مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

لغة النور

مختارات مما قيل عن اللغة العربية في الشعر العربي الحديث

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

لغة النور
مختارات مما قيل عن اللغة العربية في الشعر العربي الحديث

فريق البحث:

سليمان بن فهد المطلق (رئيساً)
عبدالله بن محمد المقبل
سعود بن سليمان اليوسف
منال بنت فهيد الفهيد

المستشار:
فواز بن عبدالعزيز اللعبون

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

لغة النور

الرياض، ١٤٤٦هـ

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

٢٩٧ ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٢-١٣-٨٤٩٨-٦٠٣-٩٧٨

١- لغة النور أ. العنوان

رقم الإيداع: ١٤٤٦/٧٥٤٠
ردمك: ٢-١٣-٨٤٩٨-٦٠٣-٩٧٨

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

(صدر هذا الكتاب عن مركز الملك عبدالله للتخطيط والسياسات اللغوية، والذي جرى دمجه في مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية).

هذه الطبعة إهداء من المجمع، ولا يُسمح بنشرها ورقيّاً، أوتداولها تجاريّاً

بسم الله الرحمن الرحيم

أطلق مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ضمن أعماله وبرامجه مشروعَ: (المسار البحثي العالمي المتخصص)؛ لتلبية الحاجات العلميّة ،وإثراء المحتوى العلمي ذي العلاقة بمجلات اهتمام المجمع،ودعم الإنتاج العلمي المتميّز وتشجيعه، ويضم المشروع مجالات بحثية متنوعة،ومن أبرزها:(دراسات التّراث اللُّغوي العربي وتحقيقه،والدّراسات حول والمعجم،وقضايا الهويّة اللُّغوية،ومكانة العربيّة وتعزيزها،واللسانيّات،والتخطيط والسّياسة اللُّغوية،والترجمة،والتّعريب،وتعليم اللُّغة العربية للنّاطقين بها وبغيرها،والدّراسات البينيّة).

وصدر عن المشروع مجموعة من الإصدارات العلمية القيمة (جزء منها–ومن بينهاهذا الكتاب– صدرعن مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات اللُّغوية والذي جرى دمجه في مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية). ويسعد المجمع بدعوة المختصين،والباحثين،والمؤسسات العلميّة إلى المشاركة في مسار البحث والنشر العلمي،والمساهمة في إثرائه،ويمكن التواصل مع المجمع لمسار البحث والنشر عبر البريد الشبكي :(nashr@ksaa.gov.sa) .

والله ولي التوفيق

كلمة المركز

يظل التغني باللغة العربية وإبراز جمالياتها أحد أهم المؤشرات على مدى عمق الوعي الفردي والجمعي على السواء بالهُوِيَّة القوميَّة والانتماء إلى اللسان العربي، ومن ثَمَّ يمكن للرَّاصد اللغويِّ المعنيِّ بتعزيز هذا الوعي ابتكار المبادرات والبرامج الهادفة إلى الارتقاء بهذا الانتماء والإعلاء من شأن اللغة العربية في صياغة هويَّة الأفراد والجماعات في البلدان الناطقة بالضَّاد.

ولإدراك هذه الغاية الجليلة انطلقت مبادرة مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المتمثلة في وضع مدوَّنة شعرية، تتضمن مختارات مما قيل عن اللغة العربية في الشعر العربي الحديث، لشعراء عرب مختلفين في أمصارهم ومهاراتهم الفنية وذيوع شعرهم، وعلى الرّغم من كل هذا الاختلاف، فإنَّهم متفقون على حبِّ لسانهم العربي واعتزازهم بالانتماء إليه؛ لتكون هذه المدونة ديوان وفاء للغة العربية، وتخليداً لمشاعر المبدعين من أبنائها، الذين ما انفكوا عن التغني بمحاسنها، والذبِّ عن جنابها، فكانوا بذلك خير شاهد على شغف المرء بلغته، وتمكنها من روحه ووجدانه، وقد اجتهد المركز في تشكيل فريق عمل من الباحثين للنهوض بهذا العمل العلمي، ولجمع ما تفرق من نصوص في بطون الكتب والمصادر المتنوعة، وذلك وفق خطة عمل صممها المركز راجيا تحقيق الأهداف من خلالها.

والأمانة العامة للمركز إذ تهدي أبناء العربية هذا الديوان الشعري، فإنَّها تتقدّم ببالغ الشكر والتقدير إلى معالي المشرف العام على المركز نظير ما يوليه معاليه من عناية خاصة بالمركز في سبيل تحقيق غاياته السامية التي أُنشئ من أجلها، وما يبذله معاليه من دعم ومساندة لأعمال المركز ومبادراته المختلفة. كما تتقدم الأمانة العامة إلى مجلس الأمناء بوافر التبجيل لقاء ما يبذله أعضاء المجلس الموقرون من توجيه ومساندة للأمانة العامة ومناشطها. والشكر موصول إلى

فريق العمل المكلف بإنجاز هذا المشروع، الذين بذلوا جهودا مقدرة، حتى اكتمل هذا الديوان في حُلَّةٍ، يُرجَى منها أن تلقى القبول الحَسَنَ من أبناء اللغة العربية ومحبيها.

والله ولي التوفيق.

كلمة فريق البحث

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وبعد:

فهذه إضمامةٌ، تتضمن طائفةً من القصائد التي نظمها شعراؤها حُبّاً في لغتهم العربية، وذوداً عنها، واعتزازاً بها، وتأكيداً لمكانتها في ماضينا وحاضرنا.

وتضمنت هذه الإضمامة أكثر من مئة وستين قصيدة وأكثر من عشرين مقطوعة لشعراء عرب معاصرين من مختلف الأمصار حتى تاريخ انتهاء مهمة فريق البحث في 1437/1/29هـ- 2015/11/11م.

وقد راعى الفريق في انتخاب القصائد عدداً من الضوابط التي حاولَت الجمع بين جلال المضمون وجلال الشِّعر، وكان على رأس هذه الضوابط توخي الشِّعر المؤهَّل فنيًّا، واستبعاد ما كَثُرَت إشكالاته اللغوية، أو عيوبه الإيقاعية، أو ما طَغَتْ فيه روح النَّظم والتَّكلُّف.

كما حرص أعضاء الفريق على جملة إجراءات علمية وتنظيمية، من أهمها ضبط ما خالوه يُشْكل من مفردات، وشرح ما رأوه يحتاج إلى شرح، وترجموا للشعراء جميعاً، وراعوا في ترتيب النُّصوص الترتيب الألفبائي لأسماء الشعراء بغضِّ النظر عن اعتبارات المكان أو الشهرة أو غيرهما.

وقد بذل الأعضاء جهوداً مشكورة في جمع أكبر قدر ممكن من المدوَّنة، فوقفوا على كثير من دواوين الشعراء، واستعرضوا أعداداً متنوعة من الصحف والمجلات، وعادوا إلى جملة دراسات، وتواصلوا مع شعراء معاصرين، واستشاروا بعض أهل الاختصاص، ووظَّفوا التَّقنية الرَّقمية بمختلف أنواعها، حتى مواقع التواصل الاجتماعي أفادوا منها في الوصول إلى النصوص والشعراء والمهتمين.

وأحسَب أن هذا العمل الجمعي جديد من نوعه، وسينتفع به دارسون وباحثون ومتذوقون، ولن يفوتني باسم أعضاء الفريق أن نشكر مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ممثَّلاً بأمينه العام الدكتور عبدالله بن صالح

الوشمي على هذه البادرة الجمعية الفريدة، التي التفتت إلى مضمون جليل كادت المؤسسات العلمية تسهو عنه.

كما أشكر أعضاء الفريق واحداً واحداً على ما بذلوه من جهد صادق، وحرص فائق، وستظل هذه النواة الجَمْعِيَّةُ تنمو وتزهر، ولله الفضل أولاً ثم للمركز ولجهود هذا الفريق الدؤوب.

والشكر أتمّه لكل من أفاد منهم فريق البحث، أو تعاون معهم، من الأفراد والشعراء والجهات والمواقع الالكترونية والمكتبات الخاصة والعامة.

ومهما يكن فهذا جهد بشري قد يعتوره ما يعتور أمثاله، وحسبنا من هذا كله سعينا إلى الغاية باذلين فيها ما نستطيع، ونسأله سبحانه أن يُعِزّ لغة كتابه، وأن يعين القائمين على خدمتها، لتظلّ شمسَ معارف، وفلَكَ علوم، وفضاءَ فصاحةٍ لا ينتهي.

فواز بن عبدالعزيز اللعبون

(1) أبو الفضل الوليد: [1]

قال:[2]

وَأشْـــــعَارُنَا لغـــــةٌ بَيْنَنَـــــا ... وَلَكِنَّهَـــــا عُجْمَـــــةٌ للأنَـــــامْ
فَمَـــا لغـــةُ العُـــرْبِ مَسْـــمُوْعَةٌ ... مِـــنَ القـــومِ والأكثـــرون نِيَـــامْ
ضَـــرَائِرُهَا كِـــدْنَ يَقْتُلْنَهَـــا ... وَكِـــدْنَا نَقُـــوْلُ: عَلَيْهَـــا السَّـــلَامْ
وَمَـــا عَرَبِيَّـــةُ هـــذا الزَّمَـــانِ ... كتلـــكَ التـــي رَبِيـــتْ في الخِيَامْ
تُحمِّـــسُ جَيْشـــاً وتُنْشِـــدُ شِـــعْراً ... وتَعْلُـــو الجَـــوَادَ وتَجْلُو الحُسَـــامْ
وأفضْـــلُ مِـــنْ هَؤُلاءِ البَنِيْـــنَ ... عظَامُ الجـــدُودِ الغُـــزَاةِ العِـــظَامْ

***

وقال:[3]

إنَّ الـــذي بَعَـــثَ النَّبِـــيَّ محمـــداً ... بعروبـــةِ القُـــرْآنِ شَـــرَّفَ يَعْرُبَـــا
آياتُـــه قَـــدْ نُزِّلـــتْ عَرَبِيَّـــةً ... فـــاللهُ بـــالقُرْآنِ يَنْطِـــقُ مُعْرِبَـــا
كلُّ اللُّغَـــاتِ تَذِلُّ للُّغَـــة التِـــي ... عَزَّتْ وقد كانتْ أَحَـــبَّ وأَعْـــذَبَا

***

(2) أحمد سالم باعطب:[4]

الفصحى هي الضحية[5]

---

(1) اسمه إلياس طعمة، ولد في قرنة الحمراء بلبنان عام 1303هـ 1886م، وتخرج في مدرسة الحكمة ببيروت، ثم هاجر إلى أمريكا الجنوبية فأصدر جريدة الحمراء، صنف العديد من المصنفات، منها: كتاب القضيتين في السياستين الشرقية والغربية، و"المآلك" وأصدر عدة دواوين منها: نفخات الصور، الأنفاس الملتهبة، السباعيات، وغيرها. توفي عام 1360هـ 1941م.ينظر في ترجمته: الأعلام، 10/2.

(2) طعمة، إلياس: ديوان أبي الفضل الوليد، راجعه وقدّم له جورج مصروعة، د.ط (بيروت: دار الثقافة، د.ت)، ص256.

(3) المصدر السابق، ص499.

(4) شاعر سعودي، ولد عام 1355هـ في مدينة المكلّا باليمن. حصل على درجة البكالوريوس في تخصص التجارة من جامعة الملك سعود بالرياض 1386هـ. بدأ مدرساً بالمدارس الابتدائية، ثم موظفاً في المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية، ثم في مؤسسة النقد العربي السعودي 1386هـ، وتدرج في وظائفها حتى رتبة مساعد المدير في إدارة التدقيق الداخلي، وأحيل إلى التقاعد عام 1409هـ. حصل على الجائزة الثانية من نادي الطائف الثقافي عام 1400هـ. صدر له مجموعة دواوين، هي: الروض الملتهب، قلب على الرصيف، عيون تعشق السهر. توفي رحمه الله في عام 1431هـ. ممن كتبوا عن شعره: بدوي طبانة، وعيسى الناعوري، ومحمد حسن فقي، وحسن فهد الهويمل، وخالد محمد غازي، وعبدالفتاح أبو مدين. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ط1 (الكويت: مؤسسة جائزة سعود عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري، 1995م)، 266/1، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، ط1 (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، 1435هـ)، 1137/2.

(5) باعطب، أحمد سالم: أسراب الطيور المهاجرة، ط1 (المؤلف، 1418هـ/1998م)، ص81.

يـا قائـدِي سـفنِ العرفـانِ إنّ لكـم ... مـن العطـاءِ يـداً تسـمو بكـم حسـبا
مـا للسـفينِ علـى الشـطآنِ جانحـةً؟ ... مـا للجيـادِ كبـتْ؟ مـا للضـياءِ خبـا؟
مـا للكـراريسِ فـي الأدراجِ منهكـةً؟ ... إخالُهـا تشـتكي الإخفـاقَ والنَّصَـبا
هل غاص في لُجَّـة التهويمِ فارسُـها؟ ... أمِ الغمـوضُ علـى سـلطانِها غلبـا؟
أين الأصـالةُ هل شـاخت نضـارتُها؟ ... أم غـاب كوكبُهـا؟ أم ماؤهـا نضـبا؟
أم غالَهـا الجدبُ فاعتلّـتْ مزارعُهـا؟ ... وطـار فلاّحُهـا ممـا رأى هربـا
إن الأعاصـيرَ تعـوي بـين أظهرِنـا ... تكـادُ تحـرقُ فـي أفواهِنـا الخُطبـا
شكَتْ إلى ربِّها الفصحى عقوقَ أخي ... وكيـف مـزّقَ منهـا القلـبَ والعصـبا
وكيـف سـخّرَها فـي دارِه أَمَـةً ... وكـم كسـا أهلَهـا الحُمّـى وكـم صـلبا
فقلـتُ: يـا دوحـةَ الإبـداعِ معـذرةً ... مـا جئـتِ تبغينَـه بـالأمسِ قـد ذهبـا
إنـا نعـيشُ بعصـرٍ سـيئٍ خُلُقـاً ... نبيـتُ نَرضـعُ فـي حاناتِـه الكـذبا
بِعنا التراثَ بأسواقِ المزادِ ضُحىً ... ومـا كسـبنا بـه جاهـاً ولا نشـبا
حتـى غـدا البعضُ كالأنعـامِ سـائمةً ... لا ديـنَ لا أرضَ لا تـاريخَ لا نسـبا

***

مـا ولّـدَ الخُلْـفُ فـي دارٍ يحـلُّ بهـا ... إلا القطيعـةَ والخـسرانَ والوصـبا
إن السُّـعاةَ إلـى الفوضـى ذوو دخَـلٍ ... كـلٌّ يحـاولُ أن يلقـى لـه ذنبـا
فـإن غلـى مِرجـلٌ زادوا عطيّتَـه ... إن العطايـا دواءٌ يُسـكتُ الغضـبا

***

قالـت: أخـافُ علـيكم أن تحيـقَ بكـم ... نـارٌ تكونـون فـي أحشـائِها حطبـا
أخشى على النشءِ أن تعرى مداركُه ... فـلا يقـدِّسُ إلا اللهـوَ واللعبـا
مـا بـين حاضـنةٍ تزهـو بعجمتِهـا ... وخـادمٍ تكـرهُ الإسـلامَ والعربـا
حتـى إذا طـرَّ للأنظـارِ شـاربُه ... شـدَّ الرحـالَ إلـى داريهمـا خَبَبَـا
حبلـى حقائبُـه، عطشـى رغائبُـه ... حيـرانَ فـي خطـوه، غصّـانَ مضـطربا
يـا ليتَـه قبـل أنْ يغتـالَ عفّتَـه ... قضـى مـن الحـبِّ حقّـاً للحمـى وجبا

***

يـا ناقشـي الحـرفِ فـي وجـهِ الزمـانِ ... مـا بالُـه بغتـةً لمَّـا اسـتوى غربـا؟
سـنا
لا تـدفنوا الحـرفَ حيّـاً فـي مـزابلكم ... ولا يكـنْ صـمتُكم فـي قتلِـه سـببا
للفكـرِ حريـةٌ لا تسـفكوا دمَهـا ... فـالفكرُ يـأنفُ أن يُسـبَى ويُغتصَـبا
وليعبـقِ الفجـرُ حُبّـاً مـن محـابرِكم ... ولتُشـرِق الشـمسُ مـن أقلامِكـم أدبـا

(3) أحمد سحنون:[1]

وفد العروبة[2]

انهــض إليــه مســلمًا ... بُعِــث النبــي معلمَــا
وانثــر علــى أقدامــه ... الـورد النَّضـير معظِّمَـا
واجعـــل فـــؤادك ... بالمحبَّـة للمعلِّـم مفعمَـا
واقـبسْ سـناهُ لتهتـدي ... واتبــعْ خطــاه لتغنمَــا
رضـي المعلِّم أن يكـون ... لكــلِّ خيــرٍ ســلَّمَا!!
فرمـى بطـرف لا يحيـد ... عـن العـلاَ نحـو السَّمَا!
ومشــى أمــام السَّـائرين ... مســارعًا متقــدّمَا!
يَهْــوَى الــبلادَ متيَّمــا ... وعلـى الجهـاد مصـمِّمَا
يــا شــاعرًا إنْ يَشْــدُ ... بَـذَّ المنشـدينَ وأفحَمَـا
هــات النَّشــيد العــذبَ ... واهتـف منشِـدًا مترنِّمَـا
وفــد العروبــة جــاءَ ... يحمل للجزائر بلسَمَا!!
أهــلا بإخوتنــا الكــرام ... الذائـدين عـن الحمَـى!
هذا القطاع من العروبـة ... كــادَ يُتلفــه الظَّمَــا
جفّـتْ منابعـه وغـاضَ ... رواؤه وتجهَّمَــــا!!!
وخبــا ضــياءُ العلــمِ ... والآداب فيــه فأظلمَـا!!
وأنــاخَ بــينَ ربوعــه ... الجهلُ البغيض وخيَّمَـا
فلْتطلُعُـوا فيــه بــدورًا ... ولِتَلُوحُــوا أنجمَــا![3]
أهــلاً برائــدة النســاء ... الوافـدات علـى الحمَـى
أهــلاً بــأعظم حامــل ... منْ بعد مـي مِرْقَمَـا![4]
أهــلاً (بعائشــة) التــي ... قَـدْر البيـان بهـا سـما!!
كــمْ دَبَّجَــتْ، ببراعتهــا ... للضــاد سِـفْراً قيِّمَــا!!!
حُلِّــي بــأرض طُهِّـرتْ ... مـن كـل رجـس بالـدّمَا

---

(1) ولد أحمد سحنون في قرية (ليسانة) سنة 1907م، اشتغل بالتدريس، وكان عضواً في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كذلك كان مؤسسا لرابطة الدعوة الإسلامية بالجزائر عام 1989م، وكافح من أجل تحرير الجزائر، فسجن عام 1956م، له ديوان مطبوع بعنوان (ديوان أحمد سحنون)، وله قصائد نشرت في مجلة (البصائر)، وله شعر للأطفال مخطوط، وله مؤلف مخطوط بعنوان (كنوزنا)، توفي سنة 2003م . ينظر في ترجمته: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين (تاريخ الدخول 1437/2/20هـ على الرابط:
http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=416 .

(2) نظمت بمناسبة زيارة وفد المعلمين العربب إلى الجزائر وإقامة حفلة للدكتورة بنت الشاطئ بالأوقاف. ينظر: سحنون، أحمد: ديوان الشيخ أحمد سحنون، ط2 (الجزائر: منشورات الحبر،2007م)، 1/178-179.

(3) هكذا ضُبِطت (ولتلوحُوا) في الديوان، ولعله خطأ طباعي، صوابه (ولتلُوحُوا) بعدم تشديد الحاء.

(4) المِرْقَم: القلم.

لـم يبـق فيهـا أيُّ قيـد، كـــلُّ قيـــد حطّمَـــا!
وغدت كروض، فانزلي فيـــه وطيبـــي مَقْـدَمَا!
ثـم امنحينـا مـن بيانـك كـلَّ مـا يجلـو العَمَـى
ويعيـــدُ لابـــن الضـــاد منزلـه الأعـزَّ الأكرمَـا
فمـن العجائـب أن يظـلَّ ابـنُ العروبـة أعجمَـا
ويُـرَى بغيـر لسـانه!!! فـــي أرضـــه متكلِّمَـــا
منْ لم يـكنْ بتراثـــه يعـــتزُّ لم يَك مســـلِمَا

أحمد سحنون

لغتي[1]

لغتـي بهـا شـاد العـرَبْ
مجـداً بـــه ســاد الأدبْ
إنْ ذُدْتُ عنهـا لا عجـبْ
فلغيرهـــا لا أنتـــسبْ

لغتـي هـي الكنـزُ اللّبـابْ
لغتـــي هـــي السِّـــحر العُجـــــــــــابْ
مذ أصبحتْ لغـةَ الكتـابْ
شـــاب الزَّمـــان ولـــم تشـــبْ

لغتـي هواهَـا لـي نشـيدْ!
حبـــيّ لهـــا أبـــداً جديـــدْ
سـأعيد ماضـيها المجيـدْ
غضًّا كشمـــسٍ لم تغبْ

هَيَّـــا نُشِـــيد بـــذكرهَا
ونعيـد سـاطع فجرهَـا
إنَّـــا كتيبـــة نصـــرهَا
لسنا نبالي مَـــنْ غَضِبْ

(4) أحمد بن سليمان اللهيب:[2]

(1) ينظر: ديوان الشيخ أحمد سحنون، 319/1.
(2) شاعر، وباحث سعودي. ولد في عام 1391هـ/1971م في مدينة بريدة بمنطقة القصيم. حصل على درجتي البكالوريوس في اللغة العربية عام 1416هـ، والماجستير عام 1423هـ. عمل معلمًا للغة العربية ومحرراً

الدرة العصماء[1]

إلى لغتي العربية الجميلة

بينـــي وبينـــك فرحـــةٌ ولقـــاءُ ... مـا خانهـا منـي لـك الإطـراءُ
يـا منبعـاً للحـرفِ بـين أنـاملي ... رقصـتْ علـى نغماتِـه الأنـواءُ
متوجّـدٌ فيهـا وكُنْـهُ صـبابتي ... معنـىً تسـامرُني بـه القمـراءُ
شـيّدتُ مـن ذهـبِ الحـروفِ ... زهـواً بهـا يتسـابقُ الشـعراءُ
دائنـــــــــــــــــي ... أسمو، ومنها تنتـشي الجوزاءُ
لغتـي! وكـم أيقظـتِ فـيَّ فـرادةً ... مسـبوكةٌ وحروفُهـا عصـماءُ
عبقتْ بنـورِ الخيرِ فهي قلادةٌ ... وتلتـه فخـراً فـالوجودُ ضـياءُ
فيهـــا تنـــزّل للأنـــامِ بيانُـــهُ ... حتـى تنيـر بوهْجِهـا الأنحـاءُ
يتمـددُ التـاريخُ فـي أنحائهـا ... مـن عهـدِ آدم يلتقـي البلغـاءُ
لغـةٌ حوتْ سحرَ البيانِ بلاغـةً ... مرسـومةٍ فـي حسـنِها الأسـماءُ
يا حرفَنا العربـيَّ كم من نشوةٍ ... وَشْـمـاً تقبّلـه لـك الأحيـاءُ
نقشـتْ حـروفُ المجـدِ فـي ... قـد شـفّها إبـداعُك الوضّـاءُ
وجناتِهـــــــــــــــا ... فترنّمـتْ مـن بوحِـكِ الأفيـاءُ
كم أبصرتْك منابتُ النورِ التي ... حتى سما والشعرُ فيكِ عطاءُ
قـد صـاغ فيـكِ الشـعرُ لؤلـؤةَ ... خـرزٍ وأنـتِ الـدّرةُ العصـماءُ
الهـــــــــــــــوى ... يغـريهمُ مـن فنِّـكِ الإبـداءُ
من عهدِ شاعرِكِ الفتيّ أميرِها ... كم أمطرتْ من فيضِكِ الآراءُ
كـلُّ الحـروفِ سـواكِ مـا كانـت ... تنـزاحُ عنـه الظلمـةُ السـوداءُ
ســــــــــــــــوى ... يسـمو إليـك العلـمُ والعلمـاءُ
الصـامتون لـديكِ فـي وهـجِ ... في الروحِ يهفو نحوها العقلاءُ
اللظـــــــــــــــى
يـا حرفَنـا العربـيَّ أنـت ربيعُنـا
يـا حرفَنـا العربـيَّ أنـت بريقُنـا
يـا حرفَنـا العربـيَّ أنـت هُويَّـةٌ

أدبياً في مجلة (المعرفة)، ثم مشرفاً للغة العربية، ثم عمل معلماً موفداً في مملكة البحرين منذ عام 1428هـ إلى 1430هـ. عيّن عضواً في مجلس إدارة نادي القصيم الأدبي مرتين، فأسّس جماعة الشعر في نادي القصيم الأدبي 1427هـ، ويعمل حالياً مشرفاً تربوياً للغة العربية بمنطقة القصيم. شارك في كثير من الأمسيات الشعرية، والملتقيات الأدبية، وحصل على عدة جوائز في مسابقات أدبية. يكتب الشعر التفعيلي والعمودي. صدر له من الدواوين: النبع الحزين، حين النوافذ امرأة، قربان لحزن لا يبصر. ينظر: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 1429/3.

(1) ألقاها في حفل الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، في 1436/2/29هـ، ونشرت في مجلة (سيسرا) الصادرة عن نادي الجوف الأدبي الثقافي، العدد (11)، ربيع الأول 1436هـ، ص60.

مـا كنـتِ إلا فيض أمنيـةٍ ثُـرى

***

أحمد بن سليمان اللهيب

لغة الأجداد[1]

أَيَا لُغةَ الأَجدَادِ والحُـــلمُ يزهـــرُ ... ويا لُغـــةَ الأفْكارِ والعَقْل يكـبرُ

تَنَاهَيْـتِ في كلِّ العلـــوم قـــلادةً ... أيا منتهى الآمال فالعلمُ ينشـــرُ

أتيتِ رحـــاب العلـــم حتى تألَّقتْ ... لها شمس زهوٍ في الميادين تســـفرُ

ضَمَمْتِ إلى جنبـــيك مِنْ كلِّ منبـعٍ ... سفيناً مِنَ العلم الذي فيكِ يبـــحرُ

مضمَّخةً أيدي الفضائل والنُّهـــــى ... حروفاً مِنَ الإبداع فالفكر يمـــطرُ

حويتِ علوم النَّحو والطِّبِّ والهـدى ... وتاريخ أجدادٍ به الكون يســـمرُ

غذيتِ (ابن خلدون) بفضلكِ فانتهى ... إلى مسلك فيه البـــريّةُ تنـــــظرُ

رسمتِ مع (الإدريسي) للأرض تحفةً ... وجاء (ابن حزم) في التآليف يعبـرُ

وهبتِ (ابن سينا) طبَّه و(ابـن باجةٍ) ... ونال (ابن رشدٍ) كـــلَّ فنٍّ يفسـرُ

عقدتِ مِنَ الإيحاء في كلِّ موطـــنٍ ... جمالاً به الأذهان تصـحو وتسكـرُ

أيا لغتي والقلب ما زال حائـــــراً ... أتيتكِ طفلاً قلبه كـــاد يكسـرُ

ألستِ التي نلتِ مِنَ المجد غـايـــةً ... تجول بها الآفاق فخراً وتـزهـــرُ

بلغتِ مِنَ الإفضال مـــا لـــو كتبتُه ... لغنَّتْ به الأيَّام والدَّهـــر يفـخـرُ

سقيتِ عقولاً ظامئـــــاتٍ كـــأنَّها ... إذا وردتك اليوم - هيهـات - تصدرُ

أَيَا لغتي ما أشبه الأمـــس بالمنـــى! ... أخاب رهان!. مجـــدك اليوم يـذكرُ

---

(1) قصيدة بعث بها الشاعر إلى المركز. ديسمبر 2015م.

لقد نهلتْ أبناء روم منـــــاهـــلاً ... لديكِ وخلّى دمعَكَ الحزنُ يقـــــطرُ

وأبناؤك الحيرى تتوه حـروفهـــم ... بعجمة قومٍ ما بهـــا الآن مفـــخرُ

أيا لغتي ما أبلغ القهـــر صـــامتاً! ... جلالكِ في الأمداء لو كان يُقـــــدرُ

حملتِ كتاب الله يُتــلى كـــرامـــةً ... فكونكِ بالآيات كـــونٌ معـــــطرُ

وصنتِ لنا عزًّا تسامتْ صـــروحُه ... وعهداً مِنَ الإبداع مـــــا زال يحضرُ

أقيلي عثار الشعر، هل كنــت شاعراً ... هوى سِحْرَك الباهي فماذا يـــسطرُ؟

أقام لنا في متحــف القـلـــب قُبةً ... وطاف بها حـــباً كتـــــاب ودفترُ

***

(5) أحمد شوقي:[1]

قال:[2]

أوْ دَعْ لِسِانَكَ واللغاتِ، فربما ... غَنِيَ الأصيلُ بمنطق الأجدادِ
إنّ الذي ملأ اللغــات محاسـناً ... جعـل الجـــمالَ وسـرَّه فــي الضَّــادِ

***

وقال أيضاً:[3]

إنَّ للفصـــحى زِمامـــاً ويـــداً ... تَجنِـب السَّـهل وتقتـاد الصـعابا
لغــةُ الــذِّكْر، لســان المجتبــى ... كيـف تعيـا بالمنـادين جوابـا؟
كلُّ عصـر دارُها إنْ صـادفت ... منــزلاً رحبــاً وأهــلاً وجَنابــا
اِئْـت بـالعمران روضـاً يانعـاً ... وَادْعُهَــا تَجْــرِ ينــابيعَ عِــذَابا
لا تجِئهــا بالمتــاع المُقْتَنَــى ... سَـرَقاً مـن كـل قـوم ونِهابـا
سل بهـا أندلسـاً: هل قصّـرَتْ ... دون مضمار العُلا حين أهابا؟
غُرِسَتْ فـي كـل تُـرْبٍ أَعْجَـمٍ ... فزَكتْ أصلاً كما طابت نِصابا
ومشــتْ مِشْــيَتَها لــم ترتكــب ... غير رِجْلَيْهَا ولم تحجل غُرابا

***

وقال أيضاً:[4]

وصُـنْ لغـةً يحـق لهـا الصِّـيانُ ... فخيــرُ مظــاهر الأمــم البَيَــانُ
وكـان الشـعبُ لـيس لـه لسـانُ ... غريبــاً فــي مواطنــه مَضِــيما

**

(1) واحد من أشهر شعراء العصر الحديث، لُقّب بأمير الشعراء. ولد في القاهرة عام 1285هـ/1868م. تعلم في المدارس الحكومية، وأرسله الخديوي توفيق إلى فرنسا فتابع دراسة الحقوق فيها، واطلع على الأدب الفرنسي. من آثاره: الشوقيات أربعة أجزاء، وقصة شعرية (مصرع كليوباتره). توفي في القاهرة سنة 1351هـ/1932م. ينظر في ترجمته: شوقي، أحمد، الشوقيات، ط11 (بيروت: دار الكتاب العربي، 1406ه)، 116/1، والزركلي، خير الدين، الأعلام، ط7 (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)، 136/1.

(2) ينظر: الشوقيات، 116/1.

(3) من قصيدة أنشأها بمناسبة تأليف كتاب (فتح مصر) لحافظ بك عوني. ينظر: المصدر السابق، 18/2-19.

(4) من مزدوجة عنوانها (معالي العهد) نظمها في ميلاد الأمير محمد عبد المنعم. ينظر: المصدر السابق، 32/4، 36.

ألــم ترهــا تُنَــالُ بكــل ضَـيْرِ وكـان الخيـرُ إذ كانـت بخيـرِ؟
أينطـقُ فـي المَشَـارقِ كلُّ طيرِ ويبقــى أهلُهــا رَخَمــاً وبُومــا؟

**

فعلِّمهــا صــغيرَك قبــل كــلِّ ودعْ دعــوى تَمَــدُّنهمِ وخَــلِّ
فمــا بــالعِيِّ فــي الـدنيا التَّحَلِّـي ولا خَرَسُ الفتى فضـلاً عظيمـا

**

وخذ لغة المَعَاصِرِ، فهي دنيـا ولا تجعل لِسـانَ الأَصـلِ نسْـيَا
كمـا نقـلَ الغـرابُ فَضَـلَّ مَشْـيَا ومـا بلـغَ الجديـدَ، ولا القـديما

***

(6) أحمد بن صالح بن محمد القبيعي:[1]

شكوى حرف[2]

شـكا لـي الضّـادُ مـن ضـيمِ ... ومـن طغيـانِ ضـاداتٍ عجـافِ
التَّجـــــــــــــــــافي ... وكانـــت تلـــك ثالثـــةَ الأثـــافي
ومن رطنٍ بغيرِ الضـادِ زهواً ... علـى كتفـي فبلّـتْ لـي لحـافي
شكا لي والدموعُ تسيلُ حرَّى ... يدوّي في الحواضرِ والفيافي
فقُلتُ لهُ: نُصرتَ اليوم نصراً ... وأسرجتُ الجزيلَ من القوافي
وجنّدتُ الجميلَ من المعاني ... وحَسَّاناً وحـافظَ والرُّصَـافي
وأيقظتُ المُهلهِلَ من سُباتٍ ... لننفـــرَ بالثِّقـــالِ وبالخِفـــافِ
وهأنـــذا أُنـــاديكم فهبُّـــوا ... ونطمرُ كلَّ نبعٍ غيرِ صـافِ
دعونا ننصرُ الفُصحى جميعاً ... لتسـفيَه مـن الـرِّيحِ السَّـوافي
ونـدحرُ كـلَّ قـافٍ لـيس فيهـا ... وتصـرخُ كـي تنبّـهَ كلَّ غـافِ
أنـــاديكم وأمـــتُكم تنـــادي ... وحُسـنُ الغـرسِ يظهـرُ فـي
فـإن تـأتوا معـي؛ فلَـنِعْم أنـتم ... القطـــــــــــــــافِ
وإلا خُضـــتُ هـــذي الحـــرب ... ولا يخفى على الرَّحمنِ خافِ
وحـــــــــــــــدي

***

(7) أحمد بن عبدالله بن أحمد السالم:[3]

دموع برائحة التفاح[4]

---

(1) شاعر سعودي، ولد عام 1394هـ في مدينة أبها. وهو مهندس كيميائي، ورائد أعمال متخصص في ترشيد استهلاك الطاقة. مهتم بالشعر الفصيح، وله مجموعة من القصائد نشرها في بعض المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي. شارك بعدة قصائد في برنامج (ربيع القوافي) في قناة دليل الفضائية. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي.

(3) شاعر سعودي، وأستاذ جامعي. ولد عام 1373هـ في دومة الجندل بمنطقة الجوف. حاصل على درجة الدكتوراه في النحو والصرف عام 1407هـ. مثّل المملكة في العديد من المحافل الدولية في الشعر والأدب، وأقام أمسيات شعرية في كثير من دول العالم. وهو عضو في لجان ومؤسسات كثيرة، منها: رئيس الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، وعضو مجلس مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، وعضو مجلس أمناء مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية، وغيرها. وقد كُتب عن شعره رسائل وبحوث، منها: أدبيات المصالحة في شعرية السالم مقارنة بمؤسسي المدرسة الشعرية المعاصرة أمثال نزار قباني ومحمود درويش، ورسالة ماجستير بعنوان: أحمد السالم شاعراً. يُعد من الشعراء المحافظين المجيدين. صدر له من الدواوين: بوح الخاطر، دموع في مواجهة الطوفان، عندما كنت هناك، قبلات على الرمل والحجر، صدى الوجدان، وله إلى جانب ذلك مجموعة من الدراسات الأدبية واللغوية. ينظر في ترجمته: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 706/2.

(4) السالم، أحمد بن عبدالله: صدى الوجدان، ط1 (مصر: دار غريب، 2006م)، ص13.

على لسان اللغة العربية

سكتُّ فما أسطيع بثّ شَكَاتي ... وخصـــميَ أبنـــائي وكـــلُّ بنـــاتي
تعهّدتُ أجداداً لهم فحفظتُهم ... وهـم حفظـوني عـن هـويً وجُنـاة
سقيتهُمُ كأسَ الفصاحةِ مترعاً ... وهـم أنزلـوني أرفـعَ الشُّـــرُفاتِ
بقيتُ عصوراً لا أبارَى وسطوتي ... علـى كـلِّ قرطـاسٍ وكـلِّ شـفاة
فضيّعتم الميراثَ بعدَ اكتمالِه ... محتـــه يـــدُ الإهمـــالِ والغفـــلاتِ
يزيدونني من رَيّقِ القولِ رفعةً ... وتُهـدونني مـن وافـرِ السـقطات
نسجتُ لكم تيجانَ فخرٍ وعزةٍ ... وأنـــتم كتبـــتم غربتـــي وشَـــتَاتي
أيخفى عليكم أنني سرُّ مجدِكم؟ ... وأنّ جـدارِ المجـدِ مـن لَبِنَـاتي؟
جميعُ لغاتِ الأرضِ ليست كطلعتي ... بهـاءً فكـلُّ الحُسْـنِ فـي قسـماتي
وهاؤم حروفي فاقرنوا غيرَها بها ... وبالحركـــاتِ الزُّهْـــرِ والسَّـــكناتِ
أجيبوا سؤالي: أيُّ ذنبٍ قرفتُه؟ ... إذا كـــان أهلـــي مـــن ألـــدِّ عِـــدَاتي

***

رموني بضعفٍ دونَ حقٍّ وحُجَّةٍ ... ولـــم يـــكُ هـــذا الضَّـــعفُ بعـــضَ ســـــــــــــــــــماتي
وإن كان لا يخفى على كلِّ نابهٍ ... نزيـــهٍ بـــأنَّ الضَّـــعفَ فـــي فَلَـــذَاتي
أحبُّوا رطاناتٍ علينا دخيلةً ... لغـــاتٌ لقـــومٍ يرغبـــون فَـــوَاتي
يسيئون لي في كلِّ نادٍ ومحفلٍ ... وتلقـــونَهم بالبِـــشر والقُـــبُلاتِ
وما قولُ أعدائي: بأني ميْتةٌ ... ســـوى فريـــةٍ لـــم تســـتندْ لثبـــاتِ
أنا لغةٌ قد قدّسَ اللهُ سِرَّها ... فـــأجرى بلفظـــي أقـــربَ القُربـــاتِ
أنا لغةٌ في منظري لبُّ عاشقٍ ... وفـــي مَخْبَـــري زُوَّادة لـــرُواة
وبي كان طه -أفضلُ الخلقِ- ناطقاً ... بشـــيراً نـــذيراً والأداةُ أداتـــي
وَسِعتُ كتابَ اللهِ حُكماً وقصةً ... وَســـعتُ دعـــاءَ الخلـــقِ فـــي
وَصفْتُ صُنوفَ الطيرِ في وُكُناتِها ... الصـــــــــــــــــــــلواتِ
وضمَّ الذي في باطنِ الأرضِ ... وخارجهـا والـوحشَ فـي الفلـواتِ
معجمي وحتى مصابيحَ الظلامِ ... وظاهرهـــا مـــن جامـــدٍ ونبـــاتِ
وصفتُها وسعتُ كلامَ اللهِ وهو ... ومـا تحتهـا مـن بـاردِ النَّسـماتِ
مـقدّسٌ ... أتعجـــز عمّـــا دونـــه أدواتـــي؟

***

ألا أيّهـا الـصرحُ العظـيمُ تَقَـدُّماً ... فركبُـك يمـشي واثـقَ الخطـواتِ
أرى فيـك عزمـاً حافظـاً لبقيتـي ... فجوزيـتَ عـن حُسناك بالحسناتِ
وقـــومٌ أحلَّـــوني حميَّـــا قلـــوبِهم ... أراهـــم إذا عـــزّ الـــدواءُ أساتي
وقفـتم علـى ثغـرٍ خطيـرٍ وواسـع ... وأنـــتم لهـــذا الثغـــرِ خيـــرُ حمـــاةِ

ولا تتركــوني يــا بَنــيَّ لغيــرِكم فأحيــا علــى مــن لا يريــدُ حيــاتي
أناشــدكم بــاللهِ أن تعملــوا علــى بقــائي وإن ظنّــوه غيــرَ مــواتي
فـديتكمُ يـا قـومُ مَـن لـي مـا ضـاعَ مـن ثرواتـي يعيدون لـي مـا ضـاعَ مـن ثرواتـي
يــؤلفهمُ عشــقي وتجمعُهــم رؤىً ويمضـون فـي أمـري بكـلِّ ثبـاتِ
علــى أنّهـم يـا قـومُ أقـوى كنـانتي سـأرمي بهم فـي مسـرحِ الأزمـاتِ
وقــولي لمــن أدلــى فأُدحــــض سُبِقْـت إلـــــى دورٍ ودورُك آتِ
سهـــمُهُ

***

(8) أحمد محرم:[1]

دولة الضاد[2]

تحيَّتِي للضَّاد في مجمعٍ ... لم يبْق لي في القول من مطمعِ
جفَّ البيان الغمر واستنزفتْ ... هيمُ العوادي جمّة المشرعِ
كأن ذا المُعرض يشكو الصدى ... لم يَرِد الحوضَ ولم يكرعِ
نهلتُ منه مع ورّاده ... وانصرفوا عنه نهالاً معي
الشَّرَق في موكبه مقبل ... يَؤُمّ فيض المنهل المُتْرَع
في دولة الضَّاد وسلطانها ... وفي الذُّرَا من مجدها الأرفعِ
عادت تشق الحجْب عن نورها ... ميمونةَ الطَّالع والمطلعِ
كم دولةٍ أخرى هوى عرشها ... في سالف الدَّهر فلم ترجعِ
عهدي بها موقوذة ترتمي ... من مصرعٍ دامٍ إلى مصرعِ
تبكي بقاياها على نفسها ... بُكَاءَ لأَ آلٍ ولا مقلعِ
في مأتمٍ مَنْ يأته ينتحب ... ومشهدٍ مَنْ يره يخشعِ
الله أحياها فأحيا بها ... ربيع دنيانا التي نرتعي
دنيا البيان الغض مرتجة ... في لُجّة من وحيه المبدعِ
ربّت شعوبَ الأرض في حجرها ... بوركت من أمٍّ ومن مُرْضعِ
شبَّ بنوها أُمماً حولها ... من صالحٍ بَرٍّ ومن طيّعِ
همْ إخوةُ الدهر الطويل المدى ... وإن أساء الظّن من لا يعي
هوى جميعُ رَجَفَتْ حولَه ... زلازلُ الدَّهرِ فلم يُصدعِ
أجلَّهُ الدين فناداه: قم ... في القوم ألّف شملهم واجمعِ
لي جانب منهم مصون الحمى ... معظَّم الحُرمة والموضعِ
ولست بالعاتب أن يؤثروا ... دُنياهم بالجانب الأوسعِ
عجبت للباكين من حولها ... وللدموع الذُّرَّف الهمَّعِ
قالوا: هي الدنيا فما ظنهم ... بالمُلك لم يُسلب ولم يُنزعِ
ورُبَّ طفل ظنها شيخة ... قرّت من الضعف بمستودعِ
رفَّت شباباً واستوت قوة ... فاخفض بها وارفع وصل واقطعِ
لو طاردت روعاء منسابة ... في الجو لم تعيَ ولم تظلعِ
ولو جرت تدفع أمواجها ... بالصوت ذي الأمواج لم تُدفعِ

---

(1) ولد في إبيا في مصر عام 1294هـ/1877م، شاعر من أشهر شعراء مصر، تلقى العلوم وتثقّف على يد أحد الأزهريين، عاش يتكسب بالنشر والكتابة، ومن آثاره: ديوان محرم، وله: ديوان الإسلام أو "الإلياذة الإسلامية" في تاريخ الإسلام، توفي بدمنهور عام 1364هـ/1945م. ينظر في ترجمته: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط7 (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)، 202/1.

(2) محرم، أحمد: ديوان محرم، تحقيق محمود محرم، ط1 (الكويت: مكتبة الفلاح، 1401هـ)، 120/5.

الضـــاد مـــا أحســـنها ميســـماً للشـــيء لـــم يوسَـــمْ ولـــم يُطبـــعِ
زادت علـــى الحاجـــة واســـتتبعت مـــا لـــيس ينقـــــاد لمستتبـــــعِ
مشبوبةَ الأطمـــاع لو لم تعُـــــذ باللـــــه لم تشبـــــع ولم تقنـــــعِ

***

وقال كذلك:[1]

نحـن فـي القُطـرَيْنِ إخْـوَانُ الَهـوَى نَـــرِدُ النَّهْـــرَيْنِ شَـــهْداً وسِـــمَامَا[2]
أَلْبَسَـــتْنَا الضَّـــادُ فـــي عَلْيَائِهَـــا مِـنْ سَنَى الأَنْسَابِ مَـا يَجْلُو الظَّلَامَـا
فَطَلَعْنَـــا في بَنـــِيْ الدُّنْيَا هُـــدىً وسَطَـعْنَـا في نَواحِيْـهَـا سَـــــلَامَا

***

وقال أيضاً:[3]

كَثُرَتْ لُغَـاتُ العَـالَمِيْنَ وهَـذِهِ أَوْفَـى بَيَـــاناً فـي اللِّسَـــانِ وفـي الفَمِ

***

وقال أيضاً:[4]

وَمَـنْ لَمْ يَذُقْ أُمَّ اللُّغَـــاتِ فَمَا دَرَى مِـنَ العِلْـمِ والعِرْفَانِ مَا الله كَـاتِبُهْ

***

(1) المصدر السابق، 676/1.
(2) القُطرَان: مصر والشام. والنهران: النيل وبردى.
(3) المصدر السابق، 919/1.
(4) المصدر السابق، 512/2.

أحمد محرم

مُلك الضاد [1]

أقمنا بناء الشِّعر من بعد ما هَـــــــــــــــــوَت
جوانبه العليا وخرَّت دعائمهْ

فذلك مُلْكُ الضَّاد يبقى جديده
إذا دَرَسَتْ من كل مُلْكٍ معالمهْ

لنا كلّ بيت ما استهلّت رواتُه
مدى الدَّهر إلا قيل: بورك ناظمـــــــــــــــــــــــهْ

يطول فيُعيي الهادمين منيفه
ويعصف بالحدثان والدهر قائمـــــــــــــــــــــــهْ

أقول لذي الغي المكلِّف نفسه
مكان امرئ ما تُستطاع مقاومهْ

مكانك إن الرأي من ضلة الفتى
إذا ما مضى في هبوة الجهل عارمـــــــــــــــــــــــهْ

ظلمتك إن منَّيت نفسَك ما ترى
وليس صديق المرء من هو ظالمهْ

***

أحمد محرم

وقال: [2]

حرب اللغات اذا استطار ضرامها
فالضَّاد أصدق حملة ومغارا

جرِّد لنصرتها بياناً فاتكاً
يُردِي الكميَّ ومنطقاً جبارا

ودع الهراء فلست من أبطالها
حتى تصون لها حميً وذمارا

بطل العروبة من يُعِزُّ لواءها
ويزيد يعرب سؤدداً وفخارا

تلقاه في وهج الوغى فكأنما
تلقى معدّاً كلَّها ونزارا

لا يطمع الأقوام في أسلابها
البأس أحمر والحماة غَيَارى

لغة الكتاب رمى النبي بنورها
فهدى العقول وحرَّر الأفكارا

في غمرة شنعاء يقذف موجها
بالجاهلية مُزْبِداً زخّارا

يرمي بها الغبراء فهي تخوضها
ظُلَماً تُضلّ شعوبَها وغمارا

الضَّاد مفتاح الحياة، حَبَا
محيي النفوسَ رسولَه المختارا

أضفى محاسنها على السُّوَر التي
حدًّا يُبرّح بالظُّبى وغرارا

(1) المصدر السابق، 103/3.
(2) المصدر السابق، 455/2.

مـــن كـــل قاطعـــة يريـــك بيانُهـــا قبســـاً مـــع النقـــع المثـــار مثـــارا
عبســـت وجـــوه الكائنـــات فأشـــرقت فمشـــى يجـــر مـــن الحيـــاة إزارا
كـــم مزّقـــت أكفـــانَ شـــعب هالـــك

***

أحمد محرم

وقال أيضاً:[1]

وإنما المجد صرح ليس يرفعه ... إلا فتى عربيٌّ يرفع العربا
إنا أقمناه من آمالنا جبلاً ... يعلو الجبال ويمضي يخرق السُّحُبَا
تلقى العروبة في أكنافه حرماً ... وتنزل الضاد منه معقلاً أشِبا
الله أكرم مثواها وألبسها ... ثوب الجلال وحلَّى تاجها ذهبا
تاجٌ إذا انتسبت تيجان مملكة ... ألفيته في المثاني السبع منتسِبا
هاتيك مملكة الفرقان ليس لها ... بين الممالك من رامٍ وإن غلبا
مَنْ يغلب اللهَ أو يرمي كتائبَه ... إذا ترامت حثاثاً تقذف اللهبا؟
إنا أقمناه شرقيَّ الهوى طرباً ... إلى الذين أقاموا المجد والحسبا
المورثين النُّضار المنتقى لغة ... تبقى لنا ما بقينا في الدُّنا نشبا
نزيدها كل يوم من معارفنا ... حتى تقول: كفى، جاوزتم الأربا
كفى بنيَّ جُزيتُم كل صالحة ... بلغتم الشأو واستوفيتم الطلبا
لا والذي جعل الأقدار دائبة ... لن نترك المجد ما عشنا ولا الدأبا
نحيي ذوينا ونحمي من ذخائرهم ... ما يطمع القوم أن يبقى له سلبا
إنَّ ابنة القفر لم تترك جوائبُها ... من الممالك والآفاق مضطربا
ضاقت بها جنبات البرّ فانطلقت ... في البحر تطوي إلى حاجاتها العببا

***

أحمد محرم

وقال أيضاً:[2]

لغةَ الكتاب وأهلِه وَسِعَتْ ... دنيا الشُّعوب ومعرض الدَّهرِ
تقف اللغات وراء ما بلغتْ ... من سؤدد عالٍ ومن فخرِ
كم في ثنايا (الضَّاد) من عجب ... يُغني العليم بها عن السِّحْرِ
ولكم أعدَّتْ في خزائنها ... للفن من كنز ومن ذخرِ
لولا بلاغَتها لما انقشعت ... في الجَاهليةِ ظلمةُ الكفرِ
غربت عصورُ الجهل إذ طلعتْ ... أنوارها من محكمِ الذِّكرِ

(1) المصدر السابق، 295/4.
(2) المصدر السابق، 117/5.

بَنَـــتِ الممالـــك فـــي شـــبيبتها ... مـن منتقـى الفـولاذ والصَّـخرِ
فكأنَّهـــا أَلِـــفٌ إلـــى أَلِـــفٍ ... وكأنَّهـا سـطر علـى سـطرِ
ضـــاقت بهـــا أوطانهـــا عِظَمـــاً ... فتـدافعت فـي البـرّ والبحـرِ
ومضـت تجـوب الأرض فاتحـةً ... وتلفُّهـا قطـراً علـى قطـرِ
تُلْقِـــي ظـــلال الأمـــن وارفـــةً ... مـــن حولهـا فـــي الأعصـــرِ
وتُطـــالع الأقطـــار راجفـــةً ... الخضـــــــــــــــــــرِ
شـــقيتْ ذخائرُهـــا بمـــا لقيـــتْ ... تـرتجُّ مـن فـزع ومـن ذعـرِ
إنْ أبينـــــــا أنْ نغادرهـــــــا ... فـي الدَّهر من ظلم ومن غدرِ
نهضـــتْ تجـــدد مـــن بشاشـــتها ... فـي مسـتقرّ الهـون والضّـرُرِ
فـــي موكـــب مـــن ذوب أنفســـنا ... وتُعيـد عهـد شـبابها النَّضـرِ
نـــأبى الـــونى والعـيش مختلـف ... وشـــعاعها المتـــدفّق الغمـــرِ
مـــن كـــل قـــذَّافٍ بمهجتـــه ... نرضـاه مـن حلـو ومـن مـرّ
يرمـي الحـوادث عـن يـدَيْ بطـل ... يغشـى المضـائقَ واسـع الصـدرِ
مـا زلـتُ أعطـي الصـبر بغيتـه ... حَمَـلَ اللـواء وقـام بـالأمرِ
حتـى حمـدتُ عواقـب الصـبرِ

***

(9) د.أكرم جميل قُنبس:[1]

تَحيا لُغتي العربيّة[2]

تُذْبَـــحُ الفصـــحى علـــى أيـــدي ... يـــا لَكنـــزٍ مـــن بـــلادي يُسْـــتَلبْ
العـــربْ إنّهـــا الشَّـــمس، احجبوهـــا ... إن غفـــوتم، وادّرعـــتم بالسّـــببْ
ســـــــــــــــــــــــــــاعةً ... يطـــرق الأســـماع لَثْغـــاً وعَطَـــبْ
واتركـــوا كـــلَّ دخيـــلٍ خَنِـــعٍ ... مـــن بنـــي الكفـــر وأعـــداء العـــربْ
واســـتجيبوا لأعاصـــير الـــرَّدى ... ويـــرى فيهـــا أعاجيـــب العجـــبْ
قـــد غـــدا الجيـــل يراهـــا غُمَّـــةً ... وتـــرى فـــي غيرهـــا كنـــزَ الـــذهبْ
وأرى الأمَّـــــة تنعـــــى شـــــأنها ... أو قـــريشٌ أو كِـــلابٌ أو لهـــبْ
ليســـت الفصـــحى العـــدوَّ المرتجـــى ... هـــدينا السَّـــامي ومـــيلاد الرُّتـــبْ
إنّمـــا القـــرآن مـــن كـــان بـــه ... وبـــه النُّـــور ليـــومٍ مرتقـــبْ
فـــاحفظوا الكنـــز الـــذي فيـــه الهـــدى ... ولنـــا فيهـــا الأمـــاني والغلـــبْ
يـــا حروفـــاً، جـــلَّ فيهـــا شـــأننا ... نرتقـــي فيـــكِ إلـــى أعلـــى الشّـــهبْ
أنـــتِ نـــور الله فيمـــا بيننـــا ... وتـــــراثٍ وعلـــــومٍ وأدبْ
قـــد حَفِظـــتِ كـــلّ تـــاريخٍ لنـــا ... تتغنّـــى فيـــك أمجـــاد الخطـــبْ
أنـــت ميـــراث الأمـــاني والمُنـــى ... فكـــرةٌ وهّاجـــةٌ تجلـــو الكُـــربْ
كـــم عظـــيمٍ لمعـــتْ فـــي ذهنـــه ... والميـــادينُ وأقيـــانُ الطّـــربْ
والأناشـــيد لهـــا الكـــون صـــدى ... ولســـان الضّـــاد فينـــا ينتحـــبْ
يـــا شـــباب العُـــرْب، مـــاذا نرتجـــي ... فالأمـــاني بـــين أيـــديكم لَعِـــبْ
اشـــحذوا العـــزم، وصـــونوا مجـــدنا ... بســـواها تبلـــغ الـــنّفسُ الأربْ؟
لغتـــي ميـــراث أجـــدادي، وهـــل ... فتجلّـــتْ، وســـما فيهـــا العـــربْ
بِنْـــتُ (عـــدنان) اصـــطفاها ربُّنـــا ... بـــين آفـــاقٍ توشّـــت بالعتـــبْ!
آه يـــا أختـــتُ، فمـــا أضـــيعنا ... تطـــرق الأبـــواب خجلـــى بالنَّســـبْ
وبقايـــا أمّـــةٍ فـــي دمنـــا ... ومســـاعينا رَبَـــا فيهـــا الكـــذبْ
كـــذِبٌ فـــي كـــذبٍ أيّامنـــا ... قـــد نكســـنا فـــي ميـــادين الغلـــبْ!
قـــد ســـبقنا أمـــم الأرض، وكـــم ... وأديـــري مَقْـــدَمَ الـــرّأس ذنـــبْ
فـــارتقي يـــا أمّتـــي فـــي ليلنـــا ... نـــزف أشـــعارٍ وميعـــاد السّـــحبْ

---

(1) شاعر سوري معاصر، ولد في عام 1958م في درعا. تخرج في قسم اللغة العربية في جامعة دمشق. يعمل في قطاع التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهو عضو اتحاد الكتاب العرب. صدر له العديد من الدواوين الشعرية، منها: اللهب المجدول، رحلة في عيوان، أبابيل الأقصى، طائر الأمنيات، وله من الدراسات: بدوي الجبل شاعر العربية والعرب، ومعجم الإملاء، وغيرهما. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 274/1.

(2) قُنبس، أكرم جميل: تجليات عاشق الأبجدية (ديوان شعر)، ط1 (الشارقة: جمعية حماية اللغة العربية، 2014م)، ص21.

نحـــن قـــد كنّـــا، وكـــمْ أتعبَنـــا ... ترتـــوي الأحـــرفُ مـــن جمـــر
فـــأديري الكـــأس حمـــراءَ؛ لكـــي ... الغضـــــــــــــــــــــبْ
لـــيس منّـــا مـــن يـــرى فـــي غيرهـــا ... شـــــعلةَ العمـــــر وأدواحَ الأربْ
ســـوف تحيـــا لغتـــي مهمـــا دجـــتْ ... حولهـــا الـــدُّنيا، وهالـــتْ بـــالتّربْ
إنّهـــا الشَّـــمس، وهيهـــات لهـــا ... أن تمـــوت الشَّـــمس قبـــل المغتـــربْ
وســـتبقى لغتـــي مـــن بعـــدها ... دانـــةً تعلـــو علـــى كـــلِّ الكتـــبْ
يـــا بنـــي أمّـــي، احزمـــوا أمـــركم ... لبلـــوغ الأمـــر فيمـــا قـــد وجـــبْ
إنّهـــــا أمُّ اللُّغـــــاتِ، ولهـــــا ... دوحُ جنّـــاتٍ يفـــوق المرتقـــبْ
فاحفظوهـــا مـــن مزاميـــر الـــرَّدَى ... يُسْـبِغ النُّعْمَـى لكـم فـي الخلـد ربْ

د.أكرم جميل قُنبس

دمعة الضَّـاد[1]

لســـاني دائمـــاً يشـــدو مُناهـــا ... وقلبـــي مـــا تعلّـــق فـــي ســـواها
هـــي العربيّـــةُ الفصـــحى، وقَـــدْها ... بـــأنَّ الله حُسْـــناً قـــد حَباهـــا
تعـيش حروفهـا بـدمي وروحـي ... وتأســـرني إذا بســـطت رضـــاها
رضـــعت حليبهـــا كأســـاً دهاقـــاً ... ومـــا زالـــت يهدهـــدني ســـناها
لقـــد شـــهدتْ شـــواهد معجـــزاتٍ ... مـــن القـــرآن يحملهـــا لواهـــا
فقولـــوا للـــذي قـــد رام فيهـــا ... هوانـــاً: شـــاه وجهـــك ثـــمّ شـــاها
ألا ثكلتـــك أمّـــك أيّ ثكـــلٍ ... إذا لـــم تـــرع فـــي ضـــنكٍ أســـاها
فيـــا أبناءهـــا، كونـــوا أُبَـــاةً ... فكـــم دمعـــتْ بقلبـــي مقلتاهـــا؟
فـــلا والله مـــا ســـعدتْ شـــعوبٌ ... تـــرى فـــي هـــدم شِـــرْعَتها غناهـــا
وإنّ الضّـــاد أسّ البـــرّ فيهـــا ... بـــأن تســـقى علـــى ظمـــأٍ هواهـــا
فبـــالقرآن كـــان بهـــا ائـــتلاقٌ ... يكيـــد علـــى مـــدى الـــدّهر عِـــدَاها
تظـــلّ قطوفهـــا متحـــدّراتٍ ... ولـــم تبخـــل علـــى بـــذلٍ قناهـــا
ميـــادين الرّشـــاد بهـــا اســـتظلّت ... فســـبحان الـــذي منـــه كســـاها
يـــؤرّقني العقـــوق إذا دجاهـــا ... مـــن الأبنـــاء، واجترحـــوا شـــذاها
أمـــا رحمـــوا بهـــا أمّـــاً رؤومـــاً ... تـــدرّ لهـــم مـــن التحنـــان جاهـــا
فيـــا لهـــف الأمـــاني فـــي حروفـــي ... أمـــا زالـــت بفلْـــذتها تبـــاهى
أنـــا قلبـــي علـــى ولـــدي، ولكـــن ... لـــه قلـــبٌ إلـــى حجـــرٍ تنـــاهى
وراح يكيـــل لـــلأمّ الرّزايـــا ... كأنّـــهُ لـــم يكـــن يومـــاً فتاهـــا
فيـــا ضـــاداً لهـــا قصـــب التّجلّـــي ... وفـــاض بـــأنعُم الخيـــر نـــداها
لقـــد ســـكبتْ لـــك الأعـــداء غيظـــاً ... ومـــا فتئـــت تـــربّص فـــي رحاهـــا

(1) المصدر السابق، ص103.

ونحــن اليــوم مــا عُـدنا غيــارى على الحرمـات، إنْ هُتِكـتْ حماهـا
إذا كنـــتَ ابتليـــتَ بهـــا غرامـــاً تــرى فــي غيــر حســنكَ مبتغاهــا
تظــلّ الضّــاد أشــرعة الأمــاني إلــى الجنّــات نرتــع فــي حماهــا
ألا ذرّي رمـــادك فـــي عيـــونٍ فـــإنّ الله فـــي قـــومي ابتلاهـــا

***

د.أكرم جميل قُنبس

سيدة البيان[1]

مـــاذا أقـــول لـــذات قـــدٍّ أهيـــــف ... فتكـــت بعقلـــي مثـــل فتـــك الأسْـــيُفِ
طـــار الفـــؤاد علـــى جنـــاح غمامهـــا ... رشـــفًا، وقبـــل غرامهـــا لـــم يرشـــفِ
هـــــي أمُّ قـــــافيتي، ونعمـــــة أمّـــــةٍ ... شـــرفت بهـــا، وبغيرهـــا لـــم تشـــرفِ
هامـــت علـــى مـــرّ الـــدّهور قلوبنـــا ... شـــغفاً بســـيّدة البيـــان الأظـــرفِ
هـــذي التـــي أغـــرت فـــؤادي، فـــازدهى ... طربًـــا يغـــرّد فـــي فجـــاج الأحـــرفِ
قـــد أسلســـت لـــدمي القيـــاد، فأمرعـــت ... شـــطآنُه مـــن خيرهـــا المســـترعفِ
فمضـــى يزقـــزق فـــي خميـــل ظلالهـــا ... متســـربلاً ديبـــاج ذاك الزّخـــرفِ
ومضـــى البيـــان يفـــيض شـــهدًا خالصـــاً ... يشـــفي عقـــول جهالـــةٍ وتخلّـــفِ
نافـــت علـــى كـــلّ العلـــوم حضـــارةً ... وتربّعـــت عـــرش البيـــان المتـــرفِ
ملكـــت شـــعوري فاستضـــاء بنورهـــا ... ليهـــيم فـــي حلـــل الجمـــال ويصـــطفي
لا لـــن أكـــون مقاطعًـــا حبـــل الهـــوى ... منهـــا، وتعلـــم غيرتـــي وتعففـــي
مـــن لـــي ســـواها فـــي الوجـــود أبـــرُّه ... ولهـــا علـــيّ فضـــائل المتلطّـــفِ
صـــدحت بهـــا لَسَـــن القـــرون هدايـــةً ... مـــن قبـــل ألـــفٍ للســـنين ونيّـــفِ
مـــذ جـــاء (أحمـــدُ) فـــي رســـالته التـــي ... أرست عرى التّوحيد نهج المصحفِ
فتفكهـــوا بنعيمهـــا، يـــا إخـــوتي ... بظـــلال علّيـــين فـــوق الرّفـــرفِ
لغـــة الجنـــان ولـــن يمـــوت جنانهـــا ... فهـــي التـــي ملكـــت زمـــام الموقـــفِ
والله أكرمهـــــا، وأكـــــرم أمّـــــةً ... لهجـــت بهـــا، تشـــفي ســـقام المـــدنفِ
وحروفهـــا نـــورٌ، وتربتهـــا نـــدى ... ووصـــالها قـــد بـــزّ كـــلّ مســـوّفِ
يـــا طالـــب الفـــردوس، كيـــف تنالـــه ... والضّـــاد تشـــكو منـــك عهـــد المخلـــفِ
ابســـط يـــديك، وعاهـــد الله الـــذي ... قـــد صـــانها مـــن كيـــد خصـــمٍ مجحـــفِ
أتكـــون ســـيفاً للعقـــوق بأهلهـــا ... وتعـــيش فـــي جبـــروت كـــلّ مزيّـــفِ
أودع رصـــيدك فـــي حســـاب معزّهـــا ... حتّـــى تفـــوز بســـهم ذاك المصـــرفِ
نفســـي فـــداء الضّـــاد حتّـــى تنجلـــي ... عتماتهـــا مـــن عقلـــك المتخلّـــفِ
فبهـــا الرّقـــيّ، وللرّقـــيّ رجالـــه ... مهمـــا تطـــاول ليـــل ظلـــم المســـرفِ
مـــا هـــذه الـــدنيا ســـوى دار البلـــى ... وصـــريخ آلامٍ وخوضـــة مرجـــفِ
فهـــي الغـــرور إذا امتطيـــت ركابهـــا ... أو ســـرت فيهـــا ســـيرة المتعجـــرفِ
أو كنـــت فيهـــا تســـتجرّ مظالمـــاً ... أو كنـــت ترعـــى مثـــل بغـــل المعلـــفِ
يـــا إخـــوةً فـــي الضّـــاد أحمـــل ودّهـــم ... ولهـــم أنـــين حكـــايتي وتعطّفـــي
غـــدرت بنـــا همـــم الضّـــياع، فهيّئـــوا ... زمنـــاً بـــه ثـــأر العـــدى لـــم يعصـــفِ

(1) المصدر السابق، ص85.

وتسابقوا في روضة التّوحيد يا ... من تعبرون إلى الصّراط الأشرفِ
أفدي مهفهفة البيان رشيقةً ... لعبت بعقل الشّاعر المستضعفِ
فلها وصالي بعدما صَعُبَ اللّقا ... بالغول والعنقاء والخلّ الوفي

***

د.أكرم جميل قُنبس

شكوى شاعر الضّاد[1]

لا الفجر يرقص في قلبي ولا القمر ... فكيف يعزف في أنفاسيَ الظّفرُ
هبّت سحائب همٍّ لا حدود له ... وبات في جمره الإحساس يستعرُ
تقلّبتْ أدمعي فوق اللّظى كرباً ... حتّى حسبت شموس الحلم تحتضرُ
طوراً تعللني الآمال صادحةً ... وتارةً توأد النّجوى وتستترُ
بنيت فوق قصور العمر قصر منىً ... حتّى تعربشت الأوهام والفكرُ
أشرعتُ في دوحها الممتدّ أشرعتي ... ورحت أنقش ما أرجو وأدّخرُ
أعادني اليأس آفاقاً مشتّتةً ... فكيف ينضج في أحلاميَ الثّمرُ؟
سكبتُ فوق حصون الضّاد كلّ دمي ... وقلتُ: يا ضاد، كم ضحّى لك البشرُ
ها نحن أنفاسنا همٌّ ومحرقةٌ ... فكيف يا همّتي يستبشر القمرُ؟
نمضي إلى حُلْمِنا من غير بسملةٍ ... فكيف يدفق في أرجائنا المطرُ؟
قد ودّع النّاس روح الالتجاء إلى ... ربٍّ به يستزاد الخير إن شكروا
ران الغرور على أذهانهم، ولهمْ ... نفْسٌ تَجَاذَبها الإنكار والكبرُ
وللشّياطين في أَذْهَانهمْ حِلَقٌ ... تؤزُّهم لشرورٍ نبعها التَّترُ
تغدو إلى غايةٍ عمياء مهلكةٍ ... وتحت رايتها الإلحاد ينتشرُ
تهوي على دوح أخلاقٍ ومكرمةٍ ... بفسقها، فإذا الأخلاق تنحسرُ
كأنّنا لم يعد يحيا بنا خجلٌ ... أو أنَّنا لجناب الله ننكسرُ
في كلّ يومٍ نعزّي بعضنا أسفاً ... على زمانٍ مضى قد عاشه (عمرُ)
زكا به المال والأخلاق، وانتعشت ... بلادنا، واستظلّ الأمن والسّفرُ
فكيف أغسل قلبي من توجّسه ... وكيف تغتسل الشّطآن والدّررُ
وكيف نهزم غزواً حلّ مفترساً ... بغير جيشٍ، وفيه الشّؤم والقذرُ
أنعى إلى الضّاد أيّامي وأشرعتي ... فقد دجاها عقوقٌ ليس يغتفرُ

(1) المصدر السابق، ص99.

وأهلهــا ينعمــون اليــوم فــي ســفرٍ ... لــه اســتعدّت علــى ميعادهــا ســقرُ
لقد شرحتُ لكم صدري وما اضطربتْ ... نفســي بــه قبـل أن يستفحل الخطـرُ
أسرجتُ من وجعي مصباح أغنيتـي ... لعــلّ قــومي بهــم تســتنبتُ العبــرُ
فقــد رمــاني الزّمــان المــرّ بيــنهم ... حتّــى اعترانــي الأســى والحيــف
فأشــرقي يــا شــموس الضّــاد ثانيــةً ... والضّــــــــــــــــــــــــــــــورُ
فــإنّني فــوق هــذا الجمــر أنتظــرُ

***

د.أكرم جميل قُنبس

صرخة ملهوف[1]

لكـــلّ غيـــورٍ علـــى ضـــادِه ... ويـــدفع عنهـــا عـــوادي الـــنقمْ
لكـــلّ صـــباحٍ يبـــاهي الـــدُّنا ... بضـــادٍ تـــوزّع خيـــر القـــيمْ
لكـــلّ البلابـــلِ فـــي أفْقنـــا ... تســـبّح بالضّـــاد وحـــي القلـــمْ
إلـــى أمّـــةٍ غـــادرت ضـــادها ... لتحفـــل فـــي ترّهـــات العجـــمْ
أعيـــدي الظّـــلال إلـــى ضـــادنا ... أيـــا مـــن تربّعـــتِ عـــرش الأمـــمْ
ففـي الضّـاد شـمس الهـدى والمنـى ... وفـــي غيرهـــا نافثـــات الألـــمْ
بهـا نرتجـي الفضـل عنـد الإلـه ... وإلّا ســـنقرع ســـنّ النـــدمْ
ولسـت أخـاف عليهـا مواتـاً ... وفـي أمتـي جيـلُ ضـادي الأشـمْ

***

(1) المصدر السابق، ص97.

د.أكرم جميل قُنبس

الضّاد مفتاح الصّلاح[1]

لغـــة البيـــان وآيـــة الحمـــد ... لا شـــيء يعـدل حسـنها عنـدي
عربيّـــة الأنفـــاس قـــد حُرِسَـــتْ ... بـــالحقّ، ثـــمّ بأمّـــة الأُسْـــدِ
حفظـــتْ لنـــا تـــاريخ أمّتنـــا ... وتراثهـــا الفيّـــاض بالشّـــهدِ
ســـالتْ علـــى الأفـــواه أغنيـــةً ... ممتـــدّة الأجيـــال والرّفـــدِ
فتـــردّدتْ أصـــداؤها عبقـــاً ... متمـــاوج الأنفـــاس والـــوردِ
يـــا حرفهـــا الوضّـــاء يســـبقني ... بالشّـوق حـين يسـيل فـي وجـدي
قـــد وحّـــدتْ أبنـــاء أمّتنـــا ... وتـــلألأتْ بالـــدّرّ والسّـــعدِ
والله قـــد أعلـــى منازلهـــا ... شـــرفاً يليـــق بســـورة الرّعـــدِ
مـــا لـــي أرى الآفـــاق تجلـــدها ... وتحيطهـــا بـــالجور والكيـــدِ
كـــم مـــن لغـــاتٍ لـــيس يقربهـــا ... ضـيمٌ، ولـم تخضـع إلـى القيـدِ
غاصـتْ بأحمـال الغوايـة مِـنْ ... طـيشٍ، ولـم تقـرب مـن الرّشـدِ
فهفـــا لهـــا السّـــمّار، وائتلفـــوا ... وتنافســـوا فـــي حومـــة الـــودِّ
إلا التـــي قـــد وحّـــدتْ وطنـــي ... بالضّـــاد، واحتلـــتْ ذرا المجـــدِ
قـد وحّـدتْ ربَّ الهـدى صـمداً ... وسـمتْ عـن الإشـراك والحقـدِ
وتفـــرّدتْ بالـــدّرّ وائتلقـــتْ ... تـــدعو مـــن الأُوْراس للهنـــدِ
حملـتْ رسـالة (أحمـدٍ) شـمماً ... وتـــدفّقتْ بـــالطّهر والزّهـــدِ
شـــهدتْ بـــأنّ الله منفـــردٌ ... فـي الخلـق والتّوحيـد والقصـدِ
نشـبتْ ذئـاب الكـون تنهشـها ... وتسـابقتْ فـي الضـرّ والـوأدِ
وبكـــلّ أفـــقٍ هـــبّ مســـتعرٌ ... يـدعو الـورى لإقامـة الحـدِّ
ويزيـــدنا ألمـــاً بهـــا نفـــرٌ ... مـن نسـلها نقضـوا عـرى العهـدِ
يـــا حرفهـــا الوضّـــاء يأســـرني ... بالـــذّكر والآلاء والحمـــدِ
فـــأهيم فـــي شـــوقي لمقلتهـــا ... حتّـــى أزيـــح معاقـــل السّـــهدِ
يـا صـاحبي، إن كنـتَ تعشـقها ... حبّـاً مـن المهـدِ إلـى اللّحـدِ
فـــأدر علـــى الأعـــداء دائـــرةً ... تفـــريهمُ بمشـــافر الغمـــدِ
الضّـــاد لـــن تخبـــو عزيمتهـــا ... مـا دامـت الهمّـاتُ فـي زنـدي
ولهـــا فـــؤادي صـــادحٌ غـــردٌ ... متجـــدّد العزمـــات والـــذّودِ
أو لسـتَ أنـتَ ابنـاً تبـرّ بهـا ... تخشـى العقـوق وصـيحة الفقـدِ؟
الضّـــاد مفتـــاح الصّـــلاح بنـــا ... وصـلاتنا فـي غيرهـا تـردي
فكـن ابـن بجـدتها، ولا تحنـث ... إن كنـتَ ترجـو جنّـة الخلـدِ

(1) المصدر السابق، ص43.

***

د.أكرم جميل قُنبس

عبرات العربيّة[1]

عتبتُ على أهلي الكرام عتابا ... وأنفقتُ عمري ما أفدت جوابا
وعانيتُ من همٍّ يغلّ بأضلعي ... ويهدي إلى أمِّ العلوم خرابا
لساني فصيحٌ ليس فيه رطانةٌ ... وحرفي صقيلٌ لا يكَلُّ ضرابا
وجاريتُ في جمع الجواهر عالماً ... ورصّعتُ جيدي، فاستضاء شهابا
وأعليتُ عن كلّ اللّغات مكانةً ... وحبّبتُ في نور البيان كتابا
وأعليتُ شأن العُرْب في كلّ رقعةٍ ... وأصفيتُ كالشّهد الشّهيّ شرابا
وفتّحتُ أبوابي إلى كلّ طارقٍ ... وأسدلتُ في وجه الجهول حجابا
أنا النّور، يا من تعشق النّور والعلا ... تقحّم إذا شئتَ البيان عبابا
حروفي سفيراتي إلى كلّ مهجةٍ ... تكدّ إلى وهج العَلاء طلابا
فما غاص في أعماق نوري متيّمٌ ... وشاء إلى جهل الحياة إيابا
وإن شدّ ركبٌ رَحْلَه بين أحرفي ... له ذَلَّل الحرفُ المضيء صعابا
تمدّ له الألفاظ جسراً إلى العلا ... ليزحم في غيث النّفوس سحابا
وتبدي له ثوبَ الأصالات والنّدى ... وتسقيه من صافي البيان عذابا
هي الغادة الحسناء حلوٌ شرابها ... لصبٍّ، يرى عذب الشّراب رغابا
فما لي أرى جيلاً يمزّق أضلعي ... ويسقي حروفي المرسلات عَذَابا
وما لي أرى حولي جنائز للبلى ... توجّه للقلب الحنون حِرَابا
وما لي أرى سيف الرَّطانات مصلتاً ... وفي مقلتي مجرى بريقه ذابا
فيا حسرةً في القلب تسري سمومها ... وتمتصّ من جذري النّديّ رضابا
ألا بئس مَنْ أَنْضجْتُ فيهمْ مواسمي ... إذا لم يهبّوا للحفاظ غضابا
ألا ليت فيهم للأصالة نخوةً ... تخفّف عن صدر الحروف مصابا
ففي كلّ سطرٍ للكتابة غصّةٌ ... تمزّق روحي نهبةً وسلابا
فويلاً لأهلي يطفئون شموعهم ... ويجنون من بعد الهناء نكابا
ويستبدلون الجهل بالنّور والحجا ... ويرمون فوق الباسقات نقابا
سقى الله (سيبويه) خلداً منعّماً ... به خصّب الحرف القويم خصابا
وقوّم في الإعراب أمَّ لغاتنا ... لنزحم في نور الصّواب رحابا
وأهنا (الكسائيّ) الجليلَ و(أحمدا) ... ظلالَ نعيمٍ حظوةً وثوابا
نعيب على أمّ اللّغات جفاءها ... ونحن منحناها جفاً ويبابا
فيا من على حمل الأمانة عزمكم ... صِلوا أمَّكم تزددْ نديً وعرابا
ومن لم يذد عن حوضها كلَّ عابثٍ ... وكلَّ دسيسٍ راح يشرع نابا

(1) المصدر السابق، ص27.

فـــأولى علـــى الإســـلام ألّا يحوطـــه إذا لـــم نُثِرْهَـــا غَيْـــرَةً وغلابـــا

***

د.أكرم جميل قُنبس

عذارى الضاد[1]

أأشـــدو، وقـــد ســـدَّ الزّمـــانُ لهـــاتي وأدمـــــن إيـــــذائي ووَأْدَ بنـــــاتي
وحطّـــم قيثـــاري، وأســـرج همّـــتي مـــن الـــرّيح تقصـــيني عـــن النّجـــداتِ؟
وهـــل صـــار للضّـــاد الحنـــينُ مضـــرَّجاً وينعـــى كـــأولى القبلتـــين أســـاتي؟
لقـــد أكلـــتْ مجيرَهـــا أمُّ عـــامرٍ بمـــا استُرْضِـــعَتْ مـــن أكـــؤس الغـــدراتِ
ولـــدتُ مـــع الضّـــوء الحـــزين، وإننـــي تجرّعـــتُ صـــبري عبـــر كـــلّ غـــداةِ
أصـــوغ إلـــى النّخـــل الحـــزين قلادتـــي وألبســـها للأســـعف النّضـــراتِ
فيـــا نخلـــة الضّـــاد التـــي ذاب قلبهـــا حنينـــاً لعهـــدٍ مطلـــق السّـــعفاتِ
يتيمـــان عشـــنا فـــي ميـــادين أمّـــةٍ نضـــوع برمـــل الأعـــين الشّـــزراتِ
يتيـــه بنـــا مـــوجٌ مـــن الوجـــد تـــارةً ويصـــفعنا غـــزوٌ بغيـــر غُـــزَاةِ
لـــه مـــن دخيـــل العُـــرْب ألـــفُ مـــدجّجٍ بفكـــرٍ شـــريكِ الشّـــرك فـــي الغـــزواتِ
يغيـــر علـــى أمّ اللّغـــات، كأنّهـــا خصـــيمٌ تلقّـــى أعنـــف الطّعنـــاتِ
يجـــزّ بهـــا الميـــراث، حتّـــى كأنّهـــا ســـبيّة قـــومٍ فـــي مهـــبّ فـــلاةِ
فيـــا قلبهـــا المفطـــور، كيـــف نعيـــده ســـليماً بنـــبض الشّـــوق والبســـماتِ؟
فـــإنّ لهـــا روحـــاً تمُـــدُّ مـــدادَها بســـبعِ مثـــاني العلـــم والصّـــلواتِ
تخـــاف علـــيكم أن تحـــين وفـــاتكم ولـــم تغنمـــوا مـــن نعمـــة السّـــجداتِ
فمـــن رام أن يحيـــا بغيـــر وصـــالها كمـــن رام أن يحيـــا بغيـــر صـــلاةِ
ففـــي وصـــلها بـــرٌّ، وفـــي هجرهـــا ضـــنىً وعـــيشٌ وليـــد الضّـــنك والزّفـــراتِ
مـــع الحـــقّ حيّوهـــا بكـــلّ تحيّـــةٍ تـــروا كـــلّ خيـــرٍ مطلـــق الثّـــرواتِ
وكـــم قـــد تـــدلّى حرفهـــا ليلـــة الســـرى حنانـــاً يـــذيب القلـــبَ فـــي الـــدَّفقاتِ
لهـــا بـــين عـــرش الله والأرض رايـــةٌ ترفـــرف رغـــم الكيـــد والكـــدراتِ
لهـــا الشّـــمس ميـــدانٌ، إذا أســـفر الضّـــحى وإن جـــنّ ليـــلٌ فهـــي بـــدر شَـــكَاتي

(1) المصدر السابق، ص63.

أذوب بهـــا وجـــداً، وتعلـــم أنّنـــي ... بُلَيْبِلُهـــا الصّـــدّاحُ فـــي الخلجـــاتِ
تضـــوّع منهـــا القلـــب ريّـــان مشـــبعاً ... بأنفاســـها العطريّـــة الـــدّعواتِ
توَجّـــدُ ربَّ الكـــون فـــرداً أذاقهـــا ... حلاوتهـــا قدســـيّة النّفحـــاتِ
فمَـنْ كحـروف الضّـاد غرسـاً مـدللاً ... علـــى اللهِ ينمـــو وارف الحســـناتِ؟!
رشـــفنا شـــذاها آيـــةً بعـــد آيـــةٍ ... وُقِيْنَـــا بهـــا مـــن مصـــرع الشّـــبهاتِ
وصـــارت لنـــا أنســـاً وزاداً وحكمـــةً ... تُـــدَاوِي بنـــاتَ الصّـــدر فـــي الكربـــاتِ
رضـــعنا نـــداها جرعـــةً بعـــد جرعـــةٍ ... مِـــن العَـــرَب الأصـــلاب والعربـــاتِ
فكيـــف يتيـــه الجيـــل بـــرّاً بأُمِّـــه ... وقـــد ألقمـــوه فاســـد الحلمـــاتِ
أتحيـــا بنـــات الضّـــاد فينـــا عوانســـا ... ويقـــتلهنّ الشّـــوق للصّـــهواتِ
وترتـــع بنـــت الـــرّوم دفئـــاً ومأمنـــاً ... فنســـتبدل السَّـــفِهات بالمَلِكَـــاتِ؟
جنايـــات قـــومي أذهلـــتْ كـــلّ عاقـــلٍ ... فنامـت عـذارى الضّـاد فـي الصّـدفاتِ
لقـد عـمّ فينـا الخطـب شـرقاً ومغربـاً ... فمـــن ســـيعيد البِشْـــرَ للوجنـــاتِ
ألا هيّئـــوا للضّـــاد جـــيلاً يُجِلُّهـــا ... وســـيفاً يقيهـــا شـــرَّ كـــلّ عـــداةِ
أنيبـــوا إلـــى اللهِ الـــذي عـــزّ ملكُـــه ... فوصْـــلُكمُ الفصـــحى مـــن القربـــاتِ
وإلّا فلســـتمْ مـــن بنيهـــا وأهلهـــا ... ولكـــن أســـارى أنفـــسٍ (ســـبتاتِ)
عجبـــتُ إلـــيكم تصـــنعون نعوشـــنا ... وتلتحفـــون الظّلـــم والظّلمـــاتِ
ســـتبقى لنـــا فصـــحى اللّغـــات منـــارةً ... وتمضـــون بـــالأوزار والحســـراتِ
إذا كنـــتُ أبليـــتُ الغـــرامَ بوصـــلها ... فـــإنّي لقرآنـــي نـــذرتُ حيـــاتي

***

د.أكرم جميل قُنبس

العشق الأبدي لصاحبة الجلالة[1]

شـوقي إليـكِ مـدى الأيّـام يرحلنـي ... وكيفمـا عشـتُ عمـري لا يفـارقني
أمضـي إلـى قدري المعشوق مبتهجاً ... لأنّ وجهـكِ أنَّـى سـرتُ يُلْهِمُنَـي
غريبـةٌ أنـتِ فـي هـذا الغـرام، فهـل ... فـي سحر عينيكِ فجر الحبّ دثّرنـي؟
عشقتُ روحَك عشقاً ما غدرتُ بـه ... يومـاً، ومـا كـان هـذا العشـق يحلمنـي
قـد ذبـتُ فيـكِ غرامـاً عشـتُه ولهـاً ... حتّـى شـعرتُ بـأنّ الحـبّ طهّرنـي
فتـون وهجـكِ أغرانـي إلـى أمـلٍ ... وأغـرق القلـب فـي حسـنٍ يغـازلني
تـرفّ روحـي إليـكِ، وهـي سـاكنةٌ ... فيـكِ، فكيـف شـذاكِ لا يغـادرني؟
أشـمّ همسـكِ إحساسـاً يفـيض هـوىً ... أراه دومـاً إلـى لقيـاكِ يجـذبني
ما سرّ وصلكِ في روحي وفي ألقي؟ ... مـا سرُّ عطـر أثيـرِ الضّـاد يملكنـي؟
لـو كانـت امـرأةً مـا عشـتها أرقـاً ... ولا أَرَّقْـتُ علـى ترحالهـا شـجني
لكنّهـا وحـي قـرآنٍ لـه خفقـتْ ... هـذي القلـوب فأنجتنـا مـن الفـتنِ
هـذي البتـول طـوال الـدّهر لـيس لهـا ... نِـدٌّ مـن الحـرف أو نِـدٌّ مـن الحسَـنِ
هـذي مدلّلـة الأشـواق مـن قـدمٍ ... ولـيس فـي وصـلها غـدرٌ يـداهمني
هـذي التـي وُلِـدتْ كالشّـمس مثمـرةً ... وخيرهـا مـن هجيـر الشّـرك أنقـذني
هـذي التـي حبّهـا صـدْقٌ وعافيـةٌ ... ولـيس فـي قلبهـا مكـرٌ يفـاجئني
هـذي التـي ملكـتْ قلبـي بفتنتهـا ... فمـن سـواها بعطـر الحـبّ تفتنني؟
هـذي التـي نسـجتْ ثـوبي وأشـرعتي ... لكـلّ مجـد أثيـل النّـور يعشـقني
قلبـي سـيمكث فـي روضـات كوثرهـا ... يشـدو لهـا بـين أرض الشّـام والـيمنِ
فمـا اعترانـي فتـورٌ فـي محبّتهـا ... ومـا تلعثمـتُ فـي حـرفٍ يطـاوعني
قـد زادنـي الله إيمانـاً وتكرمـةً ... فـي وحـي (إقـرأ)، فطـار الكـون
أمـدّني بشـعاع الضّـاد مرتويـاً ... يحضـــــــــــــــــــــــــــنني
حتّـى دهانـا زمـانٌ لـيس يُنْصِـفُهَا ... نطقـاً زلالاً، فنهـر الضّـاد كـوثرني
فيـا لقلبـي إذا مـا انتابهـا وجـعٌ ... والجيـل يقـذفها فـي السّـرّ والعلـنِ
تجـري نوازفهـا مـا بيننـا علنـاً ... حتّـى كـأنّ عقـوق الضّـاد ينحرنـي
فكيـف نُعْـرِضُ عـن خيراتهـا جنفـاً ... ونحـن نحـن غثـاء السّـيل فـي مُـدُنِي
كـم طـائرٍ ظـلّ يشـدوها بزقزقـةٍ ... ولا نخـاف عليهـا غيلـة المحـنِ
كـأنّ فيـه غرامـاً لـيس فـي بَشَـرٍ ... كأنّـه فـي هـوى الفصـحى يتـوّجني
فصـارت الأرض والأطيـار هائمـةً ... إليـه رقّ حنـين الـرّوح فـي الغُصُـنِ

(1) المصدر السابق، ص11.

وكلُّ ما في المدى يقتاتُ همستَها ... فيها، وصارتْ حروف الضّاد تعزفني
برعمتُ فيها شعوري مثلما رغبتْ ... لأنّها بلسمٌ للقلب والبَدَنِ
نصرتها حينما الخذلان داهمها ... وكيف لا وهي للعليا تبرعمني؟!
وحينما طعن الباغون مقلتها ... فألبستني فخاراً لا يفارقني
أسعفتُها ودموع القلب تغسلها ... نامتْ على كتفي حتّى تبرّئني
قد أنجبتني على حبٍّ مشاعرها ... فعشقها دائماً في الله ينصرني
لأنّني إبنُها[1] البارّ الذي رسختْ ... ولم تكنْ رحلةُ الإنجاب ترهقني
أطعتُ فيها كتاب الله حافظها ... فيه محبّتها أمّاً تزمّلني
خاطبته بلسان الضّاد مفتخراً ... لأنّها لإله الكون تُرْشِدُني
فمَنْ له مثلما للضّاد من صلةٍ ... لأنّه بلسان الضّاد خاطبني
فما عصتني بأوصافٍ وصفتُ بها ... بالله، أو مثلما ضادي تدلّلني؟!
والاشتقاق محيطٌ لا حدود له ... كوناً، فأوصافها في الحسن تنجدني
لا تتركوا جفنها يرتدّ منكسراً ... وموجه في كتاب الضّاد طاوعني
صانتْ تراثاً لنا فيه صحائفنا ... ما بينكم، إنّ جفن الضّاد يدفئني
ترجمتُ فيها علومَ النّاس قاطبةً ... ولم تكن عن لغات الكون تحجبني
لقد عشقنا شذاها، فهي عامرةٌ ... والكون منها لغير الضّاد ترجمني
كونوا لها مثلما كانت لكم سنداً ... بالحبّ والفضل والإحسان للوطنِ
هذي هي الضّاد فاستوصوا بها كرماً ... فإنّ مصباحها الوهّاج يبهجني
أذوب فيها بياناً، فهي ملهمتي ... فإنّها نخلةٌ بالخير تغمرني
ألفاظها أسرت قلبي بفتنتها ... وهي التي بلسان الحقّ تنصرني
أحيا بها دائماً عشقاً أؤبّده ... وكيف لا وعذارى الضّاد تأسرني؟!
(قيسٌ) أنا أو (جميلٌ) أو (عُنَيْتِرَةٌ) ... ولْتعلموا أنّ هذا العشق يسكنني
وعشق (عَبْلَتِهِ) حيٌّ مدى الزّمنِ

***

(1) قُطِعتْ همزة (ابنها)؛ لضرورة الوزن.

د.أكرم جميل قُنبس

قهوة العربيّة الفصحى[1]

إلـــى العربيَّـــة الفصـــحى ســـلامي ... يرفـــرف بـــين أجنحـــة الكـــلامِ
حباهـــــا الله نـــــوراً ســـــرمديّاً ... تهـــيم بـــه علـــى هـــام الغمـــامِ
وتنســـج مـــن لآلئهـــا عقـــوداً ... تـــزيّن ثغرنـــا بـــين الأنـــامِ
وكـــم فـــي ســـحرها هامـــتْ قلـــوبٌ ... وذابـــتْ بـــين أحضـــان الهيـــامِ!
أنـــا العربيّـــة الفصـــحى، لســـاني ... شـــموخٌ دائـــمٌ بـــين الكـــرامِ
وأبـــذل مـــن كـــؤوس الحـــبّ شـــهداً ... بـــه يُشْـــفَى العليـــل مـــن السّـــقامِ
فكيـــف رأى بـــي الأهلـــون عـــاراً ... وراحـــوا ينقضـــون عـــرى الغـــرامِ؟
وكيـف رؤوسـهم بِـيْ اليـوم خجلـى ... تلـــوذ بفعلهـــا مثـــل النّعـــامِ؟
أنـــا مـــا هُنْـــتُ، لكِـــنْ بعـــض قـــومي ... تبـــاروا فـــي عقـــوقي واتّهـــامي
أمـــا حملـــتْ بِـــيَ السّـــنوات زاداً ... بـــه يتلـــذّذون علـــى الـــدّوامِ؟
وكـــم نشـــقتْ صـــدورهمُ عبيـــري ... ودارتْ قهـــوتي بـــين الخيـــامِ!
لقـــد ألبســـتُهم تـــاج المعـــالي ... وكنـــتُ لهـــمْ دلـــيلاً فـــي الزّحـــامِ
وبِـــيْ القـــرآن أُنْـــزِل مـــن حكـــيمٍ ... يَشُـــقُّ بمهجتـــي حجـــبَ الظّـــلامِ
فـــذاعتْ ســـيرتي بـــين البرايـــا ... بمـــا استَنْهَضْـــتُ مـــن همـــمٍ جســـامِ
ووحّـــدتُ العبـــاد علـــى إلـــهٍ ... رآنـــي درّةً بـــين الرّكـــامِ
شـــياطين الضّـــلال تحـــوم حـــولي ... وتحبـــكِ بيننـــا ثـــوبَ الخصـــامِ
وكـــمْ مـــن رِدَّةٍ بـــرزتْ بـــوجهي ... وخابـــتْ كـــلُّ رَشَـــقَاتِ السِّـــهامِ!
ألا تبّـــاً لمَنْ يرمـــون صـــدري ... فقلبـــي مثْقَـــلُ الحســـرات دامـــي
كظمـتُ عقـوقَ أهلـي اليـوم بِـرّاً ... لأســـموَ فـــوق كـــأس الانتقـــامِ
لـــئن أعمـــتهمُ عنّـــي لغـــاتٌ ... فـــإنّيْ البـــدر فـــي ليـــل التّمـــامِ
أنـــا العربيّـــة الفصـــحى، وَقَـــدْنِي ... نهضـــتُ بمحمـــل الآي العظـــامِ
أنـــا الأُمُّ التـــي تخشـــى علـــيكم ... ويجـــري خيرهـــا بعـــد الفطـــامِ
خـذوا مـا شـئتمُ مـن كـلّ دوحـي ... وجـــدّوا نحـــو تحقيـــق المـــرامِ
أنـــا لكـــمُ معـــينٌ ســـرمديٌّ ... يقـــيكمْ غضـــبة السّـــحب الجَهـــامِ
حفظـتُ علـومكم فـي كـلّ عصـرٍ ... وعشـتُ بكـلّ شـوقي واحتشـامي
ولـــي فـــيكمْ مـــن الأبنـــاء غـــرسٌ ... كـــريمٌ، صـــادق النّجَـــدات، حـــامي
لقـــد ألبســـتكمْ أيـــام عمـــري ... ومـــا أبليـــتُ بـــذلي واحترامـــي
أنـــا الشّـــمس التـــي فيهـــا حيـــاةٌ ... لكـــمْ فـــي عشـــقها حُسْـــن الختـــامِ

(1) المصدر السابق، ص71.

ألا فتشـــبّثوا بجـــلال قـــدري ... ولا تهنـــوا علـــى بـــاب اللئـــامِ
لقـــد أبلغـــتكم نصـــحي وشـــوقي ... "وإنّ القـــول مـــا قالـــت حـــذامِ"
وإلا فـــاغرقوا فـــي مـــوج غـــدرٍ ... ســـيلقيكم بقارعـــة الحطـــامِ
ألا يـــا مقلـــة الضّـــاد، اعـــذريني ... إذا مـــا ذدتُ دونـــكِ بالحســـامِ
أنـــا نبـــع الحنـــان، أنـــا العطايـــا ... أنـــا فـــي الحـــبّ (دوقلـــة التّهـــامي)[1]
وحبّـــك فـــي معـــين الشّـــرع فـــرضٌ ... إلهـــيُّ الجلالـــة والقـــوامِ
ألا لا تُقْـــبَلَنَّ صـــلاةُ عبـــدٍ ... بغيـــر حروفِـــكِ الغـــرّ الكـــرامِ
ومـــن يرميـــك فـــي ضـــعفٍ شـــبيهٌ ... بمـــن يقتـــاد فـــي ســـير اللّجـــامِ
ســـلاماً، يـــا حـــروف الضّـــاد، إنّـــي ... لوجـــه الله بـــرّي والتزامـــي
وإن أفرطـــتُ فـــي حبّـــي، فـــإنّي ... شـــآميّ المحبّـــة والسّـــلامِ
جـــدودي مـــن بنـــي (غسّـــانَ) صِـــيدٌ ... كـــرام الأصـــل مـــن يمـــن الشّـــآمِ

***

(1) الحسين بن محمد المنبجي التهامي، المعروف بـ(دوقلة)، شاعر مغمور، تنسب إليه القصيدة المشهورة باليتيمة؛ لأن قائلها لم يتنسَ له نظم غيرها وسميت كذلك بـ(يتمية الدهر)؛ لروعتها وجمالها وبلاغتها، ولأنها أروع ما قيل في وصف المرأة و منادمتها.

د.أكرم جميل قُنبس

نداء الضّاد[1]

مـن حـروف النّـور حرفـي، وأنـا ... درّةٌ أضـحى بهـا الكـون جليّـا
لا تخـافوا مـن مزاميـر الـدّجا ... إنْ تَنَـادَى جيشُـها فـي أذنيّـا
واجعلـوا الآمـال دومـاً سـلّماً ... إنّ نـوري سـوف يبقـى سـرمديّا
إنّ قلبـي واثـقٌ مـن نبضـه ... وشـراييني بهـا الـدمّ سـخيّا
لا تخـافوا مـن شـحومٍ عَلَقَـتْ ... فطبيبـي الله يرعـاني وصـيّا
فأنـا الضّـاد التـي أنـتمْ بهـا ... سـادةٌ، والله بـي أمسـى حفيّـا
لا تخـافوا، لا تخـافوا أبـداً ... لـن تـروا حرفـي مـدى الـدّهر شـقيّا
لا تخـافوا مـن عقـولٍ جُنِّـدَتْ ... كـي تـرى الضّـاد بنـاءً هامشـيّا
كلّمـا أبليـتمُ حرفـاً أتـى ... مـن يعيـد الحـرف نهجـاً (أحمـديّا)
وبـيَ التّجديـد ذاتـيُّ الـدّما ... ويعيـد الحـرف بعـد المـوت حيّـا
أكـرم الله الـذي أكرمنـي ... ومشـى فـي حـاجتي يحنـو عليّـا
سـلفٌ مـن سـلفٍ مـن سـلفٍ ... صـالحٍ يرجـو رضـا الله جزيّـا
ولكـم فـي الكـون مـن أهـل النّهـى ... حفظـوا وجهـيْ نقيّـاً ونـديّا
ولكـمْ هـبّ العـداة، ورمـوا ... حقـدهم فـي الصّـدر دفّاقـاً عتيّـا
مـن عيـون الضّـاد جـاء المشـتكى ... ومضـى يرثـي العقـوق العربيّـا
هـل تغرّبنـا جميعـاً، فغـدا ... صـوتنا كـالبوم شـؤماً تتريّـا؟
أيـن أربـابُ الحجـا أهـلُ النّهـى ... مـن رأوا فـي الضّـاد هـدياً نبويّـا؟
يـا لَحَـرْف الضّـاد قـد أزرى بـه ... عقلنـا المرتـدُّ بـالفكر زريّـا
هاشـتْ الـذّؤبان، يـا ضـاد العـلا ... وتنـادتْ تبعـث اللّحـن شـجيّا
أنشـبتْ أظفارَهـا فـي فجرنـا ... ومضـتَ تَفْغَـرُ فاهـاً ذِئْبَوِيّـا
ولكـمْ لاذ بنـا مستشـرقٌ ... فحسـبناه مـن العلـم وليّـا!
يسـكب الأفكـار سُـمًّا ناقعـاً ... ويحيـل الضّـاد حرفـاً أعجميّـا
يضـرم النّـار بنـا حتّـى نـرى ... دوحـة الضّـاد حطامـاً أبـديّا
ويغـذّي بـذرة الإكبـار فـي ... لهجـاتٍ لـوتِ الأحـرفَ ليّـا
ولـه جـيش الـرّدى فـي وطنـي ... كشـف الثّـارات حقـداً ظاهريّـا
دخـل الإسـلامَ مـن بـاب الهـدى ... ورأى فينـا الحنـوّ الأبويّـا
يـا لَجَـيْشٍ بـرزتْ أحقـاده ... تسـلب الأوطـان سـلباً لغويّـا!
وعلـى الأصـقاع أعـرابٌ لنـا ... هجـروا الألفـاظ هجـراً أبجـديّا

(1) تجليات عاشق الأبجدية، ص33.

فتنـــادى (قـــيسُ): وا (لـــيلاه) مـــن ... وطـــنٍ أمســـى بـــه الحـــبُّ شـــقيّا
ليســـت الأشـــواق قـــولاً، إنّمـــا ... أن تـــرى الأشـــواق قلبـــاً (عامريّـــا)
فأنـــا العُـــذْرِيُّ، للضّـــاد دمٌ ... كـــم ترنّمـــتُ بهـــا لحنـــاً صـــفيّا
كـــم رعـــتْ أشـــواقَ (ليلـــى)، فـــدنتْ ... ترســـم الآمـــال فجـــراً ذهبيّـــا
هـــل تنـــادى زمـــنٌ مُـــرٌّ بنـــا ... وطـــوى الأحـــلام بعـــد الوصـــل طيّـــا
يـــا لَقَـــوْمِي فـــرّقتهمْ أمـــمٌ ... نضـــجتْ فـــيهمْ نضـــوجاً ربويّـــا!
حـــارت الأنفـــاس فـــيهم، فنمـــتْ ... فـــيهم الأمـــراض داءً رئويّـــا
يـــا حـــروف الضّـــاد، أنـــتِ المرتجـــى ... إن طمـــى الخطـــب، وأعمـــى ناظريّـــا
فجيـــوش الـــرّوم تجـــري بيننـــا ... لا أرى فيهـــا جـــلاءً منطقيّـــا
إنّهـــا فـــي كـــلّ ســـاحٍ، ولهـــا ... خُبْثهـــا ينمـــو نمـــوّاً عالميّـــا
كـــم بنـــا مـــن (علقمـــيٍّ) آخـــرٍ ... رفـــع الرّايـــات نهجـــاً علقميّـــا
فـــإذا السّـــاحات ثـــأرٌ كـــامنٌ ... قـــد ســـقى الأحقـــاب نهـــراً دمويّـــا
يـــا لقـــومي كـــم أضـــاعوا دُرَرِي ... وشـــووا قلبـــي علـــى الآلام شـــيّا!
كـــلّ هاتيـــكَ المآســـي انقشـــعتْ ... وانجلـــى قلبـــي فتيّـــاً عربيّـــا
كـــم أذاعـــوا أنّنـــي مـــتُّ، وكـــم ... فرحـــوا بالجيـــل يرمينـــي عصـــيّا!
فـــإذا بالجيـــل مـــن بعـــد الـــرّؤى ... يكشـــف الأســـتار عـــن وجـــه الثّريّـــا
ويـــرى فيهـــا دواءً شـــافياً ... كلّمـــا رتّـــل قرآنـــاً ســـميّا
خضـــع الكـــون لحرفـــي حينمـــا ... ســـمِعَتْهُ الإنـــس والجـــنّ نـــديّا
إنّنـــي ناديـــتُ حتّـــى تسمـــعوا ... "ولقد أسـمعـتَ لـــو ناديتَ حيّا"

***

(10) أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني:[1]

قالوا كتبت[2]

قـالوا: كتبـت وكـلُّ النـاسِ قـد كتبـوا ... وغيّرُوا صفحةَ الماضـي ومـا رهبُوا
وحلّقُوا فـي سماءِ السِّحرِ واندمجوا ... فـي روعـةِ الشّعرِ مـا كَلُّوا ومـا تعبُوا
وسـابقوا فنَّـكَ المحبُـوسَ فـي لُغـةٍ ... فيهـا المجـازُ وفيهـا النّهـيُ والطّلـبُ
قـد حـرّرُوا مـن فنـونِ القـولِ أعمـدةً ... فيهـا النبـوغُ ومنهـا الشـهدُ ينسـكبُ
فيهـا الطلاسـمُ والإبهـامُ فـي جُمـلٍ ... يزيـدُ فـي حُسـنِها الإخـلالُ والشّـغبُ
النّـاسُ تصـطادُ مـا شاءت وأنـتَ إلـى ... نصـاعةِ القـولِ مشـدودٌ ومُنتصـبُ
القـومُ قـد أخرسـوا للشّـعرِ قافيـةً ... وأخرجـوا الفـنَّ حُـرّاً مالَـه نسـبُ
صاغوهُ خلطاً من التّلوينِ في صُوَرٍ ... تُجسّدُ الحسَّ صـوتًا عزفُـه الصـخبُ
هُـمْ قـد أهـاجوا بـروحِ الفـنِّ أمزجـةً ... يُريحُهـا الأدبُ المجنـونُ واللعـبُ
وأنـتمُ السـحرُ فـي أبيـاتكُمْ لغـةٌ ... تغوصُ في أبحُرِ الماضـي وتنطـربُ
لا تسـتطيبُ لهـا نظمـاً سـوى فئـةٍ ... تُمجّـدُ اللغـةَ الفُصـحى وتنجـذبُ
هيّا احبسُوا لغـةَ الإعرابِ في كتـبٍ ... وناولوهـا زمانًـا سـمتُه النّصـبُ
هـذا زمـانُ تـرانيمٍ تُسـابقُ فـي ... مضمونِها الريحَ عَجْلَى ما بها خُطبُ
هـذا الزمـانُ الـذي يحتـاجُ قافيـةً ... تُبدي لنـا السُّحْبَ غيثـاً ثُـمّ تنسـحبُ
قلـتُ: الزمـانُ الـذي أثقلتمـوهُ بمـا ... شئتُمْ من السُّخفِ قد زادتْ به الكُربُ
أراد أن ترتقـوا بـالفنِّ فـي لغـةٍ ... تفيضُ بالسِّحرِ فصحى ما بها ريبُ
مسـبوكةٍ ببيـانِ الضّـادِ، منطقُهـا ... عـذبٌ يجانبُـه التجـريحُ والعَطَـبُ
يحوطُهـا الحفـظُ قد أبقى الإلـهُ علـى ... شُموخِها الفـذِّ، فازدانـتْ بهـا الحقـبُ
مـا ضـرّها سـفهُ الأقـلامِ مـا بقيـتْ ... محفُوظـةً وإلـى القـرآنِ تنتسـبُ
إذا عجـزتُم عـن الإبـداعِ فـانقلبوا ... وخـاطبوا لُغـةَ التغريـبِ وانتعبـوا
سـيروا علـى لُغـةِ الإعجـامِ إنّ علـى ... حـروفِ عُجمتِهـا الأذواقَ تنتحـبُ

---

(1) شاعرة سعودية، من مواليد مدينة الطائف عام 1383هـ. حاصلة على بكالوريوس لغة عربية. عملت معلمة لغة عربية لمدة خمس سنوات، فمشرفة تربوية لأكثر من عشرين سنة. شاركت في إعداد وتنفيذ وتقييم الكثير من البرامج والمسابقات الخاصة بالاحتفاء بيوم اللغة العالمي اللغة العربية، فازت بالمركز الأول على مستوى المملكة والوزارة في مجال نظم الشعر لعام ١٤٣٥-١٤٣٦هـ. وهي عضوة سابقة في مجلس الجودة وجوائز التميز في مكتب التربية والتعليم (شرق الطائف) في المدة ١٤٣٣- ١٤٣٦هـ، وعضوة سابقة في مركز الملك عبدالله للحوار الوطني في المدة (١٤٣٤هـ١٤٣٦هـ)، وعضوة في جماعة فرقد الأدبية بنادي الطائف الأدبي. ولها مشاركات أدبية متعددة، صدر لها ديوان: لم تختتم بعد لم تهدأ حواشيها، ولها أربعة دواوين مخطوطة، هي: من أجل من؟ لأنني أحبكم، لا تقرؤوني، ببيان عربي. (من رسالة إلكترونية من الشاعرة).

(2) القصيدة الفائزة بالمركز الأول على مستوى المملكة العربية السعودية في مسابقة الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية لعام ١٤٣٤-١٤٣٥هـ.

أصـواتُها موجـةَ مـا جـاورتْ دُرراً ... وفكرُهـا الحُـرُّ مشـبوهٌ ومُضـطربُ
لا تذكروا الضـادَ واختـاروا لكم نسباً ... من اللُغات وخوضوا القولَ واغتربوا
صُـوغوا الكـلامَ بإبـداعِ الجُنُـونِ فقد ... ولّـى الشـعورُ وضـاع الفـنُّ والأدبُ
صـوغوه بالجهلِ واختطُوا لكم سُبُلاً ... مـن الهـلاكِ، وقولـوا: السِّـحرُ ينقلـبُ
لا تهربـوا مـن جحيمِ العجـزِ إنّ إلـى ... مجاهـلِ الـذلِّ يـأوي العيـبُ والسّـلبُ
لقـد وجـدنا لهجـرِ الضّـادِ كُـلَّ أذىً ... لـم يـنجُ مـن نتْنِـه عُجـمٌ ولا عـربُ
دعـوا البيـانَ لأهـلِ الضّـادِ إنّ لهـا ... أهلـين قـد عُلِّقـوا فيهـا ومـا نكبـوا
أهلون في عزّها ماضون ما انتَزَعَتْ ... أُصُـولَهُمْ لوثـةُ التّغريـبِ أو غُلِبـوا
لا يظلمـون جمـالَ الضـادِ قد نبضـتْ ... أقلامُهُـم ببـديعِ الشّـهدِ إن كتبـوا
رجـوا الإلـهَ بـأن يرقـى بهـمْ أدبٌ ... وأن ينـالوا بعـزِّ الضّـادِ مـا طلبـوا
وأن يباعـد عـنهُم ذلّـةً هَزَمَـتْ ... مِن أُمّة الضّادِ مَن حادوا ومَن هربوا
وأن يطهّـرَ أقـلامَ البيـانِ بمـا ... كانـتْ بروعتِـه الألبـابُ تُسـتلبُ

***

أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني

الخلودُ مدادي[1]

عتبٌ وغضبٌ من لُغة البيان والخلود لأبنائها الذين تنكروا لها، وأخذوا ينظمون كتاباتهم الموصوفة بالأدبية بلغة الركاكة والضعف والتمرد على مبانيها ومعانيها ونصاعتها، ويتعمدون الخروج عليها وعلى كل قيمة أصيلة نادت بها حروفها.

يا نكسةَ الإبداعِ في أحفادي ... وتنكُّرَ الأقلامِ بعد ودادي
لم تدركِ الأذواقُ روحَ قصائدي ... أو تلحقِ الألبابُ عزفَ رشادي
نُبِذتْ منابعُ قُوّتي وأنا التي ... يسمو القريضُ بعزّتي وقيادي
عربيةُ القسماتِ رَسْمُ ملامحي ... نورٌ يشعُّ بأحرفي ومُرادي
هشَّ القريضُ يبوحُ باسمِ هويتي ... ويزيدُ في وجعي وحزنِ فؤادي
عبثتْ بيَ الأقلامُ وهي جريئةٌ ... وجفا العقوقُ حدائقي وحصادي
ضاقتْ مزوني من جحودِ أحبتي ... وبكتْ معاني العزّ في أمجادي
يا خُدعةَ الإبداعِ أظهرتِ الذي ... ما كان مُستتراً من الأحقادِ
يا كذبةَ الإبداعِ أعميتِ الرؤى ... وسطورُ زيفِكِ شوّهتْ أعيادي
وُلِدتْ حروفُكِ من ضميرِ الرَّيبِ في ... سُخفٍ يطاولُ قوةَ الأجدادِ
لهفي على وتري الذي عُزِفتْ به ... دُررُ الكلامِ وأجملُ الإنشادِ
أسفي على سِحْرٍ يفتّقُ صفوُه ... عذبُ النَّدى ويسرُّ كلَّ جمادِ
آهٍ على فنٍّ توارى نجمُهُ ... خلفَ الغُموضِ وسطوةِ الجلّادِ
نظمُوا جُمانَ الحسِّ عِقْدَ طلاسمٍ ... باعَ البيانَ بخسّةٍ وعنادِ
يا ذلّةَ الأشعارِ في زمنٍ سما ... فيه السفيهُ وطارَ بالأوغادِ
أبناءَ عزّي يا جنودَ فرائدي ... هبوا لنقلعَ بؤرةَ الإفسادِ
هبوا فقد تاهَ البيانُ وزَلزلتْ ... لغةُ الجنونِ ركائزي وسدادي
هبوا لننهضَ بالكمالِ فقد بغى ... نظْمُ السُّفورِ وتاهَ قيدُ جوادي
هبوا فقد عصفتْ بنا تعويذةٌ ... في نفثِها شرٌّ يهزُّ عمادي
في سبكِها تيهٌ يندّدُ بالخنا ... وتَرُومُ شتمَ الدينِ بالإسنادِ
في كُلّ سطرٍ من سطورِ غُثَائها ... شركٌ يُرحّبُ بالرّدى ويُنادي
واللحنُ يسري في حروفِ مدادِها ... والحقدُ يصبغُها بكلِّ سوادِ
عاشتْ مع العادين خيرَ عشيقةٍ ... تُرضي فلولَ الهدمِ والإلحادِ
تُقصي بهاءَ نصاعتي وبلاغتي ... وتدسُّ خُبثَ السمِّ في أوتادي

(1) قصيدة (غير منشورة)، من رسالة إلكترونية من الشاعرة.

يـا أيُّهـا العـادون صـونوا عرضَـكم ... عـــن نقمـــةٍ للحـــقِّ بالمرصـــادِ
وتفننـــوا فـــي حفـــظِ ألـــوانِ الهـــوى ... ودعـــوا بيـــان عُروبتـــي وعتـــادي
كُفّـوا فقـد ضـمنَ الكتـابُ كرامتـي ... وتكفّـــل النبـــعُ العظـــيمُ بـــزادي
شـمختْ حـروفُ بلاغتـي وأنـا التـي ... يهـوى الجمـالُ رشـاقتي وجـلادي
فـالعُمقُ روحـي والنُّصُـوعُ حقيقتـي ... والعـزُّ نبضـــي والخُلُـــودُ مـــدادي

أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني

أسرارُ بريق عباراتي[1]

لغتـــي يـــا نـــبضَ شـــموخيْ يـــا ... أســـــرارَ بريـــــقِ عبـــــاراتي
مُلهمتـــــــيْ دفءَ ترانيمـــــــي ... ومعـــــاني السِّـــحْرِ بواحـــــاتي
أهـــــواكِ بصـــــدقٍ وأُغَنِّـــــي ... فـــــي عشـــقِكِ أحلـــى أبيـــاتي
أهـــــواكِ بعقـــــلٍ يســـــبحُ فـــي ... أعماقِـــــكِ حُـــــرَّ النظـــــراتِ
ويصـــــوغُكِ مبتهجـــــاً حتـــــى ... يحيـــــاكِ بكـــــلِّ الأوقـــــاتِ
لُغتـــي يـــا موْئـــلَ حسّـــيْ يـــا ... إشـــــراقةَ ســـــعديْ وحيـــــاتي
يـــــا فخـــــراً أحملُـــــه عمـــــراً ... يـــــا مجـــــداً يُحيـــــيْ خفقـــــاتي
لغتـــي يـــا ســـرَّ الروعـــةِ فـــي ... أصـــــواتِكِ حُســـــنُ النَّبـــــراتِ
وبروحـــــكِ إعجـــــازٌ يـــــروي ... إبـــــداعَ الـــــدُّنيا بثبـــــاتِ
فـــــي بحـــــرِكِ درٌر تتزيّـــــا ... بنصـــــاعةِ وهْـــــجِ الآيـــــاتِ
أشـــــدوكِ وأزهـــــو بمعـــــانٍ ... كتبتْـــــكِ بـــــدفترِ لَحْظـــــاتي
لغتـــي يـــا عمـــقَ معـــانيْ الحـــبْ ... بِ ويـــــا أســـــتاذةَ أنّـــــاتي
يـــــا روضـــًــا يتبـــاهى طربـــاً ... ببـــــدائعِ ســـــبكِ الكلمـــــاتِ
يـــــا بحـــــرَ معـــــانٍ خالـــــدةٍ ... تتجـــــددُ عبـــــرَ الأوقـــــاتِ
أهـــــواكِ أيـــــا لغتـــــي دِيْنـــــاً ... وكتابـــــاً يجلـــــو ظُلمـــــاتي
أهـــــواكِ بيانـــــاً يتجلّـــــى ... بـــــالنورِ فتُشـــــرقُ صـــــفْحاتي
لُغتـــي يـــا عـــزّي القـــائمَ فـــي ... عمـــــريْ وصـــــديقةَ عَزْمـــــاتي
أُطريـــــكِ ونظمـــــيَ لا يكفـــــي ... لأبـــــوح بعشـــــقِكِ فـــــي ذاتـــــي
أهـــــواكِ وأهـــــوى مَـــــن غنّـــــى ... ببهائـــــكِ أرقـــــى النغمـــــاتِ

***

(1) قصيدة (غير منشورة)، من رسالة إلكترونية من الشاعرة.

أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني

عزّي وعز عروبتي[1]

حمـدًا لـك اللهـمَّ يـا ربـي علـى ... آلائـك التتـرى مـدى الأزمـانِ
أنزلـتَ فينـا أفضـلَ الكُتُـبِ الـذي ... فـاق الكمـالَ بخيـره الهتّـانِ
ورفعتنـا بـين الأنـامِ بطـاهرٍ ... وبمُحكـمٍ يجـري بكـلِّ بيـانِ
ومنحتنـا لغـةَ السـموّ فأشـرقتْ ... بـالفهمِ قـولاً شـامخَ البنيـانِ
لُغتـي العظيمـةَ يـا سـنا الكـونِ الـذي ... يـدنو ويُزهـرُ سـامقَ الأغصـانِ
نـزل الكتـابُ بهـا فـزادَ حروفَهـا ... دُررًا مـن الإفصـاحِ والتبيـانِ
بلسـانِها العربـيِّ فُصّـلَ نهجُـهُ ... فسـرتْ عجائبُـه بـلا نُقصـانِ
فاقـتْ محاسـنُها اللغـاتِ وأشـرقتْ ... ببيانِهـا المحفـوظِ بـالقرآنِ
لُغتـي التـي أختـالُ بـين مُرُوجهـا ... وأضـمُّها للـروحِ والوجـدانِ
عربيّـةُ النَّفحـاتِ يـا مجـدي الـذي ... أهـواه رغـم تـآمرِ البُهتـانِ
عِـزّي وعِـزُّ عروبتـي وغـدي الـذي ... تعلـو بـه الآمـالُ فـي أوطـاني

***

(1) قصيدة (غير منشورة)، من رسالة إلكترونية من الشاعرة.

أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني

عربي المعنى والمبنى[1]

بيـــــانٍ عربـــــيٍّ أشـــــدو ... وأســـجّلُ فـــي المجـــدِ مكـــاني
وأصـــوغُ الشـــعرَ علـــى فـــنٍ ... مُخْضـــــرٍّ نَضِـــــرِ الألـــوانِ
أنظـــــمُ للحـــــسِّ لآلئـــــهُ ... بخيـــوطٍ مـــن سِـــحرِ بيـــاني
بحـــروفٍ تنـــبضُ بالفُصـــحى ... وتُحلّـــقُ فـــوقَ التيجـــانِ
عربـــيُّ المعنـــى والمبنـــى ... وبروحـــي لغـــةُ القـــرآنِ
لا أهـــوى غيـــرَ محاســـنِها ... وبعشـــقي أعـــزفُ ألحـــاني
إن رُمْـــتُ العقـــل بســـاحتِها ... قـــابلني وأعـــاد كيـــاني
أو رُمـــتُ جمـــالَ ســـريرتِها ... أهـــدتني ســـرَّ الإتقـــانِ
أو قلـــتُ ســـأُبحرُ فيهـــا لـــنْ ... تحملنـــي مـــن غيـــرِ أمـــانِ
ســـأغوصُ بأبحرِهـــا حُبّـــاً ... وأصـــيدُ مـــن البحـــرِ جُمـــاني
وأهـــيمُ بهـــا وأظـــلُّ لهـــا ... بَـــرّاً مُتَّـــزنَ الأركـــانِ
لُغتـــي يـــا دينـــي يـــا مجـــدي ... يـــا دُرّةَ أمســـي وزمـــاني

***

(1) قصيدة (غير منشورة)، من رسالة إلكترونية من الشاعرة.

أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني

عندي ألف فنّ[1]

إذا مـــا الوجـــدُ زارَكَ كـــلَّ آنٍ ... فصِـــدْ بالشّـــعرِ أعنـــاقَ البيـــانِ
وصُـــغْ للحُســـنِ أبياتـــاً عِـــذاباً ... مرصّـــعةً بـــألوانِ الجُمـــانِ
دعِ الإبـــداعَ يمـــزجُ كـــلَّ حـــرفٍ ... بنـــورِ الهـــديّ مـــن نـــورِ الجِنـــانِ
دعِ الإلهـــامَ يـــنظمُ كـــلَّ عُمْـــقٍ ... لـــروحِ الضَّـــادِ فـــي دُررٍ حســـانِ
وأبـــدعْ كـــي يصـــيرَ الشِّـــعرُ نـــوراً ... نديـــداً للرصـــانةِ والتفـــاني
وقـــلْ: يـــا فـــنُّ عنـــدي ألـــفُ فـــنٍّ ... لبـــوحِ الوجـــدِ أو طعـــنِ الســـنانِ
وقـــلْ: يـــا شـــعرُ عنـــدي كـــلُّ ســـحرٍ ... مـــن الإفصـــاحِ يأخـــذُ بالجَنـــانِ
ففنُّـــكَ واضـــحُ القســـماتِ تصـــغي ... لـــــه الأذواقُ نيّـــــرة اللســـــانِ
ينيـــرُ العقـــلَ بالتِّبيـــانِ حتـــى ... تحلّـــقُ فوقنـــا سُـــحُبُ الأمـــانِ
وروحُ لســـانِها العربـــيِّ يبـــدي ... بلاغـــةَ أصـــلِه فـــي كـــلِّ آنِ
وفـــي لغـــةِ الكتـــابِ لهـــا انتســـابٌ ... رفيـــعُ الـــذكرِ حـــيٌّ للعيـــانِ
أيـــا لغـــةَ البيـــانِ علـــوتِ قـــدراً ... وخلّـــدكِ الحكـــيمُ علـــى الزمـــانِ
ويـــا لغـــةً عشـــقتُ بخافقيهـــا ... ســـموَّ الـــروحِ يُشـــرقُ بالمعـــاني
فأُســـحَرُ بالرّصـــانةِ حـــين تشـــدو ... حـــروفُ حـــديثِ دافقـــةِ اللســـانِ
وتأخـــذُني الطَّـــلاوةُ فـــي رباهـــا ... إلـــى الآفـــاقِ أســـبحُ فـــي العنـــانِ
فأشـــعرُ أنَّ هجـــرَ الضَّـــادِ لـــونٌ ... مـــن التَّجـــريحِ ينـــذرُ بـــالتَّواني
وأنبـــذُ مَـــنْ هجـــا للضَّـــادِ حرفـــاً ... وبارزهـــا العـــداوةَ فـــي هـــوانِ
يغـــالطُ مـــن يريـــدُ الشِّـــعرَ ســـوقاً ... لأمزجـــةٍ مزعزعـــةِ الكيـــانِ
ويُهـــزَمُ مـــن يريـــدُ الشِّـــعرَ سُـــخفاً ... تُعشـــعشُ فيـــه ألســـنةُ الـــدُّخانِ
ويســـقطُ مـــن أراد الشَّـــعرَ شـــرّاً ... بريـــداً للسَّـــفاهةِ واللَّعـــانِ
وتاهـــتْ ألسُـــنٌ شـــاهتْ وجـــوهٌ ... تُقـــدِّسُ لوثـــةَ الغِـــرّ الجبـــانِ
فيـــا روحَ البيـــانِ فـــدتكِ نفســـي ... ومَـــنْ نطقـــوا بظلمِـــكِ بافتتـــانِ
ويـــا رمـــزَ النّصـــاعةِ دُمـــتِ صـــرحاً ... رفيـــعَ الشـــأنِ محفُـــوظَ المكـــانِ

***

(1) صبياني، أميرة بنت محمد: لم تختتم بعد لم تهدأ حواشيها (ديوان)، ط1 (الدمام: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 1432هـ/2011م)، ص١٤٠.

أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني

لغة الخلود[1]

لغــةَ الخُلــود ســلبتِ كُــلّ جنــاني ... وأقمــتِ فــي ســرّي وفــي إعلانــي
ومنحتِ دربَ الخيرِ في قلبي رؤًى ... محفُوظــــةً بـــالعُمقِ والفُرقـــانِ
يـا دوحـةً عكسـتْ بريـق النـورِ فـي ... نفســـي فســالت عنــدَها ألحــاني
فـي كُـلِّ حـرفٍ مـن حروفِـك نبـرةٌ ... للصـدقِ تأسـرُ فـي رضـاً وجـداني
تــاريخُ حُبِّــكِ فــي دِمَانــا لوحــةٌ ... تُبــدي الجمــالَ بلونِــه الفتّــانِ
حوريــةُ القسـماتِ يـا مَـنْ أنـتِ فـي ... معنـــى السُّـــموّ قويـــةُ الأركـــانِ
يـا صـرحَ أمجـادٍ تظـلُّ علـى المـدى ... شَــرَفًا يصــونُ كرامــةَ الأوطــانِ
شَـرَفاً يُحلِّـقُ فـي العنـانِ ويرتقـي ... قمــمَ الشُّــمُوخِ ورفعــةَ البُنيــانِ
مــن خفقِــكِ العربــيِّ إلهــامي وفــي ... مــرأى حروفِــكِ ريشــةُ الإتقــانِ
إنصـافُ حرفِـكِ يـا عظيمـةُ موئـلٌ ... للقاصـــدين محامـــدَ الإحســـانِ
وعميــقُ حُبِّــكِ يــا شــريفةُ مــوردٌ ... للعاشـــقين نســـائمَ الرضـــوانِ
لغــةُ التَّفــرُّدِ والمكــارمِ أنــتِ فــي ... معنــى الجــلالِ ســليلةُ القُــرآنِ
هبــةٌ وكــلُّ محاســنِ الــدُّنيا ثــوتْ ... فيهــا وعنــدَ جنانِهــا بُســتاني
فلتُشــرقي بــالحقّ والخيــرِ الــذي ... نصـــبو إليـــه بلهفـــةِ الظَّمـــآنِ
ولتنقُشــي بــالنورِ تاريخــاً علــى ... مجــدِ النُّبــوغِ وصــفحةِ التِّبيــانِ
لُغـةَ الجنـانِ أسـرتِ أنفاسـي علـى ... مغنـــاكِ فـــاتنَتي فأنـــتِ كيـــاني
بـل أنـتِ أنـتِ حـروفُ إبداعي ومِـنْ ... أنهــارِ سِــحْرِكِ ترتــوي أفنــاني
معنـى العُـلا والفخرِ يـا مجدي الـذي ... بلســانِكِ العربــيِّ شــدوُّ بيــاني
بلســـانِك العربـــيِّ إيمـــاني ولا ... ودٌّ لغيــرِكِ مــن لُغــاتِ زمــاني
عــزّي بعــزّكِ يــا لســانَ النــورِ يــا ... مهــدَ الخُلــودِ ومنبــعَ الرضــوانِ

***

(1) المصدر السابق، ص132.

أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني

حبيبتي لغة القرآن[1]

من عمقِ قلبي ترانيمُ الهوى خفقتْ ... وحلّقتْ في سماءِ الضَّادِ تزدهرُ
حبيبتي لغةُ القرآن إنّ لها ... في الروح قصراً عليه الماسُ والدُّررُ
حبيبتي اللغةُ العُظمى ألا سمحتْ ... حروفُها لحروفي حين تعتذرُ
وهل تردُّ على قلبي الأمانَ متى ... أبحرتُ في عمقِها والضوءُ منحسرُ
لا تتركينا بلا نورٍ فإن بنا ... وجداً على حُسنِك المحفوظِ ينهمرُ
إنّا سنهجرُ إنشادَ الحروفِ متى ... ضُمّنْتِ ضعفاً وسُخْفاً ما به وطرُ
وندفعُ الظُّلمَ عن أمّ اللغاتِ بلا ... وهْنٍ ونكدحُ في دفعٍ ونصْطبرُ
ونَنْتقي من جلالِ الضَّادِ ألويةً ... تشعُّ نُوراً وبالإبداعِ تبتكرُ
سليلةَ المجدِ يا نبعَ الجمالِ إلى ... مقامِكِ الفذِّ يغدو الفهمُ والنَّظرُ
مرْضيّةُ الذوقِ يا أمَّ اللغاتِ لَكَمْ ... أثريتِ نطقاً فطاب القولُ والخبرُ
وكمْ أضأتِ بمغناكِ الجميلِ حِجاً ... زانتْ بمنطقِه الأحداثُ والصُّورُ
يا جنةَ الحسِّ إحساسي الفقيرُ على ... جمالِ سِبكِكِ مزدانٌ ومقتدرُ
يا دوْحةَ الشعرِ يا روضَ الفنونِ إلى ... عجيبِ سحرِكِ يرقى الذَّوقُ والفِكَرُ
فأنتِ غادةُ حُسنٍ لا نظيرَ لها ... وأنتِ أصلٌ وتاريخٌ به عِبرُ
أعطيتُكِ العهدَ أن تحيا حروفُكِ في ... دقّات روحي وأنفاسي لها عُمُرُ
منحتُكِ الحُبَّ يا أرقى اللغاتِ فهل ... يُرْضيك حبي فيشدو النهرُ والمطرُ؟!

(11) تهاني حسن عبدالمحسن الصبيح:[2]

وَتُسَمَّى العربية[3]

لا يزالُ الحبُّ يبني ... باسمِها كلَّ خليّهْ

---

(1) قصيدة (غير منشورة)، من رسالة إلكترونية من الشاعرة..

(2) شاعرة وقاصّة سعودية. وُلدت في مدينة الخبر عام ١٣٩٥هـ. وقد حصلت على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية، وتعمل معلمة للمرحلة الابتدائية. حاصلة على جائزة الأمير محمد بن فهد للتفوق العلمي (المرتبة الأولى). عضو مجلس إدارة نادي الأحساء الأدبي. صدرت لها رواية (وجوه بلا هُوية)، ولها ديوان مخطوط. شاركت في العديد من الأماسي الشعرية. كتبت مقالات في جريدة اليوم السعودية ومجلة القافلة، وتُرجم لها بصفتها شاعرة في معجم شعراء الأحساء، وكتاب شاعرات من السعودية لسارة الأزوري، كما تُرجم لها بصفتها قاصة في معجم السرد الصادر عن النادي الأدبي بالأحساء. ينظر في ترجمتها: معجم شعراء الأحساء، ط1 (الأحساء: النادي الأدبي بالأحساء، 1431هـ)، ص242، ومعجم السرد في الأحساء (سير، نصوص، شهادات)، لجنة السرد في النادي الأدبي بالأحساء، ط1 (الأحساء: النادي الأدبي بالأحساء، 1436هـ)، ص87.

(3) قصيدة غير منشورة، ألقيت في الحفل السنوي لليوم العالمي للاحتفاء العربية في الإدارة العامة لتعليم البنات بمحافظة الأحساء عام 1436هـ.

مـــن حنـــينِ اللّثغـــةِ الأو ... لـــى وعمـــرِ الأزليّـــهْ
ولســـاني ينحـــتُ اللَّفـــ ... ـظَ بمـــاءِ الأبجديّـــهْ
عزفُهـــا حـــرفٌ تـــوارى ... كهُتافـــاتٍ أبيّـــهْ
وطـــنٌ يـــزرعُ غيمـــاً ... ببيـــاضِ الوطنيّـــهْ
أعتقتْهـــا ضـــحكةُ الـــور ... دِ مـــع الصـــبحِ نديّـــهْ
فتنفســـتُ جمـــالاً ... رئتـــي فيـــه فتيّـــهْ
قـــد تلـــوتُ الآيـــة الأو ... لـــى لبـــدءِ البشـــريّهْ
حينمـــا أنـــزلَ ربـــي ... مـــن هـــدایاه السَّـــنيّهْ
لغـــةً عُظمـــى تجلّـــتْ ... بثيـــابٍ نبويّـــهْ
هـــي عرقـــي وانتمـــائي ... وتســـمّى (العربيّـــهْ)
لغتـــي إحـــرامُ روحـــي ... بمعانيهـــا النَّقيّـــهْ
وصـــلاةُ الحـــبِّ والعشـــ ... ـــقِ علـــى الأرضِ الزكيّـــهْ
إنهـــا الحـــجُّ بأصـــوا ... تٍ حـــوَتْ كـــلَّ البَريّـــهْ
وائـــتلافٌ وتمـــاهٍ ... هـــو للعمـــر بقيّـــهْ
لغتـــي ترجَمَـــةُ الدَّمـــ ... ـــعِ بألفـــاظٍ شـــجيّهْ
وبهـــا القـــرآنُ يُتلـــى ... ببهـــاءٍ ورويّـــهْ
فهـــو إعجـــازٌ تجلّـــى ... فـــي معـــانٍ لغويّـــهْ
أمُّنـــا تحمـــلُ فكـــراً ... وابتكـــاراً وقضـــيّهْ
وجمـــالُ الخـــطِّ فيهـــا ... هـــو فـــنٌّ وهُويّـــهْ
أمُّنـــا (بالضَّـــادِ) تســـمو ... وهـــي بالضَّـــادِ قويّـــهْ
فاتركوهـــا لتصـــلّي ... فـــوق مـــوتى النمطيّـــهْ
لغتـــي صـــوتُ بـــلالٍ ... يجمـــعُ النَّـــاس ســـويّهْ
هكـــذا الإســـلامُ مِيْـــزَا ... نٌ لخُلْـــقٍ وســـجيّهْ
بلســـانٍ عربـــيٍّ ... وخصـــالٍ أحمديّـــهْ
جـــاوزت كـــلَّ بقـــاع الـــ ... ـــكون فهـــي العالميّـــهْ
لغتـــي تجمـــعُ أُمِّـــي ... بعيـــونٍ أبويّـــهْ
وتُشـــعُّ الحُـــبَّ فينـــا ... رغـــمَ أنـــفِ العصـــبيّهْ
فلهـــا عنـــوانُ مجـــدٍ ... أصـــبحتْ فيـــه جليّـــهْ
لـــن يضـــيع المجـــدُ لـــو نحـــ ... ـــنُ تعاهـــدنا الوصـــيّهْ
لا تُولُّـــوا حينمـــا تـــز ... هـــو لغـــاتٌ أجنبيّـــهْ
أو تقولـــوا لغـــةً حُـــب ... لـــي بـــأعرافٍ غبيّـــهْ
ألبســـتْها الشّـــمسُ إشْـــرا ... قـــاً لتبـــدو (ذهبيّـــهْ)
فامنحوهـــا كـــلَّ حُـــبٍّ ... فهـــي للحـــبِّ وفيّـــهْ

***

(12) جاك صبري الشماس:[1]

قال:[2]

هـــام الفـــؤادُ بروضـــكِ الريّـــانِ ... أســـمى اللغـــاتِ ربيبـــةَ القـــرآنِ
أنـا لـنْ أخاطـب بالرطانـة يعربـاً ... أو أســـتعيرَ مترجمـــاً لبيـــانِ
أودعتُ فيكِ حشاشتي ومشاعري ... ولأنـتِ أمِّـي والـدي وكيـــاني
لغـــةٌ حباهـــا اللهُ حرفـــاً خالـــداً ... فتضـوّعتْ عبقـاً علـى الأكـوانِ
وتـــلألأت بالضَّـــادِ تشـمخُ عـزةً ... وتسـيلُ شـهداً فـي فـم الأزمـانِ
فـاحرصْ أخـي العربـيَّ مـن غـدر ... واغرسْ بذورَ الضَّادِ في الوجدانِ
المُـــــــــــــــــــــدَى ... أو كـان شـعركِ مـن بنـي (ريفـانِ)
ما كان حرفكِ من (فرنسا) يُقتدى ... خيـــر اللغـــات فصـــاحة القـــرآنِ
ولـئنْ نطقـتَ أيـا شـقيقي فلتقـلْ:

(1) شاعر سوري، ولد عام 1947م في مدينة على نهر الخابور في محافظة الحسكة. قضى مراحل تعليمه الثلاث في مسقط رأسه، ثم التحق بجامعة حلب، وفيها تخرج عام 1974م بعد حصوله على إجازة في الآداب من قسم اللغة العربية. من دواوينه الشعرية: جراح الخابور، الدرس الخاص، وغيرهما. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء المعاصرين،643/1.

(2) الشماس، جاك صبري: مجلة الوعي الإسلامي، عدد (564) يوليو، الكويت، عام 2012م، ص55.

(13) جورج عساف:[1]

قال:[2]

أبنـــاء يعـــربَ إنَّ الضَّـــادَ أمُّكـــمُ ... لهـــا علـيكم حقـوق الثّـدي واللـبنِ

كونـوا السـياجَ لهـا فـي دار غربتهـا ... لا تتركوهـــا بـــلا أهـــل ولا سَـــكَنِ

يـــأبى معاويـــةٌ أنْ تُـــزْدَرَى لغـــةٌ ... تاهـتْ بهـا حِمْيـرٌ واعتـزَّ ذو يـزنِ

مشـى بهـا السَّـيفُ حتـى ضـاق مـا ... فـي البـرّ عنهـا فمَشَّـاها علـى السُّـفُنِ

افتتحـــــــــــــــــــــــــــتْ ... أُخْرى صُروحاً من الآداب والسُّنَنِ

فشـقَّتِ البحـر تبنـي فـي سـواحلهِ الـ ... للمجـد فرسـانها كالأُسْـد فـي العُـرُنِ

تصـــونها دولـــة للســـيف رابضـــة ... فيهـا مـن القـوم غيـر السَّـيِّد الفَطِـنِ

قوامهـا العَـرَبُ الصِّـيدُ الفصـاحُ فمـا

***

(1) شاعر لبناني، ولد في قرية شبطين في لبنان عام 1883م، وتوفي في بيونس آيرس (الأرجنتين) 1957م. قضى حياته بين لبنان، والبرازيل، والأرجنتين. له ديوانان: النازح، العناقيد. ينظر في ترجمته: مريدن، عزيزة، الشعر القومي في المهجر الجنوبي، د.ط (دمشق: دار الفكر، 1973م)، ص351، وصدوق، راضي: ديوان الشعر العربي في القرن العشرين، ط1 (روما: دار كرمة للنشر، 1994م)، 580/1.

(2) الشعر القومي في المهجر الجنوبي، ص351.

(14) الحارث بن الفضل الشميري:[1]

اللغة العربية[2]

الإهداء إلى الشاعر الأكبر الوالد الحبيب الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المقالح مؤسس ورئيس المجمع العلمي اللغوي اليمني، بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية ١٨ ديسمبر.

لغـــةَ القـــرآنِ يـــا أمَّ اللّغـــاتِ ... يـا ضـياءً طـاف فـي كـلّ الجهـاتِ
عَمَّـقَ التَّوحيـدَ فـي قلبـي الـذي ... قـدّمَ الـذَّاتَ علـى كـلِّ الـذَّوَاتِ
عظّـــمَ اللهُ الـــذي تعظيمُـــهُ ... لَملَـم الأرواحَ مـن بعـدِ الشَّـتاتِ
زاد إحساسي بما في الحرفِ من ... نعمـــةٍ روحيـــةٍ تحيـــي مـــواتي
زاد إحساســـي بآيـــاتِ الهـــدى ... وبمـا فـي طيّهـا مـن معجـزاتِ
ورأيـــتُ اللهَ فـــي أكوانِـــه ... واحـدًا فيمـا مضـى أو مـا سَـيَاتي

***

لغتـــي، يـــا نعمـــةَ اللهِ التـــي ... حلَّقـتْ بـي فـي فضـاءاتِ الحيـاةِ
يـا قريضـاً سـاحرَ الأنفـاسِ يـا ... هبـةً تسـمو علـى كـلِّ الهبـاتِ
يـا عروضـاً لملـمَ الأوزانَ، يـا ... نفحـةً ممَّـنْ يسـوقُ النَّفحـاتِ
يـا تفـاعيلاً طـوتْ قلبـي علـى ... فـاعلاتن فـاعلاتن فـاعلاتِ
يـا بيانـاً مسـتقيماً عابقـاً ... خطَّـهُ البـاري علـى نحـوِ النُّحـاةِ
يـا معـانٍ كلمـا لا مسـتُها ... أخرجتْ مكنونَ روحي من بياتي
ونمـتْ شـعراً ونثـراً فـي دمـي ... مثلمـا تنمـو وريقـاتُ النبـاتِ
مثلمـا تنمـو ورودُ النّـورِ فـي ... واحـةٍ حبلـى بـأحلى الأمنيـاتِ
مثلمـا تنمـو فـروعُ الـرُّوحِ فـي ... كـل قلـبٍ مـن قلـوبِ الكائنـاتِ

***

لغتـي مـا مثلُهـا أمّـي التـي ... خلّصـتني مـن جميـعِ المشـكلاتِ
قبـل أن تتلـو زحافـاً علّـةً ... قبـل أن تنتـابني بعـضُ الهنـاتِ

---

(1) الحارث بن الفضل بن عبدالحفيظ الشميري، من شعراء اليمن، وُلد في عام 1972م. حصل على شهادة البكالوريوس في الكيمياء عام 1416هـ/1996م من جامعة صنعاء، ثم حصل على دبلوم في اللغة الإنجليزية من مركز اللغة البريطانية في مدينة صنعاء عام 1425هـ/2004م، وتتلمذ على الشاعر (عبدالله البردوني) في كثير من فنون اللغة والأدب. تنقل في عدد من الوظائف الإدارية، ويعمل حالياً مستشارًا لوزير التعليم العالي للشؤون الإعلامية والثقافية. وانتخب عام 1422هـ/2001م عضواً مالياً في الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين حتى عام 1426هـ/2005م، ويعمل باحثاً في مؤسسة (الإبداع للثقافة والآداب والفنون) منذ عام 1418هـ/1998م. مثّل اليمن في عدد من الملتقيات الأدبية العربية والأجنبية. كما حصل على عدة جوائز أدبية محلية ودولية. من إصداراته الشعرية: هذيان النجوم، القوافي القلقة، حمّالة النهدين، بانتظار المصعد، الحبيب المصطفى، الواو المسافر، وصدرت له كذلك دواوين صوتية، وهي: بغداد، آهات غزة وقصائد المقاومة. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) نُشرت في صحيفة 26 سبتمبر اليمنية.

لملمـــتْ إبـــداعَها فـــي مهجتـــي ... قبـــل أن يبتزَّنـــي فكـــرُ البغـــاةِ
عطَّـرتْ قلبـي بحـبِّ الفكـرِ فـي ... كـلِّ حـرفٍ مـن عبـاراتِ الـدُّعاةِ
علَّقتنـــي بـــالملايينِ التـــي ... ناضـلتْ سـاحاتُها ضـدّ الطُّغـاةِ
علَّقتنـــي بالجيـــاعِ السُّـــمْرِ فـــي ... مـــوطني بـــالبردِ يلهـــو بـــالعراةِ
وبـــأمراضٍ وظلـــمٍ فـــادحٍ ... وبجهـــلٍ عـــمَّ آلافَ الحفـــاةِ

***

غيـــرِ أنّـــا إنْ تلاشـــى ذوقُنـــا ... وانسـلخنا عنـكَ يـا حـاديْ الحُـداةِ
أزمـــةُ الإحســـاسِ بـــالنصِّ التـــي ... أبعـدتْنا عـن خشـوعِ المفـرداتِ
أضـــعفتْ إيمانَنـــا بـــالنُّورِ فـــي ... يَمَـــنِ الإيمـــانِ مهـــدِ البســـملاتِ
يَمَـــنُ المبتـــدأِ الغـــاوي الـــذي ... هـــامَ فـــي كـــانَ وكـــلِّ الأخـــواتِ

***

لغتـــي كانـــت رُفاتـــاً بَالِيـــاً ... قلـتُ: يـا سـبحانَه محيـيْ الرُّفـاتِ
رحَّلـتْ مـن شـوّهوا تاريخَهـا ... واحتووهـا فـي تقـاريرِ القنـاةِ
ثـــورةٌ روحيَّـــةٌ كـــمْ وحَّـــدتْ ... بـين أبنـاءِ الضَّـحَايا والبنـاتِ
غيـــر أنّ العـــيشَ فـــي حريّـــةٍ ... دونهـا هانـت جميـعُ التَّضـحياتِ

***

ولِرَبِّـــي الحمـــدُ فـــي هـــذا وذا ... ولـــه الشُّـكرُ علـى كـلِّ الهبـاتِ
ولـــه أســـألُ تشـــفيعَ الهـــدى ... أحمـدَ المختـارَ تـاجَ المكرمـاتِ
فـي يـوم الحشـرِ طـه مَـن لـه ... خـالصُ التَّسـليمِ منـي والصـلاةِ
قُلْ نجـا ابـنُ الفضـلِ يـا ربـي أكـنْ ... أسـعدَ الكـونين مـن بعـدِ النّجـاةِ

***

(15) حافظ إبراهيم:[1]

اللغة العربية تنعى حظها بين أهلها[2]

رجعتُ لنفسي فاتّهمتُ حَصَاتي ... ونـاديتُ قومي فاحتسبتُ حَيَاتي
رموني بعُقْمٍ في الشَّباب وليتني ... عقمتُ فلم أجزع لقول عِدَاتي
وَلَدْتُ ولمَّا لم أجدْ لعرائسي ... رجالاً وأكفاءً وَأَدْتُ بناتي
وسعتُ كتابَ الله لفظاً وغايةً ... وما ضقتُ عن آيٍ به وعظاتِ
فكيفَ أضيق اليوم عن وصف آلةٍ ... وتنسيق أسماءٍ لمخترعاتِ؟!
أنا البحر في أحشائه الدُّرُّ كامن ... فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي؟
فيا ويحكم، أبْلَى وتَبْلَى محاسني ... ومنكمْ وإن عزَّ الدَّواء أُسَاتي
فلا تَكْلُونيْ للزَّمانِ فإنّني ... أخاف عليكمْ أن تَحِيْن وفاتي
أرى لرجال الغرب عِزّاً وَمَنْعَةً ... وكمْ عَزَّ أقوامٌ بعِزِّ لغاتِ
أتوا أهلَهم بالمعجزات تفنُّناً ... فيا ليتكمْ تأْتُون بالكلماتِ
أيُطْرِبكمْ من جانب الغرب نَاعبٌ ... ينادي بوَأْدِي في ربيع حياتي؟
ولو تزْجُرُونَ الطَّيرَ يوماً علمتمُ ... بما تحتَه مِنْ عَثْرةٍ وشَتَاتِ
سقى الله في بطن الجزيرة أَعْظُماً ... يَعُزُّ عليها أنْ تَلِيْنَ قَنَاتي
حَفِظْنَ ودَادِيْ في البِلَى وحفظتُه ... لهنَّ بقَلْبٍ دائمِ الحَسَرَاتِ
وفَاخَرْتُ أهلَ الغَرْبِ، والشَّرقُ مُطْرِقٌ ... حياءً بتلكَ الأَعْظُمِ النَّخِرَاتِ
أرى كلَّ يومٍ بالجرائد مَزْلَقاً ... مِنَ القبْرِ يُدْنِيْنِيْ بغيرِ أَنَاةِ
وأَسْمَعُ للكُتَّابِ في مِصْرَ ضجَّةً ... فأَعْلَمُ أنَّ الصَّائِحِيْنَ نُعَاتِي
أَيَهْجُرُنِيْ قَوْمِيْ - عَفَا اللهُ عَنْهُمُ - ... إلى لُغَةٍ لم تَتَّصِلْ بِرُوَاةِ
سَرَتْ لُوْثَةُ الإفْرَنْجِ فيها كما سَرَى ... لُعَابُ الأَفَاعِيْ في مَسِيْلِ فُرَاتِ
فَجَاءَتْ كَثَوْبٍ ضَمَّ سَبْعِيْنَ رُقْعَةً ... مُشَكَّلَةَ الأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتِ
إلى مَعْشَرِ الكُتَّابِ والجَمْعُ حَافِلٌ ... بَسَطْتُ رَجَائي بعد بَسْطِ شَكَاتِي
فإمَّا حياةٌ تَبْعَثُ المَيْتَ في البِلَى ... وتُنْبِتُ في تلك الرُّمُوْسِ رُفَاتي
وإمَّا مَمَاتٌ لا قِيَامَةَ بَعْدَهُ ... مَمَاتٌ لَعَمْرِيْ لم يُقَسْ بِمَمَاتِ

---

(1) اسمه محمد حافظ بن إبراهيم فهمي، وهو مشهور بحافظ إبراهيم. شاعر من أكابر شعراء مصر في العصر الحديث. ولد في ذهبية بالنيل عام 1287هـ/ 1871م. نشأ يتيماً، ونظم الشعر صغيراً. التحق بالمدرسة الحربية. لُقب بشاعر النيل. ترجم البؤساء لفيكتور هيجو، وألف "ليالي سطيح"، وشارك في ترجمة "الموجز في علم الاقتصاد"، وله ديوان ضخم مطبوع في مجلدين. توفي سنة 1351هـ/1932م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 76/6.

(2) إبراهيم، حافظ: ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، ط3 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م)، ص253.

***

(16) حسب الله مهدي فضله:[1]

العربية لغتنا[2]

تشادُ بشراكِ! إنّ الشَّـــمل ملتـــئمُ ... أبنـاؤك اجتمعـوا والـوُدُّ ضـمَّهمُ
صـاحوا بـأجمعهم: لا للحـروب ولا ... للظُّلـــم إنَّـــا بحبـــل الله نعتصـــمُ
بلادنـا أُوْهِنَـتْ بـالحرب، إذ تُركَـت ... تعيثُ فيها عقوداً بـالرَّدَى الوَغمُ[3]
دُكَّـــتْ معالِمُنـــا هُـــدَّتْ ثقافتُنـــا ... صِـرْنا حـديثاً وقيلـتْ حولنـا الـتُّهَمُ
واليوم عـادتْ لنـا الألبابُ واتضـحتْ ... لنـا الطريـق وزال العِـيُّ والصَّـممُ
فلْنســتَعِدْ هَمــةً نبنــي الــبلاد بهــا ... بـالعلم والعـزم يُبنَـى الشـامخُ العَلَـمُ
نريـدها حـرةً، عُظْمَـى دعائمهـا ... العـدل، الأمـن، والقـانون، والقلـمُ
سـمحاءَ تزخـر بـالأخلاق فتيتُهـا ... "فإنمـا الأمـم الأخـلاق" والقـيمُ
تلقـى الـدَّخيلَ بعينَـيْ مِجهـرٍ فَطِـنٍ ... إن الـدَّخيل علـى الأوطـان مـتَّهمُ

***

يـا إخوتـا، دعـوة الإخـلاص أبْسُطُها ... لكـــمْ وكلُّكُـــمُ للحـــقِّ مغتـــنمُ
هـلَّا سـألتمْ بهمـسٍ بـين أنفسـكم: ... أنحـن بالضَّـاد أم بـالغير نتَّسِـمُ؟!
مـا الضَّـاد جنسٌ ولا أرضٌ يُحَدُّ لهـا ... وإنمـا هـي لفـظ واسـع عَمَـمُ
مـن قالهـا عُدَّ مِـن أغصـان دوحتهـا ... نمـاه زنـجٌ أم اليونـان والعجـمُ
أم ضـمَّه البحـر أم فـي البـر مسكنه ... أم كـان بالقطـب يفـري الـدُّبَّ يلـتهمُ
سـلمانُ صـار بهـا قُحّـاً لـه نسـبٌ ... للبيـتِ تنهـلُ مـن أقوالـه الأُمـمُ

---

(1) شاعر تشادي، ولد عام 1974م، في مدينة أبشة في جمهورية تشاد. واصل تعليمه حتى حصل على درجة الدكتوراه، وهو محاضر في جامعة الملك فيصل بأنجمينا _ تشاد، شارك في مسابقة أمير الشعراء في أبو ظبي في موسمها الرابع. وحصل في عام 2001م على جائزة الإيسيسكو الأدبية.

(2) كتبت هذه القصيدة بتاريخ 1992/1/12م، وهي الآن ضمن المنهج الدراسي المقرر من وزارة التربية الوطنية لتلاميذ المرحلة الإعدادية بتشاد.

(3) تطلق كلمة الوَغْم على : الحرب والقتال، الشَّحناء والسَّخيمة، التِّرَة، الأحمق، ما تَسَاقط من الطعام.

وابـنُ المقفَّـع أمسـى مـن أئمتهـا ... ما قيل: تبرؤ منك العُرْبُ إذ هَجَمُوا
لكنَّنـا نخلـق الأعـذار فـي زمـن ... لا عذر فيه لِمَنْ ناموا ومَنْ حَلَمُوا
نجـري وراء دَخِيْـلِ الفكـر مجتمِعـاً ... فيـه النَّفِـيْسُ وفيـه السَّـاقِطُ السَّـقِمُ
نجنـي القشـور وفيهـا السُّـوسُ قـد ... أَمَّـا اللُّبـاب فـلا ترقـى لـه الهمَـمُ
نخـــــــــــــــــــــــــرتْ ... حـاروا ونـالهُمُ مـن لفظنـا السَّـأَمُ
إذا أتـــى أهلُنـــا للأنـــس مجلِسَـــنا ... وإنْ عَرَاهـا اعْتِجَـامٌ سـوف يَنْحَسِـمُ
هُـمُ علـى لغـة القـرآن قـد جُبِلـوا ... لمَّـا دَرَوا أنَّهـا للـدِّين مُعْتَصَـمُ
لأجلهـا فـارقوا لهجـات مَنْـبَعِهِمْ ... مـن أنْ يُعَـالِج مـا يُشْـكَى لـه ألـمُ
ونحـــن تعليمنـــا عاقَتْـــه غربتُـــهُ ... بـاريسُ مَنْشَـؤُهَا أبناؤهـا حَكَمـوا
نَتِيْـهُ فـوق الأُلَـى لـم يعرفـوا لغـةً ... وَلَـوْ رَقَـى مـا رَقَـى بالجهـل يُـتَّهَمُ
شـقيقنا إنْ سـواها بَـاتَ شَـاغِلَهُ ... أوطانُنـا قبـبَ الجُهَّـالِ تنهـدمُ
فليتنـا نَقْتَفِـي أبناءهـا فتـرى ... فيـه ونـنفضُ عنَّـا مـا بـه شُـتِمُوا
وليتنـا نقتفـيهمْ فـي الـذي مُـدِحُوا ... عنهـا غنـىً فهـي الأسَـاسُ والقمـمُ
نبنـي المصـانعَ، نبنـي الجامعـات فما ... فـي ذُلِّهَـا الـذُّلُّ فـي إعلائهـا الشَّـمَمُ
لكنَّمـــا لغـــةُ القـــرآن رايتُنـــا ... بيتٌ مـن الدَّهر لـم يعبثْ بـه قِدَمُ"
تـالله "مـا ضَـمَّنَا لـولا وشـائجُها ... بأسـهم الحقـد؛ إنَّ الحقـد منهـزمُ
لا تُنْصِـتُوا لحسـود بـاتَ يَرْشُـقُهَا ... رمـيُ الحصَـى؟! وكـذا تُسـتهدَفُ
إن يرشـقوها فهـل يـؤذى مُصَـفَّحَةً ... القِمَـــــــــــــــــــــــــمُ
فالضَّـاد كـالبحر يـروي كلَّ ذي ظَمَـأ ... وفيـه للغـائص اليـاقوت والتُّـوَمُ
مـن عهـدِ عـادٍ ولَـم تَعْقُـمْ فقد وَلِـدتْ ... روائعـاً فـي مـدى الأحقـاب تُحتَـرَمُ
أمُّ اللغـاتِ كتـابَ اللهِ قـد وسِـعَتْ ... وفيـه للمهتـدِي الأخبـارُ والحِكَـمُ
أمَّـا البيـانُ فمَـنْ أرسَـى قواعـدَهُ؟ ... ومَـن جـرى فـي مـدى العُربـانِ إنْ
أيسـتوي التِّبْـرُ والفَخَّـارُ فـي ثَمَـنٍ؟ ... علُـــــــــــــــــــــــــوا؟
أَلَـمْ تكـن لغـةَ الأبحـاثِ قاطبـةً ... أمِ الأتـانُ مـعَ الصَّـاروخِ تَسـتَهِمُ؟
بها ابنُ سِيْنَا حَبَا الأجيالَ دُرَّتَـهُ (الْـ ... بهـا يُنـاجَى السُّـهَا أو يَنْطِـقُ الرَّحِمُ؟
ـقانونَ) يَأْخُذُ عنه الطبَّ مَنْ فَهموا
وابـنُ النَّفِـيْسِ بهـا أَبْقَـى نفائسَـهُ ... وابْنـاءُ موسَـى بهـا أبحـاثَهم رَسَمُوا
ولا تـــزال كمـــا كانـــتْ مبـــرِّزةً ... أَتْرَابَهـا رَضِـيَ الحُسَّـادُ أَمْ نَقَمـوا
فيـــا لســـاناً بـــه الإســـلام أنقـــذَنا ... من ربقة الشِّرْكِ وانجابتْ به الظُّلَمُ
لا تخـشَ هجمـةَ مَـنْ يَسـعَى لِيَفْصِـلَنا

(فإننـــا بـــك بعـــد الله نعتصـــمُ)

***

حسب الله مهدي فضلة

بشراك يا لغة القرآن[1]

يـا ضـادُ يـا لغـةَ القـرآنِ بُشـراكِ ... اللهُ بـــدَّدَ غيمـــاً عـــن مُحيّـــاكِ
اللهُ حَطَّـــم قَيْـــداً ظـــنَّ ضـــاربهُ ... أنَّ العــزائمَ تَخْبُــو بــين أســلاكِ
صـاغوا القيـودَ لقتلِ الضَّـادِ فانقلَبَتْ ... تــاجَ افتخــارٍ بــه الــرَّحمنُ حَــلَّاكِ
حتى انْحنتْ هامةُ التَّاريخِ حين رأى ... عِــزَّ الصُّــمودِ فحيَّانــا وحَيَّــاكِ
فلْتهنئــي بالْتِئــامِ الشَّـملِ فـي حَـدَثٍ ... داوٍ تــألَّقَ فــي تاريخِــكِ الزَّاكــي
هذي الكواكبُ مِن أبنائكِ اجتمعتْ ... فـي يـوم سـعْدٍ فزالـتْ عنـكِ ظُلْمَـاكِ
وازدانَ عِقْــدُكِ مَزْهُــوّاً بكوكبــةٍ ... مِــن الأشَــقَّاء فــي شــوقٍ للقيــاكِ
خاضـوا إليكِ عُبَـابَ الجـوّ فـي ثقـةٍ ... لــمْ يثْــنِهِمْ مــوجُ إرجــافٍ وإربــاكِ
كـأنَّ (فيصـلَ)[2] مِـنْ عَدْنٍ يوجِّهُهُمْ ... نحــوَ الطَّريــقِ مُــزيلاً كــلَّ أشــواكِ
أو أنَّ (رابـحَ)[3] أو (عبـدَالكريم)[4] ... يبنـي الحصـونَ ويُـرْدِي مَـنْ تحـدَّاكِ
بَـــــــــــــــــــــــــــدَا ... منــكِ ائــتِلاقٌ كشُــهْبٍ فــوق أفــلاكِ
هَـاهُمْ بِضِـفَّةِ (شـاري)[5] نـازلون، ... فيــه اللِّــواءَ بــلا نِــدٍّ ولا حَــاكِ
لهـــــــــــــــــــــــــــمْ ... حُجْـبَ السِّـنِيْنِ لتَمْحُـوَ رَيْـبَ شـكَّاكِ
فاسْـتَذْكَرَ النَّهْـرُ عهـداً كنـتِ رافعـةً ... تحكـي البطولـةَ مِـن أمجـاد أبنـاكِ
وحَـــدَّقتْ مُقْلَـــةُ الأيَّـــامِ خَارِقـــةً ... تشكِينَ جُرحـاً مـن الأعمـاقِ أدمـاكِ
عـادتْ تبـثُّ مـن التَّـاريخ ملحمـةً ... من الذِّئابِ عوتْ في روضِ مَغْنَاكِ
إذ بينمـا كنـتِ فـي الأحـزانِ غارقـةً ... ثـمَّ ارتعـتْ حـين لا نَـاطُورَ يرعـاكِ
حين استباحتْ حِمى الآسادِ شِرذِمةٌ ... أو أنْ عَقَمْـــتِ وأنَّ القَهْـــرَ أرداكِ
جَـاءَتْ علـى غفلـة الأشـبال غازيـةً ... أمواجَ بحرِكِ أو إعصـارَ صـحراكِ:
حتـــى إذا حَسِـــبُوا الأقـــدار نائمـــةً ... والشَّـعْبُ فـي فَـرَحٍ، والسَّـعْدُ وافـاكِ
دوَّى النِّـداءُ قويّـاً نابضـاً فحكَـى ... مِـن أُفْـقِ عـزمٍ لـوَكْرِ الظُّلـمِ دكَّـاكِ
(رسْمِيَّةٌ أنـتِ!)، فالأعداءُ فـي فزَعٍ ... مِـنْ أيـن نـال قبـولَ الشَّـعبِ لـولاكِ؟
(رسْمِيَّةٌ أنتِ!) هذي شمسُكِ انبثقتْ ... عنـكِ القلـوبَ؟ وكـلُّ الشَّـعبِ يَهْـوَاكِ

---

(1) ألقيت هذه القصيدة في الندوة العلمية الدولية التي نظمتها جامعة الملك فيصل بتشاد بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية في يناير 2001م بأنجمينا، بعنوان (اللغة العربية في تشاد: الواقع والمستقبل).

(2) هو العاهل السعودي الراحل الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله أول رئيس عربي زار تشاد، وكان لزيارته عام 1972م أثر كبير في دعم مسيرة اللغة العربية والثقافة الإسلامية في تشاد.

(3) هو رابح بن فضل الله، الأمير المجاهد الذي قاد المقاومة ضد الغزو الاستعماري لتشاد، واستشهد في معركة كسري التي قتل فيها أيضا (لامي) قائد جيش الغزو الفرنسي.

(4) هو الداعية الإسلامي السلطان عبد الكريم بن جامع، الملقب بمجدد الإسلام ، مؤسس مملكة وداي الإسلامية في تشاد حوالي عام 1612م.

(5) لفظ (شاري) فيه تورية، فهو اسم أكبر أنهار تشاد، كما أنه اسم الفندق الذي نزل فيه الضيوف القادمون للندوة، ويقع على ضفة النهر.

(رسْـمِيَّةَ أنـتِ!) فـي الدُّسـتُور ... عنكِ العقولَ ؟ وهل أغرتْ بإشْرَاكِ؟
شـــــــــــــــــــــامخةٌ[1] ... لله لـــيس للامـــي أو لشِـــيْرَاكِ
سَـلِي الكَبَاكِـبَ والسَّـاطُورَ[2]: هـل ... صِنوانِ، أرساهُ مَنْ في القلبِ أَرْسَاكِ
قَـــــــــــــــــــــطَتْ ... وحْـيٌ، ويَحْرسُـها المـولى بـأملاكِ
سَـلِي الفَرَنْـكَ أو التَّوْظِيْـفَ[3]: هـل ... للضَّـادِ حِصـناً وشمسـاً دونِ إِحْـلاكِ
صَـــــــــــــــــــــرَفَا ... حَـــاكَ الغُـــزَاةُ بأَحْبَـــالٍ وأَشْـــرَاكِ
كَـلَّا، اطمئنـي فإنَّـا أمَّـةٌ سَـجَدَتْ ... ربـــي يُبَـــدِّدُ دعْـــوَى كُـــلِّ أفَّـــاكِ
قَـرِّي، فأنـتِ مـع الإسـلامِ فـي دَمِنَـا ... نظْـمَ اللَّآلِـئِ فـي عِقْـدٍ وأَسْـلَاكِ
فَلْـتَمْضِ قافلـةُ التَّعْريـبِ يَقْـدُمُها ... حَـزْمَ الإدارةِ فـي إخـلاصِ نُسَّـاكِ
ولْتَبْـقَ (فيصـلُ)[4] للإبـداع رائـدةً ... ولْيَجْزِ بـالخيرِ هذا المحفلَ الزَّاكِـي
وليبْقَ قائدها (المـاحي)[5] ليَمْحُوَ مـا
وليَبْـقَ شـيخي إمـامُ المسـلمين[6] بـه
ولْيَبْـقَ (تركِـيُّ)[7] للأمجـادِ ينظِمُهَـا
مـن قـاد رابطـةَ الإسـلامِ منتَهِجـاً
فلْيُبْقِـــهِ اللهُ للإســـلامِ مُـــدَّخراً

***

(1) إشارة إلى الحقيقة التاريخية المعروفة بأن نجاح الاستفتاء الشعبي على دستور جمهورية تشاد عام 1996م يعود بالدرجة الأولى إلى النص فيه على أن اللغة العربية لغة رسمية للدولة التشادية مع الفرنسية.

(2) العطف للتفسير، فالكباكب جمع كبكب وهو الساطور (الأداة الحادة المعروفة) يشير هنا إلى مجزرة الكبكب الشهيرة التي نفذها المستعمر الفرنسي ضد حملة الثقافة الإسلامية في تشاد، وأعدم فيها بالساطور ما يزيد على ألف عالم وشاعر وأديب.

(3) استعمل الاستعمار الفرنسي وسيلة الضغوط الاقتصادية وعدم توظيف من لا يتقن اللغة الفرنسية ولكن ذلك لم يصرف الشعب التشادي عن اللغة العربية.

(4) المراد هنا جامعة الملك فيصل بتشاد، ولهذا أنث الفعل معها.

(5) هو الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عمر الماحي، رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد آنذاك، وقد انتقل إلى رحمة الله عام 2014م.

(6) هو إمام المسلمين بتشاد الشيخ الدكتور حسين حسن أبكر، مؤسس جامعة الملك فيصل بتشاد، وأول رئيس لها.

(7) هو معالي الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس مجلس أمناء جامعة الملك فيصل بتشاد، ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية ، وقد كان أبرز الشخصيات المشاركة في الندوة.

(17) الحسن البونعماني:[1]

قال:[2]

أبنـــاءُ يَعْـــرُبٍ حُمَـــاةُ العُـــلَا ... شُـــمٌّ أَنـــوفُهُمْ مَـــوَاضٍ صِـــلابْ
رُحْمَـاكِ يَـا فُصْـحَايَ نَفْسِـيْ الفِـدَا ... مَعْنَـــاكِ فـــي عَصْـــرِيْ يُعَـــاني
إِنْ كانـــتِ اللُّغَـــاتُ فِـــي عِـــزَّةٍ ... اغْتِـــــــــــــــــــــــرَابْ
هـــذا ذَمَاؤُهَـــا علـــى وَشْـــكِهِ ... فالضَّـــادُ ذاتُ مَفْخَـــرٍ واعْتِصَـــابْ
لا تَقْبِـرُوا الفُصـحى فَمِـنْ حُبِّهـا ... وإِنْ تَـوالي مِـن بَنِيهَـا اصـطِخَابْ
كَفْكَفْـتُ فـي مَحَـاجِرِيَّ انسِـكابْ

***

(1) عاش الشاعر المغربي الحسن البونعماني في الفترة ما بين 1327هـ/1909م 1402هـ/1982م، وكان مسقط رأسه بقرية (المعدر) شمال (تزنيت)، ولم يكن شعره منشوراً في ديوان خاص، وقد اقتنع الشاعر في فترة من حياته بالاكتفاء بنشر بعض قصائده في الدوريات والصحف، أما بقية إنتاجه الشعري من غير المنشور، فقد تفرق على ذويه وأصدقائه ومعارفه. ينظر: ديوان الحسن البونعماني، جمع وتحقيق ودراسة الحسين أفا، سلسلة رسائل وأطروحات رقم (30)، ط1 (الرباط: جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 1416هـ/1996م)، ص19، 194.

(2) المصدر السابق، ص226.

(18) حسن بن عبدالله القرشي:[1]

تهنئة مجمع اللغة العربية في عيده الخمسيني[2]

كـــلَّ يـــومٍ آيـــةٌ للنَّـــاظرينْ ... لـــكَ تُجْلـــى يـــا عَـــرينَ الخالـــدينْ
قـــفْ هنـــا فـــالخيرُ ثَـــرٌّ كالحَيَـــا ... حين يَسْـقِي الـرَّوضَ بالمـاءِ المعـينْ
قـــفْ هنـــا تختـــلجُ الـــروحُ هـــوىً ... فرحـــةً يبعثُهـــا النَّصـــرُ المبـــينْ
مجمـــعَ الفصـــحى أُفَـــدِّيكَ فكـــمْ ... لـــك فـــي الخـــافقِ مِـــنْ مـــأوىً مكـــينْ
هـــي خمســـون، ولكـــنْ ريعُهـــا ... بالسَّـنَا السَّـاطعِ قـد أعشـى القـرونْ
هـــي خمســـون، ولكـــنْ فيضُـــها ... أخصبَ الفصحى بما أثرى المئينْ!
لغـــةُ القـــرآنِ مـــا أعظمَهـــا ... خيـــرَ مـــذخورٍ لـــدنيا ولـــدينْ!
صـــنتَها عـــن عبـــثٍ فارتفعـــتْ ... فـــي الـــدُّنا عـــن كيـــدِ كـــلِّ الكائـــدينْ
وتبـــــدّتْ كعـــــروسٍ تاجُهـــــا ... خيـــرُ تـــاجٍ ضـــاءَ فـــي أسـنى جبـينْ
أورقـــتْ بعـــد ذبـــولٍ وزهـــتْ ... كمرايـــا عكســـتْ مجـــدَ الســـنينْ!

*** ***

إيـــه حصـــنَ الضَّـــادِ، كـــم أثريتَهـــا ... بـــ(اصطلاحٍ واشـــتقاقٍ) كـــلَّ حـــينْ
تحصـــــدُ اللؤلـــــؤَ مـــــن مكمنِـــــه ... وتنقّـــى جـــوهرَ الكنـــزِ الـــدفينْ
فـــإذا الـــدرُّ نســـيقٌ رائـــعٌ ... كرحيـــقٍ ســـائغٍ للشـــاربينْ

*** ***

قرنـــاءَ الفضـــلِ مرحـــى فـــي العُـــلا ... يقتـــدي خيـــرُ قـــرينٍ بـــالقرينْ
شَـــهِدَ التَّـــاريخُ والـــدنيا لكـــم ... موقفـــاً أحيـــا تـــراثَ النَّـــابهينْ
معجـــزاتٍ بهـــرتْ كـــلَّ النهـــى ... صَـــنْعَةُ المستبســـلين الطَّـــامحينْ
رُبَّ ســـامي الفكـــرِ مـــنكم كـــم شـــرى ... لفظـــةً مُثْلَـــى بتقـــريحِ الجفـــونْ
(ســـيبويهِ) الفـــذُّ كـــمْ حَـــلَّ هنـــا ... و(ابـــنُ ســـينا) عبقـــريُّ البـــاحثينْ
و(كســـائيٌّ) كســـا العلـــمَ جَـــدَى ... و(خليـــلٌ) هـــو فخـــرُ النـــابغينْ
مـــا بنـــى هيـــثمْ بفضـــلٍ بـــاذخٍ ... لا يُبـــاهي فـــي الـــدُّنا غيـــر ضـــنينْ
فقصـــاراكم رضـــا اللهِ الـــذي ... حبُّـــه يعمُـــرُ قلـــبَ المـــؤمنينْ

*** ***

---

(1) من شعراء المملكة العربية السعودية، ولد عام 1934م في مكة المكرمة، حاصل على بكالوريوس في التاريخ. شغل وظائف عديدة بوزارة المالية والخارجية والإذاعة، توفي في عام2004م، كان عضواً بمجمعي القاهرة وعمّان اللغويْن، وله عدد من الدواوين والقصص والمقالات، من دواوينه: البسمات الملونة، أطياف من رماد القرية، ستائر المطر. ينظرفي ترجمته: الساسي، عبدالسلام: الموسوعة الأدبية، ط1 (مكة المكرمة: دار قريش للطباعة والصحافة والنشر، 1388هـ)، 41/2، ومعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 74/2، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 1363/3.

(2) نُشرت في (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، الجزء 53، جمادى الأولى 1404هـ/فبراير 1984م، ص155. وقد ألقاها في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في الدورة الثالثة والخمسين، 1978م.

وبنـــاءٍ قـــد غـــدا أعجوبـــةَ ... أخضـــعَ المـــالُ لـــه كـــلَّ ثمـــينْ
سُـــخِّرَ الفـــنُّ لـــه واحتشـــدتْ ... آيـــةُ المعمـــارِ جهـــدُ الصَّـــانعينْ
حضـــنَ الفكـــرَ مثاليّـــاً ومـــا ... أروعَ البـــذلَ لفكـــرٍ النَّـــابغينْ
فهـــو مثـــوى أنـــسٍ أو شُـــهُبٍ ... وعـــرينٌ للنُّهَـــى خيـــرُ عـــرينْ

***

***

قـــادةَ الفصـــحى ســـلاماً فـــيكمُ ... عبَـــقُ الطِّيـــبِ ونبـــراسُ اليقـــينْ
ســوف تُجـزَون مـن المـولى علـى ... مـــا بـــذلتم روحَ جنـــاتٍ وعِـــينْ

***

حسن بن عبدالله القرشي

في آفاق لغة الوحي[1]

هَفَـــا الـــنَّجمُ، يَعْنُـــوْ لأعتابِهـــا ... وغنَّـــى الزَّمـــانُ علـــى بابِهـــا
ودانَ لهـــا المجـــدُ وهْـــو العـــصيُّ ... وأرخـــى العنـــان لخطَّابِهـــا
ترقـــرقَ منهـــا الضِّـــياءُ البهـــيجُ ... وشعْشـــع فـــي أُفْـــق أصْـــحابِها
وتوّجَهـــا اللهُ - يـــا للجـــلالِ - ... بـــوحْيٍ تجلّـــى بمحْرابِهـــا
غمائمُهـــا ثـــرّةٌ بالحيـــاةِ ... ووَشْـــيُ الرَّبيـــع بأهْـــدابِها
هـــي (الضَّـــادُ) مـــا ظفـــرتْ أُمَّـــةٌ ... بمثـــل جَنَاهـــا، وأطْيابِهـــا
تعهَّـــدَها ربُّهـــا بالبقـــاءِ ... فهـلْ مُجْـدِبٌ فـيْضُ إخْصـابِها؟!
تـــألَّقُ فـــي صـــفحاتِ الخلـــودِ ... فتنجـــابُ ثَـــوْرةُ حُجّابِهـــا
ومـــا شـــفَّ عـــن شُـــرُفاتِ الوُجُـــودِ ... كمثْـــل ســـناً شَـــعَّ مـــن غابِهـــا
فمـــا عَشْـــقُها غيـــرُ مـــوتٍ بِهـــا ... غرامـــاً لتهْنـــا بترحابِهـــا
وكـــمْ يحفـــرُ الصَّـــخرَ صـــبٌّ بِهـــا ... ليحظـــى بتَرشـــافِ أكوابِهـــا
لينقـــادَ منهـــا النَّفُـــورُ الشَّـــموسُ ... ويُسْـــتَعْذَبَ المُـــرُّ مِـــن صـــابِها
وينهمـــرَ الـــدُّرُّ مـــن بحرِهـــا ... ويحلُـــو الرَّحيـــقُ لشُـــرّابِها
أَنُـــوفٌ هـــي (الضَّـــادُ) أن تُجتنـــى ... لغيـــرِ صَـــبُورٍ لأتعابِهـــا
لغيـــر مُلـــحٍّ شـــديدِ المِـــراسِ ... عميـــقِ المعانـــاةِ وهّابِهـــا
يجـــوبُ الـــدُّروبَ احتفـــاءً بِهـــا ... ليُسْـــلكَ فـــي سِـــمْطِ أقْطابِهـــا
وأعـــرضَ عنهـــا قصـــيرو الأداةِ ... ومـــا مـــنهمُ مَـــنْ تَغَنَّـــى بِهـــا

***

***

فمـــا عَبَـــأَتْ بـــالأُلى أعرضـــوا ... ومـــا وصـــلَتْهم بأســـبابِها
بنـــي (الضَّـــادِ) يـــا جمـــراتِ الحيـــاةِ ... لأعـــدائها ولسُـــلَّابِها

---

(1) نُشرت في (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، العدد 67، ربيع الآخر1411هـ/ نوفمبر1990م، ص211، ومجلة العرب، الجزأين 7و8، السنة 25، محرم/صفر 1411هـ، آب/ أيلول (اغسطس/سبتمبر) 1990م، ص540. وقد ألقاها في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في الدورة السادسة والخمسين، 1990م.

ويـــا شُـــهُبَ الحـــقِّ كفَّـــوا الأذى ... ورُدّوا البُغـــــاةَ لأعْقابِهـــــا
هـــو الـــدَّمُ نَـــادَى (بنـــي يَعْـــرُبٍ) ... فهَـــــلَّا تَحِـــــنُّ لأنْســـــابِها
عَتَـــا الظُّلْـــمُ مِـــنْ مُتَحـــدِّي الكـــرامِ ... حُمـــــاة (يهُـــوذا) وأذنابِهـــــا
أُســـودٌ علينـــا ومـــا مـــنهمُ ... ســـوى خـــائرِ الـــنَّفسِ هيّابِهـــا
وأرغـــمَ جـــورُ الطُّغـــاةِ الأُبـــاةَ ... لتعنـــوْ لصـــولةِ إرهابِهـــا
فمـــا مـــن (مُثَنَّـــى) يســـوقُ الحُتُـــوفَ ... و(مُعْتَصِـــــمٍ) دونَ أنْيابِهـــــا
ومـــا مـــن (صَـــلاحٍ) يـــرصُّ الصُّـــفُوفَ ... ويُقصـــي العروبـــةَ عـــن عابِهـــا
تَفَرُّقُهـــــا قادَهـــــا للكَـــــلالِ ... وطُـــولُ التَّنَـــاحرِ أوْدى بِهـــــا
تمـــادى العـــدوُّ نكـــالاً بِهـــا ... فجُـــنَّ الهـــوانُ بألبابِهـــــا
ولا مِـــن نصـــيرٍ وأيـــن النصـــيرُ ... لخـــاذلِ نفْـــسٍ فـــأزْرى بِهـــا؟
تناســـتْ مـــع الـــذُّلِّ تاريخَهـــا ... للهْـــوِ الحيـــاةِ، وألْعابِهـــــا
فلـــم تســـتجبْ لصـــُراخِ النَّـــذيرِ ... ولـــم تسْتَشِـــفَّ لظـــى مـــا بِهـــا
فَلَـــجَّ الصـــديقُ بتجريحِهـــــا ... وهـــامَ العـــدوُّ بإغضـــابِها
ومـــا هـــي إلا جنـــى التَّضـــحياتِ ... وإن لبســـتْ غيـــرَ أثْوابِهـــــا
فهـل يـا بنـي (الضَّـادِ) مـن وثبـةٍ ... تـــرُدّ الكُمـــاةَ لأســـرابِها؟
ويـا (مجمـعَ الضَّـادِ) مِـنْ صـفْوةٍ ... تغـــارُ النجـــومُ لأحســـابِها
علـــتْ بـــالنُّهى فـــوقَ هـــامِ الـــدُّنا ... وعـــزّتْ بجـــوهرِ آرابِهـــــا
تســـامتْ علـــى ثُرّهـــاتِ الزَّمـــانِ ... فلـــم تســـترقَّ لأوصـــابِها
وقـــدّمَتِ الشـــهدَ، كـــم غـــادرتْ ... حُطـــامَ الحيـــاةِ لأنصـــابِها
وكـــم قـــد أراقـــتْ ضـــياءَ العيـــونِ ... فـــدى (الضَّـــادِ) قُربـــى لأحْبابِهـــا
ســـتُجزَى بمـــا بـــذلتْ فـــي غـــدٍ ... جنانـــــاً تهـــشُّ لطُلّابِهـــــا
وتُزهَـــى بِهـــا غُرفُـــاتِ النَّعـــيمِ ... فـــدارُ البقـــاءِ لأربابِهـــــا!

***

حسن بن عبدالله القرشي

تحية مؤتمر المجمع اللغوي[1]

سَـفرَتْ فهـي للأمـاني نُشُـورُ ... وهمَـتْ فهـي لؤلـؤٌ منثـورُ
وهفَـتْ فـالعبيرُ يختـرقُ الأفْـ ... ـقَ، وملءُ القلوبِ نجوى طَهُورُ
وبـدَتْ فـي ثيابِهـا الخُضـرِ حَـورا ... ءَ، وهشَّـتْ فـالكونُ زاهٍ نضـيرُ
أَوْمضَـتْ فهـي جَنَّـةٌ للمحبّيـ ... ـن لهـا فـي مـدى المـدى تـأثيرُ
تامَهـا[2] المغرمـون مـن آلِ (عـدنا ... نَ)، فكـلٌّ بحسـنِها مبهـورُ
مهرُهـا للعيـونِ سَـهْدٌ، وللـرُّو ... حِ حنـينٌ وللكفـاحِ حضـورُ
إنهـا (الضَّـادُ) مَـن عَـذيرُ فـؤادي ... إنْ جَفَـا وِرْدَهـا وأيـن المصـيرُ؟
المنـاراتُ ضـوَّأَتْ مِـن سـناها ... فهـي فجـرٌ مستشـرفٌ منشـورُ
وظـلالُ الـوحيِ احتوَتْهـا رغابـاً ... فهـي للفكـرِ حـافزٌ مسـتنيرُ
يغمرَ الكونَ ومضُها مـا تـراءت ... فهي شمـسُ الشُّموسِ أنَّى تدورُ
لغـةُ الحكمـةِ العـليَّةِ نـبضُ لغـةُ ... الشعرِ، دوماً معينُها موفـورُ
المحكـمِ العـظيـمِ كتـابِ ... اللهِ، هـدْيٌ مـرتَّلٌ مسـطورُ

فنِعِمَّـا بِهـا وأكـرمْ بِمِجْلَـى ... نعمـةٍ، مـا لهـا بحـقٍّ نظيـرُ!

***

عَلِـمَ اللهُ مـا شـكَتْ مـن نضـوبٍ ... فهـي نبـعٌ أيَّـانَ منـه البحـورُ
خصَّـها اللهُ بالبقـاءِ ومرحـى ... للـذي يصـطفيه ربٌّ قـديرُ!

***

مجمعَ (الضَّـادِ) لا عدتْك العوادي ... أنـت للضَّـادِ حصـنُها المعمـورُ
كـلَّ يـومٍ آياتُـك الغـرُّ تتـرى ... هـي صَـفوٌ محـضٌ وماءٌ نميـرُ
يتبـارى الأفـذاذُ فيـكَ عطـاءً ... عبقريّـاً، وتطمـئنُّ الصُّـدورُ
الأُلَـى يفخـرُ الزَّمـانُ بمجـدٍ ... صـنعوه، لا منَّـةٌ لا غـرورُ
كلُّهـم بـاهرُ الثَّقافـةِ فـذٌّ ... كوكـبٌ فـي سـمائه نحريـرُ
خلَّـدوا المُنْجَـزَاتِ بالـدَّأَبِ المضـ ... ـني، فـدانت للسَّـالكينَ جسـورُ
فلهـم تُخفَـضُ الـرُّؤُوسُ اعترافـاً ... وسـيجزيهمُ الإلـهُ الشَّـكُورُ

(1) نُشرت في (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، العدد 76، ذو القعدة 1415هـ/ مايو 1995م، ص32.
(2) تام الهوى أو الحبيبُ فلاناً: استعبده وذَهبَ بعقله.

فهو مولى الكـــــــرامِ أنعُمُهُ البِيْـــضُ، ونِعْـمَ المـــــولى، ونِعْـمَ النَّصِيرُ!

***

حسن بن عبدالله القرشي

لغة الشعر[1]

سَـطَعَتْ منـذ بـدَتْ شـمسُ زمـانِ ... وزهَــتْ وهّاجــةً بالصَّــوْلَجَانِ[3]
عــذُبَتْ فجــراً، وعطــراً، ونــدىً ... وسـمَتْ كالـدُّرِّ فـي جِيـدِ الحسـانِ
فـــي نســـيجٍ عبقـــريٍّ أزهـــرَتْ ... مثلمـــا أخصـــبَ زهـــرُ الأقحـــوانِ
صـــانَها الخـــلَّاقُ مـــا أعظمَـــه ... فحَـوَتْ مـن فضـلِه عـذبَ المجـاني
وجلَـــــتْ آياتِـــــه بـــــاهرةً ... وهُـدَاه الفـذَّ، والسَّـبعَ المَثَـاني
قـــد تولَّاهـــا بِهَالِيْـــلُ النُّهـــى ... مُـــثُلاً عُليـــا، وأقطـــابَ بيـــانِ
باشـــتقاقٍ واصـــطلاحٍ فبـــدَتْ ... تتهـــادى غـــادةً فـــي المهرجـــانِ
إنهـــا الفصـــحى وأكـــرِمْ بالَّـــذي ... فجّـرَ الفصـحى علـى خيـرِ لسـانِ
لغـــــةٌ خارقـــــةٌ معجـــــزةٌ ... جمعَـتْ آلاؤهـا شـتَّى المعـاني
لغـــةُ الشِّـــعرِ وكـــمْ مـــن حكمـــةٍ ... صـــاغها الشـــعرُ لبؤسَـــى أو لَيَـــانِ
أنـــــزلَ اللهُ بِهـــــا فرقانَـــــه ... يتغـــذَّى مِـــنْ سَـــنَاه الـــثَّقلانِ
هـــو دســـتورٌ لمـــن قـــد أحكمـــوا ... صـــالحٌ للخَلْـــقِ فـــي كـــلِّ مكـــانِ
لـــو تمسَّـــكنا بـــه لانقشـــعَتْ ... غُمَـمٌ، وانجـابَ إعصـارُ الـدُّخانِ
ومشـــينا قِمَمـــاً شـــامخةً ... فـوقَ هـامِ الكـونِ فـي رفعـةِ شـانِ!
مَـنْ عَـذِيْريْ.. والمصـابيحُ خبَـتْ ... والأناشـيدُ غـدَتْ رهـنَ هـوانِ؟
والمآســـي شُـــرَّعٌ لا تنتهـــي ... والمنـــاراتُ أســـيراتُ ارتهـــانِ
ورفـــاقُ الجـــرحِ فـــي غفـــوتِهم ... سـادِرُو الأحـلامِ محصـورو الكيـانِ!

*** ***

يـا بنـي الإسـلامِ يـا هَـدْيَ الـوَرَى ... والمُجـــدُّون لتحقيـــقِ الأمـــاني
والأُلَـــى كـــمْ رفعَـــتْ أمَّـــتُهم ... رايـــةَ الفـــتحِ بـــأطرافِ السِّـــنانِ
بهـــروا الـــدُّنيا بإرغـــامِ العـــدا ... لـــم يلينـــوا لـــوغىً أو عنفـــوانِ
قـــد مُنينـــا بســـلامٍ شـــائهٍ ... الشـــريكانِ بـــهِ منقبضـــانِ
جـــاء كـــي تَضْـــلَعَ فيـــهِ أمَّـــةٌ ... نســـيَتْ أمجادَهـــا أخطـــرانِ
ومشَـــتْ حـــائرةً هائمـــةً ... كحصـــانٍ شـــبَّ مـــن غيـــرِ عنـــانِ

---

(1) نُشرت في (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة) ، العدد 80، القسم الأول، جمادى الآخرة 1417هـ/ نوفمبر 1996م، ص26. وقد ألقاها في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر المجمع بتاريخ 1415/10/26هـ، الموافق 1995/3/27م.

(3) صولجان الملك: عصا يحملها الملك؛ لترمز إلى السلطان والحكم.

شَـرِقَتْ، واستسـلمَتْ حتـى غـدَتْ ... رهـــنَ خـــذلانٍ، وذلٍّ، وامتهـــانِ
(الزغاريـــدُ) بـــه مُقْبضـــةٌ ... والتحيـــاتُ وليـــداتُ اضـــطغانِ
أيُّ سِـــلمٍ ضـــائعٍ منحـــرفٍ ... أخـــرسٍ رغـــمَ صـــفاقاتِ القِـــرانِ
فانتهـــاك (القـــدسِ) يـــدمي كَبِـــدِي ... فهـــي و(الكعبـــةُ) دومـــاً توأمـــانِ
وعلـى (الجـولانِ) أطيـافُ الـوغى ... فـ(يهوذا) صِـيغَ مـن حـربٍ عـوانِ
شـــرعةُ الحـــقِّ أمـــانٌ خالـــدٌ ... لـــيس مـــن غـــدرٍ بـــهِ أو شَـــنآنِ
ورؤى علويـــــةٌ مـــــن مـــــلأ ... آثـــروا شِـــرعتَهم دون امتنـــانِ
حفظوهـــا ذِمَّـــةً مـــن (أحمـــدٍ) ... ورَعَوْهـــا فـــي تضـــاعيفِ الجَنَـــانِ
هـــي إرثُ الغـــدِ للجيـــلِ الـــذي ... عـــاشَ محفوفـــاً بنـــارِ الحَـــدَثانِ!

***

جئـتُ أستنخي[1] الألـى فـي مجـدِهم ... صـــعقةَ الشُّـــهبِ وأشـــذاءَ الجِنـــانِ
أمَّـــةُ العُـــرْب ومـــا شـــطَّ النَّـــوى ... (خالـدٌ) مـنهمْ أخـو السَّـيفِ اليمـاني
و(علـــيٌّ) مـــنهمُ فـــذُّ الحِجَـــا ... مَـنْ أضـاءتْ مـن سـناه النَّيِّـرانِ
و(الرَّشـيدُ) النَّجـدُ مصـباحُ الـدُّجا ... وابنُـه (المعتصـمُ) الماضـي الطعـانِ
والبهاليـــلُ بتـــاريخٍ حـــوى ... مُثُـــلَ العِـــزَّةِ غـــابَ السِّـــنْديانِ
أن يفيقـــوا مـــن رؤى غَشْـــيَتِهمْ ... ويعيـــدوا عهـــدَ قُرْبَـــى وتَـــدَانِ
ويَفيئـــوا لالتئـــامٍ وهـــدى ... فهـمُ الأعلـون فـي كـلِّ امتحـانِ
إنَّ نصـــرَ اللهِ معقـــودٌ لنـــا ... إنْ نصـــرناه.. بظـلِّ المَعْمَعَـانِ[3]!

***

(مجمـعَ الفصـحى) أتينـا زُمَـراً ... نَتَـــرَوَّاكَ شـــذا أثـــلٍ وبـــانِ
نَتَـــرَاءاكَ تُراثـــاً عَبِقـــاً ... ونـرى الماضـيَ موصـولَ الأوانِ
ونحيّـــي فيـــكَ حِصْـــناً باذخـــاً ... شـعلةُ المجـدِ بـه ذخـرُ ائتمـانِ
كـــلَّ عـــامٍ نجتلـــي مـــؤتمراً ... ترتـدي فيـه عقـوداً مـن جمـانِ
وتُبَـــاهِي بـــالألى قـــد وفـــدوا ... للقـــاءٍ حفَّـــه الشَّـــوقُ المـــداني
لهـــمُ مـــن علمِهـــم منزلـــةٌ ... فـــذّةٌ قيـــد إشـــاراتِ البنـــانِ
عشـــتَ للفصـــحى مـــلاذاً خالـــداً ... رمـــز إعجـــازٍ، ونبـــراس افتنـــانِ!

---

(1) اسْتَنْخَى منه : استنكف وأنف.
(3) المَعْمَعَانُ : شدّة الحَرّ .

***

حسن بن عبدالله القرشي

مشارق النور[1]

تـــنفّسَ مشـــرقُها المبتســـمْ ... وطـــارَ بهـــا فـــوقَ شُـــمِّ القِمَـــمْ
صـــباحٌ نـــديٌّ يهـــزُّ النفـــوسَ ... يضـــيءُ البطـــاحَ ويعلـــو الأكـــمْ
تسـامتْ لتُعلِـيْ الصُّـروحَ الأبـاةُ ... ومَـــن ورثـــوا عاليـــاتِ الهمـــمْ
أبـــتْ أنْ تلـــينَ لغيـــرِ الشُّـــموخِ ... لتُجلَـــى بـــه داجيـــاتُ القمـــمْ
وأبناؤهـا فـي مجـالِ الصُّـمودِ ... غطارفـــــةٌ زُيِّنُـــــوا بالشـــــممْ
لهـــم أبـــداً موضـــعٌ لا يُنـــالُ ... لغيـــرِ الأماجـــدِ أهـــلِ الـــذممْ
وقـد مهَّـدوا سُـبُلَ المعجـزاتِ ... لفكـــرِ الكُمـــاةِ حمـــاةِ القلـــمْ
هـي (الضَّـادُ) مرحـى لمـا أبـدعَتْ ... ومـــا أطلقَـــتْ مـــن عنـــانِ الكلـــمْ
علـت فـوقَ هـامِ القـرونِ الفِسـاحِ ... وأزرَتْ بكـــلِّ صـــروفِ القـــدمْ
تَبـاهَى بهـا العُـرْبُ الأكرمـون ... مـــدى دهـــرِهم واســـتنارَ العجـــمْ
وعـــمَّ نـــداها أقاصـــي البسيطـــ ... ـــــة غنَّـــى بآلائهـــا كـــلُّ فـــمْ
وتوّجَهـــا اللهُ ســـامي الجـــلالِ ... بقرآنِـــــه ربُّ كـــــلِّ الحِكَـــــمْ
فكانـــــت إطـــــاراً لآياتِـــــه ... وكانـــت منـــاراً لهـــدي الأمـــمْ
وكانـت لسـانَ النُّهـى العبقـريَّ ... يبـــثُّ الحيـــاةَ ويَنْـــفِي السَّـــقمْ
فأعظِمْ بهـــا نفـــحةً للـــسموّ ... وأكـــرِمْ بهـــا مشـــعلاً يضـــطرمْ
إلـى مجمـعِ (الضَّـادِ) شُـدَّ الرحـالَ ... لتلقـــى الجنَـــى مســـتفيضَ الـــنِّعمْ
وتلقـــى الجهابـــذةَ المصـــطفَينَ ... هـــم العـــالِمون، أســـودُ الأجـــمْ
حمـــاةُ حمـــى الضَّـــادِ نـــاديهمُ ... تشـــعُّ بـــه نفحـــاتُ الكـــرمْ
ومـــا مـــنهمُ غيـــرُ فـــذٍّ الطِّمـــاحِ ... بـــدنيا الثقافـــةِ فـــردٌ عَلَـــمْ
أفاضـــوا الـــذَّخائر فـــي حكمـــةٍ ... ولـــم يســـتجيبوا لـــداعي السَّـــأمْ
سيجزيهـــمُ الله خير الثـــواب ... لِمَا بـــذلوا حـــالياً كـــالنَّغمْ!

***

(1) نُشرت في (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، العدد 84، المحرم 1420هـ/ مايو 1999م، ص21.

حسن بن عبدالله القرشي

حييت يا مجمع الخالدين[1]

عيـــدٌ يحفُّـــكَ بعـــدَ عيـــدْ ... يـــا موئـــلَ الفصـــحى العتيـــدْ
ومنارُهـــا أربـــى علـــى الـــ ... ـــخمسين وهـــو فتـــى جديـــدْ
فرســـــانُه حمـــلوا اللِّـــوا ... ء وكلُّهـــم فـــذٌّ رشيـــدْ
لان الكـــــلامُ لهـــــم كـــما ... (داوودُ) لانَ لـــــه الحـــــديدْ
يـــا صـــرحَنا المرمـــــوقَ ... بالعـــقـــولِ فـــلن يمـــيدْ
شُيِّـــد

ألبســـتَها لغـــةَ (الكتـــا ... ب) الطّهـرَ زاهيـةَ الـــبرودْ
أحييْـــتَ دارسَهـــا وكـــنـــ ... ـتَ الحـــارسَ اليَقِظَ النجيـــدْ
حيّـاكَ وحظـــيُ الشِّـــعرِ ... والشِّـعرُ ابتســاماتُ الـــورودْ
يا صـــــرحَ مجدِ الضَّـــادِ ... والدُّنيـــا تُجلّلُهـــا القُيودْ
والكـــونُ أضـــحى مِـــرْجَلاً ... والخلـــقُ معظمُهـــم رُقـــودْ
وأرى العروبـــةَ غـــامَ مـــشْ ... رقُهـــا وأرّقَهـــا الجُحـــودْ
لـــجَّ الغريـــبُ بهـــا وأُه ... درَتِ الشَّـــهادةُ والعهـــودْ
عـــاث التَّفـــرُّقُ فـــي جـــوا ... نحِهـــا وأُنكـــرَتِ الجُـــدودْ
والسَّـــادةُ النُّجُـــبُ الكـــرا ... مُ غـــدوا لـــدى الجُلَّـــى عبيـــدْ

*** ***

حُييـــتَ يـــا صـــرحاً ســـما ... متمـــرّداً فـــوقَ الحـــدودْ
تعلـــو علـــى شُـــرَفِ الشُّـــموُ ... سِ وتصطفـــي بيـــتَ القصـــيدْ
يا مجمـــــعاً للخـــــالدي ... ن بقيـــــتَ تنعمُ بالخلـــــودْ

***

(1) ألقاها في مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثالثة والخمسين، بمدينة القاهرة، في المدة الواقعة من 24 من جمادى الآخرة، الموافق 23 من شباط (فبراير) حتى 9 من رجب سنة 1407هـ الموافق 9 من آذار (مارس) سنة 1978م.

(19) حسين غالب:[1]

بعث الرابطة وعرس الضاد[2]

إلامَ النَّـــوم يفتـــرش الجفونـــا ... أيـــا أمَّ البنـــين السَّـــاهرينا
ليـــالي الشَّـــوق أضـــنانا مـــداها ... فـــلا نَغْفَـــى ولا تســـتيقظينا
وعَـيْنُ المـوت مِجْمَـرَةٌ[3] تلظَّـت ... وصـــفرته توسَّـــدت الجبينـــا
مخالبــه الحــداد إليــكِ مُــدَّتْ ... بـــلا خَفَـــر وأطبقـــتِ الجفونـــا
ورنَّـــةُ معـــولِ الحفَّـــار هاجـــتْ ... مُوَقِّعَـــة مـــآقي النَّاحبينـــا
وأَيْـــكُ مَجَلَّـــة الأفكـــار أَلْفَـــتْ ... بلابلَهـــا الصَّـــوادحَ صـــامتينا
ومـا خرسـوا لأنَّ الصَّـمت تِبْـرٌ ... فهـمْ فـي التِّبْـرِ قـومٌ زاهـدونا
ولكـــنَّ الرَّزايـــا أخرســـتهمْ ... وكَسَّـــرَ العُـــوْدَ شَـــلُّ العازفينـــا
عروسَ الـوحي نعشُـكِ مذ رأينـا ... زَأَرْنـــا فـــي العـــرين مجرَّحينـــا
(أليعـازار) أنـتِ ونحـن (عيسـى) ... رســـالتنا حياتـــكِ مـــا حيينـــا
وإن صُـــرِمَتْ لنـــا يومـــاً حيـــاة ... يصـــون حمـــاكِ جـــيش الوارثينـــا
حملنـــا مشـــعل الأدب المصـــفَّى ... وأعـــددنا لـــه أيـــدي بنينـــا
فـلا الأيـام تحنـي منـكِ ظهـراً ... ومثلـكِ أنـتِ مـن يحنـي السِّـنينا
شـــبابكِ تـــوأمٌ للخلـــد عُمْـــراً ... وأرضـــكِ مَنْبَـــتٌ للخالـــدينا
فأنـــتِ رســـالةٌ آلـــتْ إلينـــا ... يؤدِّيهـــا عنـــاد المؤمنينـــا
وننثرهـــا علـــى الـــدُّنيا شموســـاً ... ونُنْزِلُهَـــا لأهـــل الفـــنِّ دِيْنَـــا
ونَـــنْفَخُ فـــي جوارحهـــا إبـــاءً ... فتـــأبى للصَّـــغائر أن تـــدينا
فكـــلٌّ يَرَاعَـــةٍ فيهـــا قَنَـــاةٌ ... بكـــفِّ حماتهـــا المتمرِّدينـــا
عبيـدُ الحـق نَجْـدِلُ[4] مـن ضـياه ... ســـياطاً تجلـــد المســـتنكرينا
عبيـــدٌ للجمـــال فكـــلُّ قـــبح ... يشـوب الضَّـادَ نحسـبه هجينـا
دخيلـون الأُلَـى حـاكُوا رِدَاهَـا ... علـــى نـــول الأعـــاجم ناســـجينا
تمنَّـــع قلبهـــا إذ جاذبوهـــا ... فـــداروا حولهـــا متآمرينـــا
تجـــرَّع ســـيبويه المـــرَّ لحنـــاً ... وأوزان الخليـــل غـــدت طنينـــا
ومـا خَـطَّ ابـنُ مقلـة شـوَّهوه ... بحـــرف مـــن تـــراث الآخرينـــا

---

(1) شاعر لبناني، ولد في أَرْدَة قضاء زغرتا في لبنان. تلقى علومه الابتدائية والثانوية في طرابلس، وأنهى دراسته الجامعية في فرنسا. مؤسس للرابطة الأدبية الشمالية سنة 1937م. ليس له شعر مجموع، وله قصائد منشورة في الصحف والمجلات. توفي سنة 1976م. ينظر في ترجمته: المجلس الثقافي للبنان الشمالي، ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين، ط1 (لبنان: جورس برس، 1996م)، ص235.

(2) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(3) المِجْمَرة: الموقد، وهو وعاءٌ من حديد أو فَخَّار يُوقَدُ فيه الخشب أو الفحم؛ ليتحوَّل إلى جمر.

(4) جَدَلَ الحَبْلَ : فَتَلَهُ .

مُوزِّعــةُ الكنــوز علــى البرايــا ... تعـــاف نهايـــة المتســـولينا
وبــرد الــوحي قرآنــاً أَتُمْســِي ... مطيـــة صـــبية لا يقرؤونـــا؟!
علـى بحـر الزَّمـان طـوتْ قرونـاً ... ومـا شـابت ودبَّ الشَّـيب فينـا
علــى الأيــام بــاد لســان رومــا ... وشَـلَّ المـوتُ أختـكِ فـي أثينـا
وعِرْسُـكِ قـائم فـي كـل عـصر ... بيانـــاً يُسْـــكِرُ المتـــذوقينا
كـأنَّ المـوت يخشـى منـكِ موتـاً ... إذا مـــا راح يقـــتحم العرينـــا
بهـا التَّنزيـل فـاض علـى حـراء ... كلامـاً مُعْجِـزاً وهـدىً مبينـا
هـــي الأقـدار شـاءتها لتبقـى ... وتـرقص فـوق رَمْـسِ المارقينـا
إذا قيـل الجديـد فـأيُّ عـصر ... يمـــرُّ بنـــا ولا تتجـــددينا؟
رويـتِ حكايـة البيـداء شـعراً ... وكنـتِ لسـان فلسـفة ابـن سـينا
وفجَّـر فيـكِ عبـدالله بحـراً ... لعـصر العلـم يـروي الظامئينـا
إذا قيـل الكمـال ذَكَـرْتُ ربـي ... وبعـد الله ذِكْـرُكِ مـا نسـينا
وإن قيـل الجمـال رأيـتُ عرشـاً ... عليـــه تســـتوين فتخلبينـــا
عجـوزٌ فجَّـرتْ حَسَـدَ الصَّـبايا ... بهـــا عُشَّـــاقُها يتغزَّلونـــا
ومـــا عشَّـــاقها إلا بنوهـــا ... فأَعْجِـــبْ بـــالبنين العاشـــقينا!
أقمنـــا مهرجانَـــكِ والقـــوافي ... تزغـرد فـي حنـاجرَ سـاحرينا
كـأنَّ الجِـنَّ صـاغتها لإِنْـسٍ ... عَزِيفـاً جَـنَّ عازِفُـه جنونـا
فشَـنَّفَ جرسُـها أُذَنَ الليـالي ... وخاصـرت النُّجـومُ الراقصـينا
شَـجَتْها ذكريـاتٌ مـن عكـاظ ... ليـوم عكـاظ نحـن الباعثونـا
فضِـجّي يـا خيـام ويـا بـوادي ... لوثبـة وُلْـدِكِ المتحضـرينا
ويـا أطـلالَ لـن نبكـي لـذكرى ... فـذرف الـدَّمع يغـري الشـامتينا
ويـا نـوق استريحي مـن عنـاءٍ ... فـنحن إلـى المجـرَّة طائرونـا
ويـا كثبـانَ طـيءٍ إنْ نُعَـرِّجْ ... عليـكِ فرجّبـي بالظَّاعنينـا
بنـا تيهـي فظهـر النُّـوق عِفْنَـا ... وأســرجنا الحديـد محلّقينـا
ويـا رُوَّاد عصـر النُّـور دقُّـوا ... نفيـراً يسـتحثُّ الزَّاحفينـا
ويـا لبنـانُ حَسْـبُكِ مـن دمشـقٍ ... ومـن بغـدادَ إرث الخالـدينا
فَطِـرْ بالرَّكْـب سـبَّاقاً وعـرّج ... علـى الحمـراء رَاوِيـةً أمينـا
لعلَّـكَ تـوقظ التَّـاريخ فيهـا ... فيبعـث ذلـك المجـد الـدَّفينا
فنسطع في الوجود كما سطعنا ... ونجتـرح العظـائم حيـث شـينا
ونسـتلُّ البيـانَ السِّـحْرَ سـيفاً ... لغيـر الحـق يـأبى أن يـدينا
ونمضـي فـي رحـاب الأرض ... ونخطـب فـي الشُّـعُوب معلِّمينـا
رُسْـــــــــــــــلاً ... بمـــا لـــم يســـتطعه الأوَّلُونـــا
ونـأتي مثلمـا شـاء المعـرّي ... ويبســـم للبرايـــا أجمعينـــا

فيَخْضَـــرُّ السَّـــلامُ علـــى ربانـــا شـــريعته لأهـــل الأرض دينـــا
ويغـدو الحُـبُّ سـلطاناً وتمـسي مقـــالاً مـــن تـــراث الشَّـــامخينا
فنهتـف: يـا ابـن كلثـومٍ أعِرْنَـا تخـــرُّ لـــه الجبـــابرُ ســـاجدينا"
"إذا بلـــغ الفطـــامَ لنـــا صـــبيٌ

***

(20) حليم دموس:[1]

لغة الأجداد[2]

لا تلمني في هواها ... أنا لا أهوى سواها
ما لِقَوْمِي ضيَّعوها ... فدهاها ما دهاها
كلما ناديتُ: وَاهاً ... هتف الإخوةُ: واها!
ما أنا وحدي فداها ... كلُّنا اليوم فدها!
فتيةَ الآتي أفيقوا ... واسمعوا صوت فتاها
غِيَرُ الدَّهر توالتْ ... ومشتْ نحو ذُراها
عصفتْ عن جانبيها ... فتداعى جانباها
صدَّعتْ بعضَ مبانٍ ... جدِّدوا اليوم بناها!
في ربوع (الغرب) منَّا ... إخوة راموا عُلاها
حبُّها رغم التَّنائي ... في حنايا هاهْ تناهى
عزَّزوها فتجلَّتْ ... لغةً يَسْبِي بَهاها
بمعانٍ رائعاتٍ ... رَجَّعَ الكونُ صداها
لم يمت شعبٌ تفانى ... في هواها واصطفاها
هي مَجْلَى الفخر فاحْنُوا ... عند ذكراها الجباها
وأعيدوا يا بَنيها ... نهضةً تُحيي رجاها
أتُراها تستعيد الـ ... ـمجد يوماً أتُراها؟
لغةُ الأجداد هذي ... وبها نرجو انتباها
قد عشقناها صغاراً ... رفع اللهُ لواها
وعشقناها كبارًا ... زادها عزاً وجاها
نزلتْ في كلِّ نَفْسٍ ... وتمشَّتْ في دماها
فبها الأمُّ تغنَّتْ ... وبها المُرْضَعُ فاها
وفتاةُ الحيِّ تاهتْ ... وفتى الفتيان تاها
وبها الكهلُ تثنَّى ... وبها الشَّيخ تباهى
أيُّها المجمعُ نَبِّهْ ... أنفساً طالَ كَرَاها
حبَّذا آثارُ مجدٍ ... تنضوي تحت حماها

---

(1) شاعر لبناني ولد في عام 1888م، وتوفي في عام 1957م، عاصر الدولة العثمانية، والفرنسيين، وكلاهما كان له موقف من اللغة العربية، ركب البحر إثر مآسي (الحرب العالمية الأولى) مهاجراً إلى (البرازيل) سنة 1905م، وظل فيها ثلاث سنوات، تعلم خلالها (اللغة البرتغالية) ونقل من شعرها إلى اللغة العربية. ينظر في ترجمته: جمال الدين، د.محسن: لغة الضاد في شعر حليم دموس 1888-1957م(مقال)، مجلة الأقلام، العراق، ع/5، 1مايو1965، ص161_162.

(2) ألقيت في ردهة المجمع العلمي بدمشق يوم الجمعة في 15 يونيو (حزيران) سنة 1923م، ونشرت في الهلال، مصر، ع/1، 1 نوفمبر 1923م، ص79-80.

فأعـــــدْ نـــــشر فنـــــونٍ ... حـــــادثُ الـــدَّهر طواهـــــا
وتـــــــذكَّرْ مبتـــــــداها ... وتأمَّـــــــلْ منتهاهـــــــا
أمتـــــي، كيـــف تـــوارت ... أنجـــمٌ غـــار ضـــياها؟
ســـائلي التَّـــاريخ عنهـــا ... واســـألِيه: مـــا عراهـــا؟
كـــم شـــدا الشَّـــاعرُ فيهـــا ... قافيـــــات وبكاهـــــا!
وجـــرى الـــدَّمعُ عليهـــا ... فـــي اللَّيـــالي فمحاهـــا
أيُّهـــا المجمـــعُ عـــزّزْ ... لغـــةً عـــزَّ هواهـــا
لغـــةٌ فـــي كـــلِّ حـــيٍّ ... كـــلُّ حـــيٍّ قـــد رواهـــا
حســـبها فخـــراً بـــأنَّ الـــ ... ـــله فـــي الـــدُّنيا اصـــطفاها
أنـــزل السِّـــحْرَ عليهـــا ... ومـــن الخمـــر ســـقاها
يـــا نـــداماي أطيفـــوا ... بكـــؤوس لا تضـــاهى
واســـكبوها فـــي الـــدَّيَاجي ... واشـــربوها فـــي ضُـــحاها
واهجـــروا الخمـــرَ ولكـــن ... عـــاقروا خمـــر جناهـــا
فبهـــا الخمـــر حـــلالٌ ... وحـــرامٌ فـــي ســـواها
لغـــةَ الأجـــداد، كـــوني ... لُحمـــةً نحـــنُ سُـــدَاها
وعلـــى (بغـــدادَ) فيضـــي ... بركـــاتٍ فـــي رُباهـــا
وعلـــى (الأردنِ) هُبِّـــي ... نســـمةً طـــاب شـــذاها
واســـطعي فـــي (الشَّـــامِ) نُـــوْراً ... يـــتلالا فـــي ســـماها
و(بـــوادي النِّيْـــل) كـــوني ... صـــلةً شـــدَّت عراهـــا
وعلـــى (لبنـــان) وُرْفـــاً[1] ... رَنَّـــحَ (الأُرْزَ) غناهـــا
وعلـــى (المقـــدس) شمســـاً ... بهـــر الطَّـــرف ســـناها
وعلـــى (مكـــةَ) بَـــرْداً ... وســـلاماً فـــي حماهـــا

***

وقال كذلك:[2]

لَوْ لَمْ تَكُنْ أُمُّ اللّغاتِ هيَ المُنَى ... لَكَسَرْتُ أَقْلَامِي وَعِفْتُ مِـدادِي
لغةٌ إذا وَقَعَتْ على أَسْمَاعِنَا ... كَانَـتْ لنـا بَـرْداً علـى الأَكْبَـادِ
سَتَظَلُّ رابطةً تُؤَلِّفُ بيننا ... فهـي الرَّجَـاءُ لنَـاطِقٍ بالضَّـادِ

(1) ورَفَ النّبتُ والشجرُ: تنعَّم واهتزَّ ، ورأيتَ لِخُضْرتِه بهجةً من ريّه ونَعمتِه.
(2) دموس، حليم: المثالث والمثاني، د.ط (صيدا: مطبعة العرفان، 1926م)، ص133.

***

حليم دموس

لغتي[1]

يـا (ربَّـةَ الشِّـعر) رفقـاً بالـذي مَـثَّلا ... أمام هيكلكِ القدسيّ مبتهلا
لـي في الـورى (لغةٌ) هام الفؤاد بها ... وكم لها فيكِ آياتٌ جرتْ مَثَلا
أبغـي لهـا المجـدَ والعليـاءَ مـن صِـغَرٍ ... لا كنتِ لي ربَّةً إنْ مَجْدَها أفَـلا!

***

وأنـتِ يـا (قَلَمـاً) صـاحبتُه زمنـاً ... وظـلَّ يسـمعني مـن آيـه نغمـا
احـرص علـى (لغـةِ الأجـداد) إنَّ لهـا ... محاسـناً هـزَّتِ الإفـرنجَ والعجمـا
فإنْ تَنَكبْتَ يوماً عـن مناهـجها ... لا كنـتَ لـي صاحـباً لا كنـتَ لـي قَلَمَا!

***

وأنـتَ يـا (وطنـي) يـا مَـنْ أقَدِّسُـه ... دون المـواطن إنْ سِـراً وإنْ عَلَنَـا
عشـقتُها (لغـةً) فـي الأرض رائعـةً ... الشـرق والغرب فـي آدابها افتتنـا
إنْ لـم يجـدِّدْ بَنُـوكَ اليـوم نهضـتنا ... لا كنـتَ لـي سَـكَناً لا كنـتَ لـي وَطَنَا!

***

وأنـتَ يـا (عَلَمـاً) بـالروح نعشـقه ... وقـد تمـوج فـي عليائـه وسـما
كـن أنـت و(اللغـة) الغـراء رابطـة ... وثقى إذا زال عهد العز وانصـرما
إن لـم تفـيء عـلى مَـنْ ينطقـون بهـا ... لا كنـتَ لـي رايـةً لا كنـتَ لـي عَلَمَا!

***

وأنتَ (يا ولدي) يا مَنْ أحبُّ ومن ... أهفـو لـه كلّمـا وجـه الصـباح بـدا
لا تعشقنَّ سـوى (أمِّ اللُّغـات) وكُـنْ ... فيهـا كمـا أتمنـى شـاعراً غَـرِدا
فـإنْ نشـأتَ ولـمْ تعشـقْ بـلاغَتها ... لا كنـتَ لـي أَمـلاً لا كنـتَ لـي ولدا!

***

وأنـتمُ (يـابني قـومي) أناشـدكمْ ... بمَـنْ بـه عَـزَّ إنجيـلٌ وقـرآنُ
صونوا حمى (اللغة الفصحى) فليس كـ ... ـمن دونهـا وطـنٌ يعلـو لـه شـانُ
لا القوم قـومٌ ولا السُّكَّان سُكَّانُ!

---

(1) لغة الضاد في شعر حليم دموس 1888-1957م، ص160.

فإن غفـــــــلتمْ ولمْ تحْيُوا معـــــالمَها

***

(21) حفني عبدالعزيز خليفة:[1]

خير اللغات[2]

حَـــارَ القَصِـيدُ وَمـــا يخـطّ بَنَانِي ... خَيرَ اللّغَـــاتِ رَفِيقَةَ القُـــرآنِ
مَـاذَا أقُـولُ بِيـومِ عُرسِـــكِ يَـا تُرَىٰ؟ ... خَجْلَىٰ الحُروفُ وَخَاطِري وبَيـــاني
أَزهُـــو بِأَنَّي للأَصَـــالةِ أَنْتَمِي ... وَمــعَ العُرُوبَةِ نَلتقِي بلِسَـــانِ
لُغَةٌ وَدِينٌ وَاحِـــدٌ يـا أُمَّتِـــي ... هِبَةُ الإِلَـــهِ الواحـــدِ المَنَّانِ
أُمُّ اللّغَـــاتِ وتاجُهَـا وَفَخَارُهَا ... سَتَظَلُّ خَـــالِدَةً مَـدَىٰ الأزمَانِ
للضَّـــادِ فيهَـا وَقْـعُ صَـــوتٍ والورىٰ ... شَهِـــدُوا لِنبرةِ جَرْسِـــهِ الرَّنَّانِ
فَبِهَا دَرَجْتُ عَلَىٰ القَريـضِ مُرَدِّداً ... حُلْوَ الكَلَامِ بِأَعـــذَبِ الأوزَانِ
مُنذُ امرِئِ القِيسِ الـذي ملأَ الدُّنَا ... شِعراً رَصِينَ القَولِ والتِّـــبيَانِ
لُغَـــةُ البَـــلاغَةِ لا تَـــزَالُ ... تَطغَىٰ عَـــلَىٰ الألبَابِ والآذَانِ
بِسِـــحرِهَا
مهمـــا يحـــاولُ مُغـــرِضٌ ... هَيهَاتَ أَنْ يَدنُو مِـــنَ الطّـــوفَانِ
لِنَقِيصَـــةٍ
لُغَتِي أُرَدِّدُ: لا تَهَـــابِي حَـــاقِداً ... وَلْتَطـــمَئِنِّي دُرَّةَ الأكـــوَانِ
وَأُهِيـــبُ يَـــا قُـــومِي تَعَالَـــوا ... وَعَنِ الحِيَـــاضِ نَذُودُ بِالـــبرهَانِ
نَزدَهِي
وَلْتَغْرِسُـــوا حُـــبَّ الحـــروفِ ... عَرَبِيَّةً فُصَحَىٰ مَـــعَ الإيمَانِ
بِنَشْئِكُمْ
بِجَلالِهَـــا المَعهُـــودِ فِـــي ... وتُراثِنَا المَكنُـــونِ بـــالأَلوَانِ
قُرآنِنـــا
ولها أقـــولُ بيومِهَـــا مُتَغَنِّيـــاً ... لِعُيونهَا وَلِسِـــحرِهـا الفَتَّـــانِ
لُغَـــةَ الجمـــال تَحِيَّتِـــي ... بِالوِدِّ أُهـــدِيهَا وبالـــعِرفَـــانِ
بِقَصِـــيدَتي

---

(1) شاعر مصري معاصر.
(2) الحياة (صحيفة): خير اللغات (قصيدة)، حفني عبدالعزيز خليفة، الثلاثاء ٢٢ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٥م - ١١ ربيع الأول ١٤٣٧هـ.

***

(22) حمد بن خليفة الفلاحي:[1]

اللغة العربية[2]

لغــةَ القــرآنِ يــا شــمسَ الهــدى ... صــانكِ الــرحمنُ مــن كيــدِ العــدى
هــل علــى وجــهِ الثَّــرى مــن لغــةٍ ... أحــدثتْ فــي مَسْــمَع الــدَّهرِ صــدى
مثلَمــا أحدَثْتِــهِ فــي عَــالمٍ ... عنــكِ لا يعلــمُ شــيئاً أبــدا
فتعاطــاكِ فأمســى عالِمــاً ... بــكِ أفتــى وتغنَّــى وحَــدا
وعلــى ركنِــكِ أرســى علْمَــه ... خبــرَ التَّوكيــدِ بعــدَ المبتــدا
أنــتِ علّمْــتِ الأُلــى أنّ النُّهَــى ... هــي عقــلُ المــرءِ لا مــا أُفْســدا
ووضــعتِ الإسمَ[3] والفعــلَ ولــم ... تتركــي الحــرفَ طليقــاً ســيِّدا
أنــتِ مَــن قوّمْــتِ مــنهم ألسُــناً ... تجهــلُ المــتنَ وتــؤذي السَّــنَدا
بــكِ نحــن الأمَّــةُ المُثْلــى التــي ... تــوجزُ القــولَ وتزجــي الجيِّــدا
بــين طياتِــكِ أغلــى جــوهرٍ ... غــرَّدَ الشَّــادي بهــا وانتضــدا
فــي بيــانٍ واضــح غــارَ الضُّــحى ... منــه فاســتعدى عليــكِ الفرقــدا
نحــن علّمْنــا بــكِ النــاسَ الهــدى ... وبــكِ اخترْنــا البيــانَ المفــردا
وزرعْنــا بــكِ مجــداً خالــداً ... يتحــدّى الشَّــامخاتِ الخُلَّــدا
فــوقَ أجــوازِ الفَضَــا أصــداؤه ... وبــكِ التَّــاريخُ غنَّــى وشــدا
مــا اصــطفاكِ اللهُ فينــا عبثــاً ... لا ولا اختــاركِ للــدينِ سُــدى
أنــتِ مــن عَــدْنَانَ نــورٌ وهــدى ... أنــتِ مــن قحطــانَ بــذلٌ وفِــدَا
لغــةٌ قــد أنــزلَ اللهُ بهــا ... بيّنــاتٍ مــن لدُنْــهُ وهــدى
والقــريضُ العــذبُ لولاهــا لَمَــا ... نغَّــم المــدلجُ باللَّيــلِ الُحــدَا
حَمْحَمَــاتُ الخيــلِ مــن أصــواتِه ... وصــليلُ المشــرفيَّاتِ الصَّــدى
كنــتُ أخشــى مــن شَــبَا أعدائــه ... وعليهــا اليــومَ لا أخشــى العــدا
إنمــا أخشــى شَــبَا جُهّالِــه ... مــن رعــى الغــيّ وخلَّــى الرَّشَــدَا
يــا ولاةَ الأمــرِ هــل مــن ســامع ... حينمــا أدعــو إلــى هــذا النِّــدا؟
هــذه الفصــحى التــي نشــدو بهــا ... ونُحيِّــي مَــنْ بشــجواها شــدا

---

(1) هو حمد بن خليفة بن حمد بن خليفة بن مصبح بن عيسى الفلاحي، و(أبو شهاب) لقب عرف به جده، شاعر من الإمارات العربية المتحدة، ولد عام 1932م في عجمان. تدرج في الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة المحمدية في عجمان، إنتقل إلى بعض دول الخليج طلباً للرزق، ثم عاد واستقر في دبي. تنقل في عدد من الوظائف، وعمل وزيراً مفوضاً بوزارة الخارجية. ظهر اهتمامه بالأدب والشعر مبكراً، ولازم عدداً من الشعراء القدامى يسمع منهم الشعر ويدوّن بخطه الجميل قصائدهم في مخطوطات، حضر الكثير من حلقات ومجالس الشعر، فساعده ذلك على حفظ العديد من القصائد، واحتفاظه بنسخ عن الكثير من القصائد القديمة. يعد من رواد الشعر والحركة الأدبية في الإمارات. وقد جمع شعر كثير من شعراء الإمارات الروّاد وأصدر دواوينهم. حاز جائزة شخصية العام الثقافية لعام 1989م من ندوة الثقافة والعلوم بجائزة العويس للدراسات والابتكار العلمي. توفي رحمه الله في 2008/8/19م. ينظر في ترجمته: عبيد، أحمد محمد، معجم أدباء دولة الإمارات، ط1 (د.ن، 2012م)، ص33، والشيباني، مؤيد: حمد خليفة أبو شهاب الشعر والتوثيق والموقف، ط1 (أبو ظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، 2013م).

(2) نُشرت هذه القصيدة في: جريدة الخليج، الشارقة، العدد الصادر في 2001/10/22م.

(3) قُطِعَت همزة (الاسم)؛ لضرورة الوزن.

هـــي روحُ العُـرْبِ مَـن يحفظَهـا ... حفـــظَ الـــرُّوحَ بهـــا والجســـدا
إن أردتـــــم لغـــــةً خالصـــــةً ... تبعـــثُ الأمـــسَ كريمـــاً والغَـــدَا
فلهـــا اختـــاروا لهـــا أربابَهـــا ... مَـــنْ إذا حـــدّثَ عنهـــا غـــرّدا
وأتـــى بـــالقولِ مـــن معدنِـــه ... ناصـــعاً كالـــدُرِّ حلَّـــى العســـجدا
يـــا وعـــاءَ الـــدِّينِ والـــدُّنيا معـــاً ... حســـبُكِ القـــرآنُ حفظـــاً وأدا
بلســـــانٍ عربـــــيٍّ نبعُـــــهُ ... مـــا الفـــراتُ العـــذبُ أو مـــا بَـــرَدَى؟!
كلَّمـــا قـــادكِ شـــيطانُ الهـــوى ... للـــرَّدى نجّـــاكِ ســـلطانُ الهُـــدَى

***

(23) حمود بن عبدالرحمن بن عُبيد العُبيد:[1]

لسان الإسلام[2]

ســـئمَ النشـــيد وملـــه التصـــريحُ ... والـــدهرُ قـــد أغـــرى بـــه التلمـــيحُ
حيـــرانُ أثقـــلَ كاهليـــه وآده ... هـــمٌّ أنـــاخَ بـــه فكيـــف يبـــوحُ
يجتـرُّ ذكـرى الأمـسِ بـينَ جـوانح ... فيهـــا الســـعيرُ وقلبُـــه المـــذبوحُ
يرنـــو لآفـــاقٍ مضـــتْ وأظلَّهـــا ... عَلَـمُ الهـدى فـي الخـافقين يلـوحُ
الشـــرقُ قـد أصـغى ودانَ لنهجِـه ... والغـــربُ دانَ وزانـــه التســـبيحُ
هـو غـرّةُ التـاريخِ أشـرقَ ناصـعاً ... يـــزري بوضـــع سِـــرُّه مفضـــوحُ
يـا أمـةَ الإسـلامِ هيهـات الـذي ... زار السُّـها فـي البـينِ وهـو جَمـوحُ
لن يدركَ المجدَ السليبَ سوى الهدى ... وطِلابُـــه بـــالعلمِ فهـــو فتـــوحُ
وعـزائمُ الأبطـالِ أشـعلَ نارَهـا ... نـــورُ الإلـــهِ وغيـــرةٌ وطمـــوحُ

---

(1) شاعر سعودي، ولد عام 1370هـ في بقعاء بمنطقة حائل. حاصل على درجة الماجستير في اللغة العربية عام 1406هـ. عمل مدرساً في حائل والرياض. له مشاركات متعددة في الصحف، ومشاركات في الندوات الأدبية، والأمسيات الشعرية. وله ديوان فصيح (مخطوط). ينظر في ترجمته: السويداء، عبدالرحمن بن زيد، شعراء الجبل، ط2 (حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1427هـ/2006م)، ص161.

(2) نُشرت في مجلة الجيل الصادرة عن الرئاسة العامة لرعاية الشباب، العدد 54، شوال 1407هـ.

يـــا أيُّهـــا الســـاعي ليبلـــغَ شـــأنَه ... هـــلّا ســـلكتَ الـــدربَ فهـــو فســـيحُ
فـــي منبـــرٍ للعلـــمِ أضـــحى مـــوئلاً ... للقاصـــــدين، وبابُـــــه مفتـــــوحُ
بســـواعدِ الإيمـــانِ شِـــيدَ ونهجُـــه ... فخـــرٌ لنَيـــلِ المكرمـــاتِ طمـــوحُ
هي خدمـةُ الفصحى وفيها خدمـةُ الـ ... إســـلامِ فهـــي لســـانُه الممـــدوحُ
أثنـــى عليـــه اللهُ فـــي آياتِـــه ... وحـــديثُ أحمـــدَ شـــاهدٌ مشـــروحُ
قـد خصّـه المـولى بحفـظِ كتابِـه ... مـــا لاحَ نجـــمٌ أو تـــنفّسَ روحُ

(24) د.خالد بن عبداللطيف الشايجي:[1]

اللغة العربية[2]

عجِبَ الدّهرُ من صمودي وحزمي ... رغـــمَ أن الجُنـــاةَ أهلـــي وقـــومي
هجرونـــي بغيـــرِ جُـــرمٍ ولكـــنْ ... هـــي دعـــوى جهالـــةٍ دونَ علـــمِ
ما الذي في اللُّغاتِ ما ليس عندي ... وهـي منّـي ومـن جـذوري وجُرْمِـي
مَـنْ تكونـونَ دونمـا اسـمي ودينـي ... غيـرَ عُجـمٍ علـى جهالـةِ بُهْـمِ؟!
أنـــا فـــي غُـــرّةِ العروبـــةِ نـــورٌ ... وجبـــينٌ بـــألفِ كِلْـــمٍ وكِلْـــمِ[3]
أنـــتمُ شـــرُّ مَـــن تنكّـــرَ لاســـمي ... إنْ أضـــعتُم تشـــريعَ فقهـــي وحكمـــي
إنَّكـــم إنْ أضـــعتموني تَضِـــيْعُوا ... وتَبُـــوءُوا علـــى اغترابـــي بـــإثمي
لغـــةُ الحســـنِ والبيـــانِ وإنـــي ... فـــي ثـــراءٍ مـــن البلاغـــةِ جـــمِّ
لـــم تزدنـــي الخطـــوبُ إلاّ كمـــالاً ... وبمـــرِّ الزّمـــانِ يـــزدادُ عزمـــي
أنـا فـي اللّـوحِ قـد حُفظـتُ وإنّـي ... سـوف أبقـى بـرغمِ مَـنْ قـادَ ذمّـي
حـينَ جـاءَ القُـرآنُ أبْـدَى بيـاني ... وجـــلا فـــي بلاغتـــي كـــلَّ وَهْـــمِ
إنَّنـــي آيـــةٌ أتيـــتُ لأبقـــى ... وكتـــابُ الإلـــهِ حفظـــي وحتمـــي
منـذ بـدْءِ الزَّمـانِ كـان ابتـدائي ... منـذ بـدءِ العلـومِ قـد كـان علمـي
بـيَ قـال الإلـهُ للكـونِ: "كُـن" فانْـ ... ـــتظمَ الكـونُ مـن سـماءٍ ونجـمِ

---

(1) شاعر كويتي، ولد بالكويت عام 1942م. حاصل على بكالوريوس إدارة أعمال، ثم ماجستير في الإدارة التعاونية، ثم دكتوراه في الإدارة والتخطيط. شغل عدة وظائف بالأجهزة الحكومية وغيرها، منها: مذيع وكاتب ومقدم للبرامج غير متفرغ في إذاعة وتلفزيون الكويت حتى الآن. وأمين عام المجلس البلدي ببلدية الكويت بدرجة وكيل وزارة مساعد من1973-1988م. ومدير مشروع مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي سابقاً، ورئيس تحرير صحيفة الرأي العام من 1992-1993م، وغيرها من الوظائف. وهو عضو في رابطة الأدباء الكويتية، وجمعية الصحفيين الكويتية، والجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية. صدر له مجموعة من الدراسات والبحوث العلمية المحكمة، وله كثير من المشاركات الأدبية والعلمية. وله عدة إصدارات أدبية، هي: الفخ، وكانت أول فيلم روائي تلفزيوني كويتي عام 1982م، والأقحوان الأسود (مجموعه قصصية قصيرة)، وحديث العروبة (ديوان شعر)، وهموم شاعر (ديوان شعر)، وغيرها. وفازت أول قصيدة كتبها بجائزة رابطة الأدباء الكويتيين 1978م. وقد كرّمته جامعة الكويت عام 2012م تشريفا له بصفته أديب الكويت في ذلك العام. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ص214.

(2) الشايجي، خالد بن عبداللطيف بن أحمد، ضمن مقرر اللغة العربية للصف التاسع بالمعاهد الدينية، الفصل الدراسي الثاني، من العام الدراسي 2007-2008م إلى 2010-2011م، ص135. وقد ألقاها في احتفال رابطة الأدباء الكويتيين بمناسبة يوم اللغة العربية بتاريخ 2014/12/17م.

(3) الكِلْم: جمع كِلْمَة.

كنتُ للوحي مَنْطِقاً في الرّسالا ... تِ جميعاً هدىً ودعوةَ سِلمِ
ولسانَ الرسولِ بالوحيِ حتى ... أكملَ اللهُ دينَه دونَ ثُلْمِ
ووعاءَ العلومِ كنتُ وما زَلـ ... ـتُ بياناً بكلِّ حرفٍ ورَقْمِ
إنّني في مرادفاتي وحرفي ... مرجعٌ للعلومِ أمسي ويومي
ليس في هذه الحضاراتِ إلاّ ... جئتُ في بدْعِها بأعظمِ قِسْمِ
حينما شرّفَ الإلهُ مقامي ... واجْتبى هذه المكارمَ قومي
أدركوا أنها المعالي فهبُّوا ... لم يخرُّوا كمثلِ عُمْيٍ وصُمِّ
وضعوني على البلاغةِ تاجاً ... دُرُّه من حسانِ لفظي ونَظمي
ذاك أن الإلهَ حينَ اصطفاني ... خصّني بالهدى وعرّبَ إسمي[1]
كيف لو خصَّها الإلهُ لُغاهم ... وحَبَا هذه الكرامةَ خصمي
ستقولون يومَها: ليتَ أنّا ... أو تقولون: ليتَها هي غُنمي
إنّما المرءُ ليس يُعذَرُ إلّا ... من قضاءٍ أو من أَرُومَةِ لُؤمِ
إن تولّوا فذاك دأبُ المعالي ... غُرْمُها لا يُطيقُه غيرُ شهْمِ
وتهبّوا فما النفوس العوالي ... تتوانى ولا تنامُ بضيمِ

(25) خليل مطران:[2]

عتب اللغة العربية على أهلها[3]

سمعتُ بأذْنِ قلبي صوتَ عتْبٍ ... له رقراقُ دمعٍ مستهلِّ
تقول لأهلها الفصحى: أعَدْلٌ ... لربكمُ اغترابي بينَ أهلي؟!
ألستُ أنا التي بدمي وروحي ... غذتْ منهمْ وأنمتْ كلَّ طفلِ؟
أنا العربيَّةُ المشهود فضلي ... أأغدوا اليوم والمغمورُ فضلي؟
إذا ما القوم باللُّغة استخفوا ... فضاعتْ ما مصير القوم؟ قل لي
وما دعوى اتحادٍ في بلادٍ ... وما دعوى ذمارٍ مستقلِ؟
فساد القول فيه دليلُ عجزٍ ... فهل معَهُ يكون صلاح فعلِ؟
بنيَّات الحمى أنتُنَّ نسلي ... فإن تُنْكِرْنَنِي أَتَكُنَّ نسلي؟
ويا فتياته إنْ أخطأتْنِي ... مَبَرَّتُكمْ فإنَّ الثُّكل ثكلي
يحاربني الأولى جحدوا جميلي ... ولم تردعهمُ حرمات أصلي
وفي القرآن إعجازٌ تجلتْ ... حلاي بنوره أسنى تجلِ
وللعلماء والأدباء فيما ... نَأَتْ غَايَاتُهُ مَهَّدْتُ سُبْلِي

---

(1) قُطِعَت همزة (اسمي)؛ لضرورة الوزن.

(2) خليل بن عبده بن يوسف مطران، ولد عام 1288هـ/1871م في بعلبك بلبنان، وتعلم بالمدرسة البطريركية ببيروت، وسكن بمصر. شاعر من كبار شعراء زمانه. تولى تحرير جريدة الأهرام، ثم أنشأ المجلة المصرية. صنّف (مرآة الأيام في ملخص التاريخ العام)، واشترك مع حافظ إبراهيم في ترجمة (الموجز في علم الاقتصاد)، وديوانه المطبوع يقع في أربعة أجزاء. توفي في القاهرة 1368هـ/1949م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 320/2.

(3) مطران، خليل: ديوان الخليل، ط3 (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، 65/4.

إذا مـا كـان فـي كَلِمِـي صـعاب ... فـــلا تأخـــذ كثيـــري بالأقـــلِ
وهـــل لغـــة قـــديماً أو حـــديثاً ... تُعَـــدُّ بـــوفْرَة الحســـنات مثلـــي؟
فيـــا أمَّ اللُّغـــات عَـــدَاكِ منَّـــا ... عقـــوقُ مَسَـــاءَة وعقـــوقُ جهـــلِ
لـكِ العَـوْدُ الحميـدُ فأنـتِ شـمسٌ ... ولـم يحجـب شـعَاعَكِ غيـرُ ظـلِّ
دعـوتِ فهـبَّ مـن شَـتَّى النَّـواحي ... ميـــامينٌ أُولُـــوا حـــزمٍ ونُبْـــلِ
بـــرأْيٍ فيـــكِ يَكْفُـــلُ أَنْ تُـــرَدَّيْ ... مُكَرَّمَـــةً إلـــى أســـمى مَحَـــلِّ
يُنَـــوِّرُ شِـــعْرُهُمْ فـــي كـــلِّ وادٍ ... ويُزْهِـرُ نَثْـرُهُمْ فـي كُـلِّ حَقْـلِ
وطـــه فـــي طليعـــة مَـــنْ أجـــابوا ... يُهَيِّـــئُ نهضـــةً فـــي المُسْـــتَهَلِّ
بِمَوْفُوْرَيْـــهِ: مِـــنْ أَدَبٍ وَفَـــنٍ ... ومَذَخُوْرَيْـــهِ: مِـــنْ عَقْـــلٍ وَنَقْـــلِ
يفـيضُ كمـا يفـيض النِّيـلُ خِصْـباً ... ويُحْيِـي الحـرث فـي حَـزْنٍ وسَـهْلِ
ويبعـثُ فـي شـباب العصـر روحـاً ... هـو الـرُّوح الـذي يبنـي ويُعْلِـي
إذا مـــا جَـــاوَلَ الفرســـانَ جَلَّـــى ... وخَلَّـــفَ شُـــقَّةً دون المُصَـــلِّي
فكيـف بـه إذا مـا شَـنَّ حَرْبـاً ... علـى بِـدْعِ الضَّـلُول أو المُضِـلِّ؟

***

خليل مطران

وقال:[1]

أصـــولُ الضَّـــاد طيّبـــةَ الأَرُوْمِ ... تَفَـــرَّعُ كُـــلَّ تَفْرِيـــعٍ مَـــرُومِ
تـــرى فـــي روضـــها مـــا تشـــتهيه ... مُنَـــاكَ مـــنَ البَواسِـــقَ والنُّجـــومِ
وتلقـــى مـــن طَرِيْـــفِ الوَشْـــيِ فيهـــا ... أَفَـــانِينَ الأَزَاهِـــرِ والوُشُـــومِ
فَـــدَعْ مـــا يَدَّعِيـــه كـــلُّ خصـــمٍ ... خَفِـــيِّ الكَيْـــدِ أو فَـــدْمٍ غَشُـــومِ
وسَـــلْ عمَّـــا جَنَـــى منهـــا لِجِيْـــلٍ ... فجِيْـــلٍ كـــلُّ مطَّلِـــعٍ عَلِـــيمِ
أَمَـــا فـــي عصـــرنا هـــذا فُحُـــولٌ ... أعـــادوا روعـــةَ العصـــرِ العظـــيمِ؟
وآتَوْهَـــا مفـــاخرَ أثَّلُوهَـــا ... تزيـــد مفـــاخر الإرْثِ الكـــريمِ
تبـــوَّأَ هَيْكَـــلٌ بـــالحق فـــيهم ... يُجَشِّـــمُه الثِّقَـــالُ مـــن الهمـــومِ
فمـــا يُغْنِيـــهِ مِـــنْ حُسْـــنٍ طِـــلَاءٌ ... ومـــا يَبْغِيْـــهِ إلا فـــي الصَّـــمِيمِ
إذا لـــم تبتـــدع فكـــراً جميـــلاً ... تصـــوِّرُه بأســـلوبٍ وســـيمِ
فمـــا يُغْنِـــي علـــى التَّكْـــرَار قـــولٌ ... وإنْ هـــو غيـــرُ تَرْدِيـــدٍ عقـــيمِ
وهل في الرَّسْمِ أو في النَّقْشِ تُجْدِي ... إعـــاداتُ النُّقُـــوشِ أو الرُّسُـــومِ؟
أما توحي الصُّـرُوْحُ عَلَتْ ورَاعَتْ ... كإِيْحَـــاءِ الأَثَـــافِي والرُّسُـــومِ؟
أمـا فـي البَـرْقِ معنـىً غيـرُ وَمْـضٍ ... بـــلا أَثَـــرٍ يُلَعْلِـــعُ فـــي الغيـــومِ؟
أمـــا فـــي النُّـــورِ أو فـــي النَّـــار إلا ... ذُبَـــالٌ أو ضِـــرَامٌ فـــي هَشِـــيمِ؟
أتـــى هـــذا الزَّمـــانُ بـــألف لَـــوْنٍ ... جديـــدٍ فـــي الفنـــون وفـــي العلـــومِ
كنـــوزٌ للأديـــب بهـــا ثَـــرَاءٌ ... فلـــيس بقـــائمٍ عُـــذْرُ العَـــدِيمِ
فـــإنْ يَنْعَـــوا علـــى الفصـــحى ... قصوراً فقد يقع المَلامُ من المُلِيمِ
أمِنْهَـــا العجـــزُ أم مِنَّـــا؟ ومـــاذا ... علـى المَخْـدُومِ مِـنْ عَجْـزِ الخَـدِيمِ؟
لهـــا وَادٍ هـــو الـــدُّنيا جميعـــاً ... ونَقْصُـــرُهَا علـــى وَادِي الصَّـــرِيمِ

***

(1) المصدر السابق، 176/4.

خليل مطران

وقال:[1]

رَبَّ مَمْـرُورٍ مــن الجهـل نَعَــى ... صِـــحَّةَ القـــول عليـــهِ فَنَعَـــبْ
خَــال إِغْرَابــاً ومــا الإِغْـرابُ فـي ... ذلــك اللفــظ الأصــيل المنتخــبْ
إنَّمـــا الإِغْـــرَابُ فيـــه أنَّـــهُ ... عربـــيٌّ بـــين أَهْلِيْـــه اغْتَـــرَبْ
آخِـــذُ المَعْـــدَنِ مِـــنْ مَنْجَمِـــهَ ... هــل عليــه حــرجٌ يــا لَلْعَجَــبْ؟!
إنَّ للفصـــحى نُشُـــوراً هَيَّـــأَتْ ... أُمَـــمَ العُـــرْبِ لـــه كـــلَّ سَـــبَبْ
مــا يريــدون مِـــــن الشِّـــــعرِ إذا ... لـم يكن صُـوْرَ[2] النُّشور المرتقبْ
ذلك البعثُ هـــــو الفتح الـــــذي ... لـــيس يعـــدوه لـــذي لـــبٍ أربْ
وهُوَ الجامـــــعة الكـــــبرى لمَنْ ... فــاه فــي الشّــرَق بضــادٍ أو كتــبْ
فلــئنْ لــمْ تُــوْفَ مَــا حُــقَّ لهــا ... قِبَــلَ الجيــل لقــد تَبْــتْ وتــبْ

***

(1) المصدر السابق، 101/4.
(2) الصُّورُ: شيءٌ كالقَرْن يُنْفَخ فيهِ.

خليل مطران

لكل مجتهد نصيب
في تقدم اللغة العربية والعيب في الجمود[1]

مــاذا يريــد مــن الحقيقــة مُسْــقِطٌ ... تَكْلِيفَهَــا عــن نفســه بِتَــوهُّمِ؟
مــاذا يريــد مــن المعــالي نــائمٌ ... والــنَّجْمُ مُزْدَهِــرٌ لغيــر النُّــوَّمِ؟
لِــنَعِشْ مَعَــاش زماننــا وَلْنَنْتَهِــزْ ... فُــرَصَ النَّجــاح نَفُــزْ بــه أو نَسْــلَمِ
لــن ترجــع العربيَّــةُ الفصــحى إلــى ... مــا كــان منهــا فــي الزَّمــانِ الأقــدمِ
مــا لــم يَعُــدْ ذاك الزَّمَــانُ وأهلُــه ... والعَــادُ والأخــلاق حتــى جُــرْهُمِ
للجــاهليّ لســانُه، ومَــنَ الــذي ... ينفي من الفصحى لسانَ مُخضْـرَمِ؟
إنَّ التَّجَــــدُدَ لِلّســــان حياتُــــهُ ... ومَــنَ الــذي يُحْيِيــه غيــرُ المقْــدِمِ؟
فــي عصــرنا للضَّــاد فــتحٌ بــاهرٌ ... زيــدَتْ بِــه فخــراً، فهــل مــن مَــأْثَمِ؟
مَــنْ فَــرَّق الأخــوَيْن يَسْــتَبِقَان مــن ... طُــرُقٍ لِرِفْعَتِهَــا، ألــيس بمجــرمِ؟

***

(1) المصدر السابق، 25/2.

(26) رشيد الخوري:[1]

قال:[2]

الضَّـاد مِـنْ عَـضِّ القيـود تقرَّحـتْ ... أجفانُهـــا وتجرَّحـــتْ أقـــدامُها
عَفَـتِ الـدَّبُوْرُ وصَـرْحَها ولطالمـا ... ثبتـتْ علـى هُـوْجِ الرّيـاحِ خيامُهـا
أمُّ الفصـــاحة والبلاغـــة جَمْجَمَـتْ ... مِـــنْ عِيِّهـــا لا يَسْـــتَبِيْنُ كلامُهـــا
جَفَّـتْ عُيُـونُ دَوِيِّهـا وتَبَعْثَـرَتْ ... أوراقُهـــا وتَحَطَّمَـــتْ أقلامُهـــا
وقـرائحُ الشُّـعراءِ غـاضَ مَعِيْنُهـا ... ومحافـل الأدبـاء طـال أوامُهـا
يتحرَّقـون جـوىً إلـى الكـأسِ التـي ... سـلبتْ عقـولَ الأنبيـاء مُـدَامُها
لـو ذَاقَ فـرْغسُ[3] طعمَهـا لأَبَاحَهَـا ... وقضـى فَفُضَّ عـن الـدِّنَانِ ختامُهـا

***

العصبة الأندلسية [4]

إذا افتخـرت أم اللغـات علـى اللغـى ... وأدلـت بفرقـان تعـرّض ديـوانُ
توزّعهـا بـين السـميين حيـرة ... فيجمعهـا عنـد النبيـين إيمـانُ
كـلا أحمـديها جـاء فيهـا بمعجـز ... فللشـرع قـرآن وللشـعر قـرآنُ

(27) د.رمضان المحلاوي:[5]

اللغة العربية تستغيث[6]

للهِ أشـكو مـن عُقـوقِ بنـاتي ... وأخـصُّ أبنـائي بجُـلَّ شَـكَاتي
لو أنَّ حـافظَ عـاشَ بعدَ مماتِ ... لَتَجَرَّعَ الغُصَّـاتِ والحَسَـراتِ
وتَألَمَ القـلبُ الذي كانَ نابضـاً ... بصيَاغةِ الأصـداف من كلماتي
يـا قـومَ ضـادي أيـنَ أنـتمْ؟ إننـي ... قـد هـالَني إهمـالُكمْ أدواتـي
قـد هـالَني أنْ تَسْـتَعِيْنُوا مـرَّةً ... بهزيـلِ أقـوالٍ مِـنَ اللَّهَجَـاتِ

---

(1) ولد في قرية البربارة بلبنان عام 1303هـ/1887م. تخرج في الجامعة الأمريكية ببيروت. زاول التدريس في عدة مدن. هاجر إلى البرازيل، وكان من مؤسسي (العصبة الأندلسية)، وترأسها في مرحلة من المراحل. من أعماله: أدب اللامبالاة، وصدر له ديوان الأعاصير، ثم جمع شعره في ديوان كبير. توفي عام 1404هـ/ 1984م. ينظر في ترجمته: الخوري، رشيد سليم: الأعاصير (ديوان)، ط1 (بيروت: دار الآداب، 1962م)، ويوسف، محمد خير رمضان: تتمة الأعلام، ط3 (عدن: دار الوفاق للدراسات، 1436هـ)،3/226.

(2) الخوري، رشيد: ديوان الشاعر القروي، ط1 (بيروت: دار الميسرة، 1978م)، 2/720.

(3) رئيس البرازيل الذي في عهده عُطلت الصحف الأجنبية في الحرب العالمية الثانية، ومنها الصحف الناطقة بالعربية.

(4) الخوري، رشيد سليم: ديوان الأعاصير، ط1 (بيروت: دار الآداب، 1962م)، ص189.

(5) هو الدكتور رمضان حامد محمد المحلاوي، شاعر مصري معاصر، درس الأدب الإنجليزي في جامعة عين شمس وتخرج فيها عام 1975م، عمل كبيراً للمذيعين بإذاعة القرآن الكريم في مصر، وهو يعمل الآن أستاذاً مساعداً للأدب الإنجليزي بكلية العلوم والآداب بعقلة الصقور التابعة لجامعة القصيم.

(6) نشرت في جريدة اليوم السابع، الاثنين، 22 ديسمبر، القاهرة، 2014م.

وأنـــا الغنيَّـــةَ والثّريَّـــةَ إننـــي ... أسـمو بضـادي فـوقَ كـلِّ لغـاتِ
يكفـــى بـــأنَّ اللهَ جـــلَّ جلالُـــهُ ... قـــالَ الكتـــابَ بأقـــدسِ الكلمـــاتِ
فاختـــارَني ربـــى لخيـــرِ رســـالةٍ ... ليكـونَ فـي القـرآنِ سـرُّ حيـاتي
مـــن أحرُفـــي صـــاغَ الإلـــهُ كتابَـــهُ ... هـــذا الـــذي هـــو مجمـــعُ الآيـــاتِ
فضـــلٌ كفـــاني مـــن إلهـــي بـــارئي ... يـــا قـــومُ هـــذا أشـــرفُ الـــدَّرجاتِ
مـن أحرفـي صـيغَتْ قصـائدُ عـدةٌ ... فـي مـدحِ أحمـدَ صـاحبِ النَّفحـاتِ
مـــن أحرفـــي كُتِبـــتْ رســـائلُ إنهـــا ... فـي الفقـهِ فـي التفسـيرِ فـي الغـزواتِ
مـــن أحرفـــي قـــالَ الأئمـــةُ قـــولَهم ... ليوضِّـــحوا مـــا غـــمَّ مـــن آيـــاتِ
مـن أحرفـي خرجـتْ مواهـبُ عـدةٌ ... لتصـوغَ مـا فـي الـنَّفسِ مـن مَلَكـاتِ
مـن أحرفـي صـيغتْ قصـائدُ قالهـا ... شـــعراءُ صـــاغوا أروعَ الأبيـــاتِ
ظلَّـــتْ قصـــائدُهم تُغنَّـــى إنهـــا ... مـــن أبـــدعِ الألحـــانِ والنَّغمـــاتِ
يـــا قـــومُ إنـــي أســـتغيثُ فهـــل بكـــم ... رجـــلٌ رشـــيدٌ نافـــذُ الهِمَّـــاتِ؟
هل منكمُ رجلٌ رشـيدٌ عاقـلٌ ... ليعيـــدَ لي مجدي وقبـــلِ فـواتِ
هُبُّـــوا بنـــيّ ومِـــنْ سُـــباتٍ دافعـــوا ... عنِّـــى وصـــونوا قـــامتي وقنـــاتي
فأنا لكم عِـــرضٌ وعزٌّ دائـــمٌ ... والعِـــرضُ واجـــبُ حفظُهُ بثباتِ
فـــإذا تخـــاذلتم فـــإني مـــنكمُ ... لَبَرِيئـــةٌ إنّـــي ليـــومِ ممـــاتي
وكفـــى بـــأنَّ اللهَ فـــي علیائِـــهِ ... هـــو حـــافظُ القـــرآنِ والآيـــاتِ
سيظـلُّ حـــرفي قائماً متمـــكِّناً ... حتى تقومَ قيـــامةُ الأمـــواتِ

***

(28) زكي قنصل:[1]

أحفاد سجاح[2]

خَاطِبُونَـــا بلهجـــةٍ عَرَبِيَّـــهْ ... نحـــن قـــومٌ لا نَفْهَـــمُ الأرمنيَّـــهْ
يـــا دعـــاةَ الجديـــد خُنُّـــوا علينـــا ... قـــد تفشَّـــى وَبَـــاؤكمْ فـــي البَريَّـــهْ
فَتَكَـــتْ (مِكْرُبَاتُـــهُ) بعقـــولٍ ... تُحْسِـــن الظَّـــنَّ بـــالعقول الدَّعِيَّـــهْ
لَقِـــيَ الشِّـــعرُ مـــنكمْ ألـــفَ ويـــلٍ ... أَوَلَا ترحمـــون هـــذي الضَّـــحِيَّهْ؟
ســـبقتكمْ سَـــجَاحُ منـــذ زمـــانٍ ... أتـــراكمْ أحفـــاد تلـــك النَّبِيَّـــهْ؟
إنْ يَـكُ النَّـاس قـد أساؤوا إلـيكم ... أيُّ ذنـــبٍ للضَّـــاد أيُّ خطيَّـــهْ؟
التُّـــراث الـــذي اجتـــرأتم عليـــه ... هـــو تـــاريخ أُمَّـــةٍ يَعْرُبِيَّـــهْ
لـــم يعـــثُ فيـــه أجنبـــيٌّ دخيـــلٌ ... كيـف تجنـي عليـه كـفٌّ وَلِيَّـهْ؟!
خُلِـقَ الجـوُّ للنُّسـور فلـن تَـرْ ... قَـــى إليـــه دجاجـــةٌ حَبَشِـــيَّهْ
لـيس عيبـاً ألاّ تَـرُوْدُوا الأعـالي ... وتطوفـوا حـول النُّجـوم السَّـنِيَّهْ
إنَّمـا العيـب أن تَسُـبُّوا الـدَّرَارِي ... وتعيبـــوا العـــوالم العُلْوِيَّـــهْ
لا تقولـوا: حُرّيَّـةُ الفكـر.. إنَّـا ... أصـــدق المـــؤمنين بالحُرّيَّـــهْ
نحـــن أبواقُهـــا ونحـــن قناهـــا ... حـــين تَسْـــتَنْفِرُ الأنـــوفَ الحَمِيَّـــهْ
لا تقولوا: حُرّيَّةُ الشِّعر... ليستْ ... تُرَّهَـــاتُ الأَغْـــرَارِ إِلَّا بَلِيَّـــهْ
كـلُّ شـعرٍ لا وزن فيـه ولا مَعْـ ... ـــنى هُـــرَاءٌ أُصُـــوْلُه أَجْنَبِيَّـــهْ
شَـرَفُ القـول أنْ يكـون فصـيحاً ... لـــم يُلَجْلِـــجْ إِلَّا خبيـــثُ الطَّوِيَّـــهْ
بنـــتَ عـــدنانَ لا تُرَاعَـــيْ فإنَّـــا ... للمعـــالي وللمعـــاني الزَّكِيَّـــهْ
قـد فتحنـا لـكِ الصُّـدورَ حصـوناً ... وأحطنـــاك بـــالزُّنُودِ القويَّـــهْ
حَـرَمُ الشِّـعر لـنْ يُبَـاحَ لِـرَهْطٍ ... بشّـــرُوا بالسَّفَاسِـــفِ الأعجميَّـــهْ
لـــم نَخَـــفْ مـــنهمْ أَذَاةً ولكـــنْ ... قـــد غضـــبنا لأُمِّنَـــا العربيَّـــهْ

***

(1) من شعراء المهجر، ولد بديار الغربة عام 1916م. انتقل عام 1922م إلى بيروت السورية، حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة، ثم نزح مع والده إلى البرازيل، ثم انتقل للأرجنتين وعمل في التجارة، ثم عمل في الصحافة. من واوينه: أشواك (خماسيات المهجر)، نور ونار. توفي في مهاجره الأرجنتين عام 1994م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 237/3.

(2) قنصل، زكي: الأعمال الشعرية الكاملة، ط1 (جدة: إثنينية عبدالمقصود خوجة، 1416هـ)،34/1.

زكي قنصل

ثمالة الكأس[1]

جمعتنـــا علـــى المحبَّـــةِ نَـــدْوَهْ ... مِثْلَمَـــا تجمـــع البلابـــلَ مَـــرْوَهْ
يـا ابنـةَ العُـرْب لا تقـولي: انطوينـا ... لـم تـزل فـي ثَمَالَـة الكـأس نَشْـوَهْ
نحـن فـي وَقْعَـةِ التَّغَـرُّبِ أَعْـوَا ... نٌ وفـي مـذهب العروبـة إِخْـوَهْ
قـد بنينـا للضَّـاد مُلْكـاً عريضـاً ... كلَّمـا امتـدَّ عُمْـرُه ازداد سَـطْوَهْ
مـا ارْتَجَلْنَـاه بـل سـعينا إليـه ... خَطْـوَةً إِثْـرَ خَطْـوَةٍ إِثْـرَ خَطْـوَهْ
نتحـدَّى رَطَانَـةَ الـدَّار والجـا ... ر ونخشـى علـى الفصـاحة كَبْـوَهْ
ورفعنـا للشِّـعر صـرحاً منيعـاً ... غَمَـرَ الشّـرق منـه نـورٌ وزَهْـوَهْ
عربـيُّ النِّجَـار لا يَتَعَمَّـى ... بالأحـاجي ولا يُطَلْسِـمُ شَـدْوَهْ
لـيس للأدعيـاء فيـه مكـانٌ ... لا ولا فيـه للخَفَـافِيْشِ كُـوَّهْ
تَخِذَتْهُ عرائـسُ الـوحي مغْنـىً ... تَتَثَنَّـى فِيـهِ دَلَالاً وَصَـبْوَهْ
والشَّحَارِيْرُ في خمـائله الغـنَّاء ... هامَتْ مـا بَين نـهرٍ وَرَبْوَهْ

رَفَّ فـي مَسْـبَحِ النَّجـوم لِـوَاهُ ... وَاشْـرَأَبَّتْ عُنُـقُ المجَـرَّة نَحْـوَهْ
لـم تـزده الرِّيـاح إِلَّا رُسُـوّاً ... والرَّزَايَـا إِلَّا سَـخَاءً ونَخْـوَهْ
بُـوْرِكَ الحـرفُ يَنْشُـر اللَّيـل فجـراً ... عبقريـاً ويقلـب الضَّـعف قُـوَّهْ
ينثـر الزَّهْـر فـي البـوادي ويهمـي ... نغمـاتٍ علـى الحواضـر حُلْـوَهْ
كـلُّ مجـدٍ بـه تَسَـامَى شُـمُوخاً ... كـلُّ فـتحٍ لغيـره كـان قُـدْوَهْ
ينطـوي البـدر وهـو حـيٌّ، وتُغْنِـيْ ... جـذوة الشَّـمس وهـو كالشَّـمس جَـذْوَهْ
يـا صـحابي الـذين غَـالَوا فقـالوا: ... يَـا لِنَسْـرٍ لا يُـدْرِكُ الطَّـرفُ شَـأْوَهْ!
حسـناتي وسـيِّئاتي كثيـرٌ ... وطبـاعي فـيهنَّ لِـيْنٌ وَقَسْـوَهْ
سَبِّـحُوا الحبَّ إِنْ شَجَـاكُمْ قَرِيْضِي ... كـلُّ بيتٍ مِـنْ جفْنِ غـلْوَاء رَنْوَهْ

***

(1) قنصل، زكي: ديوانه، دققه لغوياً وعروضياً إبراهيم جمعة، ط1 (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 1986م)، ص45.

زكي قنصل

بنت عدنان[1]

بدمعـة اليـأس غصَّـتْ بنـتُ عـدنانِ ... روحـي فَدَى قطرةٍ مِنْ دمعها القَانِي
يـــا آلَ وُدِّيَ والآمـــالُ تجمعنـــا ... هَـلَّا اسـتجبتمْ لشـكواها وأَشْـجَانِي؟
لَأَنْـتُمُ خيـر مَـنْ يُرْجَـى لنجـدتها ... لا خـاب ظَنِّـيَ فـي الجُلَّـى بـإخواني
تغرَّبَـتْ مَعْكُـمُ فـي كُـلِّ دَسْـكَرَةٍ[2] ... ورافقـتْ سـعيكمْ فـي كـلِّ ميـدانِ
كانـــتْ وســـيلتكم للمجـــد تَرْفُـــدُكمْ ... بعُـدَّة النَّصـر مِـنْ جـدٍّ وإيمـانِ
كانـتْ لكـم وطنـاً فـي دار غـربتكم ... تحـدو خطـاكم وترعـاكم بتَحْنَـانِ
كانـتْ تبـثُّ إلـى الأوطـان شـوقكمُ ... وتحمـل الشَّـوق مِـنْ أهـلٍ وأوطـانِ
فـلا تخونـوا لهـا عهـداً فلـيس لهـا ... إلَّاكُـمُ سَـنَداً فـي رَبْعِهَـا الثَّـاني
تكـاد تحـرق أضـلاعي بزَفْرَتِهَـا ... وتـزرع اللَّهفـة الظَّمـأى بأجفـاني
قالت وقد عصفتْ ريحُ السَّموم بها ... وعضَّـها مِـنْ صـروف الـدَّهر نابـانِ:
لِـمْ تَنْكُرُونـيَ لَمَّـا كنـتُ كَابِيَـةً ... لا تنكرونـيَ فـي عـزّي وسـلطاني
جدَّدتُ ما شَاخَ مِنْ عزمي وعافيتي ... وانساب نَوَّارُ[3] في جذعي فأحياني
لـم يسـتطع مـدفعُ الغـازي ونقمتُـه ... أن يهـدما رغـم طـول العهـد بنيـاني
ولا استطاع الأُلَى في نفسهم مرضٌ ... أن يزرعـوا الشَّـكَّ فـي حُسْـنِي
وسـعتُ فلسـفة اليونـان وازدهـرتْ ... وإحســـــــــــــــــاني
أخـذتُ مـنهمْ ولكنِّـيْ رددتُ لهـم ... حضـارة الفـرس فـي حقلـي وبسـتاني
وقلـتُ: قلبـي وديـواني لمـن ظمئـوا ... فضـلاً بفضـلٍ وعرفانـاً بعرفـانِ
وحـين أظلمـتِ الآفـاقُ واضـطربتْ ... فَلْيَشـربِ النَّـاس مـن قلبـي وديـواني
فكيـف تُسْـلِمُنِي للمـوت جاليـةٌ ... فجَّـرتُ أنـوار إنجيلـي وقرآنـي
إنْ تُهْمِلُـونيْ فلـنْ تُجْـدِيْ متـاجركمْ ... ترقـى لعـدنانَ أو تُعْـزَى لغَسَّـانِ[4]؟
يـا بنـتَ عـدنانَ، إنَّ اللَّيـل يعقبُـه ... لـولايَ كنـتمْ كتابـاً دون عنـوانِ
فـلا تَنَـامِيْ علـى يـأسٍ ولا وَجَـلٍ ... مهمـا ادْلَهَـمَّ ومهمـا طـال فَجْـرَانِ
إنِّـي لأسـمع عبـر الأفـق زَغْـرَدَةً ... اليـأس والخـوف للأخـرى طريقـانِ
فاستبشـري بغـدٍ يـا بنـتَ عـدنانِ

***

(1) المصدر السابق، ص315.
(2) الدَّسْكَرَة: الأرض المستوية، والجمع دساكر.
(3) النُّوَّار: النور الشديد.
(4) غسَّان: اسم ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، وقد صرفه الشاعر؛ لضرورة القافية.

وقال:[1]

نَشَأْنَا في حمـــــى الضَّـــــادِ وَطِرْنَـــــــــا في رَوَابِيْـــهَا
وَمِـــنْ يَنْبُوْعَهَـــا الهَـــادِي تَعَلَّمْنَـــــــــا أَغَانِيْهَـــــــــا

***

تَلَقَّيْنـــــا مَحَبَّتَهَـــــــا وكَيْفَ زَغَالِيـــــلاً مَـــــعَ اللَّبَنِ ونحنُ
نَخُـــــــــونُ حُرْمَتَهَـــــــــا دَعَـــــــــائِمُ الـــــــــوَطَنِ

***

(1) من مزدوجة له بعنوان (ستة أناشيد للشباب العربي). المصدر السابق، ص447.

زكي قنصل

طريق الجهاد[1]

يـا سيّدي فـي فمـي مـاءٌ وفـي كبـدي ... نـارٌ، فكيـف يجيـد القـول قـوَّالُ؟
أشـكو إليـكَ ضـياع النَّـازحين، فـلا ... يضـحكْ على دمعة المفجوع هَزَّالُ
الضَّاد وهي عماد البيت في خطرٍ ... ونحـن تشـغلنا فـي السُّـوق أعمـالُ
نهيم خَلْفَ سراب الكَسْب في جَشَعٍ ... كأنَّنـا أبـداً فـي الأرض نُـزَّالُ
نبكـي إذا ضـاع فَلْسٌ مـن خزائننـاً ... والعُمْرُ يمضـي، فلا يَعْنَـى لنـا بَـالُ
كيـف السَّـبيل إلـى تجديـد زَهْوَتِهـا ... فللُّغـات كمـا للنَّـاس آجـالُ؟
ليـت الَّـذين علـى اللَّـذَّات قـد بـذلوا ... مـاء الوجـوه، علـى المعـروف بُـذَّالُ
ليـت الَّـذي كـرَّم الفصـحى أتـاح لهـا ... أَلَّا يكـون لهـا فـي الأهـل بخَّـالُ
يـا دولـةً عقـدت فـي الشَّـمس رايتهـا ... البـاذلون فـداكِ الـرَّوحَ قـد دَالُـوا
وَا لَهْفَتَـاهُ علـيهِمْ فـي مراقـدهم ... كـمْ أسـرفوا فـي هـوى عَيْنَيْـكِ، كَـمْ غَـالُوا!
ثـاروا علـى تُرَّهَـات الفكـر ينشـرها ... فـي الشَّـرق والغـرب دجَّـالٌ ودلَّالُ
ثـاروا ولكـنَّهمْ لـم يهـدموا بلـداً ... لكـي يُشَـادُ علـى مثـواه تمثـالُ
ظـلَّ التُّـراثُ لـه فـي النَّفس حرمتُـه ... وظـلَّ للفـنِّ تَهْـزَاجٌ وتَزْجَـالُ
وظلّتِ الضـادُ فـي خيرٍ، وظـلَّ لهـا ... بَنْـدٌ علـى مَسْـبَح الأفـلاكِ مُخْتَـالُ

***

زكي قنصل

لغة الجنة[2]

عِشْ كما تَهْوَى، ودَعْنِيْ في سبيلي ... خُلِـقَ الإنسـانُ حـراّ يـا خَلِيْلِـي
كلُّنـا أبنـاء رَبٍّ واحـدٍ ... لـم يُمَيِّـزْ بـين ضـخمٍ وهزيـلِ
نحـن مِـنْ طِـيْنٍ ومِـنْ تِبْـرٍ معًـا ... فـارتفعْ عَـنْ بُـؤْرَةِ الطِّـينِ الرَّذِيـلِ
لا تقـلْ: إنِّـي دخيـلٌ بيـنكمْ ... ربَّمـا شـفَّ دخيـلٌ عـن أصـيلِ
عظمـاء النَّـاس لـو غَـرْبَلْتَهمْ ... لـم تجـدْ أكثـرَهم غيـرَ دخيـلِ
مَـرَضُ الحقـد وبيـلٌ، فقِنَـا ... يـا إلهـي خطـر الـدَّاء الوَبِيْـلِ
لا تقـلْ: إنِّـي عميـلٌ مـارقٌ ... كـم ولـيٍّ هـو شـرٌّ مِـنْ عميـلِ
غَسَـلَ الحُـبُّ فـؤاديْ، فَغَفَـتْ ... مقلتـيْ جَـذْلَى علـى قلـبٍ غَسِـيلِ
حسـبي الله إذا أَنْكَرْتَنِـيْ ... وهْـوَ فـي معتقـدي خيـر وكيـلِ

(1) المصدر السابق، ص381.
(2) المصدر السابق، ص219.

شـــهداءُ الهَـــذْرِ فينـــا كَثْـــرَةٌ ... والّـــذين استشـــهدوا دونَ القليـــلِ
كلُّنـــا نجْـــدٌ ولكـــنْ قَلَّمَـــا ... نَنْتَخِـــيْ إلَّا علـــى مِلْيُـــونِ مِيْـــلِ
لـــم يـــزلْ ثـــوبيْ نَقِيـــاً ناصـــعًا ... طـــاهر الأَرْدَانِ مِـــنْ قَـــالٍ وقِيْـــلِ
يســتوي الفقــر بشَــرْعِيْ والغِنَــى ... وعظــيم القَــدْرِ عنــدي كالضَّــئِيْلِ
مَـــالُ قَـــارُونَ متـــاعٌ زائـــلٌ ... لا يســاوي فــي يَــدِيْ شَــرْوَى فَتِيْــلِ
أَرْخَـــصَ الـــدُّرَّ احتقـــاري قَـــدْرَه ... أيــن مَــنْ يَزْهَــدُ بالــدُّرّ مثيلــي؟
كَـــمْ ظريـــفٍ مَجَّـــهُ قلبـــي، وكَـــمْ ... ضـــحكتْ روحـــيْ ارتياحًـــا لثَقِيْـــلِ
لا تقـــلْ: إنّـــي خَلِيْـــعٌ فـــي الهـــوى ... شَـــطَّ مـــا بـــين خَلِيْـــعٍ وقَتَيْـــلِ
إنّ حُبِّـــي كشـــعاع الشَّـــمس، لـــم ... يتلـــوث بســـفيهٍ وسَـــفِيْلِ
لـيس فـي شِـعْرِيْ صـدىً مِـنْ (عُمَـرٍ) ... بـل سماتٌ واضـحاتٌ مِـنْ (جَمِيْـلِ)[1]
تـــرقص العِفَّـــةُ منـــه طربًـــا ... وتُعَنِّيْـــه علـــى ســـمع الخليـــلِ
مـن يكـن فـي الحُـبِّ يرعـى أمـلا ... فأنـــا أســـعى وراء المســـتحيلِ
طلعـتْ (غُلْـوَاءُ) فـي أُفْقِـيْ سـنًا ... وتهـــادتْ نفحـــةً فـــي سلســـبيلي
همـتُ منهـا وهـي فـي عِـزِّ الصِّبَا ... بجمـال الـرُّوحِ والطَّـرف الكحيـلِ
وتَصَـــبَّانيْ حـــديثٌ نـــاعمٌ ... وســـبتني هـــزَّةُ الخصـــر النَّحيـــلِ
ســخروا منهـا، فقلـتُ: اســتغفروا ... إنَّهـــا فـــي مهجتـــي أغلـــى نزيـــلِ
باســمها الشِّــعرِيِّ أُغَنِّــيْ وَطَنِــي ... ســلمتْ صــاحبَةَ الخــدِّ الأَسِــيْلِ!
لا تقـــلْ: إنِّـــيْ شُـــعُوْبِيٌّ، فقـــد ... عشـــتُ أيَّـــامي لشـــعبي وقَبِيْلِـــي
سَـلْ رَوَابِـيْ الشَّـامِ: هـل حَرَّكَهَـا ... غيرُ شدوي؟ وهل استهوتْ مثيلي؟
أنـــا مَـــنْ زَغْـــرَدَ فـــي أعراســـها ... وتعـــالى فـــي مآســـيها عـــويلي
هـي فـي الأحـلام مَسْـرَى خـاطري ... وهـي فـي السّـَراء والضّـَراء غِيْلِـي
يـــا أخـــا الغربـــة إنَّـــا معشـــرٌ ... لـــم نـــزل نَطْـــرَبُ للـــوزن الخليلـــي
مـــا ركبنـــا موجـــة الشِّـــعر التـــي ... شـــوَّهتْ كـــلَّ جميـــلٍ وجليـــلِ
مـــا شـــربنا مـــن إنـــاءٍ قَـــذِرٍ ... أو تزاحمنـــا علـــى زادٍ بخيـــلِ
مـــا نقلنـــا فـــي المخـــازي قَـــدَمًا ... أو شَـــرَعْنَا قلمـــاً غيـــر صَـــقِيلِ
جمعتنـــا مهنـــة الحـــرف، فهـــل ... يوجب الحرف انتقاصًا من زميلِ؟
ذلَّ مَـــنْ عَـــقَّ مزايـــا أهلـــه ... أيُّ حـــرٍّ يرتضـــي عـــيش الـــذَّليلِ؟
إنْ تُشَـــرِّقْ أو أُغَـــرِّبْ، إننـــا ... مـن رعايـا الفـنِّ، مـن خيـر رعيـلِ
أمِّـــيَ الرَّحمـــة، والحُـــبُّ أبـــي ... وضـــميري، أينمـــا ســـرتُ دليلـــي
قـــلْ لمـــن يطربـــه هُـــوْجُ الـــوغى ... وصـــليل السَّـــيفِ... أشْـــئمْ بالصـــليلِ
إنَّ أُذْنِـــيْ تتـــأذَّى بهمـــا ... فأداويهـــا بموســـيقى الهـــديلِ

(1) يشير الشاعر في هذا البيت إلى الشاعرين المشهورين بالغزل في العصر الأموي: عمر بن أبي ربيعة، وجميل بن معمر.

أعطنـــي مجـــد أديـــبٍ زاهـــدٍ ... خامـل الـذكر، وخـذ مجـد (أثيـلِ)
قـــد تعاليـــتُ عـــن الـــدُّنيا، فيـــا ... طالـــب الـــدُّنيا تهيَّـــأ للرَّحيـــلِ
أنـــا كـــالطَّير ارتـــوى مـــن حســـوةٍ ... ربَّمـــا أغنـــى قليـــلٌ عـــن جزيـــلِ
لغتـــي، يـــا ســـائلي عـــن لغتـــي ... معـــدن الحكمـــة والشِّـــعر الجميـــلِ
كـم طـوى الـدَّهر لسـاناً وهـي مـا ... برحـــتْ فـــي ذروة المجـــد الأثيـــلِ
نـــزل الإعجـــاز والـــوحي بهـــا ... وبنـــت مملكـــة الفكـــر النَّبيـــلِ
بـــــذلتْ للمُسْـــــتَقِي كوثرَهـــــا ... وأباحـــتْ حقلهـــا لابـــن السَّـــبيلِ
هـــي كالشَّـــمس ســـناءً وســـنىً ... لـم تَغِـبْ إلا لـذي الطَّـرفِ الكليـلِ
وَسِـــعَتْ كـــلَّ اختـــراعٍ وَوَعَـــتْ ... مـن حضـارات الـورى كـلَّ أصـيلِ
صـــنتُ فـــي دار النَّـــوى حرمَتهـــا ... وتبادلنـــــا جمـــــيلاً بجميـــــلِ
كـم سـهرتُ اللَّيـل فـي محرابهـا ... خاشـــعًا أشـــفي بريَّاهـــا غليلـــي
إنْ زكـــا نبتـــي فمنهـــا بَـــذْرَتي ... لـيس يزكـو النَّبـتُ مـن بَـذْرٍ عليـلِ
بنـــتَ عـــدنانَ اطمئنِّـــي، إنَّنـــا ... لـم نـزل نحميـكِ بالبـاع الطَّويـلِ
ارتعـــي فـــي حُبِّنَـــا فـــي واحـــةٍ ... ضـحكتْ بالمـاء والظِّـل والظَّليـلِ
لاســـمكِ الخالـــد شُـــدْنَا حَرَمًـــا ... وأَحَطْنـــاهُ بزهـــرٍ ونخيـــلِ
سـوف تبقـين -وقـد تفنـى الثَّـرى- ... لغـــةَ الجنَّـــةِ مـــن جيـــلٍ لجيـــلِ!

***

زكي قنصل

شرفاً حماة الضاد[1]

أَعْلِي لواءَكِ فوق كلِّ لواءِ ... فلأنت خالدةٌ، وهمْ لفناءِ
نَفْدِيكِ مِنْ عُدْوَانِهم بقلوبنا ... ويَهُوْن مهما جَلَّ كلُّ فداءِ
يا بنتَ عدنانَ ارتعي في ظِلِّنَا ... لا يدخل الفجَّارُ غارَ حراءِ
ترعاه عين الله مِنْ شرٍّ ، ومِنْ ... خطرٍ، وعين الله خير وِقاءِ
خسئتْ مكايد طُغْمَةٍ مرذولة ... تسعى لهدم صروحكِ الشَّماءِ
مجهولةِ الأنساب، إلَّا أنَّها ... معروفةٌ بسفاسفِ الأهواءِ
مشبوهةِ الأهداف، تكفر بالعُلا ... وبما بنى الآباء للأبناءِ
مطموسةِ الأبصارِ تَخْبِطُ في ... مَنْ يهتدي في اللَّيلةِ اللَّيلاءِ؟!
الدُّجَى ... تهجو كفاح الكادح البنَّاءِ
ومن العجائب وهي تهدم أنَّها ... إنَّ الجمال شريعة القدماءِ
ضاقتْ بأسرار الجمال، فأرجفتْ ... ترفاً ينافي ثورة الدَّهماءِ
وتناقلتْ أنَّ الفصاحة أصبحتْ ... إنْ لم يُبَادِئْ روحه بغذاءِ
لا خير في شعب يغذِّي بطنه ... وتنكَّرتْ للشِّعْر والشُّعراءِ
شَنَّتْ على الفكر الأصيل عداوةً ... وحيٌ، وكلُّ سخافة لثناءِ
الهذر عدتها، فكلُّ رطانة ... لا تُخْدَعُوا بعراقة الأسماءِ
شأن الشُّعوبيّين خبثُ طويةٍ ... وردًا، ولا يرتاح للأنداءِ
الشَّوكُ لا يزكو إذا سمَّيتَهُ ... أنَّا عبيد البدعة النَّكراءِ
ما كان أغباها غداة توهَّمتْ ... ونَرُدُّ عنه وقاحة الدُّخلاءِ
نُغْلِي -ولا صَلَفٌ- كنوزَ تراثنا ... عن غيّها، إنِّي خلعتُ حيائي
يا زُمْرَةَ الأدب التي لا ترعوي ... أيُعاب تاج القُبَّةِ الزَّرْقَاءِ؟
عِبْتُمْ على (شوقي) فخامةَ شِعْرِه ... تتمسَّحُوا بثيابها البيضاءِ
أمُّ اللُّغات بريئةٌ مِنْكمْ، فلا ... أيقنتُ أنَّ السُّخْفَ بيتُ الدَّاءِ
لما قرأتُ (بيانكم) برويةٍ ... يتهيَّؤُون لغارة شعواءِ
شرفًا حماةَ الضَّاد، إنَّ خصومكم ... من داس وكر الحيَّة الرَّقطاءِ
فتحسَّبُوا لغدٍ، فليس بسالمٍ ... فَلْنَجْتَمِعْ للحق تحت لواءِ
هم يَجْمَعُونَ على الضَّلالِ ... صفوفهمْ

***

(1) قنصل، زكي: الأعمال الشعرية الكاملة، 484/2.

وقال أيضاً:[1]

كُرْمَى لِعَيْنِ الضَّـــادِ مَـا نَلْقَـــاهُ فـي ... دارِ النَّـــوَى.. كُرْمَـــى لِعَـــيْنِ الضَّـــادِ
هـــيَ أُمُّنَـــا فـــإذا نَسِيْنـــــا فَضْـــــلَهَا ... فالأُمُّ لا تَقْسُـــــو عـــــلى الأَوْلادِ هلْ
فـــي ظِلِّهـــا الضَـــافِي نَشَـــأْنَا أُسْـــرَةً ... بـين إِخْـوَانِ الصَّـفَاءِ تَعَـــادِي؟ وَنُشِيْدُ
إِنَّـــا لَنَحْمِلُهَـــا علـــى أَ هْـــدَابِنَا ... هَيْكَلَهَـــا علـــى الأَكْبَـــادِ

***

(1) المصدر السابق، ص415.

(29) زين العابدين علي ناصر الضبيبي:[1]

العربية الفصحى[2]

في البدءِ كنتِ فكان الكونُ والأفُقُ ... كُنتِ الحياةَ فكانَ الفَجْرُ والفَلَقُ
أنتِ البدايةُ في باءٍ وبسملةٍ ... وآيةُ اللهِ في أرواحِ مَن نطقُوا
خُلِقتِ من رَوحِ نورٍ فانبجستِ ندىً ... يفوحُ من كلِّ ثغرٍ مِسكُه العَبِقُ
يا مصحفَ المصحفِ الأسمى ... وعروةً بسواها الوحيُ لا يثقُ
وواحتَه ... عصفورةَ العطرِ في أنفاسِ من
يا فضةَ الوجدِ والبوحِ الرشيقِ ويا ... عشقُوا
وهبتِ كلَّ زمانٍ فوقَ بُغيتِه ... من الكلامِ فمنكِ الكونُ يغتبقُ
واكبتِ كلَّ علومِ الأرضِ معرفةً ... من مقلتيكِ خبايا الغيبِ تندلقُ
للشِّعرِ كنتِ ربيعاً كلُّه ثمرٌ ... واليومَ منكِ إليكِ الشِّعرُ ينطلقُ
فأنتِ للشِّعراءِ الغرِّ ملهمةٌ ... وللشُّعورِ فضاءٌ كلُّه أَلَقُ
أسرجتُ فيكِ الرُّؤى يا شمسَ أخيلتي ... مدحاً فبعثرني التَّجديفُ والأرقُ
فأنتِ روحُ المعاني غمدُ فتنتِها ... أحارُ أيَّ بديعٍ فيكِ أمتشقُ
لولاكِ لم تُدركِ الدُّنيا هُويتَها ... أو يفطنِ الخلقُ مَمَّ هكذا خُلِقُوا
الله مَن علَّمَ الفصحى لآدمِه ... حُبَّاً.. وأسماءَ مَنْ مِنْ روحِه انبثقُوا
وأنتِ مَن عانقَ القرآنَ عن ثقةٍ ... وفي صداه المثاني السَّبعُ تأتلقُ
لولاكِ ما نُزِّلَت (إقرأ) على بشرٍ ... لأنَّ (هَذَا لِسَانٌ) فيكِ تنطبقُ
يا ثروةَ العَربِ الأبقى إذا ائتلفُوا ... وأدركوا سرَّكِ المكنونَ واعتنقوا
كلُّ اللُّغاتِ تداعتْ منذُ أن خُتِمَتْ ... بكِ الرِّسالاتُ.. لا خوفٌ ولا قلقُ
يا عالَميّتَنا، يا صوتَ عالَمِنا ... مهما اختلفنا فإنَّا فيكِ نتَّفقُ
فسوفَ تبقينَ فينا خيرَ معجزةٍ ... نحيا بها وبها نسمو وننعتقُ
مَنْ لَمْ تكن أمُّه الفصحى فليسَ لهُ ... معنى وإنْ في يديهِ الحِبرُ والوَرَقُ

***

(1) شاعر، وإعلامي. ولد عام 1989م بالجمهورية اليمنية. يدرس حالياً في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة صنعاء، ويعمل رئيساً لمؤسسة فكر للثقافة والتنمية، ونائباً للسكرتير الصحفي بديوان عام وزارة الثقافة، وعيّن موخراً وزيراً للثقافة في حكومة الشباب (حكومة الظل). شارك في العديد من المهرجانات الثقافية العربية، في دمشق والرياض وقطر، والعديد من الفعاليات والمهرجانات الثقافية المحلية مشاركاً ومعداً ومقدماً. حصل على جوائز عديدة، منها: جائزة رئيس الجمهورية للشعر عام ٢٠١٣م، وحاز المركز الأول على الجمهورية في مسابقة المراكز الصيفية عام ٢٠٠٨م، وجائزة مسابقة رابطة شعراء العرب 2015م. صدر له ديوان: قطرة في مخيلة البحر. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) قصيدة غير منشورة.

(30) سالم المساهلي:[1]

مديح الفصيح[2]

(1) شاعر تونسي؛ ولد في مدينة تالة عام 1962م. أستاذ أول مميز بالتعليم الثانوي، ومنتج أدبي وثقافي بإذاعة الكاف التونسية، حاصل على درجة الماجستير في الحضارة وحوار الثقافات، أصدر تسعة دواوين شعرية، منها: أسواق الخيل (2002م)، ومادا لو يبوح النخل؟ (2003م)، وحديث البلاد (2005م)، وله مسرحية (أوبيرات 2007)، وثلاثة إصدارات نقدية، مقاربات نقدية في الأدب التونسي المعاصر، تأليف جماعي؛ وحضارة: تجديد التفكير، والمصطلح الحضاري.

(2) موقع أدب.

http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=79433&r=&rc

(تاريخ الدخول 1436/11/20هـ).

إلــى لغتــي يَهْفُــو حنــينُ الأصــابعِ ... وأعرف أنِّي في الهوى غيرُ ضائعِ
رضــعتُ حــروف اليَعْرُبِيَّــةِ ثَــرَّةً ... وعشــتُ بهــا نشــوانَ بــين المرابــعِ
كَبَــتُّ بهــا الأشــواق بوحــاً ورحلــة ... علــى صــهوات الشِّــعر بــين المجــامعِ
حبيتُــكِ شِــعْرِيْ خيمــةً عربيــة ... حَبَيْتُــكِ نبضــاً دافئــاً فــي الأضــالعِ
ومــا أنــتِ إلَّا هِمَّتِــي وعُرُوْبَتِــي ... ودِيْنِــيْ وديــواني وصــفوُ المراجــعِ
يحــاول بعــض العــاجزين قصــيدةً ... خليطــاً مــن الألفــاظ خَرْقــاً لراقــعِ
قصــيدة نثــر قيــلَ، لســتُ أرى بهــا ... نشــيداً ولا مَغْنَــى ولا جُهــدَ لامــعِ
تخــبَّط فيهــا التَّــائهون بــلا هــدى ... فبُعْثِــرتِ الفصــحى علــى كــلِّ راقــعِ
كــأنَّ حــروف العُــرب فيهــا طلاســمٌ ... يَغُــصُّ بهــا المَعْنَــى غَرِيْــبَ المواجــعِ
فيــا ليــتهمْ حــين اســتباحوا نشــيدهمْ ... وبــاعوا صــدى الحَــادِي بتِيْــهِ البَلاقــعِ
أتــوا بالــذي يُغنــي الشُّــعورَ، يهــزُّهُ ... ويــدفع عــنهم عاتيــات الزَّوَابــعِ
فيــا لغتــي كــم كَــذَّبتكِ فعــالهمْ ... وقــد مَهَــرُوا فــي داهيــات المطــامعِ
يقولــون مــا لا يفعلــون كأنَّمــا ... رأوك بــــلا مَعْنًــــى ولا أيِّ وازعِ
وأنــتِ لهــمْ أمٌّ وأنــتِ لهــم أبٌ ... ولــولاكِ مــا كــانوا سُــراة البَــدائعِ
ســتأتيهم الآيــات يومــاً بمــا نَسَــوا ... وتنتصــر الفصــحى علــى كــلِّ خــانعِ

سالم المساهلي

قلق الحروف[1]

نَبْــعَ الهــوى إنَّ الفــؤاد مُكَمَّــمُ ... واللفــظُ مكســورُ الخــواطر مــبهمُ
والنَّــاس تــومئ للكــلام شــريدةً ... والصَّوتُ مرتبكُ الحروف يُغمغمُ
رغبــوا مِــنَ القــول البَهِــيْمِ قصــيدةً ... والشَّــعرُ أكــرمُ، لا يُــذَلُّ ويُــرْغَمُ
لــولا هُــدَى الأشــعار فينــا مــا دَرَى ... ذا الجيــلُ كيــف يحُــسُّ أو يَــتَكَلَّمُ

(1) موقع أدب: http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=79602 (تاريخ الدخول: 1436/11/20ه).

لــــولا النَّبُـــوَّةُ والكتـــاب وهِمَّـــةَ ... لتبعثـــر التَّـــاريخ وهـــو محطّـــمُ
أمّـــاه يـــا رَوضَ اللُّغـــاتِ تحيـــةً ... مـــن مُغْـــرِمٍ قَلِـــقِ الجَـــوَى يتـــألمُ
هـذا نشـيد الـرُّوح يربكـه الصَّـدَى ... ويشـــدُّه الشَّـــوق الكـــريم المِلْهِـــمُ
عربيّـــةَ الأجـــداد جئتـــكِ خاشـــعًا ... وخطـــى النَّشـــيدِ خجولـــةً تتقـــدَّمُ

إنِّـــي هنـــا العشـــق الـــذي لا ينتهـــي ... ويظـــلُّ أروعَ مـــا يُشـــادُ ويُـــنظمُ
شـــريانُ آبـــائي ونبـــعُ عروبتـــي ... وبُـــراقُ ترحـــالي وشـــوقيْ الأعظـــمُ
لغـــةٌ مـــن السِّـــحر الحـــلال فتونهـــا ... وفنونهـــا كَـــوْنٌ بـــديعٌ مُحكَـــمُ
تُغويـــكِ بالآفـــاق دون ملالـــة ... فتظـــلُّ تعـــرج فـــي البهـــاء وتـــنعَمُ
لكأنهَّـــا البحـــرُ المحـــيط بـــلا مـــدى ... أعماقُـــه الكَـــفُّ النَّـــديُّ المكـــرمُ
أفضـــى بهـــا الـــرُّوح الأمـــينُ لأحمـــدٍ ... وَحْيًـــا يقـــارع بالبيـــان فَيَهْـــزمُ
يَهـدي إلـى سُـبل الرَّشـاد جميعِهـا ... نـــوراً مـــن البـــاري يشـــعُّ ويـــرحمُ
فتـــألّف الشَّـــوق الكبيـــر لرحلـــة ... فـــي الـنَّص تجلـو مـا يُسَـرُّ ويُكْـتَمُ
تتكشَّـــف الرُّؤيـــا وينـــبجس المـــدى ... فيبـــينُ نهـــج العـــارفين ويُفهـــمُ
ويضـــيء للعشَّـــاق درب محبـــة ... نحـــو الـــذي أحبابـــه لا يَظْلِـــمُ
سبحان من جعل البيـــان بريـــدَه ... كَلِمًا، يَهُـــزُّ العـــالمين ويُفحمُ
تلك العـــروبةُ رايةٌ مرفوعـــة ... تَغْنى بها الأيام حين تُحمـــحمُ
تعلـو بهـا الأشـواقُ تـومضُ حـرةً ... وبهـا القصـيدُ علـى الزَّمـان يدمـدمُ
يزهـو بهـا الإبـداع فـي عليائـه ... قَـدَرًا يصـرِّف حرفَهـا ويصـمِّمُ
هـا أنَّنـا نَبْغِـي القصـيدةَ رايـةً ... للخيمـة الكبـرى تضـمُّ وتحلـمُ
ترقـى إلـى قمـم الفخـار وتبتنـي ... أمـلَ العروبـة فـي اللِّقـاء وتُبـرمُ
لـم يبـقَ غيـرُ الشِّـعر يهتـف صـادحًا ... هُبُّـوا إلـى وطـن القصـيدة تسـلموا
لنعـبَّ منهـا مـا نشـاء تَطَيُّبـاً ... ونخـوض فيهـا والجـوانح تَبْسُـمُ
ونـذوبُ حتـى نسـتعيد صـفاءنا ... باليَعْرُبِيَّـــة رايـــةً لا تُـــثلَمُ

***

(31) د.سامي بن عبدالعزيز العجلان[1]

سحر السؤال[2]

خيـــولُ الشِّـــعرِ تصـــهلُ فـــي ركـــابي ... وتَضْـــبَحُ عاديـــاتٍ فـــي رحـــابي
تُثيـــرُ النَّقـــعَ فـــي الأجـــواءِ تيهـــاً ... وتُوشـــكُ أن تُحلِّـــقَ فـــي السَّـــحابِ
بنفســـي مُهـــرةٌ منهـــا شَـــمُوسٌ ... تَبَخْتَـــرُ مثـــل أُمْلُـــودٍ كَعَـــابِ
لويـــتُ عنانَهـــا نحـــوي فجُنَّـــتْ ... وأجمِـــلْ بالأماليـــدِ الصِّـــعابِ!
وطـــرتُ بهـــا إلـــى الآفـــاقِ أطـــوي ... سُـــهوبَ البيـــدِ منـــتفضَ الشَّـــبابِ
يمـــورُ بخـــافقي شـــوقٌ قـــديمٌ ... لمرتـــعِ صـــبوتي عنـــد الهضـــابِ
برابيـــةٍ تـــذوبُ الـــرُّوحُ فيهـــا ... وأدفـــنُ فـــي مرابعِهـــا اغترابـــي
خيـوطُ الشَّـمسِ تعـزفُ فـي ضُـحاها ... أغاريـــدَ الصَّـــباحِ المســـتطابِ
وقطـــرُ الغـــيمِ يكتـــبُ فـــي ثراهـــا ... رســـائلَ عاشـــقٍ جـــمِّ الرّغـــابِ
وفـــوق غصـــونِها تشـــدو طيـــورٌ ... بأنغـــامٍ ســـخيَّاتٍ عـــذابِ
وتُسْـــفرُ فـــي دلالِ الحُســـنِ غيـــدٌ ... براهـــا اللهُ مـــن تبـــرٍ لُبـــابِ
تمـــيسُ علـــى بســـاطٍ مـــن ورودٍ ... وتُبـــدي مبســـماً عـــذبَ الرُّضـــابِ
أيـــا خُضْـــرَ الرَّوابـــي أيُّ ســـحرٍ ... تُخبّئُـــه عشـــيّاتُ الرَّوابـــي؟
يتيـــهُ بوصـــفِها شِـــعري ويُـــوري ... مـــن الفصـــحى ســـناءً غيـــرَ خـــابي
ويـــا لغـــةَ السَّـــماءِ وأنـــتِ روضٌ ... مـــن الأســـرار مُكتنِـــزُ الشِّـــعابِ
وأنـــتِ الرَّبـــوةُ الغنَّـــاءُ حُســـناً ... وأنـــتِ النَّبـــعُ فـــي أرضِ اليبـــابِ
وأنـــتِ مـــدادُ آيِ اللهِ تُتلـــى ... فيُخْبِـــتُ نـــافرٌ ويثـــوبُ كـــابي
وأنـــتِ حمـــى العُروبـــةِ فـــي قلـــوبٍ ... يُؤلِّـــفُ بينهـــا أســـمى انتســـابِ
وأنـــتِ لســـانُنا فـــي كـــلِّ أرضٍ ... يُرتَّـــلُ فـــي خشـــوعٍ واحتســـابِ
أجيبـــي لهفـــةَ الأشـــواقِ فُضِّـــي ... ختـــامَ المســـكِ عـــن ســـرِّ الكتـــابِ

---

(1) شاعر سعودي، ولد عام 1392هـ بالرياض. حصل على البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في اللغة العربية من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، يعمل حالياً أستاذاً مساعداً في قسم البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام. وله مشاركة في عدد من البرامج الأدبية في الإذاعة والتلفاز، مثل: برنامج أوراق شاعر في إذاعة الرياض، وبرنامج خير جليس في القناة الثقافية السعودية. وكتب سلسلة مقالات عن الأدب السعودي في ملحق المجلة الثقافية بصحيفة الجزيرة. ونُشر عدد من قصائده في بعض الدوريات السعودية؛ مثل: بيادر، والمجلة العربية، والجزيرة، ومجلة قوافل. أما الإنتاج العلمي فصدر له: كتاب الوحدة السياقية للسورة في الدراسات القرآنية دراسة بلاغية في التراث العربي، وإغواء العتبة (عنوان القصيدة وأسئلة النقد)، وعدد من الدراسات النقدية منها: تقليب الجمر بأصابع اللغة الأنيقة (قراءة في ديوان نسيان يستيقظ للشاعر عبد الله بن سليم الرشيد)، وانكسار القارئ أمام النص الحداثي المفتّت، وفي البحث عن الطريق الثالث (تحولات الخطاب عند عبدالله الغذامي). (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) العجلان، سامي بن عبدالعزيز، ألقاها في حفل جمعية اللغة العربية في جامعة الإمام في 1428/5/28هـ (2007م).

وقــولي: كيــف تنــتفضُ القــوافي ... لتحكــيَ عنــكِ عــن دُررِ العُبــابِ؟
عـن (الموصـوفِ) يُعْجِـزُ كـلَّ وصـفٍ ... عــن (الإعــرابِ) يفــتحُ كــلَّ بــابِ
عــن (العطــفِ) الــذي يحنــو برفــقٍ ... علــيَّ وعــن (مُضــافٍ) كالصِّــحابِ
عــن (الظَّــرفِ) الــذي مــا زالَ يُحيــي ... زمــانَ العشــقِ فــي قلبــي المُــذابِ
عــن (التَّمييــزِ) بــين دروبِ حبّــي ... وعــن (حــالِ) المتــيَّمِ فــي التَّصَــابي
عــروسَ الضــادِ يــا حُلــمَ الليــالي ... ويــا ســحرَ الســؤالِ بــلا جــوابِ!

***

(32) سعد مردف:[1]

لغة الضاد[2]

لغتــي سَــلمتِ وصــانكِ الــرَّحمنُ ... كالشَّــمس أنــتِ ونــورِكِ القــرآنُ
يــا بنــتَ عــدنانَ التــي بجمالهــا ... نــال الكرامــة والعــلا عــدنانُ
رمــز العروبــة أنــتِ والــدِّين الــذي ... عــرف الطريــقَ بهديــه الإنســانُ
وعلــى حروفــكِ أبصــر النَّــاس ال ... هدى وتنــوَّرتْ بسطورِكِ الأكوانُ
مــا أعــذبَ الكلمــات فيــكِ رقيقــةً ... وألــــذُّهُنَّ يَــــزينُهن بيــــانُ

(1) شاعر جزائري، وأستاذ جامعة نشر قصائده في عدد من المنتديات الأدبية الإلكترونية في عام 2009م، منها: ملتقى رابطة الواحة الثقافية، وملتقى الأدباء والمبدعين العرب، ومنتدى القصيدة العربية.

(2) يمكن الاطلاع على القصيدة في المنتديات الإلكترونية الآتية:
ملتقى رابطة الواحة الثقافية
(http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa/showthread.php?t=57685).
منتدى القصيدة العربية
(http://www.alqaseda.net/vb/showthread.php?t=6403).

وأشـدَّ وقـع اللّفـظ منـكِ وقـد أتـى ... كالسِّحْرِ يسبي النَّفْسَ وهو مُزانُ
كـم ذا حويـتِ لآلئـاً وجـواهراً ... وضـممتِ دُرًّا فوقـه مَرجـانُ
ونظمـتِ نثـرًا كالسَّـماء مبـرَّأً ... وقوافيـاً ثَمِلَـتْ بهـا الأوزانُ
وكسـوتِ ديـوانَ الأَعَـاربِ بهجـةً ... حفظـتْ لهـمْ مـا ضَـمَّه الـدِّيوانُ
مـن قـال: إنَّكِ يـا ابنـةَ الضَّـاد انتهـى ... فيـكِ العطـاء وقـلَّ منـكِ الشَّـانُ؟
أو قـال: إنَّـكِ فـي الحضـارة غِـرَةٌ ... والعلـم لـو أدنـاكِ منـه يهـانُ؟
خَرِسَـتْ شـفاهٌ أَرْجَفَـتْ بِمَقالَـةٍ ... حمقـاءَ لا يرضـى بهـا الـدَّيَّانُ
لغتـي أُعيـذُكِ مِـنْ لسـانٍ مُغْـرِضٍ ... أو دعـوةٍ أوحـى بهـا الشَّـيطانُ
هـل أنـت إلا نفحـةٌ علويـةٌ ... سَـبَحَتْ علـى أمواجهـا الأزمـانُ
لـو لـم تكـوني شـامةً بـين اللُّغَـى ... مـا كـان ضـوَّع حرفَـكِ الفرقـانُ
أو مـا رُفِعْـتِ مَنَـارةً مِـنْ هـديها ... قَـبَسَ الهنـودُ وقلَّـد الرُّومـانُ
وَوَسَـعْتِ أمجـادًا وحُـزْتِ مفـاخراً ... حَفَلَـتْ بهـنَّ العُجْـمُ والعُرْبَـانُ
وكتبـتِ للإسـلام أسـمى نهضـةٍ ... وحضـارة أوحـى بهـا الـرَّحمنُ
فـي راحتيـكِ لهـا بيـانٌ معجـزٌ ... وعلـى متونـكِ صِـنْتِها وتُصَـانُ
ولهـا علـى جنبيـكِ وجـهٌ بـارقٌ ... ونفـائسٌ مـا ضـمهنَّ مكـانُ
فترفَّعـي مـا لاح نجـمٌ شـارقٌ ... وتشـامخي مـا طـاب منـكِ لسـانُ
وامضـي علـى درب الخلـود ... "إن المخـاوف كلهـنَّ أمـانُ"
وأبشـري

***

(33) د.سعود بن أبو بكر بن صالح الزيلعي:[1]

عنيزة وأهلها الكرماء[2]

قد جئتُ أسعى والقصيدُ على فمي ... متـــوهّجٌ وللفظِـــه إعصـــارُ
وبصـدري المشـدوهِ ألـفُ قصـيدةٍ ... حـــرَّى يفجّرُهـــا هـــوىً مـــوّارُ
فالحـبُّ عنـدي فرحـةٌ أو ترحـةٌ ... والشـــعرُ إمـــا جنـــةٌ أو نـــارُ
وأنـا الـذي إن قلـتُ شـعراً ردّدتْ ... طيـرُ الرُّبـا وصَـغَا لـه بشـارُ
أخشـى إذا مـا فهـتُ نخبـةَ إخـوةٍ ... لُسُـــنٌ فصـــاحٌ كلُّهـــم أخيـــارُ
وعكـاظُ سـوقُ الشـعرِ حـولي مربـدٌ ... متحلـــقٌ فـــي صـــحنِها الأحبـــارُ
فـي سـاحةٍ مـلأى بأربـابِ الحِجـا ... يُـروَى الحـديثُ وتُنشَـدُ الأشـعارُ
والضـادُ حسـبُ الضـادِ فخـراً أنهـا ... لغـــةُ الكتـــابِ ولفظُـــه المختـــارُ
لغتـي أعـزُّ علـيَّ مـن ولـدي ومـن ... أهلـــي فتلـــك ســـلاحيَ البتّـــارُ
فالضـادُ عنـدي أفصـحَتْ عـن حبِّهـا ... شـــعراً بـــه كـــم غنّـــتِ الأطيـــارُ
وتظـلُّ تشـدو فـي خمائـلِ عهـدِكم ... حتـــى وإن شـــطَّت بهـــا أقطـــارُ

***

(34) سليمان العيسى:[3]

لغتنا العربية تقول:[1]

---

(1) ولد سنة 1375هـ بقرية الغميم، وحصل على شهادة دبلوم معهد إعداد المعلمين عام 1401هـ، ثم بكالوريوس اللغة العربية من جامعة الملك عبدالعزيز في عام 1414هـ. وتدرج في الوظائف التعليمية، ثم أصبح مشرفاً لمادة اللغة العربية، فرئيساً لقسم اللغة العربية، ومساعداً لمدير الإشراف التربوي. وحصل على درجة الماجستير في القيادة التربوية من الجامعة الأمريكية بلندن ثم الدكتوراه في تنمية الموارد البشرية عام 1427هـ. وله مشاركات متعددة في الندوات والملتقيات الأدبية والاجتماعية، وهو عضو في لجان تعليمية عديدة. كما أن له مشاركات في البحوث والدراسات، مثل: تجربة أنصار الفصحى، وتجربة عيادة الإملاء، ولغتنا أمام التحديات. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) ألقاها في اللقاء الأول لرؤساء أقسام اللغة العربية في إدارات التعليم في عنيزة، عام 1429هـ.

(3) هو سليمان بن أحمد العيسى ، ولد في قرية النعيرية التابعة لأنطاكية بتركيا عام 1921م، وفيها تلقى تعليمه الأولي على يد والده صاحب الكتاب، انضم إلى حزب البعث مبكراً. درس في دار المعلمين ببغداد. صدر له العديد من الأعمال الشعرية، منها: مع الفجر، شاعر بين الجدران، رمال عطشى. توفي عام 2013م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 55/4.

متحجرةْ!!
وأنا الغنيَّةْ
مثلُ غابات استواءٍ
لم أزل متحجرةْ
إنّي أعيش غريبةً ما
بين أهلي
جَمدوا..
أضاعوني.. وضاعوا
وانتظرتُ قيامتي معهم
وما قاموا..
فكيف أُلَامُ أنْ أبقى
أنا وروائعي
متحجرةْ؟
قاومتُ جارفةَ السيول
صمدتُ للزمنِ
الكسيحِ..
بقيتُ واقفةً..
وشامخةً
وأهلي مقعدونَ..
تحجروا..
بكهوفهم ...بجحورهم..
فلزمتُ أبراجي
وهأنذا ..بكلِّ روائعي..
متحجرةْ!
أَلْفَانِ من عمر الزَّمانِ
يموج صوتي بالبيانِ
وتنشدون معلَّقاتي السَّاحرةْ
وكأنَّما نُسِجَتْ صباحَ اليومِ
أيَّةُ قامة..
وقفتْ على شرف الخلود
كقامتي؟

---

(1) مجلة المعرفة، ع٥٢٨،سبتمبر ٢٠٠٧م، سوريا، ص167.

لنْ أستجيب إلى الغرورْ.
ولن أقول: الباهرةْ
متحجرةْ
لمس الغريب عميق أسراري
وأهلي غائبونَ
متى أُفَجِّرُهم..؟
وأغدو مثلهم...مُتَفَجِّرةْ.
***

سليمان العيسى

لغتنا العربية[1]

سَأَشُكُّ في صوتي وحنجرتي.
لكنَّنِي
لا أستطيعُ أشُكُّ في لغتي
ولها مآزقُها.. وأعرفها
لكنَّها لغتي..
وهُوِيَّتي..
وحقيقتي الأولى على شفتي
فليرجموها ما أرادوا
لنْ يقتُلَ النُّورَ السَّوادُ
وتقول لي:
سأظلُّ أحملُكم بصدري
ويظل عمرَ الدَّهر عمري

***

(1) مجلة المعرفة،ع 599، آب2013م، سوريا، ص127.

(35) سليمان الفاروقي:[1]

صيحة[2]

العُـرْبُ- لا شَـقِيَتْ فـي عَهْـدِكَ العَـرَبُ- سُـيُوفُ مُلْكِـكِ والأَقْـلَامُ والكُتُـبُ
لِسَـــانُهُمْ أَخْلَـــقَ الإِغْفَـــالُ جِدَّتَـــهُ فَبَـاتَ يَنْعَـى علـى الكُتَّـابِ مَـا كَتَبُـوا
تَمَشَّـــتِ اللَّهْجَـــةُ العَجْمَـــاءُ فِيـــهِ إلـــى أَنْ أَنْكَرَتْـــهُ بَنُـــوهُ الخُلَّـــصُ النُّجُـــبُ
أُيُسْـــتَهَانُ بِـــهِ والـــدِّيْنُ جَـــاءَ بَـــهِ وَدُوْنَـــهُ أَلْسُـــنٌ مِـــنْ دُوْنِهِـــا القُضُـــبُ
بِضْـــعٌ وعُشْـــرُونَ مُلْيُونـــاً لَهُـــمْ لُغَـــةٌ تَمُـوْتُ مَـا بَيْـنَهُمْ يَـا شَـدَّ مَـا غُلِبُـوا!
وَصَـفْوَةُ القَـوْلِ أَنَّ العُـرْبَ قَـدْ هُضِـمُوا هَضْـماً لَـهُ كُـلُّ نَفْـسٍ حُـرَّةٍ تَجِـبُ

***

(1) شاعر فلسطيني، ولد عام 1299هـ في مدينة الرملة في فلسطين، فقد بصره صغيراً، وتلقى علومه الابتدائية على بعض الشيوخ، أتقن التركية والفرنسية والإنجليزية، وفسّر القرآن في جامع آيا صوفيا الشهير، وأصدر جريدة يومية باسم "الجامعة الإسلامية" ولم يطبع له من آثاره شيء، توفي 1377هـ/1957م. ينظر: صدوق، راضي: شعراء فلسطين في القرن العشرين توثيق أنطولوجي، ط1 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000م)، ص301.

(2) المصدر السابق، ص301. من رسالة إلى السلطان العثماني محمد رشاد بعد توليه العرش وإعلان الدستور العثماني.

(36) شفيق معلوف:[1]

قال:[2]

لـكِ الله فـي أصـقاعِ كُوْلِمْـبَ عصـبةً ... تُنَاضِـل عن حـوض البيـان المهـدَّدِ
بيـــانٌ يشـــوق النَّـــابهين وِسَـــادُهُ ... ومـا فيـه غيـر القـضِّ للمُتَوَسِّـدِ
وسِـفْرٌ مـن الآداب لسـنا نـرى بـه ... علـى كلِّ حرفٍ غير جَفْنٍ مُسَهَّدِ
بقيَّـــةُ أمجـــادٍ تَشُـــدُّوْنَ حولهـــا ... ســـواعدَ تحميهـــا بغيـــر مُهَنَّـــدِ
فمـا كـان مـنكمْ لـو حمـاكمْ مُهَنَّـدٌ ... إذا كـان هـذا شـأْنُ شَـعْبٍ مُشَـرَّدِ
ذَرِ اللَّـــومَ يَحْـــرِقُ قائليـــه بِنَـــارِهِ ... فمـــا نحـــن إلا هَـــادِمٌ لِمُشَـــيَّدِ
ونِعْـمَ معـدَّاتُ الـدَّمارِ وقـدْ هَـوَتْ ... بمعولهـــا الهـــدَّامِ كَـــفُّ المُجَـــدِّدِ
لنا اللُّغةُ المثلـى متـى انْهَارَ سورُها ... بصـــرحٍ دَعَمْنَـــاه بصـــرحٍ مُمَـــرَّدِ
لـــو الأدب الشّـــرَقيُّ حَفَتْـــهُ رايـــةٌ ... يَهُـبُّ عليهـا شِـبْهُ نَفْحَـةِ سُـؤْدَدِ
لكنَّـا تركنـا البحـرَ خلـفَ ظهورِنـا ... مُلَفَّفَـــةٌ أمواجُـــه بالزَّبَرْجَـــدِ

***

(1) ولد في زحلة بلبنان عام 1905م. تلقى علومه في مدارسها، ثم انتقل إلى دمشق وتولى رئاسة مجلة (ألف باء)، ومنها هاجر إلى البرازيل؛ ليشتغل بالتجارة، وشارك في تأسيس (العصبة الأندلسية). له عدة آثار منها: رواية ليلى الأخيلية، ستائر الهودج، وغيرها. توفي عام 1977م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 143/4.

(2) معلوف، شفيق: سنابل راعوث (ديوان)، ط1 (بيروت: دار مجلة شعر، 1961م)، ص220.

(37) شهد بنت عبدالرحمن السويلم:[1]

أم اللغات[2]

أراكِ شمساً.. ضياءً يُستنارُ بِهِ ... أصغي إليكِ بسمعي دونَما سأمِ
عبرَ الأثيرِ، وفي شدوِ الطُّيورِ وفي ... لحنِ القصيدِ بديعِ النَّظمِ والنَّغَمِ
إنَّ الحديثَ بغيرِ الضَّادِ مَظْلَمَةٌ ... للنَّفْسِ؛ فهي ضياءُ اللهِ في الظُّلَمِ
هي الهُوِيَّةُ والتَّاريخُ يشمُلُها ... هي الثَّقَافةُ تحكي العِزَّ مِنْ قِدَمِ

***

(1) شاعرة شابة من حوطة سدير التابعة لمحافظة المجمعة بالمملكة العربية السعودية، شاركت في كثير من الاحتفالات والمهرجانات والمجالس على مستوى محافظة المجمعة، مثل: المجلس العلمي لشعبة اللغة العربية بإدارة التعليم بالمجمعة، و(سوق عكاظ التعليمي) التابع لإدارة التربية والتعليم بمحافظة المجمعة. حصلت على عدد من الجوائز الأدبية والعلمية، مثل: جائزة الأمير خالد الأحمد السديري للتفوق العلمي عام 1434هـ، وفازت بلقب (شاعر العطاء) في المنافسة الوطنية (عطاء) التابعة لإمارة منطقة الرياض. ولها عدد من المقالات في الصحافة المحلية. (من رسالة إلكترونية من الشاعرة).

(2) منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي، وقد كتبتْها بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية عام 1436هـ، وألقتها في احتفال إدارة التربية والتعليم بمحافظة المجمعة بهذه المناسبة.

(38) صالح الشرنوبي:[1]

إلى المجد[2]

وهَـذِهِ اللّغَــةُ الفُصْــحَى تَــئِنُّ فَمَــنْ ... يَحْنُــو عَلَيْهَــا وَيَأسُــو جُرْحَهَــا القَــانِي
فــي رَوْضَــةِ الخُلْــدِ سُــقْيَاهَا وَمَنْبَتُهَــا ... وفــي سَــمَاءِ المَعَــالِي فَرْعُهَــا الــدَّانِي
ثِمَارُهــا مِــنْ مَعَــانِي الفِكْــرِ تَقْطِفُهَــا ... يَــدُ الخَيَــالِ وَتُهْــدِيْهَا إلَــى الجَــانِي
وزَهْرُهَــا عَبْقَــرِيُّ الــنَّظْمِ جُــنَّ بِــهِ ... شِــعْرُ الزَّمَــانِ فَأَمْسَــى جِــدَّ أَسْــوَانِ
كَفَــاكِ يــا لُغَــةَ الأَحْــرَارِ مَفْخَــرةً ... وَشَــاهِدًا بَيِّنــاً عَــنْ رِفْعَــةِ الشَّــانِ
حَــدِيثُ طَــهَ وقُــرْآنُ الإِلَــهِ وَهَــلْ ... في جَنْــبِ هَذَيْنِ مِنْ فَخْرٍ لإِنْسَــانِ؟!

***

(1) شاعر مصري، ولد بها عام 1343هـ/1924م، تعلم بالمعهد الديني بدسوق، ودرس في كلية الشريعة فكلية دار العلوم، نشر شعره في مجلات الإذاعة والرسالة والثقافة، من آثاره: نشيد الصفاء (نشر بعد وفاته)، وكذلك (مجموعة شعر) صدرت عام 1959م. مات في بلطيم منتحرًا عام 1370هـ/1951م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 193/3.

(2) الشرنوبي، صالح: ديوانه، تحقيق د.عبد الحي دياب، د.ط (القاهرة: دار الكتاب العربي، د.ت)، ص88.

(39) صباح الحكيم:[1]

لغة الضاد[2]

أنَـــا لا أكتـــبُ حتَّـــى أشـــتهر ... لا ولا أكتـبُ كـــي أرقـــى القَمَـرْ
أَنَـــــا لا أكتـــــبً إلَّا لغـــــةً ... فـــي فـؤادي سـكنتْ منـذ الصِّـغَرْ
لغـــةَ الضَّـــادِ ومـــا أجملَهـــا! ... ســـأُغَنِّيْهَا إلـــى أنَ أنـــدثِرْ
سـوف أَسْـرِي فـي رُباهـا عاشـقًا ... أَنْحَـتُ الصَّـخْرَ وحرفـي يَزْدَهِـرْ
لا أُبَـــالي بالَّـــذي يَجْرَحُنِـــي ... بـل أرى فـي خَدْشِـه فكـراً نِضـرْ
أتحـــدَّى كـــلَّ مَـــنْ يَمْنَعُنِـــي ... إنَّـــه صـــاحب ذوقٍ مُعْتَكِـــرْ
أنـــا جنـــديٌّ وســـيفي قَلَمِـــي ... وحـــروف الضَّـــاد فيـــه تَسْـتَقِرْ
سـيخوض الحـربَ حبـراً قلمـي ... لا يهـاب المـوتَ لا يخشـى الخطَـرْ
قَلْبِـــيَ المفتـــونُ فـــيكمْ أُمَّتِـــي ... ثَمِـلٌ فـــي وُدِّكُـــمْ حَـــدَّ الَخـــدَرْ
فـــي ارتقـــاءِ العلـــمِ لا لا أَسْـــتَحِي ... أســتَجِدُّ الفكـرَ مِـنْ كـلِّ البَشَـرْ
أنا كالطير أُغَنِّـــــي أَلَمِـــي ... وقصيـــدي عـــازفٌ لَحْنَ الوَتَرْ

***

(40) صقر بن سالم الشبيب:[3]

لهفي على الفصحى[4]

---

(1) شاعرة عراقية مقيمة في فرنسا، لها عدة مجموعات شعرية مطبوعة وهي: دموع الانتظار، ألواح اغترابي، أنغام حزينة، حنين، تراتيل الوجد. ينظر: مدونة الشاعرة على الرابط: https://www.blogger.com/profile/15001123553175913359 (تاريخ الدخول 1436/10/19ه).

(2) موقع أدب:

http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=82424&r=&rc=3

(تاريخ الدخول: 1436/7/7هـ).

(3) شاعر كويتي، ولد في الكويت سنة 1309هـ/1892م، وقيل: 1312هـ/1894م، وأصيب بالعمى وهو في التاسعة من عمره. شاعر الكويت في عصره، وأكثر قصائده من الشعر العربي الفصيح، يمثّل الجيل الثاني من شعراء الكويت. نشر قصائده في صحف ومجلات تصدر في الكويت وفي الوطن العربي. وكان يلقب بالمعرّي. توفي سنة 1383هـ/1963م، وقيل: 1382هـ/1963م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 206/3، والسالم، يوسف: معجم أدباء الكويت، ط1 (النجف: مطبعة النعمان، 1393هـ/1973م)، ص38، وعبدالفتاح، علي: أعلام الشعر في الكويت (1776-1995م)، ط1 (الكويت: مكتبة ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1417هـ/1996م)، ص105.

(4) الشبيب، صقر بن سالم: الديوان، جمعه وقدم له أحمد البشر الرومي، (أعدها وأضاف إليها وقدم لها: د.

مـا زلـتُ أسـمعُ لحـنَ ذا اللّحَّـانِ ... حتـى لكـدتُ أذوبُ مـن أشـجاني
لـم يُلْـق مـن بيـتٍ علـى طلّابِـه ... إلا وشـــان البيـــتَ بالألحـــانِ
تدريسُـه الفصـحى العزيـزةَ جانبـاً ... ممـــا يُعـــرّضُ عزَّهـــا لهـــوانِ
خَـدَعَتْ بنـي قـومي شـهادتُه التـي ... شـــهدتْ لـــه بـــالعلمِ والعرفـــانِ
وإذا بإصـــغائي إلـــى تدريسِـــه ... يعـــزو شـــهادتَه إلـــى الـــبُطلانِ
إنْ لـم يكـن نـالَ الشَّـهادةَ ذا الفتـى ... زُوْراً فآفتُـــــه مِـــــنَ النِّسْـــيَانِ
وعلـى كـلا الأمـرين لـيس بصـالح ... لســـوى تتلمـــذِه الجديـــدِ الثَّـــاني
فلينصـرفْ من حيث جاءَ فلم يـزل ... منـــه الـــتَّعلُّمُ بعـــدُ فـــي الإمكـــانِ
إنْ تعْـلُ صـبيانَ المـدارسِ سـنُّهُ ... فالجهـــلُ يدنيـــه مـــن الصِّـــبيانِ
لهفي علـى الفصـحى يدرّسُـها امرؤٌ ... تدريســـه ضـــربٌ مـــن الهـــذيانِ
وعلـــى تلاميـــذٍ نُحـــبُّ ثباتَهـــا ... مـنهم مـدى الأعمـارِ فـي الأذهـانِ
يـا قـومُ إن لـم تُبْـدلوه بمُحْسِـنٍ ... تعليمَـــــه الأبنـــــاءَ ذي إتقـــــانِ
عَظُمـتْ نـدامتُكم علـى تفـريطِكم ... وعلـى التَّسَـاهُلِ مُعْقـبِ الخُسـرانِ
إنَّـا لنأمُـلُ فـي بنينـا أن يُـرَوا ... وهُـمُ مـن الفصـحى بخيـرِ مكـانِ
كـي يُظْهِـرُوا مـن حُسْـنِها وجمالِهـا ... مـا أضـمرتْهُ حـوادثُ الأزمـانِ
ويقـومَ كـلٌّ مـنهُمُ بنصـيبِه ... مـن بثِّهـا مـا اسـطاعَ فـي الإخـوانِ
حتـى يـتمَّ ظهورُهـا، فظهورُهـا ... صـلةٌ لقاصـي قومِنـا بالـدَّاني
الوحـدةُ الكبـرى التـي تحقيقُهـا ... مـا زالَ حتـى اليـوم وهـو أمـاني
لغـةُ الجـدودِ أهـمُّ مـا يـدنو بـه ... ويُـرَدُّ غائـبُ وجهِـه لعيـانِ
فعـلامَ نتركُهـا لـذي جهـلٍ غـدتْ ... منـــه تُكَابِـــدُ شِـــقْوةً وتُعـــاني؟
أو مـا علمـتمْ أنهـا مـا بيننـا ... تُمسـي وتضـحي وهـي خيـرُ لسـانِ
لـم نـدرِ لـو لـم نسـعَ نحـو حـديثِها ... مـا مجـدُ يَعْـرُبَ أو عُـلَا عـدنانِ؟

***

يـا أيُّهـا اللغـةُ الجميلـةُ إننـي ... مُغْـرَى الفـؤادِ بحسـنِكِ الفتَّـانِ
لا حُسْـنَ إلا حُسْـنُ وجهِـكِ جـامعٌ ... مـا بـين قلبـي الـدَّهرَ والهَيَمَـانِ
ألقـى جَنَـاني حُـبَّ غيـرك مـذ رأتْ ... سـرَّ الجمـالِ لـديكِ عـينُ جَنَـاني
مـا كـان منِّـي القلـبُ لـولا خوفُـه ... مِـنْ أنْ تُسَـائِي دائـمَ الخَفَقَـانِ
مـا عنـكِ سـلوانٌ إلـيَّ بنافـذٍ ... فهـــواكِ ســـدَّ منافـــذَ السُّـــلوانِ
الحَسْـنُ والإحسـانُ فيـكِ تكـاملا ... والحـرُّ عبـدُ الحُسـنِ والإحسـانِ
مـا فـات وجهَـكِ منهمـا مـن بعد مـا ... فيـــه تجلّـــى معجـــزُ القـــرآنِ
فلـو اكتفيـتِ كفـاكِ ذاكَ مزيّـةً ... مـا عـنَّ بـين النـاسِ ذكْـرُ بيـانِ

يعقوب يوسف الغنيم)، ط2 (الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2008م)، ص569-576.

لكـنْ أبيـتِ سـوى متابعـةِ الـذي ... تُـولين مـن معروفِـكِ المُتَـدَاني
كـم تطلُعـين وكـم طلعـتِ مذيعـةً ... فينـا غرائـبَ مُغـربٍ فَنَّـانِ
كـم جئتِنـا مـن شـاعرٍ أو كاتـبٍ ... بصـنائع تربـو علـى الشُّـكرانِ
مـا حمَّـلاكِ حملتِـه مـن كـلِّ مـا ... جـاءاه حقـاً أو خيـال معـانِ
ما استنجداكِ لنشرِ ما يُعْيِي اللُّغَى ... يومـاً فعـادا منـكِ بالخُـذْلانِ
لـكِ بالجليـل وبالـدَّقيق مِـنَ الـذي ... يطـوي علـى العجـزِ اللُّغـاتِ يَـدَانِ
سـعةُ المغـاني للمعـاني لـم تـزل ... لـكِ دون غيـركِ مـن لُغَـى العُمْـرانِ
صَـدَقَ المشبِّه بالفضـاءِ الرَّحـبِ مـا ... لاقـاه عنـدَكِ مِـنْ رحيـبِ لِبَـانِ
مـا فصّـلتْ لغـةٌ لمعنـىً ملبسـاً ... ممـا تحيـكُ يليـقُ بالعريـانِ
إلا وجئـتِ بسـتةٍ أو سـبعةٍ ... تزهـوه بالأكمـامِ والأردانِ
إن جاورتْـكِ ثقيلـةٌ فلطالمـا ... جـارَ الحصـى بجـوارِه لجُمَـانِ
أو فاخرتْـكِ بمـا أراهـا بعضُـنا ... مـن رغبـةٍ فـي الوصـل أو مَـيَلانِ
وبِشِرْكِها لكِ فـي العنايـةِ عن هوىً ... قـد أحدثتْـهُ لهـا يـدُ الحَـدَثَانِ
وبنيْـلِ مـا ظنَّتْـه نهجـاً مفضـياً ... بكُمـا معـاً لضـمائرِ الولـدانِ
فلكُـلّ جـدَّة عهـدِ شـيْءٍ لـذةٌ ... يَجَـدُونها لكنَّهَـا لأَوَانِ
فـإذا مضـى هـذا الأوانُ فبَعـدَه ... مـا استشـعروه مِـنِ الْتِـذَاذٍ فَـانِ
فتـوقَّعي أن يرجعـوا مـن قبـل أنْ ... يمضـي ولـو حـينٌ مـن الأحيـانِ
متمثِّلـين لـدى الرُّجـوع بقـولِهم ... مرعـىً ولكـنْ لـيس كالسَّـعدانِ
فتجـاوزي يـومَ الإنابـةِ مـنهم ... عـن سـيئاتِ الصـدِّ والهجـرانِ
فلأنـتِ أجـدرُ حُـرَّةٍ وأحقُّهـا ... بـالعفوِ عـن ذنـبٍ وبـالغفرانِ
فإليـكِ مرجـعُ كـلِّ أقـوامي بمـا ... يرضـيكِ مـن فرطَـيْ هـوى وحنـانِ
وأنـا الضَّـمِينُ وقـد علمـتِ بـأنَّني ... ذاكَ المحـبُّ فهـل يُرِيْـبُ ضَـمَانِي؟!
تـأبى علـيَّ سـوى الوفـاءِ صـبابةً ... ألقـتْ إلـى يمْنَـى يـديكِ عَنَـاني
أبـداً سـأبقى طـوعَ حبّـكِ جاذبـاً ... عنهـا إليـكِ محبـةَ الفتيـانِ
حتى أرى محضَ الهوى لكِ مطلِقاً ... فينـا يـديكِ بأنفـذِ السُّـلْطَانِ
يَسْـلُوكِ أو يسـلو القيـامَ بكـلِّ مـا ... تسـتوجبين سـوى الفـؤادِ العَـاني
لِتَلَـوُّنٍ غيـري هـواه عُرضـةٌ ... أمـا هـواي فغيـرُ ذي أَلْـوَانِ
لـم تُبْصـري منِّـي سـوى مستسـلمٍ ... لهـواكِ مغتـبطٍ بـه جـذلانِ
مسـتعذبٍ خدماتِـه لـكِ مخلـصٍ ... فـي حالتيـه السـرّ والإعـلانِ
مِقَـةً تزيـد لـكِ اللَّيـالي قلبَـه ... لـو لـم تعـزَّ زيـادةُ المـلآنِ
إن رثَّ عهدُ هواكِ عندي أو مشى ... فيـه الفتـورُ فلسـتُ مـن قحطـانِ
تـالله يـا لغتـي العزيـزةَ لـن تَـرَيْ ... منِّـى سـوى ذي نَجْـدَةٍ مِعْـوَانِ
في حلْقِ من يجني عليك أنا الشَّجَا ... فتربَّعـي أبـداً بظـلِّ زمـانِ

أقفو كما يقضي الهوى منكِ الخطا ... بالطّاعةِ العميـاءِ والإذعانِ
إنْ تسخطي أسخطْ وإن ترضيْ يُهِبْ ... داعي رضاكِ إليَّ بالرضوانِ
وكذا سأبقى حافظاً عهدَ الهوى ... ما لم تغبْ روحي عن الجثمانِ

***

إن يرْمني لمّا انبريتُ مدافعاً ... عنكِ الجهولُ بأسهمِ البهتانِ
فغدَا وراحَ يُذيعُ عنّي أنَّني ... ممن يخالفُ شِرْعةَ الأديانِ
فاللهُ يعلمُ كِذْب ما هو قائلٌ ... واللهَ أعبُدُ لا بني الإنسانِ
وسلاحُ شرواه على مَن ذبَّ عن ... حقٍّ أُهينَ الرَّميُ بالكفرانِ
ما انفكَّ ذلكَ دأبُ كلِّ مضللٍ ... نجسِ السّريرةِ فاسدِ الوجدانِ
يرمون بالكفرِ البريءَ ليوهموا الدْ ... دهماءَ أنهمُ ذوو إيمانِ
كم قد رَمَى بالكفرِ قبلي مؤمناً ... أمثالُ هذا المغرضِ الشَّيطانِ
والذَّنب عند مكفّريه جهرُه ... بنصائحٍ يأتي بهنَّ جِسَانِ
إذْ ربَّما آلت نصائحُه إلى ... إظهارِ ما فيهم من النُّقصانِ
وظهورُ نقصِ النَّاقصين يردُّهم ... من نيْلِ ما يرجون بالحرمانِ
يتظاهرون لدى السَّوادِ بأنهم ... للدِّين قد عُدُّوا من الأركانِ
ليكون ذاكَ من السَّوادِ إليهمُ ... منهاجَ سيرِ الأصفرِ الرنّانِ
فإذا اتقوا من مصلح تنبيهَه ... للغافلين رموه بالكفرانِ
كي تصرفَ الدَّهماءُ عنه وجوهَها ... طوعاً لسوءِ الظنِّ والحسْبانِ
ولكم أشاحتْ بالوجوهِ لإفكِهم ... عمّن يريدُ بها علوَّ الشَّانِ
مَنْ يزجرُ الدهماءَ عن تصديقِها ... دعوى تُساقُ لها بلا برهانِ
مَنْ لي بأنْ أسطيعَ في ألبابِها ... إدخالَ أشياءٍ من الرُّجحانِ
حتى تردَّ مكائدَ المُخْفِيْنَ في ... صورِ الأنامِ غرائزَ الذُّؤبانِ
ممن لديهم موتُها وحياتُها ... في سُبْل نيلِ مرامِهم سيّانِ
القائمين من الدِّيانةِ باسمِها ... شبكاً لصيدِ فلانةٍ وفلانِ
يا مَن لهم حيلٌ على الشِّيبِ انطلتْ ... خافوا عقابَ تيقُّظِ الشُّبّانِ
إن لم تخافوا إن تُحوَّلَ عنكمُ ... هذي المآثمُ رحمةَ الرحمنِ
لا تحسبوا الإمهالَ إهمالاً لكم ... فالعدلُ لا يكفي جزاءَ الجاني
والله أعدلُ عادلٍ فتوقعوا ... منه جزاءَ الظُّلمِ والعدوانِ
فلديه بادٍ كيدُكُم مهما ضفتْ ... منكم عليه ملابسُ الكتمانِ

***

(41) صقر بن سلطان القاسمي:[1]

لغة المجد[2]

نحـــن فـــي الشّـــرَقِ وإن فرَّقَنـــا ... معْـــولُ البـــاغين أبنـــاءُ أبِ
دينُنـــا ألا نـــرى؟، مـــا بيننـــا ... فـــي رحـــابِ الشّـــرَقِ إلَّا العربـــي
فَـــارْوِ يـــا تـــاريخُ عنَّـــا إنَّنـــا ... قـــد كســـرنا كـــلَّ قيـــدٍ أجنبـــي
وبنينـــا بظُبانـــا مجـــدَنا ... وســـمونا فـــوقَ هـــامِ السُّـــحبِ

***

إنَّنـــا منـــذُ قـــديمِ الـــزَّمنِ ... أمـــةٌ شِـــدْنا وقُـــدنا الأُمَمَـــا
وبُعِثْنـــا فـــي ديـــاجي المحـــنِ ... فمحوناهـــا وسِـــرْنا قُـــدُما
ونشـــرنا فـــي أقاصـــي المـــدنِ ... رايـــةَ العلـــمِ وصُـــنَّا العَلَمَـــا
درةٌ للمجـــدِ لـــم تُمـــتَهَنِ ... وفخـــاراً جـــازَ أطبـــاقَ السَّـــما

***

دينُنـــا والخُلُـــقُ الزَّاكـــي المبـــينْ ... والمـــروءاتُ وبـــذلُ الأنْفُـــسِ
قـد حمتْهـا الضـادُ بالحصـنِ الحصـينْ ... مـن خليجِ العُـرْب حتـى الأطلسـي
ومحـتْ مـا شـاء كيـدُ الخـائنينْ ... بجليـلٍ مـن جهـادٍ قُدُسِـي
فـإذا بالحـقِّ وضّـاحُ الجبيـنْ ... سُـلَّ سيـفاً فـوقَ هام الغلسِ

***

---

(1) من شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة، ولد عام 1924م، وقيل: 1925م في الحيرة بالشارقة. حرص والده على تعليمه فأوجد له مكتبةً متميزة، وجلب له مدرسين أكفاء، فدرس تاريخ عمان، والفقه، واللغة العربية، والعروض. وأتاح له عمله حاكماً للشارقة بين عامي 1952-1959م أن يسافر إلى أقطارٍ شتّى، ويلتقي بالأدباء والشعراء في كل قُطْر يزورهـ. يتسم إنتاجه بالغزارة، وهو رائد شعر التفعيلة في الإمارات. توفي في عام 1994م. صدر له: وحي الحق، في جنة الحب، صحوة المارد، لهب الحنين، وكُتب عن شعره دراسات عديدة. ينظر في ترجمته: معجم أدباء دولة الإمارات، ص68، ونوفل، يوسف: شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة – دراسة وببليوجرافيا، ط1، (دبي: ندوة الثقافة والعلوم، 1994م)، ص81، والشباط، عبدالله بن أحمد: أدباء وأديبات من الخليج، ط2 (الخبر: الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م)، ص328.

(2) القاسمي، صقر بن سلطان: الديوان، د.ط (بيروت: دار العودة، 1989م)، 53.

صقر بن سلطان القاسمي

حيرة[1]

يـا حَيْـرةَ الشِّـعرِ كـم يلهـو برونقِـه ... قـومٌ هـم الآفـةُ الكبـرى علـى الأدبِ
في كلِّ يومٍ ترى في الصُّحْفِ أمثلـةً ... مِـنَ الطَّرافـةِ بـين اللَّهـوِ واللَّعـبِ
سَـدُّوا الفـراغَ بـأوزانٍ ملفَّقـةٍ ... مِـنَ السَّخافةِ كـادتْ تُخجـلُ العَرَبـي
مقلِّـدين فمِـنْ لاهٍ براقصـةٍ ... أو مَسْـرحٍ هَـدَمَ الآدابَ أو طَـرَبِ
أئمّـةَ اللُّغـةِ الفصـحى وقادتَهـا ... ألا بِـدَاراً فـإنَّ الوقـتَ مِـنْ ذَهَـبِ
رُدُّوا إلـى لغـةِ القـرآنِ رونقَهـا ... هيَّـا إلـى نَصْـرِها فـي جَحْفَلٍ لَجِـبِ

***

(1) المصدر السابق، ص67.

(42) طفلة السَّماء:[1]

خلودٌ أنت يا لغتي[2]

إلـــى الإســـلامِ والفصـــحى انتمـــائي ... فيـــا عـــزّي إذا ذُكِـــرَ انتمـــائي
وأرفـــعُ هـــامتي حُبًـــاً وتيهـــاً ... أحـــدّثُ عـــن شُـــعُوْرِيْ بازْدِهَـــاءِ
خلـــودٌ أنْـــتِ يـــا لُغَتِـــي وإنّـــي ... لَأُدركُ فيـــكِ مـــا معنـــى البقـــاءِ
وتحســـدُكِ اللُّغـــاتُ علـــى ســـموٍّ ... يُقِـــرُّ بـــه الجميـــعُ بـــلا مَـــراءِ
كأنَّـــكِ حُـــرَّةٌ وهـــمُ إمـــاءٌ ... تعالـــتْ فـــوقَهَمْ فـــي كِبْرِيَـــاءِ
وأنـــتِ مَحَجَّـــةُ الـــرَّحمنِ يَسْـــرِي ... بـــكِ الـــوحيُ المُطهـــرُ مـــن حـــراءِ
فـــلا يُتلـــى الكتـــاب بغيـــر حـــرفٍ ... هـــو العربـــيُّ أُنـــزلَ مـــن ســـماءِ
تـــلاهُ اللهُ مـــن فـــوقِ البرايـــا ... ويتلـــوهُ الأنـــامُ بـــلا انتهـــاءِ
لـــئن وَسِـــعَتْ حروفُـــكِ قـــولَ ربـــي ... فكيـــف تضـــيقُ عـــن بـــاقي الهجـــاءِ؟!
معـــانٍ ثـــرةٌ جـــداً حَوَتْهـــا ... حـــروفُ النُّـــورِ مـــن ألـــفٍ ليـــاءِ
أيَـــا لغـــةً تخـــطُّ لنـــا ضـــياءً ... يُبصِّـــرُنا الطَّريـــقَ بـــلا عنـــاءِ
فتحمينـــا مـــن العثـــراتِ حتـــى ... نســـير ولا نعـــود إلـــى الـــوراءِ
وتكســـينَ اللِّســـانَ كســـاءَ عـــزٍّ ... فـــأَنْعِمْ بالفصـــاحةِ مـــن كســـاءِ
إليـــكِ العَـــودُ إنْ رُمنـــا انتصـــارًا ... ومنـــكِ البـــدءُ نحـــوَ ذُرا العَـــلاءِ

***

(43) د.ظافر بن غرمان العمري:[3]

لغة العلوم[4]

---

(1) لعلَّه اسم رمزي! إذلم يقف فريق العمل على شاعرة بهذا الاسم أو الرمز.
(2) نُشرت في عددٍ من المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، وقد أُرّخت ب 1436/2/10هـ. ويمكن الاطلاع عليها على الرابط: http://justpaste.it/i977.
(3) شاعر سعودي، ولد بالطائف عام 1388هـ. يعمل أستاذاً مشاركاً بقسم البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية في جامعة أم القرى، ويرأس مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للأدب العربي. نشر عدداً من قصائده ومقالاته النقدية في الصحافة المحلية، وفي مواقع التواصل الاجتماعي، وشارك في عدد من الأمسيات الشعرية، وله ديوان شعري يعده للطباعة. صدر له دراسات عديدة، منها: مخالفة مقتضى الظاهر في استعمال صيغ الأفعال ومواقعها في القرآن الكريم، والتناول البياني في تفسير فتح القدير للشوكاني، والآخر في الثقافة الإسلامية، وقراءة في فكرة النقد الثقافي، وغيرها. وهو عضو في عدد من اللجان العلمية في الجامعة. له عدد من المشاركات منها: عضو اللجنة التأسيسية لمهرجان سوق عكاظ التاريخي بالطائف، ورئيس اللجان التنفيذية لندوة البلاغة العربية سؤال الهوية وآفاق المنهج بجامعة أم القرى، ومؤتمر مقدس2 بجامعة مالايا في كوالالمبور بماليزيا. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).
(4) نُشِرَتْ في ملحق الأربعاء الأسبوعي الصادر عن صحيفة المدينة، العدد: 19026، في 1436/8/9هـ.

لغـــةَ العلـــومِ ولَكْنَـــةَ العُمَّـــالِ ... وتنـــافُسٌ فـــي الـــرّبحِ والأمـــوالِ
لـم تُبـقِ للفصـحى سـوى أنشـودةٍ ... فـــي حفـــلِ توديـــعٍ أو اســـتقبالِ
إنَّ البلاغـــةَ لا تُـــوَرّثُ منصـــباً ... كـــلّا، ولا لغـــةُ الكـــلامِ العَـــالي
أبقـتْ بَنِيْهَـا خلْـفَ نَـاقِفِ حَنْظَـلٍ ... يبكـي علـى الطَّلَـلِ المُحِيْـلِ البَـالي
فـي كـلِّ عـامٍ عاشـقونِ تـزفُّهم ... يَصِـــفُونَ لَيْلَـــى ربَّـــةَ الخَلْخَـــالِ
حلـــوُ الكـــلامِ صـــناعةٌ بدويـــةٌ ... لا يرتقـــي لســـعادةٍ ومعـــالي
إن البـــديعَ بحُســـنِه ونظامِـــه ... فـي اللَّفـظِ، لا شـيءٌ مـن الأفعـالِ
المبـدعون هـمُ الـذين تصـوروا ... أنَّ البـــديع صـــناعةُ الأجيـــالِ
نـدعو ونحشـدُ للمجـازِ وكلُّنـا ... ضـــربٌ مـــن التشـــبيهِ والأمثـــالِ
نحـن المجـازُ فـلا حقيقـةَ بيننـا ... نَطَقَـــتْ بـــذاكَ قرينـــةُ الأحـــوالِ
نحـــنُ اســـتعارةُ شـــاعرٍ مُـــتَهَكِّمٍ ... وكنايـــةٌ عـــن أمَّـــةٍ ورجـــالِ
وكلامُنَـــا لفـــظٌ مفيـــدٌ كاســـتقمْ ... وأكفُّنـــا لـــم تســـتقمْ بفعـــالِ
نبراتُنـــا عربيـــةٌ مغصـــوبةٌ ... كترابِنـــا، تســـعى للاســـتقلالِ
نســـجُ الخيـــالِ أحالنـــا منظومـــةً ... فـــي عـــالمٍ متحـــرّفٍ لقتـــالِ
والمجـدُ أغنيـــةٌ وقصـــةُ خائـــلٍ ... والفـــتحُ إكليـــلٌ مـــن الآمـــالِ
أنَّـــى يُقـــادُ لنـــا وفـــي أفواهِنـــا ... طعـــمٌ لقهـــوةِ راهـــبٍ إيطـــالي
وعلـــى مســـامعِنا يـــلامُ كتابُنـــا ... برســـالةٍ مـــن عاشـــقٍ محتـــالِ
أنَّـــى لنـــا وتراثُنـــا وعلومُنـــا ... يُلهـــى بهـــا فـــي لعبـــةِ الأطفـــالِ
وتخلُّـــفُ الإنســـانِ فـــي تاريخِـــه ... يُحكـــى لنـــا عـــن نجمـــةٍ وهـــلالِ
لـم يبـقْ فـي جسدِ العروبـةِ مـن دمٍ ... إلا دمٌ يجـــري إلـــى الآجـــالِ
ناديـتُ بالشـعرِ الأصـيلِ فلـم أجـد ... صـــرخًا بَنَتْـــه فصـــاحةُ الأقـــوالِ
ونظـرتُ للـدنيا فكـلُّ حضـارةٍ ... فيهـــا تعـــودُ لـــدرهمٍ وريالِ
كـــلُّ العلـــومِ لســـانُها عَجَمِيَّـــةٌ ... ولســـانُنا وقـــفٌ علـــى الأطـــلالِ
ولســـانُنا عـــيٌّ تكسّـــرَ حرفُـــه ... لـــم يُكتتـــبْ فـــي غـــزوةٍ ونـــزالِ
ألفاظُنـــا لا تســـتجيبُ لهمـــةٍ ... ألفاظُنـــا التَّصـــفيقُ للأبطـــالِ
وسـطورُنا غـزلٌ ولحـنٌ هـازلٌ ... وإجابـــةٌ خجلـــى لغيـــرِ ســـؤالِ
هـذي معاجمُنـا أرونـي معجمـاً ... فـــي عـــالمِ الإبـــداعِ والأعمـــالِ
هـذي فصـاحتُنا تبـاعُ وتشـترى ... بـــإدارةِ الحجَّـــامِ والبقَّـــالِ
أنشـوبُ زمزمَنـا بمـاءِ آسـنٍ ... ونبيـــعُ مأدبـــةَ السَّـــماءِ بمـــالِ؟!
جهلـوكِ يـا أمَّ اللُّغـاتِ بظـنِّهم ... أن اللِّســـانَ لزينـــةٍ وجمـــالِ
جهلـوكِ واللُّغـةُ الشَّـريفةُ فيلـقٌ ... وأســـنَّةٌ زُرقٌ وحـــدٌّ نصـــالِ
ومدينـــةٌ للعـــالمين مهيبـــةٌ ... وســـفينةٌ نوحيّـــةُ الأحمـــالِ
لغـة العُرُوْبـةِ أنـتِ صـوتُ نـدائنا ... أنَّـــى لنـــا بمُـــؤذنٍ كـــبلالِ؟!

***

(44) عائشة بنت حميد بن عبد الله الجامعية:[1]

يا من سلبت العاشقين[2]

دعـــوني هائمـــاً فـــي مقلتيهـــا ... دعـــوني أستقي مـــن راحتيهـــا
دعـــوني أنظـــمُ الإعجـــابَ عقـــداً ... يطوّقُهـــا وإكلـــيلاً عليهـــا
وأشـــدو مـــا حييـــتُ بهـــا غرامـــاً ... وأُرسِـــي مركبـــي فـــي ضـــفّتيها
أرتِّـــلُ حُبّهـــا ورْداً زكيَّـــاً ... وأزهـــو أنَّنـــي أُعـــزى إليهـــا
أرصِّـــعُها علـــى الأوراقِ نُـــوراً ... مبينـــاً قـــد أنـــارت قارئيهـــا
وأتلـــو حرفَهـــا شَـــهْداً جميـــلاً ... يدغـــدغُ كـــلَّ مُصْـــغيةٍ إليهـــا
هـــي المجـــدُ المؤثّـــلُ فـــي المعـــالي ... وكنـــزُ العلـــمِ مخـــزونٌ لـــديها
هـــي الضَّـــادُ التـــي ركعـــتْ لغـــاتٌ ... وخـــرّتْ تجتلـــي مـــن ناظريهـــا
هـــي الماضـــي هـــي الآتـــي شـــموخاً ... هـــي الأخـــلاقُ تنبـــتُ فـــي يـــديها
فبرُّوهـــا فـــإنكمُ بنوهـــا ... وعيشـــوا بـــين سلســـلِ دفّتيهـــا

(45) عائض مستور الثبيتي:[3]

جمالُ الفصحى[4]

تَـــرَنَّم أيُّهـــا الشَّـــادي تباعـــا ... وطِـــبْ نفســـاً فقـــد حُـــزتَ المتاعَـــا
تجـــوبُ الأرضَ تمطرُهـــا نشـــيداً ... مـــن الفصـــحى فمـــا بخلَـــتْ ســـماعَا
يـــداعبُ مســـمعي نغـــمٌ جميـــلٌ ... فأصـــغِي حـــين أســـمعُه مُـــذَاعَا
ولـــولاه لمـــا كلّفـــتُ نفســـي ... ولا أصـــغيتُ حُبّـــاً وانصـــياعَا
أسـيراً فـي هـوى لغتـي، حريصـاً ... علـــى أنْ تســـتجابَ وأنْ تطاعَـــا
هـــي الـــدّرُّ الثَّمـــينُ بـــلا نظيـــرٍ ... سـرَتْ فـي الكـون عمقـاً واتّسـاعَا

---

(1) من شواعر سلطنة عمان، وُلدت في عام1973م. حاصلة على بكالوريوس في التربية، وتعمل معلمةً للغة العربية. ولها مشاركات متعددة في الملتقيات الأدبية والثقافية والتعليمية، مثل: الجلسة الشعرية بجامعة السلطان قابوس عام 2004م، وملتقى المواهب (تواصل وإبداع) الذي أقامته المديرية العامة للتعليم في مدرسة الإبداع الخاصة عام 2008م. وحصلت على جوائز أدبية، منها: المركز الأول في المسابقة الشعرية لأسبوع مرور مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي أقامتها شرطة عمان السلطانية عام (1993م)، والمركز الأول في المسابقة التي نظمها قسم الأنشطة النسوية التابع للهيئة العامة لأنشطة الشباب الرياضية والثقافية عام (1994م)، والمركز الثاني في المسابقة التي نظمها قسم الأنشطة النسوية أيضاً عام (1996م)، وغيرها. وصدر لها ديوان عنوانه: حين يتكلم القلب. (من رسالة إلكترونية من الشاعرة).

(2) الجامعية، عائشة بنت حميد بن عبد اللهـ، منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي، وقد كُتبت بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية عام 1435هـ.

(3) شاعر سعودي، ولد عام 1380هـ بمنطقة بني سعد بجنوب الطائف، وعاش حياة البادية في طفولتهـ. تلقى جميع مراحل التعليم في مدينة الطائف. نشر العديد من قصائده في الصحف والجلات، ونُشر له في بعض الدراسات المهتمة. وله مشاركات في الأمسيات الشعرية، والمحافل والمهرجانات الأدبية. ينظر في ترجمته: الثبيتي، عايض بن مستور، عزف القوافي (ديوان شعر)، ط1 (الطائف: النادي الأدبي، 1430هـ/2009م)، الغلاف الأخير.

(4) المصدر السابق، ص 46.

تـــروَّتْ بالمعـــارفِ والمزايـــا وراحـــت تمـــلأ الـــدّنيا شـــعاعَا
كتـــابُ اللهِ يكســـوها وقـــاراً ونـــوراً لـــم يـــزلْ حيَّـــاً مُشـــاعَا
فمـــا هـــذا التَّنكُّـــرُ مـــن أنـــاسٍ أضـــاعوها وقـــد شـــبعوا ضـــياعَا
يـــرون بغيرهـــا أدبـــاً وعلمـــاً فمـــا عَلِمُـــوا ومـــازالوا رَعَاعَـــا
كمَـــنْ بـــاع السَّـــفينةَ عـــن غبـــاءٍ ليأخـــذَ فـــي مُقابلِهـــا شـــراعَا

***

(46) عادل بن صالح بن عسلان بالحارث:[1]

لغتي[2]

سَـأَلُوني عـن هـوى فـي مهجتـي ... فأجبـــتُ القـــوم حقّـــا لغتـــي
هـــي كنـــزٌ وتـــراثٌ خالـــدٌ ... وبهـــا آثَـــرْتُ صِـــدْقاً صـــلتي
هـــي للعُـــرْبِ مـــآتي قـــوةٍ ... ومنـــارٌ للهـــدى والعِـــزَّةِ
فـــي معانيهـــا مضـــامينُ العُـــلا ... وجميـــلُ القـــولِ حلـــوُ النَّغْمَـــةِ
لغـــةٌ قـــد أثمـــرتْ مِـــنْ غرسِـــها ... ثـــروةً فـــي العلـــمِ أو فـــي الحكمـــةِ
فسَـــلُوا عنهـــا أبـــا الطَّيِّـــبِ أو ... ســـائلوا شـــوقي وأهـــلَ البصـــرةِ
لغـــةٌ جـــادتْ بِسِـــحْرٍ ونـــدىً ... وهـــدىً يســـمو بهـــا للقمَّـــةِ
قـــد كســـاها الله مجـــداً وارفـــاً ... وحباهـــا مـــن مغـــاني الرَّوعـــةِ
لعلاهـــا إنَّ ربـــي اختارَهـــا ... لحكـــيمِ الـــذِّكرِ ثـــم الجنَّـــةِ

***

(1) ولد في عام 1979م بمنطقة نجران، وحصل على شهادة البكالوريوس من كلية التربية بجامعة الملك فيصل، وهو عضو بنادي نجران الأدبي، ومدير النادي الأدبي الثقافي في إدارة التعليم بمنطقة نجران، وشارك في كثير من المهرجانات والبرامج الشعرية واللغوية والثقافية، وله نتاج منشور في الصحافة المحلية. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) بالحارث، عادل بن صالح: سادن الحسن (ديوان شعر) ط1 (نجران: نادي نجران الأدبي الثقافي، 2013م)، ص31.

(47) عبدالحميد بن حميد بن عبدالله الجامعي:[1]

بوح عاشق[2]

لغـــةَ الضَّـــادِ أنـــتِ راحٌ وروحُ ... وجمـــــالٌ مشـــيَّدٌ وصُـــــرُوحُ
شـــرفٌ أنْ نكـــونَ منـــكِ ونغـــذو ... حـــبَّ معشـــوقةٍ عليهـــا مُسُـــوحُ
هـــل تســـاءلتِ ســـاعةً: كيـــف يبـــدو ... طالـــبُ العشـــقِ وهـــو فيـــكِ نَصُـــوحُ؟
هكـــذا نحـــن لَفَّنَـــا العشـــقُ حتـــى ... لـــم يعـــدْ فـــي الهـــوى ســـواكِ يلـــوحُ
فَلْيَـــذُبْ كـــلُّ عاشـــقٍ بملـــيحٍ ... كيفمـــا طيَّحَـــتْ هـــواه الجـــروحُ
إنَّ عشـــقاً لغيـــرِ وجهِـــكِ جـــرمٌ ... وزُلَالاً بغيـــرِ فِيْـــكِ قُـــرُوحُ
فَخُـــذِيْنَا مـــا شـــئتِ وَرْداً وَوَرْســـاً ... وانشـــرينا فالنَّشْـــرُ وجـــهٌ صَـــبُوحُ
دُمـــتِ عـــزّاً ودُمـــتِ حرفـــاً لذيـــذاً ... لـــيس منـــه ولا عليـــه جُنُـــوحُ

***

(1) من شعراء سلطنة عمان، ولد في عام 1977م، ونشأ في ولاية سمائل. تخرج في كلية الهندسة الكيميائية في جامعة شفيلد بالمملكة المتحدة 2001م، ويدرس في مرحلة الماجستير في اللغة العربية في جامعة نزوى. عمل مهندس أمن وصحة وسلامة مهنية في شركة تنمية نفط عمان، ومهندس آبار نفط بشركة تنمية نفط عمان. مهتم بالأنشطة الاجتماعية والخدمية. وله مقالات سياسية وفكرية، وله ديوان شعر لم يطبع، وعدد من البحوث الفكرية والفقهية تحت المراجعة، صدر له كتاب بعنوان: الكفاءة والمشروع الإلهي في العالم 2001. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) قصيدة غير منشورة.

(48) د.عبدالرحمن بن إبراهيم العتل:[1]

لغتي[2]

لا تَعْـــــذِلُونِي إِنَّنِـــــي رَجُـــــلُ ... الحـــبُّ فـــي جَنْبَيْـــهِ يَشْـــتَعِلُ
تِلْـــكَ الحَبِيْبَـــةُ جِـــدُّ تأْسِـــرُنِي ... بجمالِهـــا والسِّـــحْرُ يَنْهَمِـــلُ
لُغَتِـــي وَهَـــلْ تَـــدْرُونَ فَاتِنَـــةً ... أَحْلَـــى وَأَجْمَـــلَ لَسْـــتُ أَفْتَعِـــلُ!

***

(1) ولد عام 1384هـ/1964م بمدينة الرياض. حاصل على درجة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود عام 1428هـ/2008م، ويعمل حالياً عضو هيئة تدريس بكلية التقنية بالرياض. له مشاركات أدبية، منها: تقديم ورقة نقدية في ملتقى الشعر في نادي جازان الأدبي بعنوان (استدعاء الشخصيات النسوية التراثية في الشعر السعودي) 1431هـ، وأمسية شعرية بنادي القصيم الأدبي وغيرهـ. حصل على جوائز شعرية من مؤسسات أدبية عدة. صدر له ديوان: خفق الكلمات، ودفتر من أرق. ينظر في ترجمته: دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، إعداد دار المفردات للنشر والتوزيع، ط2 (الرياض: الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، 1434هـ/2013م)، ص341.

(2) العتل، عبدالرحمن بن إبراهيم: دفتر من أرق (ديوان شعر) ، ط1 (الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، 1434هـ/2013م)، ص106.

(49) د.عبدالرحمن بن صالح العشماوي:[1]

إبحار في أعماق الفصحى[2]

روضُـنَا مـا زالَ بالخَصْـبِ نَـدِيًّا ... بُكـرةً يُثمـرُ فينـا وعشـيّا
أنبـتَ الفصـحى لنـا خيـرَ نبـاتٍ ... فنمـتْ لفظـاً وحِسّـاً شـاعريًّا
وازدهـتْ نصّـاً بلاغيّـاً بـديعاً ... يمـلأُ الـنَّفس شـعوراً أريحيًّـا
واحـةٌ يسـتمنحُ الخصـبُ ثراهـا ... خصـبةٌ يطلـبُ منهـا النَّبْـعُ ريًّـا
أيُّهـا السـائلُ عنَّـا فـي زمـانٍ ... ذاقَ فيـه النـاسُ بؤسـاً (عولميًّـا)
مِـنْ جـذورِ اللُّغـةِ الفصـحى انطلقنـا ... نمـلأُ الـدُّنيا صـدىً عـذباً شـجيًّا
وبهـا نتلـو كتـابَ الله غضّـاً ... مثلمـا أنزلَـه اللهُ طريًّـا
لغـةٌ مـا سـافرَ الإبـداعُ فيهـا ... سَـفَراً إلا أعادتـه فتيًّـا
ليسـتِ البحـرَ ففـي البحـرِ غثـاءٌ ... وهـي تُعْطِـي ماءهـا عـذباً نقيًّـا
دُرُّهـا أصـفى مـن الـدُّرِّ وأغلـى ... فهـي لا تحمـلُ دُراً صـدفيًّا
هـي بحـرٌ مـن بيـانٍ لـم يخـالِطْ ... مـاءه ملـحٌ ولـم يحمـلْ عصـيًّا
لغـةٌ أسـفرَ عنهـا الفجـرُ وجهـاً ... سـاحرَ العينـين ريَّـانَ المحيَّـا
وُلـدتْ فـي حضـنِ تـاريخٍ عظـيمٍ ... خرجـتْ منـه لنـا خَلْقـاً سـويًّا
منـذ أن كـان لهـا الشِّـعرُ رداءً ... محكـمَ النَّسـجِ وثوبـاً قرشـيًّا
لغـةٌ يحملُهـا هـديُ كتـابٍ ... صـار كنـزاً للمعـاني أبـديًّا
قـد حباهـا سـيِّدُ الخلـقِ بيانـاً ... صـافيَ المعنـى وهـدياً نبويًّـا
لغتـي الفصـحى أرى فـي مقلتيهـا ... فيضَ دمـعٍ قـد جـرى نهـراً سَـخِيًّا
هـي تبكـي مثلَمـا نبكـي ولكـنْ ... دمعُهـا يـأتي نزيفـاً داخليًّـا
هـي تشكو عُجْمَـةً فـي القوم تسـري ... لـم تـدَعْ شـيخاً ولـم تتـركْ صـبيًّا
صَـرَخَتْ فـي وجـهِ صـمتي ذات يـومٍ ... لتثيـر العـزمَ والغَيـرةَ فيَّـا
مـا لَكُـمْ يـا قـومُ تُـؤْذُون شـعوري ... بلسـانٍ يشـتكي فـي القـولِ عِيًّـا؟
أنـا لا أسـمعُ نطقـاً عربيـاً ... خـالصَ اللَّفـظِ وحِسّـاً يَعْرُبِيًّـا
أنـا لا أسـمعُ لفظـاً مسـتقيماً ... إنمـا أسـمعُ لفظـاً أعجميًّـا
إنمـا أسـمعُ مـا يشـبهُ عنـدي ... لغـةَ الِجـنِّ اختلاطـاً ودويًّـا

---

(1) شاعر، وكاتب، وباحث، وإعلامي. ولد عام 1375هـ في قرية عراء بمنطقة الباحة. حصل على الشهادة الجامعية من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1398هـ، ثم حصل على الماجستير، فالدكتوراه من الكلية نفسها. له إسهامات كثيرة في الأنشطة الثقافية والأدبية داخل المملكة وخارجها. يعد مدرسة شعرية تتميز بصفاء ديباجتها، وتركز على الاتجاه الإسلامي بمفهومه الواسع. صدر له كثير من الكتب والدواوين الشعرية. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين،126/3، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 1120/2.

(2) العشماوي، عبدالرحمن بن صالح، والقصيدة منشورة منسوبة إليه في مواقع التواصل الاجتماعي، ولم أقف عليها فيما رجعت إليه من دواوين الشاعر.

فالإذاعـــات التـــي تهـــدرُ فـــيكمْ ... كـــلَّ يـــومٍ تُظْهِـــرُ الـــدَّاءَ الخفيَّـــا
والفضـــائياتُ تجـــري بكـــلامٍ ... ســـاقطٍ يجـــرحُ مَـــنْ كـــان أبيَّـــا
وأرى فـــي صُـــحُفِ القـــومِ كلامـــاً ... يقتـــلُ الإعـــرابَ قـــتلاً همجيَّـــا
كلمـــاتٍ جُلِبَـــتْ مِـــنْ كـــلِّ أرضٍ ... مثلمـــا يَجْلِـــبُ جـــلادٌ عصـــيَّا
أو كمـــا يَجلـــبُ سمســـارٌ قُـــرُوداً ... ضـــابحاتٍ وقطيعـــاً (غَيْلَمِيَّـــا)
مـا بكـم فـي عصـركم صـرتم غثـاءً ... تســـتذلُّون الوفـــاقَ العائليَّـــا؟
إن خـــرجتم مـــن بســـاتيني لقيـــتم ... حَسَـــكاً يـــؤذي ودَرْبـــاً دَمَويَّـــا
لغـــةُ الضَّـــادِ أنـــا والضَّـــادُ حـــرفٌ ... لـــم يـــزلْ باللُّغـــةِ الفصـــحى حفيَّـــا
أنـــا يـــا قـــومُ، لكـــمْ بيـــتٌ كبيـــرٌ ... يجمـــعُ الشَّـــملَ ولا يُـــؤْوِي شـــقيَّا
أنـــا والفكـــرُ لقـــاءٌ ووصـــالٌ ... قـــد رســـمنا لوحـــةَ الـــوعي ســـويَّا
أنـــا أروي عنـــه أخبـــاراً وعلمـــاً ... وهـــو يبنـــي للمـــدى صـــرحاً عَلِيَّـــا
اســـألوا شـــاماً ومِصْـــراً وعراقـــاً ... كيـــف لَيَّنْـــتُ لهـــا الصَّـــخرَ العَتِيَّـــا
كيـــف أنبـــتُّ لهـــا نخـــل بيـــانٍ ... باســـقاً يمنحُهـــا تَمْـــراً شـــهيَّا
اســـألوا عنِّـــيْ خراســـانَ ومَـــرْواً ... وبُخَـــارَى واســـألوا الشّـــرَقَ القصـــيَّا
اســـألوا دجلـــةَ لمَّـــا ســـال حِبْـــراً ... حينمـــا لاقيـــتُ ظُلْمـــاً تَتَرِيَّـــا
اســـألوا عنـــي تراثـــاً لـــو حفظـــتمْ ... عُشْـــرَهُ مـــا كنـــتمُ اليـــومَ جِثِيَّـــا
لغـــةُ الخُلْـــدِ أنـــا تَفْنَـــى لُغَـــاتٌ ... وأنـــا ألـــبسُ تاجـــاً ســـرمديَّا
ســـوف أغـــدو لغـــةَ الجنَّـــةِ لمَّـــا ... يرفـــعِ الـــرَّحمنُ مَـــنْ كـــان تقيَّـــا
أنـــا كنـــزُ العلـــمِ والإيمـــانِ عنـــدي ... شـــيمةٌ تعطـــي عطـــاءً حاتَمِيَّـــا
فـــي جـــذوري وجـــذوعي وفروعـــي ... ثـــروةٌ مَـــنْ حازهـــا عـــاشَ غنيَّـــا
صـــرِّفوا أقـــوالَكمْ كيـــف أردتـــمْ ... فأنـــا أمنحُهـــا اللَّفـــظَ الزكيَّـــا
قرّبـــوا كـــلَّ علـــومِ الأرضِ منِّـــي ... فأنـــا الأفـــقُ اتســـاعاً ورُقِيَّـــا
لـــو فتحـــتم ألـــفَ بـــابٍ للمعـــاني ... كـــلَّ يـــومٍ لمنحـــتُ اللَّفـــظَ حيَّـــا
ثـــروةُ الألفـــاظِ عنـــدي لـــنْ تلاقـــوا ... مثلَهـــا نبعـــاً ولا كنـــزاً ثريَّـــا
لـــو ســـألتم وَهَـــجَ الإحســـاسِ مـــاذا ... يبتغـــي قـــال: لســـاناً عربيَّـــا
يـــا بنـــي يَعْـــرُبَ للأمجـــادِ وجـــهٌ ... مشـــرقٌ فاستقبِلوا الوجـــهَ الرَّضـــيَّا
حَفِـــظَ الأجـــدادُ منِّـــيْ مـــا علمـــتمْ ... فـــاحفظوا إرثَ الجـــدودِ الأزليَّـــا
(لغـــةُ القـــرآنِ) مـــا فـــي الأرضِ مثلـــي ... لغـــةٌ تحمـــلُ وصـــفاً عالميَّـــا

(50) عبدالرحيم الحصيني:[1]

في رثاء نظير زيتون[1]

(1) شاعر سوري، ولد عام 1929م في مدينة حمص، ودرس في المدرسة الشرعية، وتخرج فيها، عضو في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، واتحاد الكتاب العرب، وله ديوان: أمواج، وغيره. توفي عام 1992م. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء المعاصرين، 150/3.

أجِرْ حَوْمَـةَ الفُصْحَى مِنَ اللّغْوِ إنَّمَـا ... تُـرَدُّ عَـوَادِي الجَهْـلِ مِمَّـنْ تَعَلّمَـا
وأَيْقِــظْ عُيُــوْنَ الغَــافِلِيْنَ فَــإنَّهُمْ ... تَبَنَّوا مِنَ الأَهْوَاءِ مَا الغَرْبُ أَجْرَمَا
تَفَشَّــتْ رَطَانَــاتُ الأَعَــاجِمِ بَيْــنَهُمْ ... وَبَــاتُوا عَـنِ اللَّفْـظِ المُقَـدَّسِ نُوَّمَـا
ولمَّــا اسْـتَبَدَّ الجهــلُ فِـيْهِمْ تَهَــافَتُوا ... على الشِّعْرِ نَقْداً واسْتَبَاحُوا المُحرَّمَا
فَـلا شِـعْرُهُمْ شِـعْرٌ ولا كُـلُّ نَثْـرِهِمْ ... بِنَثْــرٍ إذا مَــا النَّقْـدُ بــالحَقِّ دَمْـدَمَا
كَثِيْرُونَ مَنْ قَـالوا وصَـاغُوا ودَبَّجُـوا ... ولكِــنْ قَلِيْــلٌ مَــنْ أَجَــادَ وَأَحْكَمَــا

***

(1) الحصيني، عبد الرحيم: أمواج (ديوان شعر)،د.ط (دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1974م)، ص190.
والمرثي : (نظير زيتون) من شعراء العربية ت1387هـ.

ما حاربوا الضَّاد إلا حاربوا العربا[1]

يَـا سَـامِيَ الـرَّأيِ والعِرْفَـانِ مَـا عَرَفَتْ ... دُنْيَـا البَلاغَـةِ أوْفَـى مِـنْ حِمَـاكَ أبَـا
أَمَـا تَـرَى القَـوْمَ إذْ غَامَـتْ بَصَـائِرُهُمْ ... فَـأَنْكَرُوا اللُّغَـةَ العَصْـمَاءَ والكُتُبَـا؟!
وحَـــارَبُوا قِيَمـــاً مَـــا زَالَ وَارِفُهَـــا ... فِي دَوْحَةِ الخُلْدِ رَوْضاً زَاهِياً خَصِبَا
يَاضَـيْعَةَ العُـرْبِ ضَـاعَتْ، كُـلُّ غَالِيَـةٍ ... عَلَـى يَـدَيْهِمْ سَـرَاباً خَادِعـاً وَهَبَـا!
أَيَعْلَـــمُ الصِّـــبْيَةُ الأَغْـــرَارُ أَنَّهُـــمْ ... مَا حَارَبُوا الضَّادَ إِلَّا حَارَبُوا العَرَبَا
لَـيْسَ الأَسِـيْرُ الَّـذِي يَنْسَـاقُ مُرْتَضِـياً ... مِثْـلَ الأَسِـيْرِ الَّـذِي يُقْتَـادُ مُغْتَصَـبَا

***

(1) المصدر السابق، ص180.

(51) عبدالرزاق درباس:[1]

في رحاب الضاد[2]

بِـكِ تـاجُ فَخْـرِيْ وانطـلاقُ لسـانيْ ... ومــرورُ أيَّــامي ودِفْءُ مَكَــاني
لغــةُ الجــدودِ ودربُنَــا نحــوَ العُــلا ... وتنــاغمُ اليــاقوتِ والمَرجــانِ
هــي نــورسُ الطُّهــرِ الــذي ببياضِــهِ ... يعلــو الــزُّلالُ مُلُوْحَــةَ الخُلْجَــانِ
رفعَــتْ علــى هــامِ الفخــارِ لواءَهــا ... بالسَّــيفِ والأقــلامِ والبُنْيَــان
مِنْ إِرْثِ (مِرْبَدِها) وسوقِ (عُكاظِها) ... جَــذْرٌ يُغَــذِّي بُــرْعمَ الأغصــانِ
مِـنْ ثغْـرِ (عَبْلَتِهـا) وبَـيْنِ (سُـعادِها) ... تهَمِــي دمــوعُ العاشــقِ الوَلْهَــانِ
قفْ فـي رحـابِ الضَّـادِ تَكْسَـبْ رفعـةً ... فمجالُهــا بحــرٌ بــلا شُــطآنِ
اللهُ أكرمَهــا وبــاركَ نطقهــا ... فأرادَهــا لتنــزُّلِ القُــرآنِ
"اقْــرَأْ" فمفتــاحُ العلــومِ قــراءةٌ ... عمَّــتْ بشــائرُها علــى الأكــوانِ
عِلــمٌ وفكْــرٌ، حِكْمَــةٌ ومــواعظٌ ... فقْــهٌ وتفسـيرٌ، وسِــحْرُ بيــانِ
وعَروضُــها نَغَــمُ العواطـفِ والهـوى ... ومــآثرٌ تبقــى مــدى الأزمــانِ
عربيــةٌ، والعُــرْبُ أهــلُ مَضَــافةٍ ... وفصــاحةٍ ومــروءةٍ وطِعــانِ
عربيــةٌ، والمصــطفى أَرْسَــى بهــا ... منهــاجَ صــرْحٍ ثابــتِ الأركــانِ
فغـدَتْ علـى الأيـامِ صـوتَ حضـارةٍ ... تسـمو بنـورِ العلـمِ والإيمـانِ
هـيَ فـي حنايـا الـروح نبْضـةُ خـافقي ... ومــن المحبــةِ صــدقُها المتفــاني
لا تهجرُوهــا فهــي حِصْــنُ ثباتِنــا ... وخَلاصُــنا مــن خيبــةِ الخُسْــرانِ
وخُلاصةُ القــولِ الطويــلِ عبــارةٌ ... ســارتْ بمعناهــا خُطَــا الرُّكبــانِ:
مــا بَــرَّ قــومٌ أمَّهــمْ ولســانَهمْ ... إلا وحــازُوا الســبقَ فــي المَيــدانِ
وإذا أهَانوهــا فــإنَّ مصــيرَهمْ ... عَيْــشُ الهَــوانِ وذلَّةُ الخِــذلانِ

***

(1) شاعر سوري، ولد عام 1965م. تخرج في كلية الآداب في جامعة حمص عام 1991م. عضو رابطة الأدب الإسلامي. له عدة دواوين شعرية، منها: ليلى وأحلام الرجال، عابر سبيل، عصافير الدم، وغيرها. كما صدر له دراسة نقدية عنوانها: مدخل إلى الفضاء الشعري في الإمارات. يعمل حالياً موجهاً للغة العربية في منطقة دبي التعليمية. ينظر في ترجمته: الحديثي، د.بهجت: الشارقة في عيون الشعراء، ط1 (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، 2008م)، ص234.

(2) درباس، عبدالرزاق: بيادر الورق (ديوان شعر)، ط1 (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، 2012م)، ص113.

عبدالرزاق درباس

حروف الكبرياء[1]

مِـنْ سَـالف الـدَّهر كـان الشِّـعْرُ ... واليـوم نزهـو بـه شِـيْباً وشُـبَّانَا
ديوانـا ... ورايـةٌ خَفَقَـتْ عِـزاً وَأَلْحَانَـا
إرْثُ الجـدود علـى الأيَّـام مَفْخَـرَةٌ ... فحبَّـذَا "سَـاكِنَ الرَّيَّـانَ مَـنْ كَانَـا"
بهـا فَرِحْنَـا غـداةَ الشَّـمْلُ مجتمـعٌ ... إذا تحـدَّر فـي تـأبين موتانـا
وفـي دمـوعٍ لهـا كـان البكـاء دمـاً ... عـذراءَ مـا لَمَحَتْ مِـنْ قَبْـل إنْسَـانَا
وكـمْ طَرِبْنَـا إلـى إنشـاد قافيـة ... مثبِّتـاً للجِنَـاسِ التَّـامِّ عنوانـا:
وقـال قـائلهم يرجـو الوصـال بهـا ... ونحـن فـي حُفَـرِ الأَجْـدَاثِ أَحْيَانَـا
"لـو زارنـا طيفُ ذاتِ الخَـالِ أحيانـاً ... غيـث البلاغـة بعضٌ مـن سـجايانا
هـذي محاسـنها فـي القـول باديـةٌ ... يخـالط الـرُّوح أفراحـاً وأحزانـا
فأبْـدِعُوا إنَّ فـي إنشـادها نغمـاً ... فـي ثـوب عِـزٍّ مـدى أيَّامهـا ازدانـا
عِلْـمٌ وفِكْـرٌ وآدابٌ وموعظـةٌ ... منهـا غرسـنا بـذِهْنِ الجيـل بُسْـتَانا
نحـن الـذين منحناهـا مودتَنـا ... والمصطفى رسَّخَ الإعراب بُنْيَانا
الله أنـزل فيهـا وحيَـه شَـرَفاً ... أن نجعـل الحُـبَّ إسْـراراً لنَجْوَانـا
فـي حبِّهـا مـا استطعنا رغم قُدْرَتِنَا ... فبُـوْرِكَ الحُـبُّ تصـريحاً وإعلانـا
حتـى جَهَرْنَـا بـه فـي كـلِّ ناحيـة ... وإنْ نَبَـا سـيفنا فيهـا اعتلـى شَـانَا
إذا كَبَـتْ خيلُنـا فالضَّـاد تُنْهِضُـهَا ... إلا وخاطـتْ ثيـابَ الـذُّلِّ أكفانـا
مـا أمَّـة أهملـتْ إرثـاً بـه ازدهـرتْ ... حتـى نعلِّـي بنـودَ الضَّـاد أزمانـا
فـأَرْجِعُوا يـا بنيهـا مجـدَ سـالفها ... بهـا تُحَـطُّ ذنـوبٌ مِـنْ خَطَايانـا
ختامهـا نفحـةٌ مـن عطـر أحمـدِنا ... خَفْـقِ القلـوب ورَمْـلٍ زَادَ كثبانـا
صـلَّى الإلـه علـى طـه الأمـينِ مَـدَى

***

(1) درباس، عبد الرزاق: مجلة المعلم الإماراتية، عدد 155، ديسمبر، 2008م، ص124.

عبدالرزاق درباس

زين اللغات [1]

أقْصِرْ مديحكَ، هذي الضَّاد والعَرَبُ ... ودونَ رُتْبَـتِهِمْ تَهْـوِيْ بـكَ الرُّتَـبُ
إرثٌ علـى قمَّـة الأمجـاد رايتـه ... مِنْ أرض نجدٍ غذاه الفَخْرُ والنَّسَبُ
مَـنْ مكَّـةَ الـوحي قـد هلّـت بشـائرُه ... وعمَّ في الأرض لا بُطْءٌ ولا نَصَبُ
ما النِّيلُ من بحرها إلا دموعُ هوىً ... أهرامـه مـن جـلال القَـدْرِ تَضْـطَّربُ
فـي مشـرق النُّور من بغدادها أَلَقٌ ... أضحتْ له مَغْرِبُ الأَمْصَار تَحْتَسِبُ
الضَّادُ وحَّدتِ الأمصـــار مِنْ رَحِمٍ ... كأنَّها الدَّهـــــرَ أمٌّ إذْ حَنتْ وَأَبُ

***

الله أكرمهـــا فـــي وحيـــه شَـــرفاً ... ومِـــنْ مآثرهـــا الأمثـــال والخطـــبُ
"اقرأ" وصـيَّةُ بَـدْءِ الهـدي، معجـزةٌ ... هامـتْ بهـا العاليـات السّـبْعُ والشُّـهُبُ
هـي الجمـال وفيض الحُـبِّ كوثرُهـا ... كـلُّ الجهـات لـه مجـرىً ومُنْسَـكَبُ
تـاج الفخـار حـروفٌ زانهـا أَنَـفٌ ... فـي حُبِّهـا الْتَقَـتِ الكثبـانُ والسُّـحُبُ
فرائـدُ الشِّـعر ماسـتْ فـي مرابعهـا ... كأنَّهـــا خُـــرَّدٌ "أثوابهـــا قشُـــبُ"
فـي الحُـبِّ والحـرب، فـي دَمْـعٍ وفـي ... اِصْـدَحْ بهـا مُنْشِـداً، رَتِّـلْ كمـا يجـبُ
فـــــــــــــــــــــــــــــــــــرحٍ ... وفـــي علاهـــا يُنـــال الحلـــم والأربُ
في شَبْوَةِ السَّيف بعضٌ من شواردها ... وزينـــة المـــرء فـــي معيارهـــا الأدبُ
علـــمٌ وفكـــرٌ وتفســـيرٌ وموعظـــةٌ ... وفـــي ســـواها يَبَـــاسُ الغُصْـــن، والحطـــبُ
العُـوْدُ فـي أرضـها عِطْـرٌ ومَجْمَـرَةٌ ... أو ضَـامَهَا حاقـدٌ فـي صـدره لهـبُ
مـا ضـرَّها نـاعقٌ يـدعو لجفوتهـا ... إذْ سِـيْمَتِ الخَسْـفَ"حتَّى غَاصَـتِ
وهَـا هِـيَ اليـوم تـدعونا لنَجْـدَتِهَا ... الرُّكَـبُ" إنَّ السَّـماء تُرجَّـى حـين
فمـنْ لهـا يـا سَـرَاةَ القـوم غيـركمُ ... تَحْتَجِـــــــــــــــــــــــــــبُ"
عودوا لها كي نعلِّيْ صرح رِفْعَتِهَا ... حتّـــى تُـــردِّدَ تَرْتِيْلاتِنَـــا الحقـــبُ
وأرجعـوا مجـدَها فخـراً ومؤتلقـاً ... فلـن يكـون لنـا فـي غيرهـا الغَلَـبُ
قـــد هيّـــأ الله حرَّاســـاً لعفَّتهـــا ... ومثـلُ يقظـتهم لـم تعـرف الكُتُـبُ
لـو أنصـفوها لمـا ضـاقوا بأحْرُفهـا ... فهـل يُعَـادِلُ تِبْـراً غاليـاً تُـرَبُ؟
فالـدّامعون، بهـا ترتـاح أعيـنهم

***

(1) وردت القصيدة مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية من الشاعر عن طريق البريد الشبكي.

فكـلُّ أشعارنـــا ظـــلٌّ لقامتهـــا ... وكـم تغنَّـى بألحـانٍ لهـا الطّـرَبُ!
هي العروس وكـــــــلٌّ حولها يَثِبُ

***

لا تكـــتمِ السِّـــرَّ إنْ أحبَبْتَهـــا أبـــداً ... واجهـر بـه، إنَّ كتمـان الهـوى تَعَـبُ
زيـن اللُّغـات لهـا فـي الـرُّوح أغنيـةٌ ... سِـحْرٌ حـلالٌ، كنهـر الشّـهد يَنْسَـكبُ
إنـــي أردِّد مـــا قـــد قـــال شـــاعرها: ... "تنبّهـوا واسـتفيقوا أيّهـا العـرَبُ"
مـــا أمّـــةٌ أهملـتْ إرثـاً بـه ارتفعـتْ ... إلاّ وسَـــــرْبَلَهَا الإذلال والسَّـــــغَبُ
مِسْـكُ الختـام صـلاةُ الله نمطرهـا ... علـى الأمـينِ الـذي للضَّـادِ يَنْتَسِـبُ

***

(52) عبد القادر رابحي:[1]

مقام الضاد[2]

أَفْتَحُ حَرْفَ الضَّادْ ..
أَدْخُلُ ..
أَمْشِي ..
فِي جَنَّاتِ الدَّهْشَةِ
تُرْوِينِي أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلِ القَوْلِ
ومِنْ طِيبِ الأَضْدادْ ..
أَتَوَغَّلُ فِي نُورِ الظَّلَمَهْ ..
أَسْمَعُ شَيْخًا يَقْرَأُ فاتِحةَ الأَوْطَانْ ..
وبِجَانِبِهِ سَجَّانْ ...

***

(1) شاعر وأستاذ جامعي، ولد في مدينة تيارت بالجزائر سنة 1959م، صدر له ثلاثة دواوين شعرية: الصعود إلى قمة الونشريس 2003م، حنين السنبلة 2004م، على حساب الوقت 2006م، كما صدر له دراسة نقدية بعنوان (النص والتعقيد - دراسة في البنية الشكلية للشعر الجزائري المعاصر 2003م)،كما نشر العديد من الدراسات الأكاديمية في المجلات العلمية في الجزائر، وله مشاركات شعرية منشورة في عدد من الجرائد والمجلات الجزائرية والعربية. ينظر في ترجمته: موقع أدب على الرابط
www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=ssd&shid=592
تاريخ الدخول 1436/11/20هـ.

(2) موقع أدب، رابطها
www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=81206&r=&rc=62
تاريخ الدخول 1436/11/20هـ.

(53) عبدالله بن حسن الهدية الشحي:[1]

عربية الجدين[2]

أمشـي أسوقُ خُطَى دروبي المثقلهْ ... ببنـاتِ أفكـاري وسـيلِ الأسـئلَهْ
أمشـي وحـولي التِّيـهُ أسـبلَ ليلُـهُ ... حزنـاً وعربـدَ بـالجراحِ المُوْغِلَـهْ
وَحْـدِي أَطُـوفُ الهـمَّ دونَ مـدينتي ... مـذ شـرّعتْ أبوابَهـا للبلبلَـهْ
واسـتقبلتْ عَـرَّابَ قافلـةِ النَّـوى ... ليسـوق وجهتهـا بعكـسِ البوصـلَهْ
لتُشـيحَ عـن حصـنِ الحجـابِ أسيلَها ... وتـردُّه حينـاً لـداعي البسـملَهْ
فغدا يراقصُـها الغريـبُ علـى صدى ... أنغـامَ عَوْلَمَـةِ الشَّـتاتِ المقبلَـهْ
نغـمٌ تُقَمِّطُـهُ مرايـا قُبْحِـه ... نغـمٌ يُسـوّقُ للزَّبـائنِ منزلَـهْ
فمـدينتي مهووسـةٌ بوصـالِه ... مـذ داعبتْـه فـي ملاهـي الأخيلَـهْ
والشـاهدُ المشـهودُ أزجـى عقلَـهُ ... نحـو الـذي بـدماءِ يوسـفَ غسَّـلهْ
هـو مُقْنِـعٌ هـو مـاهرٌ بحديثِـه ... بزواجِـه لَمَّـا اجتبـى مَـنْ حلَّلَـهْ
هو صـهرُ خـارطتي وحبرُ قصيدتي ... ومفسـرٌ للـذارياتِ المُنْزَلَـهْ
هـو هكـذا أضـحى بعَيْنَيْهـا فهـل ... أضـحتْ هـي الأخـرى بـذاك مُـدَسَّهْ؟
آهٍ عليـك مـدينتي، آهٍ علـى ... جبـلٍ هفـا متعمِّـداً للزلزلَـهْ
أسـفي عليـكِ هُـوَيَّتِي أسـفي على ... مجـدافِ جـدِّي حـين ودَّعَ (مَحْمَلَـهْ)
أمـدينتي هـذي التـي تحتلُّنـي ... وتعـيشُ آخـر مبتغـاي وأولَـهْ؟!
أنـا لا أرى كفِّـيْ تَهـزُّ جـذوعَها ... فلمَـنْ عـذوقُ نخيلِهـا المتَـدَسِّهْ؟
قـد عسـعسَ التَّـاريخُ حـين تناسـلتْ ... أفعـى الغوايـةِ مـن بطـونِ الأمْثِلَـهْ
وتسَـمَّرَ المعنـى ببـوحِ مشـاعري ... فإعـارةُ الأسـماعِ أضـحتْ مُعْضِـلَهْ
وجعـي بحجمِ الكونِ ينهشُ غربتـي ... والغربـةُ الكبـرى تَلُـوْكُ البَلْبَلَـهْ
فـي مـوطني لغـةُ العروبـةِ عُجِّمَـتْ ... واسـتُهْجِنَتْ جهـراً حـروفُ القَلْقَلَـهْ
فـي كأسِـها قـد ذاب سـكَّرُ ذَوْقِهـا ... وعلـى موائـدِ مُنْتَـدَانا مُهْمَلَـهْ
يترقـرقُ المعنـى بنهـرِ جمالِهـا ... لكـنَّ سـاقيةَ الوصـالِ مُعَطَّلَـهْ
وَلَـدِي إذا بالضَّـادِ صـرّحَ باسـمِه ... قالـتْ بمـلءِ الفَـاهِ لـي: مـا أَهْبَلَـهْ!

---

(1) وُلد عام 1962م بدولة الإمارات العربية المتحدة. حصل على شهادة اللغة العربية من جامعة بيروت العربية، ودبلوم إدارة مدرسية. تنقل في وظائف تعليمية متعددة، كما أنه معد ومقدم برامج إذاعية وتلفزيونية، وكاتب عمود صحفي أسبوعي بجريدة الخليج، ويرأس تحرير مجلة (الندبة) الصادرة عن جمعية الشحوح في أبوظبي. وهو عضو في مجالس إدارات العديد من المؤسسات الاجتماعية والثقافية والرياضية. وله مشاركات في العديد من الأمسيات الشعرية والمنتديات الثقافية المحلية والخارجية. صدر له من الدواوين الشعرية: إليك أغني، إلى متى، أين أنت، الباحث عن إرم. ينظر في ترجمته: معجم أدباء دولة الإمارات، ص86.

(2) الشحي، عبدالله بن حسن الهدية: الباحث عن إرم (ديوان شعر)، ط1 (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، 2015م)، ص139.

أنْ لـم يُحَـاكِ حُـرُوفَ (جُـوْنَ) وآلِـهِ ... مـا أجْهَلَـهْ!
ستُسَـدُّ أبـوابُ الحيـاةِ بوجهـه ... ومناكـبُ الـدُّنيا سـتَبْقَى مُقْفَلَـهْ
يا ليت شعري مَنْ يشاطرُني الأسى ... ويـردُّ لـي أفواهَنـا المتحوّلَـهْ
عربيَّـةُ الجـدَّينِ داري دونمـا ... شـكٍّ يراودنـي؛ إذاً مـا المسـألَهْ؟
الكـونُ زاحـمَ ضـادَنا فـي دارِنـا ... بحروفِـه وبمـا اصـطفى للمرحلَـهْ
كـلُّ اللُّغـاتِ لهـا الصَّـدارةُ عنـدنا ... والضَّـادُ هل تحظى بموضعِ أُنمُلَـهْ؟
هـذي قـواميسُ الشُّـعوبِ تحيطُ بـي ... ومعـاجمي بصَـدَى اليبـابِ مبلَّلَـهْ
للقـوم نكهـتُهمْ بعـينِ مـدينتي ... حتَّـى كأنَّـكَ لا تـراهم قُنْبُلَـهْ
والفـارقُ الممتـدُّ مـن أمـلِ الحيـا ... ة إلـى صـراطِ الفكـر يرقـبُ سُـنْبُلَهْ
لكـنَّ سُـنْبُلَةَ التَّواصـلِ أُزهقـتْ ... واقتيـد عـرشُ عروبتـي للمقصـلَهْ
وحبيبتـي تـدري ولا تـدري بمـا ... ينسـاقُ طوعـاً كـي تعـمَّ المهزلَـهْ
كـالعنكبوتِ إذا سـعَتْ لشـتاتِها ... فتكـتْ بمأواهـا لتصـبحَ أرملَـهْ
حتَّـى إذ انبعثـتْ رصاصـةُ غيّهـا ... قتلـتْ مُحِبـاً ثـمّ أخفـتْ مقتلَـهْ
وتلـذَّذتْ وقتـاً بنَخْـبِ رحيلِـه ... مـن غيـرِ أنْ تـدري بحجـمِ المشكلَهْ
حاشـاكِ يـا أمَّ العروبـةِ والنَّـدى ... حاشـاكِ يـا وطنـاً أزفُّ الـروحَ لَـهْ
هـل تعلمـين مـدينتي أنَّ الـرُّؤى ... مَـدَّ الزَّمـانِ بنـورِ ذكـرِكِ مذهلَـهْ
فَـإلَامَ أبقـى فـي مـداراتِ الأسـى ... وأطـوفُ منفـى البـاحثين عـن الوَلَـهْ
أنـا لسـتُ محصـوراً بـإرث قبيلتـي ... لكنَّنـي أنـا مَـن سـعى ليُقبّلَـهْ
وأنـا الـذي لمَّـا رأيـتُ ثـوابتي ... فـي سـوقِ سمسـرةِ الضَّـياعِ مُغَلْغَلَـهْ
جـرَّدْتُ فكـريْ وامتطيـتُ حـداثتي ... وأتيـتُ جفـن هُـويتي لأُكحِّلَـهْ
زيَّنتُـه بتطلُّعـي وبحاضـري ... وبعُـرفِ جـدِّي زدتُ مـا قـد أصَّـلَهْ
حاولـتُ غـرسَ عروبتـي بشـوارعي ... مـا بـينَ غابـاتِ الزُّجـاجِ الممحِلَـهْ
فوجـدتُ أقـدامي مقيَّـدةَ الخطـا ... ووقفـتُ أتلـو سِـرَّ قُفْـلِ السِّلْسِـلَهْ
تمْتمْـتُ للشَّـبحِ المحـيطِ بحسـرتي ... حتـى تخيَّلنـي أريـدُ توسُّـلَهْ
فمتـى ضـفائرُ ضـادِنا تـرِدُ الضِّـيَا ... ويُعِيْـدُ مضـمارُ البلاغـةِ بُلبُلَـهْ
مـن أجـلِ تـاريخٍ تـأبَّطَ سِـدْرَةً ... فَقَـدَتْ هُوَّيتَهـا بكيـدِ (فَرَنْفُلَـهْ)
مـن أجـل مولـودٍ يسـطِّرُ بالوفـا ... بالتَّضـحياتِ وبـالرُّؤى مسـتقبلَهْ
من أجل ماذا ؟ قفْ هنا ..أعدِ المنى ... وافـتحْ شـبابيكَ الأمـاني المُقبلَـهْ
هـا قـد أفقـتُ مـن الكـوابيسِ الَّتـي ... مـنهنَّ أشـقى خلـف سِـرْبِ الأسـئلَهْ
وحدي أسوقُ الدَّربَ.. لا.. هذي إمَا ... رَاتِـي معـي ...وقرارُهـا مـا أجملَـهْ
الضَّـادُ ثـمَّ الضَّـادُ أصـلُ هُـويَّتي ... قـد قالهـا عَلَنـاً رفيـعُ المنزلَـهْ
عربيَّـةٌ داري سـتبقى دائمـاً ... حتـى وإن عَبَسَـتْ ظـروفُ المرحلَـهْ
للضَّـاد أعمـدةٌ بقلـبِ مـدينتي ... فَـإلَامَ شِـعْرِيْ لا يعيـدُ المسـألهْ؟!

عـذري معــي إنْ بــاحَ هــمُّ تــوجُّفي يكفـــي بـــأنِّي قــد فقــدْتُ طَلَيْطِلَـــهْ

***

عبدالله بن حسن الهدية الشحي

بشارة القلم[1]

عَطْفُ الحنَايا عَطُوفٌ أنْت يا قلمُ ... تحنو عليَّ وعند البوحِ تبتسمُ
تحنو عليَّ إذا ما الفكرُ داهمني ... وتسكبُ الحبرَ سِحراً حينَ أنسجمُ
يا صاحبي لا تَدَعْنيْ اليوم منفرداً ... إيَّاكَ، إيَّاكَ؛ حولي الهمُّ يلتطمُ
لقد غشاني بموجِ الحزنِ حين رمى ... للضَّادِ بوحَ القوافي فانهمى الألمُ
حتى غدوتُ وحيداً دون راحلتي ... أَجُرُّني والأسى بالرُّوحِ يصطدمُ
أمشي وظلُّ رصيفِ القهرِ يتبعُني ... وشارعُ الحزنِ تطوي صبحَه الظُّلمُ
أمشي وبوصلتي تقتاتُ قافلتي ... وناقتي معَ دربِ القومِ تختصمُ
وحديْ وعَبْقَرُ شِعريْ بالهوى ثمِلٌ ... يمُدُّ حبلَ الهوى والحبلُ ينصرمُ
مثلي يغردُ دونَ السّربِ في وجعٍ ... فالعُرْبُ عن لغةِ الفرقانِ قد فُطموا
عمداً أضاعوا رؤاها حينما رضعوا ... لسان ما بهرجتْ في زيفِه العَجَمُ
والطَّائفون على نارِ الضَّياعِ مضوا ... يعيِّرون الذي بالضَّادِ يعتصمُ
توهَّموا أنَّهمْ في تركِها ربحوا ... واللهِ، واللهِ، إنَّ الخاسرين هُمُ
وَا ضَيْعَتَاهُ، أَلَا وَا حرَّ قلبِ غدي ... تَلَهْجَنَ[2] الصَّحْبُ كيف الجرحُ يلتئمُ؟!
هذا أنا الصَّاحبُ المنبوذُ في لغتي ... إذا تلوتُ فصيحي زَمْجَرَتْ حممُ!
عرضتُ عصفي على ريحِ الشَّتاتِ ولم ... أجدْ سحاباً معي في النَّزْفِ يلتحمُ
أمسكتُ صرةَ بيتِ الشِّعرِ قلتُ: هنا ... غنَّى الخليلُ وساد الكونَ مُعتصمُ
نصيحةُ الفكرِ والتَّاريخِ ملءُ فمي ... أَضِجُّ والقومُ في آذانِهم صَمَمُ
يا صاحبي كنْ معي ضادُ الخلود غدتْ ... مع الحراكِ الجديدِ اليومَ تُتَّهَمُ
فمنْ أكونُ إذا اجتاحَ الرَّدَى لغتي ... وأصبحَ الدِّينُ عن دنيايَ ينفصمُ؟!
يا صاحبَ النُّونِ والتَّسطيرِ يا قلقي ... جفَّتْ ضروعُك أم أصبحت مثلهُمُ؟
اغسلْ دماغي بقاموسِ العروبةِ أو ... دعني فليس وراءَ المدِّعي شِيَمُ
واتركْ مساحيقَ تنظيفِ العقولِ فما ... يجدي الحوارُ إذا ما الرَّأيُ ينتقمُ
نُضِيعُ مرثيةَ الخنسا بلا خجلٍ ... وكلُّنا الشِّعرُ والتَّقديرُ والكرمُ
فصاحةُ الأزدِ ضاعتْ في مرابعِنا ... فأين وحيُكَ أين العهدُ والقسمُ؟
طال الجفاءُ فإنْ لم تنتخبْ سبباً ... لأحْبِسَنَّكَ في الأدراجِ يا قلمُ
يا صاحِ مالي أراكَ اليومَ مبتسماً ... أفصحْ فديتُكَ إنّ النَّارَ تضطرمُ
تحنو عليَّ وعند البوحِ تبتسمُ ... ضاعتْ هُوَيَّتُهم واجتيحَتِ القِيَمُ

---

(1) المصدر السابق، ص101.

(2) تَلَهْجَن: على وزن (تَفَعْلَل) الدال على المطاوعة، مشتقة من الفعل (لَهَجَ). ومنه لَهِجَ بالأمر: أُولع به؛ فثابَرَ عليه واعتادهـ.

أبكي وتضحكُ يا ويحَ الرفاقِ إذا ... فأنتَ من تصطفي ساحاتِكَ الذِّمَمُ
يا صاحِ عذراً إذا أسرفتُ في غضبي ... وحين يُقدحُ ميدانُ الرَّصاصِ دمُ
وأنتَ في ساحةِ الرَّأيِ السَّديدِ هدىً ... عهدي بطبعِكَ بالتَّحنانِ يَتَّشِمُ
فكيف تسعى لكي تُقصيْ مداخلتي ... فكيف أكظمُ غيظي والصَّدَى عَدَمُ؟!
تثيرني ثم تدنو كي تلوكَ فمي ... والوقتُ يطوي حكايا أُنْسُه السَّأمُ
إلَامَ تأخذني واليأسُ يسكُنُني ... والدَّمعَ قاموسُ مَنْ ضاعوا ومَنْ ظُلموا
لا تحسبنّي إخالُ الحزنَ صومعتي ... لأُطعمَ الشِّعرَ مما شيّدتْ إرمُ
فما هززتُ بجَلْدِ الذَّاتِ جذعَ فمي ... أصداء ما كنتُ فيه اليومَ أختصمُ
إنّي أراني بعينِ المُذهلين أرى ... وأنت يا قلمي ما زلتَ تبتسمُ
إنّي أرى في ذهولي أنَّني جَلِدٌ ... نحو الذي في لجةِ الأحداثِ تقذفُني
ها أنت في لجةِ الأحداثِ تقذفُني ... كواكبَ الضَّادِ بالإبداعِ تلتحمُ
وإذْ أنا في حمى شيخِ العلومِ أرى ... والنَّاسُ في منتدى التِّبيانِ تزدحمُ
والشَّيخُ يملي على الدُّنيا فصاحتَه ... كلٌّ أتى مَنْ لديه الضَّادُ تُحترمُ
الشَّمسُ والأرضُ والسَّاعون بينهما ... مُهلِّلين عليهم تهطلُ الدِّيمُ
من كُلِّ فجٍّ إلى سلطانَ قد وفدوا ... تُجدِّدُ العهد تُعلي شأنها الهممُ
هذي مواكبُهُم ملءَ السَّماءِ أتتْ ... تطيرُ بالفكر ما شُدَّتْ لها لجُمُ
تُسابقُ الرِّيحَ إنْ قال الزَّمانُ: أيا ... لحكمةٍ في رباها تُزهرُ القيمُ
لمنتداهُ توالى حجُّها طلباً ... هذا يصوغُ وذا بالشَّرحِ يتسمُ
والكلُّ يسعى لكسبِ العلمِ مغتبطاً ... فلا استكانت ولا زلَّتْ له قدمُ
وذاك يسعى إلى التَّأليفِ في دعةٍ ... لنا ودُمْ مُلِهماً يا أيُّها العلمُ
فيا نصيرَ لسانِ العُرْبِ كن سنداً ... فأنتَ فينا الحكيمُ الحاكمُ الحَكَمُ
جُزيْتَ سلطانُ عنَّا ألفَ مكرمةٍ ... نبراس مَنْ بصفاتِ المصطفى التزموا
نصحتَ، أجزلتَ بالإرشادِ، كنتَ لنا ... ونجعلُ البأسَ قبلَ العزمِ ينتظمُ
علَّمتَنا كيف نعلو في ثوابتِنا ... حتى سعتْ لخُطا أقدامِك القممُ
يا فخرَ من جاوزَ الجوزاءَ منزلةً ... يضُمُّ سِفرُ العُلا إنْ خيَّمَ النَّدمُ
علَّمتَها سيدي بأسَ الرّجالِ وما ... تحمي التُّراثَ وبالتَّجديدِ تعتصمُ
وأنتَ للضَّادِ حصنٌ، واحةٌ، أفقٌ ... لا يسبقُ الفعلَ في إنجازِنا الكَلِمُ
ونحن يا قائديْ فرسانُ موكبِكم ... عقولُنا تقدحُ الدُّنيا وتقتحمُ
قد امتشقنا ثقافاتِ الورى ومضتْ ... فكيف لا تستقي من نبعِك الأممُ
من نهجكُمْ قد أخذنا خطَّ سيرتِنا ... بمشهدٍ لُغَويٍّ كلُّه نغمُ
يا سيدي والدُّنا تجتاحُنا أَلَقاً ... وألفُ مرحى لمن بالضَّادِ يلتزمُ
مباركٌ يومُ ضادِ العُرْبِ في وطني ... فلا خلت منكَ دنيانا ولا رحلَتْ

عـن دارِكَ الشَّـمسُ والأفـراحُ والـنِّعمُ

***

عبدالله بن حسن الهدية الشحي

ضاد الخلود[1]

شَــغَفٌ ومثلــيَ بالمحبَّــةِ يُشْــغَفُ ... مــا دام قلبــي فــي هواهــا يُشْــعَفُ[2]
غيــداءُ لا يلــجُ المشــيبُ خلودَهــا ... مهمــا اســتبدَّ بهــا المــدى المتعجــرفُ
بِكْــرٌ ولا فكَّــت ضــفائرَها الَّتــي ... لعطورِهــا يهفــو الفــؤادُ المرهَــفُ
أُمٌّ يغــــازلُ حســــنَها أبناؤهــــا ... وبودِّهــا شــوقُ الصَّــبابةِ يهتــفُ
أَهْــوَى مفاتنَهــا وأَنشُــدُ ودَّهــا ... وبــذكرِها بــين الــورى أتشــرَّفُ
أنــا لا أغــارُ مــن الجمــوعِ إذا هفــتْ ... لعيونِهــا بــل إنّنــي أتلهَّــفُ
إنّــي لأعلــمُ أنَّهــا معشــوقةٌ ... وعلــى محبيهــا تجــودُ وتعطــفُ
تحنو عليــهم بالبيــانِ وإنْ بــدا ... زيفُ المخــادعِ بالهــوى يتكلَّــفُ
ضمَّتْ علومَ العــالميــن ومــا ... احتــوى التنزيــلُ والتَّــاريخُ والمستــظرَفُ

(1) أُلْقِيَتْ بجمعية حماية اللغة العربية في الشارقة في الاحتفال السنوي بيوم اللغة العربية، عام 2006م.
(2) يُقَالُ: شعَف الحُبُّ فلانًا، أي: أمرضَهـ، أحرق قلبَهـ.

شقّتْ صروفَ الدَّهرِ في فلكِ النَّدى ... سكنتْ بتاريخِ الورى فتشرّفوا
وإلى ثغورِ الُحبِّ أرسلتِ الهنا ... شَهْداً بسِحرِ المبدعين يغلَّفُ
وتحزّمتْ بالنُّورِ في غسقِ الدُّجى ... وتمنّعتْ بدلالِ من يُستلطفُ
رئةُ العيونِ تهيمُ فوقَ سطورِها ... والسَّطرُ من وقعِ البلاغةِ يرجفُ
قد كان حظي من مغانيها الهوى ... وصحابةً بضفافِهم أتكيَّفُ
لو مرَّ طيفُ وصالِها بعوالمي ... أبقى على أيكِ القصيدِ أرفرفُ
أو قورنتْ مع غيرِها كانتْ لها ... شمسُ الزَّعامةِ والمكانُ المُشْرِفُ
ما ضرَّها عبثُ الذين تقوَّلوا ... و مشوا وراءَ المدَّعين وزيَّفوا
فهي التي كانتْ (لقُسٍّ) بيرقاً ... لمَّا غدا بين القلوبِ يؤلِّفُ
هذي التي حملَ الحجيجُ لِوَاءَها ... وبِدُرِّها كان العَتِيْقُ يُزخرَفُ
(ذي قارَ) يذكرُ مجدَها لمَّا سعتْ ... بين الجحافلِ والتَّقاتلُ يأزفُ
ضادي حباكِ اللهُ خيرَ مكانةٍ ... لكِ دون غيركِ في الجِنانِ الموقفُ
أنتِ التي نزلَ الأمينُ بهديِها ... وسما بها فوقَ الذُّرَا المتلطِّفُ
لبني أُميَّةَ كنتِ خيرَ طليعةٍ ... لفتوحِهمْ حين المعاركُ تقصفُ
ولسِبْطِ هارونَ الرَّشيدِ منارةً ... كمْ ترجموا بضيائها كمْ صنَّفوا
ابنُ المقفعِ ما شكا مِنْ موردٍ ... أكفتْهُ أنهارُ التي تُستخلفُ
والغربُ في غرناطةِ الإبداعِ ما ... زالتْ رؤاهُ مِنْ حقولِكِ تقطِفُ
والشّرقُ في طشْقنْد يسعى دائماً ... حولَ البلاغةِ بالهوى يطَّوَّفُ
فمِنْ المصائبِ أنْ تُعزَّز غيرُها ... وعن العظيمةِ والكريمةِ يُصدَفُ
محكيَّةٌ شعبيَّةٌ لهجاتُنا ... صوتٌ بألحانِ التَّفرُّقِ يُعزَفُ
أين التُّراثُ إذا جهلنا نبعَه ... وغدا الموثِّقُ من سواها يغرفُ
فهي التُّراثُ ولا تسلْ عن لهجةٍ ... قد ألَّفوا في عشقِها ما ألَّفوا
وعن الغوايةِ لا تسلْ أصحابَها ... وكبيرُهم يفضي بما لا يعرفُ
مهما تمادت بالبقاءِ فإنَّها ... موجٌ على مدِّ الصُّمودِ سينشفُ
فالضَّادُ إحساسٌ وإرثٌ خالدٌ ... وتطلُّعٌ فيه الجديدُ يُشرِّفُ
وخيالُ إبداعٍ يفيضُ عبيرُه ... فيه حداثةُ ما يعزُّ ويُؤْلَفُ
فلأيِّ تفجيرٍ سعوا في غيِّهم ... وهي التي قد فجَّرتْ ما زيَّفوا
ما صبغةُ التقليدِ ما جهلُ الخُطا ... أولى رزايانا الطريقُ الأجوفُ
فالفجرُ مذبوحٌ على أوراقِنا ... قل أيُّهذا الصبحُ أين المُنصفُ؟
مازال (هولاكو) يمزّقُ سِفْرَها ... وعواصفُ الأعراقِ فيها تعصفُ
ورئيسُ حُجَّابِ الخليفةِ مطرقٌ ... بالسَّمعِ والخطرُ المبيَّتُ يزحفُ
سقط النَّصيفُ ولم نردْ إرجاعَه ... فكأنَّنا كنَّا لذلك نهدفُ
سقطتْ هُويَّتُنا فهل من منقذٍ ... هل من حسامٍ أو دموع تذرفُ؟!

عـزَّ المـدافعُ حـين عـزَّ وجـودُه ... والعمـرُ يمضـي والصَّـدى يتأسَّـفُ
يـا ليت شعري هل أضعنا بعضَنا ... لمـا اسـتقرَّ بنـا الزَّمـانُ الأعجـفُ
الغـثُّ يُفـرَضُ والمفيـدُ مقيَّـدٌ ... والوقـتُ مـن رحـمِ المـدى يُسْـتَنْزَفُ
والمرجفـون تسـاندوا لمَّـا أتـوا ... بقمـيصِ يوسـفَ والـدَّليلُ مزيَّـفُ
قتلـوا الفراهيـديْ بطعنـةِ مـدَّعٍ ... كـي يصـرفوا بـاللَّغوِ مـا لا يُصـرفُ
قـدُّوا قمـيصَ علومِنـا ثـم ادَّعَـوا ... أنَّ المعـارفَ لا تعيهـا الأحـرفُ
فحقولُهـا مهمـا اجتهـدتَ بِريِّهـا ... عنـدَ الحصـادِ ثمارُهـا لا تسـعفُ
ومـن الغرابـةِ أنـه لمَّـا يـزلْ ... مـنهمْ جهـولٌ بالثَّقافـةِ يوصـفُ
الأصـلُ أصـلٌ والأصـيلُ مخلَّـدٌ ... والزَّيـفُ عنـد المُمْحِقَـاتِ سَـيَتْلُفُ
لغتـي محـيطٌ لا تحـدُّ سـواحلٌ ... مـدٌّ علـى مـدٍّ ومـدٌّ يَـرْدفُ
أبـداً عليهـا لا أخـافُ مِـنَ الـرَّدى ... ومِـنَ الـذين تقَوَّلـوا وتسـوَّفوا
خوفي علـى قومي إذا عمَّ السَّدَى[1] ... أَلَّا يعـوا مـا يحتويـه المصـحفُ
لغتـي منـارُ العلـمِ يـا وطـنَ الشَّـذا ... هبِّـي وزيـدي غـيظَ مَـن يتـأففُ
طـوفي علـى سُـحُبِ العلـومِ فريـدةً ... لتـريهمُ كيـف المعـارفُ تُعـرفُ
هـزِّي بجـذعِ السِّحرِ يزهـرْ عمرُنـا ... يسَّـاقطِ العـذبُ الجميـلُ الأهيـفُ
هـزِّي بجـذعِك إنَّ سـلطانَ السَّـنا ... عـن كـلِّ غـثٍّ أو هزيـلٍ يعـزُفُ
إلَّا بسـلطانِ العُـلا نصـلُ العُـلا ... وبـه محطَّـاتُ الـذُّرَا تُستكشـفُ
سـلطانُ يـا فخـرَ العروبـةِ إنَّنـي ... مـعْ إخـوتي فـي ظلِّكـم لا نُوجَـفُ
إنِّـي لأدخـلُ مـن هـواكَ إلـى دمـي ... وإلـى رؤاك المشـرقاتِ أُجـدِّفُ
مـا قلـتُ يومـاً: سـوف أزرعُ مقلتـي ... بـين الـورى إلَّا وجـدتِكَ تُشـرفُ
عـينُ الثَّقافـةِ أنـتَ رُمـتَ وصـالَها ... حتَّـى غـدتْ مـن فكـرِكم تتثقَّـفُ
حُيِّيـتَ يـا رمـزاً لـه صـدرُ التُّقـى ... وعلـى محيَّـاه الوسـامُ الأشـرفُ
قد صغتَ زهوَ النُّورِ من ألقِ المنـى ... حتـى اسـتنار بـك الزَّمـانُ المتـرفُ
فالُحـبُّ كـلُّ الُحـبِّ للحـرِّ الـذي ... عـن كـلِّ نهـجٍ للخنـا يتعفَّـفُ
ولمـن يحـبُّ الضَّـادَ عـذبُ تحيـةٍ ... عـن دُهْـنِ عـودِ الأُنـسِ لا تتوقَّـفُ

(54) عبدالله بن حمد الحقيل:[2]

---

(1) السَّدَى : المُهمَلُ (للواحد والجمع).

(2) كاتب، ومؤرخ، وتربوي، ولد في محافظة المجمعة عام 1357هـ. حصل على الشهادة الجامعية في اللغة العربية وآدابها سنة 1378هـ، وابتعث إلى جامعة أوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1973م، وحصل على الماجستير في الإدارة التربوية عام 1974م. تنقل بعد ذلك في عدد من الوظائف التعليمية والتربوية، ثم انتقل إلى العمل أميناً عامّاً لدارة الملك عبدالعزيز عام 1406هـ حتى عام 1413هـ. ثم عمل مديراً لتحرير مجلة الدارة لمدة خمس سنوات. ويُعدُّ واحداً من الأسماء الثقافية الفاعلة التي تنوعت اهتماماتها العلمية والأدبية، فهو إلى جانب اهتمامه الإبداعي بالشعر مؤرخ، وأديب أسهم في إغناء المكتبة العربية بكتاباته في أدب الرحلة. ينظر في ترجمته: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 369/1.

لغة الضَّاد[1]

لغـــةَ القـــرآنِ العظـــيمِ ســـلاما ... شِـدْتِ فـي النَّـاسِ كنـتِ فـيهم إمامَـا
صـوتُكِ العـالي عـزَّ فينـا صـداه ... وبـــه عِزُّنـــا وبالمجـــدِ قامَـــا
أنـتِ بـين الـورى لسـانُ إخـاءٍ ... وسـنىً يهـزمُ الأسـى والظَّلامَـا
فرعـاكِ الإلـهُ صـوتاً رفيعـاً ... لنـداءِ التَّوحيـدِ يبنـي السَّـلامَا
ورعـاكِ الإلـهُ صـوتاً عليَّـاً ... فـي صـداه ديـنُ الهـدى يتسـامى
بـكِ كـلُّ التَّجديـدِ كـلُّ ثـراءٍ ... بـكِ إنَّـا لقـد رفعنـا الهامَـا
لغـةُ القـرآنِ الكـريمِ لسـانٌ ... لبنـي يَعْـرُبٍ وعاشـوا كرامَـا
شـاه وجـهُ الـذي يحـاولُ إفكـاً ... ويـراكِ الجمـودَ شَـاهَ كلامَـا
أنـتِ تـدعِين للعُـلا والهـدى والـ ... ـخيرِ تبنـين فـي الـبلادِ الوئامَـا
يـا لسـانَ العُـرْبِ المُبـينَ سـلاماً ... لـكِ منَّـا الـدَّوام عَامـاً فَعَامَـا

***

(1) الحقيل، عبدالله بن حمد: عبق السنين (ديوان شعر) ، ط1 (الرياض: مكتبة التوبة، 1430هـ)، ص36.

(55) د.عبدالله بن سُلَيم الرشيد:[1]

أشجان لسان العرب[2]

مِـنْ هَاهُنَـا وإلـى حيـثُ ارتقـى شـفقي ... ومِـنْ هنـاك إلـى حيـثُ انتشـى ألقـي
إلـــى زمـــانٍ بـــلا وجـــهٍ، وأمكنـــةٍ ... بـــلا جهـــاتٍ، وأنحـــاءٍ بـــلا أُفُـــقِ
إلـى غـدٍ داعـبَ المسـرى، إلـى أزلٍ ... أنفاسُـــه نفحـــاتُ الشِّـــيحِ والحَبَـــقِ
كـلُّ الفجـاجِ غـدتْ منِّـي إليَّ، وفـي ... عُـرْفِ النَّـواميسِ كنـتُ البـاهرَ البَلَـقِ
لـــيَ الخلـــودُ ولـــيْ خفْـــقٌ أقسِّـــمُهُ ... على الفصـولِ ومـا استغشـيتُ مِـنْ أرقِ
أنـا هنـا حـين كـان المجـدُ أحجيـةً ... وكنـتُ سـرَّ جمـالٍ غيـرِ منعتـقِ
أنـا هنـا، نبَّهتنـيْ الشَّـمسُ ذاتَ ضُـحى ... والـرِّيحُ تجـذبُ أردانـي مِـنَ الحَنَـقِ
فسـرتُ والضـوء، روحـاً واحـداً، وعلـى ... آثارِنـــا نبتـــتْ نُـــوَّارةُ الفَلَـــقِ
وهيَّـــأ الأَبَـــدُ العـــاتي لمقـــدمِنا ... مجـامر الخُلْـدِ ضـوعاً سـاحر العبـقِ
وصـــبَّ قهوتَـــه السَّـــمراءَ نافحـــةً ... بمبسـمٍ فـوق قـوسِ النُّـورِ منزلـقِ

***

أنـــا ابتهـــالُ عشـــيَّاتٍ منغّمـــةٍ ... أنـا غنـاءُ السَّـواقي حـزَّةَ الغَسَـقِ
وكـان لـي فـي فيـافي العُـرْبِ محتفـلٌ ... شـهودُه أنجـمٌ تتـرى علـى نسـقِ
إنـي لأبصـرُ أرواحـاً تطـوفُ علـى ... هـذا المكـانِ، وأشـباحاً علـى الطـرقِ
وفـي الجـواءِ وجـوهٌ لسـتُ أنكرُهـا ... وفـي الـدُّروبِ ملايـينٌ مـن الَحـدَقِ
وألمـحُ الآن بعـضَ الشِّـعرِ منجـدلاً ... ومـلء عينيـه شـيءٌ مـن دمٍ علـقِ
وفـوق رأسـيَ أبيـاتٌ مولَّهـةٌ ... تهـيمُ ظمـأى لشـدوٍ مـن فتـى حـذقِ
وتحـت كـلِّ حصـاةٍ سـرُّ قافيـةٍ ... ألقـتْ إليهـا البـوادي أذْنَ مسـترقِ

***

قـف هاهنـا نبـكِ، بـل قـف هاهنـا جَـذِلاً ... ولْيكـرعِ الحـرفُ فـي نهـرٍ بـلا شـرقِ
فهـا هنـا كـم بقايـا فـارسٍ بطـلٍ ... قـد جندلتْـه شـظايا شـاعرٍ نـزقِ
وكـم تـواريخَ مـرَّتْ وهْـيَ مُطرقـةٌ ... وكـم تبـاريحَ مِـنْ ذي مِقْـوَلٍ نطـقِ
وهاهنـا رقـدتْ أصـواتُ مَـنْ عبـروا ... فخفِّفِ الوَطْءَ، بعضُ الصَّوتِ في الرَّمقِ

---

(1) شاعر، وناقد، وكاتب، وأكاديمي. ولد عام 1385هـ في محافظة الغاط بمنطقة الرياض. تخرّج في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، ثم حصل على درجة الماجستير فالدكتوراه. يعمل أستاذاً للأدب والنقد في الكلية نفسها. له نشاط ثقافي، وأدبي، ونقدي، وحضور متنوع في وسائل الإعلام المحلية والعربية، وإسهامات جادة في بحوثه العلمية، ومقالاته الصحفية. أشرف على تحرير الصفحات الأدبية في مجلة (الدعوة). ونشر شعره في العديد من الصحف والمجلات المحلية والعربية. شارك في بعض المهرجانات الثقافية والأدبية في الجامعات السعودية، والخليجية. له عدة دواوين، هي: خاتمة البروق، حروف من لغة الشمس، تراتيل العشب النبيل، نسيان يستيقظ، وله إلى جانب ذلك دراسات أدبية ونقدية. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 370/3، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 597/1.

(2) نُشرت في المجلة العربية، الرياض، العدد 422، ربيع الأول 1433هـ/ شباط (فبراير) 2012م، ص46-47.

أكـــادُ أنظـــرُ أفواهـــاً ممـــرَّدةً ... مـــن الفصـــاحةِ تغـــذو الـــرُّوحَ بـــالألقِ
فهـــاتِ مـــن مُتـــرفِ الأشـــعارِ متَّكَـــأً ... وامـــدُد نمـــارقَ أنغـــامٍ لمرتفـــقِ
وافـــرش زرابـــيَّ إبـــداعٍ مُزَرْكَشَـــةً ... يُحســـى عليهـــا بيـــانٌ غيـــرُ منـــدلقِ
وادعُ النَّوابـــغَ والأَعْشَـــيْن كَـــي يصـــلوا ... حبـــلَ الخيـــالِ بشـــعرٍ جِـــدِّ مؤتلـــقِ
ولا تَـــدَعْ لهفـــةَ الخنســـاء هائمـــةً ... فمثـــل ذاك النُّـــواحِ العـــذبِ لـــم نـــذُقِ
وابعـــث مـــواعظ قُـــسٍّ مِـــنْ مكامنِهـــا ... تنشـــرْ بهـــا غيمـــةً قدســـيَّةَ الـــودقِ
واهتـــفْ بصـــنَّاجةِ الأشـــعارِ يشْـــدُ لنـــا: ... "وَدِّعْ هُريـــرةَ" مـــن ديوانِـــه الغـــدقِ
إن لـــم يُطِـــقْ رحلـــةَ الأحبـــابِ موجعـــةً ... فكـــلُّ مـــن ذاق طعـــمَ الحُـــبِّ لـــم يُطـــقِ
ونـــادِ فـــي كـــلِّ نـــادٍ: كـــلُّ قافيـــةٍ ... لهـــا الأمـــانُ مـــن الأوصـــابِ والحُـــرقِ
تلـــك الـــذَّخائرُ أعـــلاقٌ مُذَهَّبـــةٌ ... ولـــم تلفَّـــفْ بأســـمالٍ ولا خِـــرَقِ
نـــارُ البلاغـــةِ أورثْهـــا فكـــان بهـــا ... دفءُ الصِّـــلاءِ، ومـــا طابـــت لمحتـــرقِ
حســـيسُ تاريخِهـــا يـــدنو، ويُـــوْرِثُنِي ... شـــيئاً مـــن الأملِ المشـــبوبِ والحنـــقِ
لســـانُ يعـــربَ هـــل غـــارتْ بلاغتُـــه؟ ... أو هـــل أغـــار عليـــه طـــيشُ مختنـــقِ؟
حديقـــةٌ صـــال فيهـــا القـــيظُ فاصـــطبرتْ ... وهْـــي الجَنَـــى الحُلْـــوُ مبـــذولاً لمرتـــزقِ
ريعـــتْ ولـــم يبـــدُ مـــن أطيارِهـــا حـــدبٌ ... يـــا حســـرةَ السَّـــيفِ لا يُهْـــدَى لممتشـــقِ!
فـــإنْ تَضَـــاحَكَ فـــي أشـــجانها ألـــمٌ ... فالـــدَّمعُ يضـــحكُ بـــين المـــوقِ والحـــدقِ

***

وجهـي مِنَ الرَّوْح والرَّيحان، ملء فمي ... سِـحْرُ الحكايـاتِ، كُنهـي غيـرُ مختلـقِ
البـــرقُ والرَّعـــدُ أورادٌ لأمســـيتي ... وفـــي البكـــورِ قـــراحُ الغيـــثِ مغتبقـــي
مـــددتُ للطَّلـــحِ فَيْئـــاً فـــي مفـــاوزِه ... وكـــم تهجَّيـــتُ نـــبضَ الطِّـــينِ والعـــرقِ
وطُلْتُ في الأفْق نخلاً، هل بَصُـرْتَ بما ... أدنيـــتُ مـــن رُطـــبٍ زاهٍ لمُعتـــذِقِ؟
ظـلَّ الزَّمـانُ معـيْ مـذْ كنـتُ هَمْهَمَـةً ... ومـا اختلفنـا ائتلاقـاً، مـا بقيـتُ بَقِـي
أشـرقتُ نجمًـا بشوشـاً، مـا لـه سـلفٌ ... فيـا قـوافيَّ ردِّي الصَّـوتَ وانطلقـي
أريـــدُ حرفًـــا حيـــاةً مـــلء أوردةٍ ... لا أرتضـي الحرفَ مصلوباً على الورقِ
أريـــدُه تســـتفزُّ الـــدَّهرَ هيئتُـــه ... حُسْـناً وتصـبغُ وجـهَ المـوتِ بـالفَرَقِ
فـي جمـرِ عينيـه دفءٌ سـامرٌ وعلـى ... شـتَّى خوابيـه شـهْدٌ للعُفـاةِ نقـي

***

أنـــا البقـــاءُ، تحـــدَّى للفنـــاءِ يـــدًا ... مـــا كـــان للبحـــرِ أن يخشـــى مـــن الغـــرقِ

(56) د.عبدالله الطيب:[1]

اللغة العربية[1]

(1) شاعر وناقد سوداني، ولد في الدامر بالسودان عام 1921م. تخرج في جامعة غوردون، وحصل على الدكتوراه من جامعة لندن. عضو في مجامع لغوية عدة في البلدان العربية. له من المصنفات: القصيدة المادحة ومقالات أخر، المرشد إلى فهم أشعار العرب، مع أبي الطيب من دواوينه: أصداء النيل، سقط الزند الجديد. توفي عام 1424هـ/2003م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 306/5.

يســـألنيْ ســـائلٌ عـــنِ العـــربِ ... مـــا خَلفَـــوا مِـــنْ روائـــعِ الأدَبِ؟
هـــل لغـــة الضَّـــاد ثـــرَّةٌ كلُغَـــا ... تِ الغـــرب بالمبـــدعين والنُّجُـــبِ؟
أَحَيَّـــةٌ تُبْعَـــثُ النُّفـــوس بهـــا ... أَمْ أُقبـــرتْ فـــي السِّـــنين والحقَـــبِ؟
أَعِنْـــدَها مـــا يُفـــاخر الأدبَ الـــ ... ـــحاضرَ يـــوم الفخـــار والحسَـــبِ؟
بـل قيـل: لـولا القـرآنُ مـا وصـلتْ ... إلـــى صـــدور الـــرُّواةِ والكتُـــبِ
ولـيس فيهـا فـنٌّ الـدِّراما ولا الـــ ... ـــقصَّة هـذا مِـنْ أعجـبِ العجَـبِ
لَعَلَّمـا قـد يكـون مِـنْ أثـر الـــ ... إســلامِ إجْـدابُ ربعهـا الخصِـبِ
فشِـعرها لـيس بالغـاً مبلـغ الـــ ... إغريـقِ فـي مـا سَـمَوا مِـن الرُّتَـبِ
ونثْرُهَـــا نَـــاءٍ بـــالقيود فمـــا ... لـــه إلـــى المحسِّـــنات مـــن سَـــبَبِ
عقيمـةٌ مـا لهـا سـوى بَهْـرَج الـــ ... ألْفـــاظ مِـــنْ ثَـــرْوَةٍ وَمِـــنْ نَسَـــبِ
قلـتُ لـه: غـرَّك السَّـرابُ وإغْـــ ... ـــراقُ العِـدَا فـي المِـرَاءِ والكَـذِبِ
إنْ نَـــبَحَ النَّـــابحون فاللُّغـــة الـــ ... ـــفصحى لهـا منـزلٌ علـى الشّـعبِ
قـد بلغـتْ قبـل أنْ يسـود بهـا ال ... إســلام مـــا فيـــه عـــزَّة العَـــرَبِ
ألا تـــرى منطـــق الوفـــود لـــدى ... كسـرى ومـا زوَّنـوا مِـنَ الخُطَـبِ؟
مـا فَخِـرُوا بالرِّمـاح تخطـرُ فـي الـــ ... ـــحرب ولا بالصَّـــفَائح القُضُـــبِ
بل بالفصيح الفصيح من جـــوهر ... قول المصفَّى المهـــذَّب الـــذَّرِبِ
الـــ شِـعْرُ امـرئ القيـــــس فـي ... الســـمحِ ووصـــــف الحِســـان
تـــدفُّقه ... والطرَبِ

والخـــيلِ والصَّـــــيدِ والتَّمتُّعِ ... باللذات بَيْن الرِّيـــــاض والكثُبِ
عَـادَى عِـدَاءً وسـارَ كالـذِّئْب بالـــ ... ـــقفرِ وســاقَى مَعْسُـولَة النَّشَـبِ
وَخَاطَبَ اللَّيل وَهْوَ أَرْعَنُ جِـــلْـ ... ـسِ ناشرِ الذَّيـلِ باسِـــطِ الحَجَبِ
وأبْصَـــرَ المُزنَ في السَّمـــاء ... فحَيَّاهُ بشِـــعْرٍ كـــالمُزنِ مُنْسَكِبِ
وَمَـــا زُهَيرٌ ومَـا البَلِيـغُ أَخُـــو ... ذُبْيَـــانَ لمَّا أَحَـــسَّ بالرَّهَـــبِ
دُوْن امرئ القَيْسِ بَـــلْ هُمـــا عَبَدَا ... الشعْر وحـــاطـــاهُ حـــوْطَ مُرْتَغِبِ

(1) الطيب، عبدالله: سقط الزند الجديد (ديوان شعر)، ط1 (الخرطوم: دار التأليف والترجمة والنشر بجامعة الخرطوم، 1976م)، ص88.

وفـــي لَقِـيْطٍ وفـــي المُهَلْهِـلِ والـــ ... أفْـــوَهِ قَصْـــدٌ لكـــلِّ ذي أرَبِ
مَـا جَهِلَـتْ جاهليـــةُ العَـرَبِ الـــ ... ـــفنَّ لمَـا قَدَّسَـتْ مِـنَ النُّصُـبِ
بـــلْ رفعـتْ شَـأْنهُ وشَـادَتْ بِـــهِ ... صـرحاً يُبَـاهِيْ الزَّمـانَ ذا الـدَّأَبِ
ولا تجافـتْ عنـهُ وشَـادَ لهـا الـــ ... إســـلام صـــرحاً مُثَبَّـتَ الطُّنُـبِ
هـذي هِـيَ الضَّـاد لـيس يخفضـها ... نكيـــرُ وَارِيْ الأَحْشَـــاءِ مُلْتَهِـــبِ
فَقُـــلْ لِمَـــنْ ظـــنَّ أنَّهـــا لغـــةٌ ... للـــدِّين لا للحيـــاة والصَّـــخَبِ
وأنَّهـــا اليـــوم إنَّمـــا خُلِّـــدَتْ ... بِفَضْـــلِهِ فـــي بِنَائِهـــا الخَـــرِبِ
ويحـــكَ هَـــلْ تَخْلَـــدُ اللُّغـــات إذا ... لـم يـكُ فيهـا صَـبْرٌ علـى النُّـوَبِ
وقـوَّةٌ تهْـــــزمُ الزَّمـــــانَ وفَيْـ ... ضٌ مِنْ مَعِينٍ مُسْتَرْسِلٍ سَـــــرِبِ
وهكذا الضَّادُ سَـايـرتْ أَعْـصُرَ ... الدَّهر فـــلـم تُنْتَقـصْ ولم تُشـبِ
قـد زانهـا أنَّهـا بهـا نَـزَلَ الـــ ... ـــقرآنُ، لا صَـانَهـا مِـنَ العَطَـبِ
واختَارهـــا الله كـــي تكـــونَ لـــهُ ... حفظـــاً فكانـــتْ فضـيلةَ العَـرَبِ
أمَّـــا لغـــاتُ الـــدَّهْمَا فلـــيسَ لهـــا ... يـــومَ نِفَـارِ اللُّغـاتِ مِـنْ نَسَـبِ
سَـوْفَ إذَا مَـا تَعَـدَّدتْ سُـبُلُ الـــ ... ـــعِلْمِ تُنَـادِيْ بالوَيْـلِ والحَـرَبِ
وسوْف تَفْنَى يومـــاً كمـــا فَنِيَتْ ... كـــلُّ أَدَاةٍ عَارٍ عـــلى الأَدَبِ
وقلْ لِمَنْ عـــابَنَـــا بـــما نَقَـصَ ... التّمْثِيْلُ فيها إليـكَ عِـبْ وَعِـبِ
كِبْـــراً عَفَفْنَـــا عـــنِ اســـتِعَارَاتِه ... وَلُجَّـــةَ فـــي الإِبَـــاءِ والعُجُـــبِ
مـــا منـــع الـــدِّين أنْ نُتَرْجِمَـــهُ ... فلـــيس فـــي ذاكَ أجـــرُ مُحْتَسِـــبِ
أَمَا ترى منـــطقَ الفـــلاسِـــفِ قَدْ ... تُرْجِـــمَ حتَّـى أُعِـــدَّ للـــطَّلَبِ
وإنَّمـا هَفْـوَةُ الجُـــدُودِ مِـــنَ ... التِّيْـهِ سَقَتْهُـــمْ سَـوَاكِبَ السُّـحُبِ
وَعَلَّ رأْياً مَـــا قَـــدْ رَأَوْهُ ففـــي ... التمْثِيْلِ لـــوْنٌ مُقـــارِبُ الكَذِبِ
والآن فينـا الحكـيمُ صَـاحِبُ أهْـــ ... ـــل الكهـف مـاضٍ فـي فِتْيَـةٍ نُجُـبِ
قد امْتَرَوا للـــورى سحـــائبَ بَغ ... دَادَ فَسَحَـــتْ مَعْسُـــوْلَةُ الحَلَـبِ
وقلْ لمَنْ عَـــابَ سَجْعَـــنَا إنـــما ... السجْعُ سَبِيْلٌ ومَنْ يُصِـبْ يُصِـبِ
وفـــي الحريـــريِّ روعـــةً وجَمـــا ... لٌ للأديـــب المُهَـــذّبِ الأَرِبِ
ثَـــمَّ دِرَامِيـــة مجَـــوَّدَةٌ ... تَصْـــلُحُ لَـــوْ قَـــدْ أَبهْـــتَ لِلَّعِـــبِ
والفـــنُّ للفـــنِّ طالمـــا فَتَحَـــتْ ... أقلامُـــه كـــلَّ مَعْقَـــلٍ أَشِـــبِ
فَلْيَهْنَنَـــا أنَّنـــا لنَـــا لغـــةٌ ... نُوْرِثُهَـــا الخلـــدَ مِـــنْ أَبٍ لأَبِ
نَسْـــكَرُ مِـــنْ دَنِّهَـــا ونُسْـــكِرُهَا ... مِـنْ كُـلِّ عَصْـرٍ بِمَشْـرَبٍ عَجِـبِ
ونغتـــدي والخطـــوب ترمقنـــا ... فـــي جحفـــلٍ مِـــنْ جلالهـــا لَجِـــبِ
متَّسِـــعٌ لُجُّهَـــا ويَنْبُـــعُ مِنـــ ... ـــهُ كـلَّ بحـرٍ بـالعِلْمِ مُصْـطَخِبِ
الشِّـــعرُ والنَّثْـــرُ والرِّوايـــةُ والـــ ... أخبـارُ مِـنْ مـوروثٍ ومُكْتَسَـبِ
ومـــا بنـــاه لنـــا الحصـــيفُ أبـــو ... عثمـانُ وابـنُ الحسـين فـي حَلَـبِ

وابــنُ ســليمانَ ذو الــذّكاءِ يَخَــا ... لُ النَّــارَ ذاتَ الضــرّامِ واللّهَــبِ
رُبَّ مغــاني اللِّــوى وجاراتهــا ... طَــرَّبْنَ ذاتَ الغنــاءِ والطَّــرَبِ
وإنَّ عَيْنِيَّــــةَ الفــــراق لبغــــ ... ــــداد لمِمَّــا يُخَــطُّ بالــذَّهَبِ
وفــي كتــاب اللُّــزوم مــن رتــب الــ ... ــقول جمــالٌ يسـمو علــى الرُّتَــبِ
أمَّا حبــيــبٌ ففــي حماســته الـ ... كنزُ وفي شِعْرِهِ مــدى الطَّلَــبِ
والبُحْــتُرِيُّ الوليــدُ يلعــب ... كالطفْلِ وأحْبِبْ بذلــكَ اللَّعــبِ
فقــلْ لِمَــنْ عَابَنَــا: إليــكَ وهــل ... تَنْــبَحُ نَجْمَــاً وأنــتَ فــي صَــبَبِ
لنــا بيــانٌ تمُــدُّهُ لغــةٌ ... فيَّاضــةُ النَّبــعِ ثَــرَّةُ القُلُــبِ
مُخْتَــارَةٌ هُــذِّبَتْ وأَخْلَصَــهَا ... كَــرُّ الجديــدين مِــنْ أبــي كَــرَبِ
حُــبَّ بهــا صــاحباً لمصــطحبٍ ... وناصــراً راغبــاً لمُرْتَقِــبِ
يُــدْنِي لــكَ اللَّفــظُ مــا تغلغــل فــي ... مخبَّــآتِ النُّفــوس مِــنْ طَــرَبِ
إذا تناغــتْ حروفُــه وســمتْ ... فــي السِّــحْرِ بــين الجــلال والرَّهَــبِ

***

(57) عبد الله عبدالرحمن:[1]

ذكريات يجتليها محرّم[2]

هــو الشّــوقُ فــي أحشــائنا يتضــرَّمُ ... إلــى ذكريــاتٍ يَجْتَلِيْهَــا مُحَــرَّمُ
إلــى ذكريــاتٍ هُــنَّ بَعْــثٌ ويقظــةٌ ... وهُــنَّ لآلامَ الجراحــاتِ مَــرْهَمُ
بنــي الشّــرَق والإسلام في كلّ موطنٍ ... يحيّــيكمُ منِّــيْ علــى النَّــأْيِ مُسْــلِمُ
تعــالوا بجمــعٍ مِــنْ نفــوسٍ تفرَّقــتْ ... شَــعَاعاً ولا نأخــذْ بمــا نتــوهَّمُ
ألا ليــتَ شِــعْرِيَ مــا دَهَــا الغُــرْبَ إنَّنــي ... أرى الجــوَّ فــي آفاقهــا يتســمَّمُ
أكــلُّ بنــاءٍ غيــرُهمْ متســانِدٌ ... وكــلُّ قبيــلٍ غيــرُهمْ متقــدِّمُ؟!
أجــلْ، كــلُّ قــومٍ فرَّطُــوا فــي لغــاتهمْ ... غــدوا وصــروفُ الــدَّهر فــيهمْ تحكَّــمُ
أرى الغــرب يُعنَــى باللُّغــاتِ رجالُــه ... وتمشــي إلــى أعلامهــا تــتعلَّمُ
وهــمْ يُكْبِــرُونَ مِــنْ رِجَــالٍ تَــوَقَّرُوا ... عليهــا إلــى أنْ أكْبَــرَ النَّــاسُ مِــنْهُمُ
وفــي كــلِّ يــومٍ يُخْرِجُــونَ مؤلَّفــاً ... نفيســاً وبحثــاً ينشــر الفضــل عــنهمُ
ولا يهجــرون للجديــد قــديمَهم ... وذلــك خُلْــقٌ عــنْ رُقــيٍّ يُتَــرْجَمُ
أرى أمــم الشّــرَق استفاقت مِنَ الهوى ... وَعَاوَدَهَــا ســلطانُها المتقــدِّمُ
بنــي وطنــي إن قمــتُ للضَّــاد داعيــاً ... فــإنيَ أدعــو للتــي هــيَ أقــومُ
لقــد وثَّــق الله الــرَّوابط بيننــا ... فــلا تنقضــوا بــالله مــا اللهُ مُبْــرِمُ
أرى الضَّاد في السُّودانِ أمستْ غريبةً ... وأبناؤهــا أمســتْ لهــمْ تَــتَجَهَّمُ
تولَّــتْ ومــا دمــعٌ علَيهــا بفــائضٍ ... ومــا أحــدٌ مــنهمْ لهــا يتــألَّمُ
وســاءتْ مقامــاً فهــي ثكلــى حزينــةٌ ... وعيَّــتْ جوابــاً فهــي لا تــتكلَّمُ
عزيــزٌ علينــا أن نراهــا هزيلــةً ... وجارتُهــا فينــا تزيــد وتَعْظُــمُ
كفانــا هوانــاً أنَّ ريبــاً يحوطنــا ... وأنَّــا إذا رمنــا الحــديث نُجَمْجِــمُ
وأنَّــا بــرغم العلــم فــي كــلِّ بلــدةٍ ... يحــيط بنــا هــذا الظَّــلام المخــيِّمُ
تبــدَّلتِ الأحــوالُ حتــى لَقَائــلٌ ... يقــول: علــى قــدر التَّــدلِّي التَّقــدُّمُ
ونُبِّئْــتُ فــي السُّــودانِ قومــاً تــآمروا ... على اللُّغة الفصحى أساؤوا وأجرموا
وبــالأدب القــوميِّ قــالوا سَــفَاهةً ... ومــا لمحــوا حقــاً ولكــنْ توهَّمُــوا
ألا نحــن عُــرْبٌ قبــل أنْ لعبــتْ بنــا ... صــروف اللَّيــالي والجَهُــوْلُ الغَشَمْشَــمُ

***

وقال:[3]

لَقَــدْ مُنِيَــتْ أَمُّ اللّغَــاتِ بِفِتْيَــةٍ ... طَغَــامٍ عَلَــى أَعْلَامِهَــا تَتَمَــرَّدُ

---

(1) ولد في السودان عام 1890م. يلقب بالضرير. شاعر من أشهر شعراء السودان في القرن العشرين، درس في كلية غوردن في الخرطوم ثم عمل أستاذا للعربية فيها. توفي في السودان عام 1964م. ينظر في ترجمته: مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين، ط1 (الكويت: مؤسسة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري، 2001م)، 44/4، والشوش، د.محمد إبراهيم: الشعر الحديث في السودان، ط2 (الخرطوم: قسم التأليف والنشر جامعة الخرطوم، 1971م)، ص173.

(2) مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين، 44/4.

(3) الشوش، د.محمد إبراهيم: الشعر الحديث في السودان، ط2 (الخرطوم: قسم التأليف والنشر بجامعة الخرطوم، 1971م)، ص173.

وَقَدْ أَشْرِبُوا حُبَّ الأَعَاجِمِ فَانْبَرَوا ... إلى هَذِهِ الفُصْحَى سِهَامًا تُسَدَّدُ
تَوَاصَوا بِشَرٍّ وَهْوَ كِتْمَانُ فَضْلِهَا ... وقَالُوا بِأَنَّا مَعْشَرٌ لا نُقَلِّدُ
ومَا هُوَ تَجْدِيْدٌ؛ فَنُكْبِرُ أَمْرَهُ ... وَلَكِنْ دَعَاوَى مِنْهُمُ وَتَزَيُّدُ
وهَلْ يَنْبَغِي التَّجْدِيْدُ إلَّا لِعَالِمٍ ... لَهُ فِي عُلُومِ الضَّادِ رَأْيٌ مُسَدَّدُ
قَضَى زَمَناً في الدَّرْسِ والبَحْثِ جَاهِداً ... فَأَذْعَنَتِ الفُصْحَى لِمَا هُوَ مُوْرِدُ

***

(58) عبدالله بن محمد بن راشد بن خميس:[1]

محمود مَنْ عاش للفصحى وبوّأها[2]

(تحية للأستاذ العلامة محمود شاكر بمناسبة زيارته للرياض)

لا أملكُ القولَ إنصافاً وتجسيدا ... كيما أوفِّيْهِ تقريضاً وتمجيدَا
جبلَّتي عبقريُّ الضَّادِ يبهرُني ... وإن دُعيتُ أصيلَ الشِّعرِ غِرِّيدَا
أوسعْتُ شمسَ القوافي مُمْعِناً غزلي ... وهنَّ يَتْلَعْنَ[3] شوقاً نحوَه الجِيدَا
هل أنتَ محمودُ؟ قال: الشِّعرُ يغمزني ... فقلتُ: كلَّا، وربي، لستَ محمودَا
محمودُ مَنْ عاشَ للفصحى وبوَّأها ... بِراً، ونشراً، وتجريداً، وتجديدَا
بقيَّةُ القومِ، ما ناموا على تِرَةٍ ... تلحى لدوحةِ إرثِ المصطفى عُودَا
لُسْنٌ إذا خَطبوا فُصْحٌ إذا كتبوا ... تملَّكوا من بيانِ الضَّادِ إقليدَا
محمودُ، هذي بلادُ الشِّيحِ والهةً ... تطوي اللَّياليَ تبريحاً وتسهيدَا
تَرومُ مثلَكَ بَرّاً لا يخاطبُها ... إلا بما لقَّنتْ أبناءَها الصِّيدَا
تشكو إليكَ لساناً لا يلائمُها ... تفنَّنوا فيه إعجاماً وتقليدَا
واستمرأوا الشِّعرَ مَزْغُولاً تفارقُهُ ... روحُ الحياة ثقيلَ الظِّلِّ مفؤودَا[4]
متى تعودُ لنا الفصحى مهذَّبةً ... ومهدُها يستجيدُ القولَ معمودَا

---

(1) شاعر، وكاتب، وجغرافي، ومحقق، وأديب. ولد عام 1339هـ في بلدة الملقى بالدرعية. تلقى تعليمه الأوليّ على يد والده بالدرعية، ثم قرأ على بعض المشايخ، ثم التحق عام 1346هـ بدار التوحيد بالطائف، ثم التحق بكليتي الشريعة واللغة العربية بمكة المكرمة ونال شهادتيهما. تقلب في عدد من الوظائف. وفي عام 1379هـ أسس مجلة الجزيرة الشهرية التي أصحبت فيما بعد جريدة يومية. وهو عضو هيئة تحرير المجلة العربية، وعضو المجمع العلمي العراقي ببغداد، وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة. نال جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام 1403هـ، ونال تكريم قادة مجلس التعاون الخليجي في القمة العاشرة بمسقط في شهر جمادى الأولى 1410هـ، وكُرّم في المهرجان الوطني للتراث والثقافة السابع عشر سنة 1422هـ. توفي رحمه الله عام 1432هـ/2011م. ينظر في ترجمته: الموسوعة الأدبية، 149/3، ومعجم الأدباء والكتاب، ط1 (الرياض: الدائرة للإعلام المحدودة، 1410هـ/1990م)، ص105، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 488/1.

(2) ابن خميس، عبدالله: نُشرت في جريدة الجزيرة، العدد: 389، الصادر في 1392/3/19هـ الموافق 1972/5/2م.

(3) تَلِعَ ، يَتْلَعُ ، تَلَعاً، يُقَال: تَلَعَ رَأْسَهـ، أي: أَخْرَجَهـ.

(4) المزغول: المغشوش، والممجوج. والمفؤود: مَنْ أصيب فؤاده (قلبه).

ويعشــقُ الأعــينَ الزَّرقــاءَ واغلــةَ ... علــى البيــانِ ويجفــو الأعـينَ السُّـودَا
لــك اليراعــةُ يــا محمــودُ مُشْــرَعةً ... والمقْـوَلُ الـذَّرْبُ مرهوبـاً ومـودودَا
ألزمْــتَ نفسَــكَ دهــراً: لا مهادنــةٌ ... فصــفَّقَ الحــقُّ تبريكــاً وتأييــدَا
والمرجفــون إذا مــا لاح بارقــةٌ ... تأوَّلوهــا رضــابَ المــزنِ مــورودَا
قــفْ باليمامــةِ يــا محمــودُ مــذَّكِراً ... واسـتلهِمِ المجـدَ مقـروءاً ومشـهودَا
حيـثُ النَّخيـلُ وحيـثُ الشَّمسُ ضـاحيةً ... حيـثُ الصّـبا والنّعـامى تـذرعُ البيـدَا
حيـثُ الأصـالةُ حيـثُ الشِّـعرُ منـتخلاً ... حيـثُ الجيـادُ تبـاري الضُّـمّرَ القُـودَا
أقـمْ بهــا ولــكَ الإجــلالُ مــا هتفــتْ ... فــي أيكِهــا الــوُرْقُ ترجيعــاً وتغريــدَا

***

عبدالله بن محمد بن راشد بن خميس

مجمع الخَالِدِين[1]

حيِّـــهِ بـــالمنى ونفـــحِ العبيـــرِ ... مجمـــعَ الفضـــلِ والعُـــلا والنُّـــورِ
حيِّـــهِ حـــافلاً بخمســـينَ عامـــاً ... مفعمـــاتٍ بكـــلِّ معنـــىً جهيـــرِ
مجمـــعُ الخَالِـــدِين فضـــلاً وعلمـــاً ... وجـــلالاً يحـــوي صـــدورَ الصُّـــدورِ
مـــن أميـــرٍ فـــي قمـــةِ الضَّـــادِ حَبْـــرٍ ... يتســـامى عـــن قائـــدٍ وأميـــرِ
زامَـــلَ الطِّـــرسَ والمحـــابرَ حتـــى ... أخـــذَ العلـــمَ مِـــنْ وراءِ السُّـــطورِ
خَطَبَتْـــه العُـــلا فتيّـــاً فعـــادتْ ... بجليـــلِ المنـــى وأســـنى المهـــورِ
مجمـــعَ الخالـــدين، هـــل أنـــتَ إلَّا ... فلـــكٌ دائـــرٌ بـــأبهى البـــدورِ؟
عشـــتَ فـــي موكـــبِ الحيـــاةِ ســـنيّاً ... وأبيّـــاً رغـــمَ اخـــتلافِ العصـــورِ
عَلَـــمٌ شـــامخٌ فمـــا زعزعتْـــهُ ... عاتيـــاتٌ مـــن عاصـــفاتِ البـــدورِ
أنـــت للضَّـــادِ والعروبـــةِ ركـــنٌ ... لهمـــا فيـــكَ كـــلُّ طـــرفٍ قريـــرِ
لكمـــا نقَّـــرَ العِـــدَا واســـتهانوا ... وأتونـــا بمعضـــلاتِ الأمـــورِ
وجـــدوا فيـــكَ قلعـــةً لا تُـــدَانَى ... أيـــنَ منهـــا شُـــمُّ الـــذُّرَا مـــن ثبيـــرِ؟

*** ***

مجمـــعَ الخَالِـــدِين، مَـــنْ لـــي بقـــومٍ ... أُولعُـــوا بالمعظَّـــلِ المهجـــورِ
أُولِعـــوا بالـــدَّخيلِ مِـــنْ أَلْسُـــنِ القـــو ... م وجـــاؤوا بالتَّافـــهِ المحـــذورِ
عطَّلـــوا الـــوزنَ والقـــوافيْ وشَـــدُّوا ... كـــلَّ حبـــلٍ نحـــو البيـــانِ قصـــيرِ
لـــيس فيـــه علالـــةٌ تمـــلأُ النَّفـــ ... ـــس عطـــاءً، ومـــا بـــه مـــن أثيـــرِ
غيـــرَ غـــثٍّ مـــن الغثـــاءِ ســـرابٍ ... مـــا لـــه فـــي البيـــانِ شَـــرْوَى نقيـــرِ
مـــا لهـــا؟ وَيْلَهُـــمْ، أَرِيمَـــتْ بعقـــمٍ ... أقعـــدَ الشِّـــعرَ عـــن حثيـــثِ المســـيرِ؟
أم تَـــراءَى لهـــمْ يبـــابٌ فظنُّـــوا ... أنَّـــه ظِـــلُّ شـــامخاتِ القصـــورِ؟
مَـــنْ عَـــذِيْرِيْ وناصـــري مـــن عقـــوقٍ ... جـــرَّ أربابَـــه لســـوءِ المصـــيرِ؟
لغـــةُ اللَّسْـــنِ والبيـــانِ إذا مـــا ... عَـــيَّ بـــالنُّطقِ مـــا بخـــافي الصُّـــدورِ
وَسِـــعَتْ كـــلَّ شـــاردٍ وأليـــفٍ ... وحـــوتْ ريْحـــق[2] الرُّضـــابِ النَّميـــرِ
خصَّـــها اللهُ بالكتـــابِ وأورى ... بهـــداها مـــن كـــلِّ سِـــفْرٍ منيـــرِ
لـــم يضـــقْ ذرعُهـــا بشُـــوْسِ المعـــاني ... مـــن كبيـــرٍ مُبَسَّـــطٍ أو حقيـــرِ
أُلهمـــتْ منطـــقَ البلاغـــةِ حيَّـــاً ... وتأتَّـــتْ بملهمـــاتِ الشُّـــعورِ
بالمثـــاني والمُرْقصـــاتِ تعالـــتْ ... بـــالغوالي بسلســـبيلِ الغـــديرِ
ســـبقتْ غيرَهـــا جـــلالاً وفضـــلاً ... واســـتجابتْ لكـــلِّ معنـــىً شـــهيرِ

---

(1) ابن خميس، عبدالله: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 53، جمادى الأولى 1404هـ/فبراير 1984م، ص155.

(2) هكذا وردت في المصدر؛ فلعلَّه تصحيف لكلمة (رِيّق) بمعنى الرائق.

***

عبدالله بن محمد بن راشد بن خميس

لغتي فديتك[1]

هـل أنـتَ يـا فكـرُ المَهِـيْنُ المُعْـدَمُ ... المســـتريبُ القَـــانِطُ المُـــتَجَهِّمُ؟
هـل أنـتَ مُعْتَـاصُ[2] القُـوَى متـرنِّحٌ ... هـل أنـتَ مِـنْ ضـوءِ الإرادةِ معـتَمُ؟
هل أنـت مـن دنيـا الخصـوبةِ مجـدبٌ ... هل أنـت مـن سِمْطِ الفصـاحةِ أبكـمُ؟
أيجـــوسُ ربعَـــكَ تافـــهٌ متســـكِّعٌ ... ويســوسُ شـــأنَك واغـــلٌ متجـــرّمُ؟
ويـــروحُ مســـتنَّ الهـــوى متباهيـــاً ... وهـو الغـرابُ، فـأين منـه القشـعمُ؟
بالبنيويـــــةِ والرثاثـــــةِ والغُثَـــــا ... بـــالرَّمزِ والتَّجريـــدِ جـــاء يتـــرجمُ
لا فـــي عمـــودِ الشِّـــعرِ جـــاء مجلِّيـــاً ... أو فـــي مجـــالِ النَّثـــرِ أقبَـــلَ يســـهمُ
يؤذيـــكَ منـــه مـــا تَبَرْقَـــعَ أو بـــدا ... فهـو الأُجَـاجُ الصِّـرْفُ وهـو العلقـمُ
لغـــةٌ تقاســـمها الشُّـــذُوذُ فتـــارةً ... يُعـزَى النَّبـيطُ لهـا ويُعـزَى الـدَّيلمُ
أســـفاً ونحـــنُ بُناتُهـــا وحُماتُهـــا ... أبمهْـدِها تلقـى الهـوانَ وتُظلَـمُ؟
مـــا عـــزَّ قـــومٌ فرَّطـــوا بلســـانِهم ... تـــاللهِ عـن نهـجِ الهدايـةِ قـد عمُـوا
لغتـــي إذا لـــم أحْمِهـــا وأُجلِّهـــا ... فأنـــا المفـــرِّطُ والسَّـــفيهُ المعـــدَمُ
وعلـــوتِ بـــالقرآنِ يزخـــرُ بـــالنُّهى ... هـــدياً بأســـرارِ البلاغـــةِ يُفْعَـــمُ
بـــالمعجزاتِ تبلَّجـــتْ نفحاتُـــه ... وبحُكمِـــه أهـــلُ الهدايـــةِ تَحْكُـــمُ
وبـــه أُريـــدَ لهـــا الخلـــودُ وأعجـــزتْ ... أهـلَ البيـانِ وهـمْ أولئـك مـن هُـمُ
لغتـــي إذا مـــا نافســـوا بلســـانِهم ... واشـــتدَّ فخـــرُهمُ بـــه وتكلَّمـــوا
وتـــألَّبوا وتعصَّـــبوا وتوثَّبـــوا ... وتنافســـوا فخـــراً بـــه وتحكَّمُـــوا
جئـــتِ المُدلَّـــةَ بالبيـــانِ ســـيادةً ... وريـــادةً، إذ مِـــنْ هُـــدَاكِ تعلَّمـــوا
لغتـــي بأســـفارِ الخلـــودِ غنيَّـــةٌ ... غصَّـــتْ خزائنُهـــا بمـــا يُتوسَّـــمُ
حفلـــتْ بمختلـــفِ العلـــومِ وإنَّهـــا ... لهـــيَ السَّـــبيلُ المســـتبينُ الأقـــومُ
منهـــا تفجَّـــرَتِ المعـــارفُ وانبـــرتْ ... منهـــا ينـــابيعُ الفصـــاحةِ تَـــثْجُمُ[3]
وأتـــتْ بأقطـــابِ البلاغـــةِ والنَّهَـــى ... مَـنْ هُـمْ علـى قممِ الفخـارِ تسـنَّموا
فـــأبو عبيـــدةَ والخليـــلُ ويـــونسُ ... والأصـمعيْ والنَّضْـرُ طـودٌ مُعْلَـمُ

---

(1) نقلاً عن: السمهري، د.هيا بنت عبدالرحمن، شعر عبدالله بن خميس – دراسة فنية موضوعية، ط1 (الرياض: كرسي الأدب السعودي بجامعة الملك سعود، 1434هـ/2013م)، ص481. وقد ذكرت المؤلفة أن القصيدة في (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 53، جمادى الأولى 1404هـ/فبراير 1984م، ص155)، وهو سهو، فليست في العدد المذكور، وذكر د.محمد بن عبدالرحمن الربيّع في كتابه: عبدالله ابن خميس في مجمع الخالدين – دراسة وجمع لبحوث ابن خميس المقدمة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط1 (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، 1434هـ/2013م)، ص22-23: أن القصيدة في العدد الصادر في جمادى الآخرة عام 1418هـ. ولم نقف على العدد.

(2) المعتاص: الغامض الملتوي.

(3) يُقَال: ثَجَمَتْ السَّماء؛ أي: تساقط مطرها في سرعة.

من عصبةٍ درجتْ على سننِ الهدى ومضوا وأقفرَتِ المغاني منهمُ
لم يبقَ إلا واغلٌ أو جاهلٌ خِبٌّ بمشتبهِ البيانِ مُشَرْذَمُ

***

(59) عبدالله محمد عمر البنا:[1]

ذكرى اللغة العربية[2]

منابتَ العِزّ حيَّا اللهُ ذِكْرَاكِ ... ما كان أثراكِ مِنْ مَجْدٍ وأسْرَاكِ
أيَّامَ ذكراكِ ريحانُ النُّفُوس وفي ... منازل السَّعد والأجلال مَسْرَاكِ
أيَّامَ يُمْنَاكِ مأوى المُلْكِ مَقْبَضُهُ ... ومَهْبِطُ العلم والخيرات يُسْرَاكِ
أيَّامَ أدراكِ ما أحْرَزْتِ مِنْ شَرَف ... لم يبدُ للغرب في ظنٍّ وإدْرَاكِ
ما كان أبهاكِ لمَّا كنتِ باديةً ... وبالجَدَا والنَّدى ما كان أغراكِ
أيَّامَ الجُود في مُمْسَى ومُصْطَبح ... يضيء مِنْ أمل العَافِينَ عُصراكِ
كمْ حَاتِمٍ فيكِ إنَّ البخْل مَنْقَصَةٌ ... وحَاتِمٌ شاهد عدل بذِكْرَاكِ
وكمْ حمى لكِ عِرّيْساً[3] غطارفةٌ ... مُوَفَّقُونَ لإرْهابٍ وإدْرَاكِ
في عنترٍ وعليٍّ وابنِ ذي يَزَنٍ ... في الجاهلية والإسلام فَخْرَاكِ
وكمْ أبى لكِ مُرَّ الذُّلّ مِنْ بطلٍ ... حامي الحقيقة نهَّاضٍ بِعُسْرَاكِ
أُمَّ اللُّغات عويلي فيكِ متصلٌ ... ومقلتي بسخين الدَّمع عَبْرَاكِ
أنعاكِ قبل عكاظٍ حيثُ أسْفَرَ في ... أرجائها بشريف اللَّفظ مَعْنَاكِ
بذي المَجَازِ مجازٌ للحقيقة لم ... تُحْرم مجَنَّةُ منهُ وهيَ مَغْنَاكِ
أنعاكِ للبصرة العصماءِ حيث ... جريتِ في سُنَنِ العلياء مَجْرَاكِ
بها ... إذ شَادَ فوق متين اللَّفظِ مَبْنَاكِ
وكمْ بنى لكِ كُوْفِيٌّ منار عُلا ... وبصّروا بسديد الرَّأي بُصْرَاكِ
دمشقُ أين بدورٌ زيَّنُوا حَلَباً ... على المُزَاحِمِ أو شَانِيْكِ مَرْقَاكِ
شادوا بناءً لأهل الضَّاد طال به ... ربٌّ يُعَظَّمُ إلَّا رَبُّ مَولاكِ
أيَّامَ مولاكِ رَبُّ الأعجمين وما ... أساس ملكٍ فتمَّتْ فيهِ علْيَاكِ
كمْ سَاسَ بالحلم والجَدْوَى مُعَاوِيَةٌ ... عرشَ الوزارة إذْ آواه مَأْوَاكِ
وكمْ أديبٍ بمختار الكلام رَقَى ... يَغْشَاكِ يَمْرَعُ في جنَّاتِ دُنْيَاكِ
عبدُالحميد شهيدٌ أنَّ كلَّ فتىً ... بابَ السِّمَاكِ ونالوا صفو مَسْعَاكِ
رَقَى جَرِيْرٌ وَهَمَّامٌ وصاحبُهُ ... قد ضاحكَ البدرُ وضَّاحاً مُحَيَّاكِ
دمشقُ كمْ ثوبُ عِزٍّ ثُهْتِ فيهِ وكمْ ... بسيف دولتهم عُظْمَى رَزَايَاكِ
لله دَرُّ بني حمدانَ إذ كشفوا ... حامو الذِّمَار وَمُرْدُو كلَّ أَفَّاكِ

---

(1) شاعر سوداني، ولد عام 1308هـ/1890م في أم درمان، وفيها تعلم ودرس، وتخرج معلماً في قسم المعلمين في كلية غردون، وأصبح رئيس شعبة اللغة العربية بالمدارس، وأطلق عليه بعضهم لقب أمير شعراء السودان. صدر له الجزء الأول من ديوانه، ثم صدر الجزء الثاني بعد عقود. توفي رحمه الله عام 1985م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 351/5.

(2) ديوان عبدالله محمد عمر البنا، ضبطه وحققه وقدم له علي المك، ط2 (الخرطوم: دار جامعة الخرطوم، 1976م)، ص18.

(3) العِرّيسُ : الشجرُ الملتفُّ يكون مأوًى للأسَدِ.

هنـــاكَ قـــد شَـــرَحُوا للنَّـــاسِ أنَّهـــمُ ... للنَّـــاظِرين بوجـــهٍ ضَـــاءَ ضَـــحَّاكِ
هنـــاكَ قـــد زرعـــوا آدابَهـــم فَبَـــدَتْ ... قطوفُهـــا ولذيـــذاً نَشْـــرُها الزَّاكِـــي!
وَا لَهْفَتَـــاهُ علـــى بغـــدادَ دانيـــةً ... مِـنْ وَحْـشِ وَجْـرَةَ لـم تَعْلَـقْ بأَشْـرَاكِ
علـــى الرُّصَـــافةِ كـمْ حسـناءَ نـــافرةً ... كـمْ أَبْـرَدَتْ كَبِـداً حَـرَّى عَطَايَـاكِ
دارَ السَّـــلام ســـقاكِ الغيـــثُ رَيِّقُـــه ... بـيُمْنِ هـارونَ والمـأمونِ مَجْـدَاكِ
تَفَجَّـرَ العلـم فـي ناديـكِ حـين سَـمَا ... ومجلـسٍ مِـنْ رقَاشِـيٍّ وضَـحَّاكِ
كـمْ موقفٍ لابـن هـاني فيـكِ مُحْتَـرَمٍ ... علـــى ملاحتهـــا تُـــدْعَى بـــأَمْلاكِ
لـــدى جواريـــكِ آدابٌ تكـــاد بهـــا ... آلِ الرَّبيـــعِ ربيـــعٌ وهـــو مَرْعَـــاكِ
فـــي حِلْـــمِ مَعْـــنٍ وَجَـــدْوَى جعفـــرٍ ... هُـوَ الَّـذي مِـنْ ثيـاب المُلْـكِ أَعْـرَاكِ
ونـــــــــــــــــــــــــدَى ... علـــى الـــبلاد وإرْهَـــابٍ وإدْرَاكِ
إنَّ الـذي هـدَّ مِـنْ أركـانِ قرطبـةٍ ... يشـــفي غليلـــي إلا حُسْـــنُ مَـــرْآكِ
كانـــتْ عروســـاً نَفُـــوْراً ذاتَ أُبَّهَـــةٍ ... حتَّـى أَرَى الدَّهر عَبْداً مِنْ رَعَايَاكِ
مدينـةَ الغـربِ مـا لـيْ مَنْظَـرٌ أَنِـقٌ ... تَطُـــلُّ إلَّا علـــى مجـــد ثُرَايـــاكِ
أَمُّ اللُّغـــات عـــويلي غيـــرُ مُنْقَطِـــعٍ ... طـال الرُّقـادُ علـى أنقـاضِ مَوْتَـاكِ
حتَّـــى أرى لـــكِ داراً لا تُضَـــامُ ولاَ ... لطـالبي العلـمِ تشـفي داءَ مَرْضَـاكِ
حتَّـــى أرى لـــكِ حَظّـــاً فـــي الحيـــاة ... شـطَّ الزَّمـانُ وعـمَّ الكَـرْبُ غَرْثَـاكِ
وإنْ ... علـــى المقلِّـــين والعَـــافِين أَبْنَـــاكِ
حتَّـــى أرى لـــكِ أبوابـــاً مفتَّحـــةً ... عليـكِ فاسـتَلَبَتْ عُظْمَـى سَـجَايَاكِ
حتَّـــى أرى لـــكِ دَوْراً كـــالرَّبيعِ إذا ... نـاموا فحالـتْ بمـا نـاموا مَزَايَـاكِ
حتَّـى أرى المـال يجْبِيْـهِ وينشُـرُه ... فاستخلَصُـوا واقتنَـوا حُسْنَى خَبَايَاكِ
أطلْـتُ عَتْبِـيْ علـى الأيَّـامِ حـين ... رضـوا الهـوان فطالـتْ فيـه سُـكْنَاكِ
جَنَـــــــــــــــــــــــتْ ... نَسَـوْكِ دهـراً فنـامي فـي زَوَايَـاكِ
ولـــو أجابـــتْ لقالـــتْ: إنَّهُـــمْ نَفَـــرٌ ... كُـلِّ الـبلاد لـزفَّ الـدَّهرُ بُشْـرَاكِ
ونقَّـبَ النَّـاسُ عمَّـا فيـكِ مِـنْ كَـرَمٍ ... روحُ الحيـاةِ وسِـرُّ الكـون مَحْيَـاكِ
ولـو أجابـتْ لقالـتْ: إنَّ قومَـكِ قـد ... مِـنَ المكـارم تسـري ضِـمْنَ أَسْـرَاكِ
ولـو أجابـتْ لقالـتْ: إنَّ قومَـكِ قـد ... حـقٍّ فلسـتُ وإنْ قَوِيْـتُ أَنْسَـاكِ
لـو قـدَّرُوكِ جميعـاً حـقَّ قَـدْرِكِ فـي ... فـي مصْـرَ دائبـةً بـالعِلْمِ سُـقْيَاكِ
لـو قـدَّرُوكِ لعـادتْ فيـكِ ناضـرةً ... لـكِ الحَيَـاةَ وحيَّـاهُمْ وحَيَّـاكِ
لـو قـدَّرُوكِ لعـادتْ كـلُّ خالـدةٍ ... بالشَّـامِ نَضّـرَ بالسُّـقْيَا مُحَيَّـاكِ
مـا ذاكَ إلَّا لأنِّـيْ مِـنْ بنيـكِ علـى ... علـــى مُحاربـــة الأيَّـــام خِـــدْرَاكِ
أُمَّ اللُّغـــاتِ رعـــاكِ اللهُ يانعـــةً ...
سَـقَى الحَيَـا نَفَـراً فـي مِصْـرَ قـدْ ...
وَهَبُـــــــــــــــــــــــوا ...

وبــاكرَ المُــزْنُ قبــرَ اليَــازِجِيِّ وَمَــنْ
فالشَّـــامُ مِصْـــرٌ ومِصْـــرُ الشَّـــامِ
إنَّهُمَـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــا

***

(60) عبدالواسع طه محمد السقاف:[1]

شاعر العرب[2]

إشراقةُ النُّورِ مِنْ ثغري ومِنْ هَدَبِي ... ورونقُ الكونِ في حسّي وفي أَدَبَي
أنا العزيزُ ولي في الشِّعرِ معجزةٌ ... أنِّي إذا قلتُ صار الكونُ ينطقُ بي
صيتي يسابقُ نورَ الشَّمسِ إنْ طلعتْ ... على الكواكبِ والأقمارِ والشُّهُبِ
ومنطقي مِنِ زمانِ المرسلين له ... بلاغةٌ ما أَتَتْ في سالفِ الكُتُبِ
ليَ الصَّدارةُ في الدُّنيا بفضلِ فمي ... لا بالقبيلةِ والأعراقِ والنَّسَبِ
قومي هُمُ اللَّفْظُ والمعنى وذاكَ كفى ... أنْ يعلمَ الكونُ أنِّي شاعرُ العربِ
أنا المجدِّدُ حرفَ (الضَّادِ) يعرفُني ... أنِّي سموتُ به أعلى مِنَ الرُّتبِ
رفضتُ جِيْلِي وأيْقَظْتُ الشُّعورَ به ... من بعدِ غيبتِه في حاضرِ الأدبِ
الشِّعرُ قولي وهذا البيتُ يشهدُ لي ... فليدَّعِ الشِّعرَ مِنْ بعدي أُولو الكذِبِ
مَنْ يرطنون بألفاظٍ معولمةٍ ... الجيمُ كالياءِ فيها، والسَّفيهُ نبي
مَنْ يقتلون جمالَ الضَّادِ دون حيا ... ويزعمون بأنَّ الجِدَّ كاللَّعبِ
مَنْ في المحافلِ يهذي بالحروفِ وقد ... أصغى له ألفُ مجنونٍ، وألفُ غبي
مَنْ للبلاغةِ غيري مالكاً وله ... تمضي القوافي، ويأتي الملكُ بالطَّلَبِ
أمعجَبٌ أنا في نفسي! فواعجباً ... مِنِ امرئٍ ليس في أخلاقِه عَجَبِي!
مِنَ العروبةِ أخلاقي فهل عجبٌ ... أنَّ الكرامةَ أمُّي، والإباءُ أبي!
هذا الزَّمانُ سيلقاني وإن عَظُمَتْ ... في نفسِه أنْ سيلقاني، أنا العربي
أُحْيِي العروبة في شعري وفي أدبي ... وأجعلُ الضَّادَ ملءَ العينِ والهُدبِ

***

(1) أديب وشاعر وصحفي وباحث ومترجم يمني، ولد في قرية الحضارم في تعز باليمن. صدر له ديوان (ماذا بعد يا آلاء) عن الهيئة العامة للكتاب، وله تحت الطبع ديوان (كائن ترابي). ينظر:
http://yemenpoet.blogspot.com/2011/05/blog-post.html
http://harql.blogspot.com/2014/08/12-1974.html

(2) موقع أدب على العنوان
http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=85916&r=&rc=1.

(61) د.عبده محمد بدوي: [1]

اللغة والبلبل[2]

تابعتُ عطركِ في صحراء أجدادي ... ودرتُ حولكِ في صمتي وإنشادِي
مازلتُ أذكرُ حرفًا فيه وسوسةٌ ... من الجِنَان، ومِنْ تفاحها النَّادِي
قد كنتِ دوحةَ بَانٍ أنبتتْ رَجَزًا ... قُرْبَ الخيام الَّتي شُدَّتْ بأوتادِ
وكنتِ هودجَ عِشْقٍ فيه زَلْزَلَةٌ ... فالحُبُّ رغم التَّأَسِّي رائحٌ غادِي
وكنتِ قصةَ فرسانٍ قد انْهَمَرُوا ... وأصبحوا والأماني عند ميعادِ
حتَّى تدفَّق فيكِ الوحي مبتهجاً ... فأصبح الكونُ كلُّ الكون في الضَّادِ
اللهَ يا فجرها فاضتْ قداستُهُ ... بالنُّور في كعبة بالشِّعر في النَّادي
لكمْ تمنَّيتُ لو كانتْ معلَّقتي ... على القَبَاطِيْ بركنٍ مُشْرِقٍ شَادِي
ففوق كلِّ مكانٍ كنتِ لؤلؤةً ... قد علَّقتها قريشٌ فوق آبَادِ
وقد غدوتِ أَنَاقَاتٍ وزركشةً ... وطَارِقٌ مُبْحِرٌ في بُعْدِ أَبْعَادِ
لمَّا رأيتُكِ بين العُصْرِ عَابِسَةً ... والشَّوك غطَّى مَعَ البَغْضَاءِ أَمْجَادِي
والصَّمْتُ يُوْغِلُ في أعماق عالمنا ... ويجذب الشَّمس عن وِرْدٍ وأحقادِ
وللرَّكَاكَةِ عُرْسٌ صاخبُ ثَمِلٌ ... وللفَجَاجَةِ عقمٌ واضحٌ بَادَي
قالتْ حروفُكَ: لن أبقى بغير دَمٍ ... يجدِّدُ الخصْبَ في خَوْفِيْ وَأَوْرَادِي
فهوَّمتْ كلَّ أيامي بلا جزعٍ ... على الفروع التي جفَّتْ كأَعْوَادِي
قد كان يَبْسِمُ قلبي وهو في ألمٍ ... وكنتِ أنتِ على وَعْدٍ بِمِيْلادِ
فَهَلِّلِي مِلْءَ هذا الكون وابتهجي ... وغرِّدي للأماني الخُضْرِ.. وارْتَادِي

***

(1) شاعر مصري، ولد في محافظة البحيرة عام 1346هـ/1927م. حصل على الدكتوراه من كلية دار العلوم بالقاهرة. درّس في العديد من الجامعات العربية. صدر له العديد من الكتب منها: أهمية تعلم اللغة العربية، الشعر في السودان، وله عدة دواوين منها: كلمات غضبى، دقات فوق النيل، وغيرها. توفي عام 1425هـ/2005م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 43/6.

(2) بدوي، د.عبده: الغربة والاغتراب والشعر (ديوان شعر)، ط1 (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر، 1998م)، ص45.

(62) د.عدنان علي رضا النحوي:[1]

لغتي الجميلة[2]

مـالي خلعـتُ ثيـابي وانطلقـتُ إلـى ... سـواي أسـألهُ الأثـواب والحلَـلا
قـد كـان لـي حلـلٌ أزهـو ببهجتِهـا ... عـزّاً ويزهـو بهـا مـن حـلَّ وارتحـلا
أَغْنَـى بها ، وتَمُدُّ الدِّفْءَ فـي بَدَنِي ... أَمْنـاً وتُطْلِـق منّـيْ العـزم والأمَـلا
تمـوج فيهـا اللآلـي مِـنْ مآثرهـا ... نـوراً وتبعـثُ مِـنْ لألائهـا الشُّـعَلا
حتَّـى أفـاءتْ شعوبُ الأرضِ تَسْألُهَا ... ثوبـاً لتسـترَ منهـا السُّـوءَ والعِلَـلا
مدَّتْ يـدَ الجـود كنـزاً من جواهرها ... فـزيَّنتهمْ وكـانوا قبلهـا عَطَـلا
جـادتْ علـيهمْ وأوفـتْ كـلَّ مسـألةٍ ... بـرّاً تـوالى، وأوفـتْ كـلَّ مَـنْ سَـأَلا
هـذا البيـانُ وقـد صـاغتْه معجـزةً ... تمضـي مع الدَّهر مجداً ظلَّ متَّصِلا
تكسو من الهدْيِ، مِنْ إعجازه حُلَلا ... أو جـوهراً زيَّـن الأعطـاف والعَطَـلا
نسـيجُه لغـةُ القـرآن، جـوهرُه ... آيٌ مِـنَ الله حقّـاً جـلَّ واكـتمَلا
نبـعٌ يفـيض علـى الـدُّنيا فيملؤها ... ريّـاً ويُطْلِـقُ مِـنْ أحواضـه الحَفَـلا
أو أنَّـه الـرَّوض يغنـي الأرض مِـنْ عَبَـق ... مـلءَ الزَّمـان نـديّاً عـودُه خَضِـلا
... مَـعَ البكـورِ تمـدُّ الفَـيْءَ والظِّلَـلا
تـرِفُّ مـن هديـه أنـداءُ خافقـةٍ ... أوَى إليـه ليلقـى الـرِّيَّ والـبَلَلا
وكـلُّ مَـنْ لَوَّحَتْـهُ حَـرُّ هَـاجِرةٍ ... يرجـون سـاقطةَ الغَايَـاتِ والهَمَـلا
عجبتُ! مَا بَالُ قوميْ أدبروا وَجَرَوا ... مَـنَ القناعـة أو عِلْمـاً نمـا وعَـلا
لـم يأخـذوا مِنْ ديـار الغـرب مكرمـةً ... حبَـاهُمُ الله حُسْـنَ النُّطْـقِ مُعْتَـدِلا
لكـنَّهمْ أخـذوا لَـيَّ اللِّسـان وقـد ... وبالبيـان الغنـيِّ اسـتبدلوا الـزَّللا
يـا ويحهـمْ بـدَّلوا عِيّـاً بفصـحهمُ ... عِلْمـاً وفنّـاً صـواباً كـان أو خَطَـلا
إنَّ اللِّسـانَ غـذاءُ الفكـرِ يحملـهُ ... تَلْقَـى بـه الخيـر أو تَلْقَـى بـه الـزَّللا
يظـلُّ ينسـلُّ منـه الـزَّادُ فـي فِطَـرٍ ... تـراه يخلـط فـي أَوْشَـابِهِ الجَـدَلا
الأعجمـيُّ لسـانٌ زاده عجـبٌ ... ولا الحقيقـةَ إلا كانـتِ الوَشَـلا
لـم يحملِ الهدْيَ نـوراً فـي مصـادره ... فيضـاً من النُّـورِ أو نبعـاً صَفَا وَجَـلا
فَحَسْـبُنَا مِـنْ لسـان الضَّـاد أنَّ لـهُ ... تنزَّلـتْ وبلاغـاً بالهـدى نـزَلا
وأَنَّـهُ اللُّغـة الفصـحى نمـتْ وزهـتْ ... ضـمَّ الزَّمـانَ وضـمَّ الآيَ والرُّسُـلا
وأنـه، ورسـول الله يُبْلِغُـهُ ... يغنـي الليـاليَ مـا أغنـى بـه الأوَلا

(1) ولد عام 1347هـ/1928م في مدينة صفد بفلسطين، اشتغل بالتدريس في دمشق والكويت، ثم رحل إلى السعودية. له مصنفات عديدة، منها: لماذا اللغة العربية؟ واللغة العربية وجفاء الأبناء، وله ديوان: مواكب النور، وغيره من الأعمال الإبداعية. توفي رحمه الله عام 1436هـ/2015م. ينظر ترجمته في: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 480/3.

(2) النحوي، د.عدنان بن علي رضا: لماذا اللغة العربية؟، ط2(الرياض: دار النحوي للنشر والتوزيع المحدود، 2013م)، ص125.

وأنَّـــه الكنـــز لا تفنـــى جـــواهره ... علـــى الزَّمـــان غَنِـــيُّ الجُـــوْدِ مُتَّصِـــلَا
يظـــلُّ يطْلِـــقُ مِـــنْ لألائِـــهِ دُرَراً ... دينـــاً لـــه خاشـــعاً لله مبـــتَهِلَا
وأنَّـــه لغـــة الإنســـان عـــزَّ بهـــا ... لمـــا ارتضـــاه بيـــان الحـــق والمـــثَلَا
وأنَّـــه حكمـــة الـــرَّحمن بالغـــةٌ ... بـــه الرِّسَـــالةُ للـــدُّنيا هـــدى وعُـــلَا
وأنَّـــه عربـــيُّ النَّبْـــتِ فانطلقـــتْ ... تجلـو لـكَ الـدَّربَ سـهلاً كـان أو جَـبَلَا
فعـــدْ إلـــى لغـــة القـــرآن صـــافيةً ... فيـــه ولا فتنـــةً تلْقَـــى ولا خَلَـــلَا
تجلـو صـراطاً سـويّاً لا تـرى عِوَجـاً ... وللمضـــلِّين تَلْقَـــى عنـــدهمْ سُـــبُلَا
تجلـــو ســـبيلاً تـــراه واحـــداً أبـــداً

(63) عقيل بن درويش بن يوسف اللواتي:[1]

الضَّادُ وجهُ الحُبِّ[2]

(1) شاعر عماني، وُلد عام 1972م، وحصل على بكالوريوس الإدارة التربوية من جامعة السلطان قابوس عام 2014م، وحصل على مكرمة سامية من حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ضمن 40 أديباً فاعلاً في المشهد الثقافي العُماني بمناسبة العيد الوطني الأربعين المجيد نوفمبر2010م، وله مشاركات كثيرة في المهرجانات والملتقيات الأدبية على المستوى المحلي والمستوى العربي، منها: ملتقى حكايا الأدبي الثالث بالكويت 2008م، وملتقى حكايا الأدبي الخامس بدمشق 2009م (القدس عاصمة الثقافة العربية)، ومهرجان التراث والثقافة (الجنادرية) 28 بالمملكة العربية السعودية الرياض 2013م، وصدر له ديوان: سجدة قلب، إمضاءةٌ في جيد حب، أيقونةُ عشقٍ وأشياءٌ أُخر، نزفٌ مضرج بالهوى. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي.

وإليكِ حجَّ الحُبُّ يا لغةَ السَّما ... وعليكَ صلّى القلبُ حين تبسَّمَا
وتواترتْ في الأفْقِ منكِ مودَّةٌ ... وَهَبَتْ مِحبَّكِ في شفاهِهِ بَلْسَمَا

***

قالت وتفْخرُ وهْيَ حاضنةُ النَّقَا: ... أهديكمُ دُرَرَيْ فنبضِيْ قُسِّمَا
أُهديكمُ ضاداً يجمِّلُه الهدى ... ليعيش في قممِ الجمال مُكرَّمَا
رُدُّوا بحُبٍّ ما أجودُ به لكمْ ... أو فامنحوني ما تبقَّى أو سَمَا
أو فاحفظوا هذا النَّقاءَ كما أنا ... فأنا كقرآنِ القداسةِ في الحمَى
وأنا الَّتي بالحُبِّ أرفعُ هامتي ... فالضَّادُ مائي حين يرهقُني الظَّمَا
والضَّادُ وجهُ الحُبِّ قِبْلَةُ قُبْلَتِي ... والضَّادُ حُبِّي حين تكتبني السّمَا

***

(64) علال الفاسي:[1]
قال:[2]

(1) ولد علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال، الفاسي الفهري عام 1328هـ/ 1910م في مدينة فاس المغربية، ونشأ في بيت علم ودين. فالتحق وهو دون السادسة من عمره بالكُتّاب، حيث حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بعد ذلك بإحدى المدارس الابتدائية الحرة التي أنشأها زعماء الحركة الوطنية في فاس، نال شهادة العالمية من جامعة القرويين سنة (1351هـ=1932م) ولم يتجاوز عمره الثانية والعشرين. عمل مدرساً بالمدرسة الناصرية، وذلك أثناء دراسته بالقرويين. وبعد تخرجه وحصوله، وصار يدرّس بجامع القرويين حول التاريخ الإسلامي. وعمل أستاذاً محاضراً بكلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين بفاس، كما عمل محاضراً بكليتي الحقوق والآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط، ومحاضراً بدار الحديث الحسنية بالرباط .وهو صاحب فكرة إنشاء وزارة للشؤون الإسلامية ، وكان له فضل حث الملك الحسن الثانى سنة 1964م على إنشاء دار الحديث الحسنية .كما كان له دور بارز في تطوير جامعة القرويين واستحداث كلية الشريعة وكلية أصول الدين وكلية اللغة العربية . وكان عضواً ومقرراً عاماً في لجنة مدونة الفقه الإسلامي التي شُكلت في فجر الاستقلال المغربي. كما أن له باعاً طويلاً وقدماً راسخة في الفقه الإسلامي وخاصة الفقه المالكي والفقه المقارن، وله اجتهادات فقهية يحتج بها علماء المغرب و الجزائر و تونس. وانتخب عضوا مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق وبمجمع اللغة العربية بالقاهرة.خلف كثيراً من المؤلفات في شتى الموضوعات، منها: العودة إلى أسبانية، والحماية في مراكش ممن الوجهتين التاريخية والقانونية، والحركات الاستقلالية في المغرب العربي، والنقد الذاتي، والمغرب العربي من الحرب.. وغيرها. توفي رحمه الله عام 1394هـ/1974م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 246/4.

(2) الوراكلي، د.حسن: المضمون الإسلامي في شعر علال الفاسي، ط1 (الرباط: مكتبة المعارف، 1405هـ/1985م)، ص147.

قُوْلُوا لنا:
إنْ كنتمُ مِنْ قومنا، فعلامَ لا ترضَونَ أنْ تتكلَّموا بلسانِنَا؟
وعلامَ في كلِّ المجالس تَنْطَلِقُوْن
تتحدَّثون وتدرسون وتكتبون
كأعاجمٍ لا يعرفون من الكلام
سوى لغاتِ الفاتحين؟
وتُفَرْنِسُوْنَ شبابنا وبرامجَ التَّعْلِيم
ومناهجَ التَّفكير والأبحاثَ والتَّدوين
وعلامَ لا ترضون بالعربية الفصحى
لغةَ الإدارة والدِّراسة والشُّؤون؟

***

قال:[1]

إذا شـــئتُمُ إحيـــاءَ مَجْـــدٍ مُؤَثَّـــلِ ... وتشـييده فـوق السَّـمَاوَات مِـنْ عَـلِ
فَهَـــا لغـــةٌ هـــيَ الحيـــاةُ لِمَيِّـــتٍ ... وهَـــا لغـــةٌ هـــيَ الـــدَّوَاءُ لأَثْـــوَلِ
بهـا نِلْـتُمُ، مِـنْ قَبْـلُ، أعظـمَ عِـزَّةٍ ... وَسُـدْتُمْ علـى أهـلِ الجنـوب وَشَـمْأَلِ
وأصـبحتُمُ تاجـاً علـى الهَـامِ كلِّـهِ ... بِـرَغْمِ علـى أَنْـفِ العـدُوِّ المُضَـلِّلِ
فيَـا لَبَنِـيْ أُمِّـيْ، انهضُـوا، وتـداركُوا ... ذِمَـاءً مِـنَ المجـد العلـيِّ المُؤَثَّـلِ
فمَـا المجـدُ إلّا فـي اللِّسـان أصـولُه ... وهَـلْ أَخْـرَسٌ كالنَّـاطِقِ المُتَأَفِّـلِ[2]؟!
علـى لغـةِ القـرآن جُـدُّوا وحصِّـلُوا ... تفـوزُوا، وتَبْقَـوا آخـراً مثـلَ أَوَّلِ
لسـانكمُ عِـزٌّ لكـمْ وَحيـاتكمْ ... بـهِ، فـابتغوا عيشـاً بعِـزٍّ مُهَيْكَـلِ[3]

***

(1) المصدر السابق، ص148.
(2) تأَفَّل: تكبَّر.
(3) المهيكل: الضخم.

علال الفاسي

لغة الضَّاد[1]

إلى متَى لغـــةُ القـــرآنِ تُضْـطهَدُ ... ويَسْتَبِيْحُ حِماها الأهـــلُ والولـــدُ؟
أمـا يَرَونَ أنَّهـــا في الدَّهـــرِ عُدَّتُهُمْ ... وَمَا لَهُمْ دونها في الكونِ مُلْتَـــحَدُ
ولـــن تَقُوْمَ لهُمْ في النـــاسِ قائـــمة ... أو يَسْتَقِيْمَ لَهُمْ في العَيْـشِ مَا نَشَـــدُوا
إنْ لم تَتِـــم لهُـــمْ في الضـــادِ مَعْرِفَـــةً ... أوْ يَكْتَمِلْ لهُمْ في الضَّـــادِ مُعْتَـــقَدُ
وكيْفَ يَصـــغُوْنَ للأَعْـــدَاءِ تَذْكُرُهَا ... وأصلُ ما وصـــفُوهُ الحِقْدُ والحَسَدُ
والقاذِفُونَ لهَا بالعَجْزِ مَـــا جَهِلُـــوا ... لأَنها فوْقَ ما ظنُّوا ومـــا اعتـــقدُوا
تآمرُوا وأَعَدُّوا كُـــلَّ مَدْرَسَـــةٍ ... بها قواعدُ الاستعمـــار تقتعـــدُ
تعلّـــم الجهـــل بالماضـــي الـــذي ... يَدُ العروبـــةِ، والمـــاضي الذي تَعِدُ صَنَعَتْ
وتُنْكِرُ اللّغةَ الفصحى وما نظمـــتْ ... مِنِ المعاني وفيها العلـــم والرَّشـــدُ
وتُبْرِزُ الأمرَ مَعْكوســـاً كـــأنهـــم ... بُنَاةُ ما صنَعَ الآبَاءُ أو وجـــــدُوا
يُزَوِّرُونَ منَ التاريْخِ ما علـــمـــوا ... ويدَّعُونَ منَ الأَمْجَـــادِ مَـــا فَقَدُوا
لو أَنْصفُوا لرَأَوْا تَارِيخَنَا صُحُـــفـــاً ... منَ المآثِرِ لم يسبـق لهـــا أحـــدُ
وكلها غرَرٌ فـــي لحـــظـــها دُرَرٌ ... مترجماتٌ لما قالـــوا ومـــا قصدُوا
تلكَ اللّغاتُ التي لم تعـــيها فِكَـــرٌ ... ولا فـــنونٌ ولا عـــــلمٌ ولا عدَدُ
قَدْ يَسَّرَتْ كَلِـــمَاتِ الله في سُـــوَرٍ ... لا يَنْقَضِي عَجَبٌ عَنْهَا ولا مَـــدَدُ
مَـــنْ غيرُهَـــا فـــي لغـــاتِ الأَرْضِ ... على أَدَاءِ كَـــلاَمِ الله إِذْ بَعَـــدُ؟ قَـــادِرَةٌ
مَنْ ذَا يُتَرْجِمُ آيَاتِ الكِـــتَابِ كَمَا ... أَدَّتْهُ؟ هَلْ لُغَةٌ في الأرضِ تُعْتَمَـــدُ؟
قَدْ حَاوَلَتْهُ لُغَاتٌ كُلّهَا عَـــجَزَتْ ... عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ فَحْوَاهُ الّذِي جَحَـــدُوا
والضَّادُ تَفْخَرُ أَنْ أعْيَتْ مُعـــارِضَها ... فَكَيْفَ تَعْجزُها الآلاتُ والعُـــدَدُ؟
وأنها البَحرُ زَخّـــارٌ ببـــاطنِهِ ... مِنَ الجواهرِ ما يَزْهو بـــه الأَبَدُ
منْ يَغْتَرِفْ منهُ لا تَتْعبه خـــارقةٌ ... منَ الصنائعِ أو يُعْجزُه مرتَصَـــدُ
هيَّا اذْكُرُوا وتحَدَّوا فَهْيَ قَـــادِرَةٌ ... على الجواب بذاكَ الحقِّ يعتضَـــدُ
أَنَّى يَضِيقُ أو تَضِيْقُ بمعنى أو ســـور ... مرَافِـــئ أظهرتهـــا الأَعصـــرُ بها الجـــددُ
والعِلمُ مِنْ غيرها جهلٌ وإنْ مُلِئَـــتْ ... أوراقُهُ بالّذي فيْهِ الورى اجتهـــدُوا

---

(1) الفاسي، علال: ديوان علال الفاسي، ط2، تحقيق عبدالعلي الودغيري، تصحيح عبدالرحمن بن العربي الحريشي (القنيطرة: البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ/1998م)، ص40.

والفنُّ ما لمْ يَنَل مِنْ لَفْظِهَا حُـــــلَلا ... يَبْقَى كَمَا اخْتلَّ عِقْدٌ لَيْسَ يَنْتَضِـــــدُ
والفكْـــرُ إِنْ لمْ يُعَبِّر عنـــــــه قَالَبُها ... يَبْقَـــى كَمَـــا الزَّهْـــرُ فـــي الأَكْمَـــامِ لا يَلِـــــدُ

قلْ للحُكُومَةِ والأيَّامُ شـــــــاهِدَةٌ: ... عُـــودِي إلـــى الحـــقِّ، لا يَصْـــــدُدْكِ مُنْتَقِدُ[1]

عـــودِي إلـــى خُطَـــةٍ تَرْضـــى البـــلادُ بهـــــا ... وَيَستَقِيْمُ بهـــــا للمـــــلّةِ الأَوَدُ
وحرِّرِي الضَّادَ حـــتى يستبين لهـــــا ... مجالهـــــا الحـــــرُّ، لا قيـــــدٌ ولا صَـــــــفَدُ

عَارٌ، رَوَاسِبِ الإِسْتِعْمَارِ نَكْلَأَهَـــــــا ... وَعَنْدَهَا الجَهْـلُ والإِذْلَالَ والـــكَمَدُ
عَارٌ، قَدِ اسْتَعْجَمَتْ أَقْوَالُنَا وَغَـــــدَتْ ... أَفْكَارُنَا بمَعَانِي الخَصْـــمِ تَتَّحِـــدُ
نَحْتَاجُ مَا بَيْنَنَا لِلتَّرْجُمَانِ كَمَـــــــــا ... يَحْتَـــاجُ إِخْوَانُنَـــا فـــي الضَّـــــادِ إِنْ وَجَدُوا
عنْدَ الإِدَارَةِ أَوْ عنْدَ المَـــــــدَارِس أو ... عِنْـد المَتَـــاجِرِ أَضْـحَى الضَّـــــادُ يبتعدُ

يَا وَيْحَ أُمَّتِنَا مِمَّـــنْ يَكِيْدُ لَهَـــــــا ... وَمِـــنْ حَلِيْفٍ لَهُ مِـــــنْ نَبْعِهِ يَرِدُ
إِنَّا بَنِي الوَطَنِ الأَسْـــمى الأَساةُ لَهُ ... والجُنْدُ للضـــادِ نحْمِيْهَا وَنجْتَهِـــدُ
منْ لا يَؤَدِّي إِلى الأَوْطـــــانِ وَاجِبَهُ ... فَهوَ العَدُوُّ فَما تَرْضَـــــى بِهَا البَـــلَدُ
هبُّوا بني الوَطنِ الأَسمَى إلى عَمـــــلٍ ... مِنْ شأنِه الفـوْزُ للأَوْطـــــانِ والرَّغَدُ
ونَاصِرُوا الضاد في كُلِّ المَوَاقِـــــفِ إِذْ ... منْ فوْزِها غـــايَةُ التَّحرِيرِ تمْتَهِـــدُ

***

وقال أيضاً:[2]

عَلَـى الِجهَـادَ لِتَحْيَـى الضَّـادُ نَاشِـرَةً ... أَسْـــرَارَهَا بِكِتَـــابٍ طَـــابَ مَعْنَـــاهُ
وَيَسْـــتَعِيْدُ فَصِـــيْحُ القَـــوْلِ مَنْزِلَـــةً ... فـــي كُـلِّ مَـا القُـوْلُ أَوْ مَـا الكُتْـبُ أَدَّاهُ

***

(1) يشير إلى مرحلة استقلال المغرب، وما تركه الاستعمار من آثار على اللسان العربي على المغاربة آنذاك.
(2) المضمون الإسلامي في شعر علال الفاسي، ص148.

(65) علي بن أحمد آل عمر عسيري:[1]

غربة الحرف[2]

إذْ أفاقـــتْ لغـــةٌ مـــذعورةٌ ... نورُهـــا يجتـــاحُ لـــونَ العَتَمَـــهْ
لغـــةٌ مـــن غـــارةِ (النَّفْـــيِ) بهـــا ... واللَّيـــالي أنكـــر النَّـــبْضُ دَمَـــهْ
أنكروهـــا وهْـــوَ فـــي أعمـــاقِهِمْ ... وُلِـــدَ الحـــرفُ وألْفَـــى قَلَمَـــهْ
لغـــةٌ لمَّـــا اســـتوَتْ فـــي جهرِهـــا ... صـــمتَتْ بـــل جحـــدَ القـــولُ فَمَـــهْ
لغـــةٌ لمَّـــا أطالـــتْ نظـــرةً ... فـــي عقـــوقيْ عَطَفَـــتْ مُنْتَقِمَـــهْ

***

لغتـــي يـــا نـــبضَ وَعْيِـــي وَدمـــي ... وارتقـــائي لمـــدارِ العَظَمَـــهْ
أنـــتِ منِّـــيْ.. كيـــف أحيـــا عَزَبـــاً ... أعجـــمَ الفكـــرِ - هنـــا - مُنْهَزِمَـــهْ
أشـــعلي مِـــنْ لمعـــةِ الصُّـــبحِ سـناً ... وأزيحـــي عـــن طريقـــي ظُلَمَـــهْ
لغـــةٌ تنســـابُ فـــي أوردتـــي ... كاحتقـــانِ الأُذْنِ همـــسَ النَّغَمَـــهْ
صَـــاحَ ريـــحٌ وغبـــارٌ فـــي دمـــي ... وخيـــولٌ أوحشـــتْها الأَكَمَـــهْ
أيُّهـــا الآتـــون مِـــنْ أشـــباهِنا ... تُغْرِقُـوْن المـاءَ فـي (كَيْـفَ) (لمَـهْ)!
كـــمْ يشـــيخُ الحـــرفُ غمّـــاً عنـــدما ... يَنْخَـــرُ التَّســـطيحُ عَظْـــمَ الكَلِمَـــهْ
إذ تَخُطُّـــونَ فراغـــاً شـــاحباً ... تَتَـــدَلَّى فيـــه نـــارُ الحُطَمَـــهْ
وتقيئـــون احتجاجـــاً جـــائراً ... يُزْهِـــقُ الـــرُّوحَ ويُلْغِـــي النَّسَـــمَهْ

***

عجبـــاً مـــن غربـــةٍ تســـكنني ... وعيـــوني بـــالرُّؤى مزدَحِمَـــهْ
أيُّهـــا المَطْعُـــونُ مِـــنْ حَرْبتِـــهِ ... إنَّـــه الجـــرحُ يُعَـــرِّي وَرَمَـــهْ
فاتَّئِـــدْ واســـفحْ علـــى أضـــغانِهم ... لغـــةَ الصَّـــبرِ وبَـــارِكْ دِيَمَـــهْ
واختـــرمْ عائلـــةَ المَكْـــرِ الَّتـــي ... عَصَـــتِ الحـــرفَ وخَانَـــتْ قِيَمَـــهْ

***

(1) شاعر، وباحث، وإعلامي. ولد عام 1372هـ في مدينة أبها. حصل على الشهادة الجامعية من كلية اللغة العربية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب. عمل معلماً، ثم مديراً للمركز الإعلامي في أبها، كما عمل رئيساً لتحرير مجلة الجنوب، ثم مديراً لمحطة تلفاز أبها التي شهدت مع رئاسته نقلة في برامجها عبر تركيزها على البرامج الثقافية المتميزة. يُعد علامة مهمة من علامات العمل الثقافي، والإعلامي، والإبداعي في منطقة عسير، فقد كان صوتاً شعرياً بارزاً، كتب القصيدة الحديثة في بداياتها. وله إسهام في العمل التطوعي. صدر له ديوان: رماد الوجه الحنطي، قصائد غاضبة، قصائد للوطن، من قصائدي. ومسرحية عنوانها: صابر. وله كتاب: أبها في التاريخ والأدب. توفي عام 1428هـ. ينظر في ترجمته: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية،1114/2.

(2) عسيري، علي بن أحمد آل عمر: من قصائدي (ديوان شعر)، ط1(أبها: نادي أبها الأدبي، 1426هـ)، ص77.

(66) علي الجارم:[1]

اللغة العربية[2]

أنشدها الشاعر بمناسبة افتتاح دورة الانعقاد الثالثة لمجمع اللغة عام 1934م.

مـاذا طَحَـا بـكَ يـا صَـنَّاجةَ الأَدَبِ ... هَـلّا شَـدَوْتَ بأمْـدَاحِ ابنَـةِ العَـرَبِ
أَطَـارَ نومَـكَ أحـداثٌ وَجَمْـتَ لهـا ... فبِـتَّ تَـنْفُخُ بـين الهـمِّ والوَصَـبِ
واليَعْرُبِيَّـةُ أنـدى مـا بعثْـتَ بـهِ ... شَـجواً مـن الحُـزْنِ أو شَـدْواً مَـنَ الطَّـرَبِ
روحٌ مِـنَ اللهِ أَحْيَـتْ كـلَّ نازعـةٍ ... مِـنَ البيـان وآتـتْ كـلَّ مُطَّلَـبِ
أزهـى مِـنَ الأمـل البَسَّـامِ موقعُهـا ... وجـرسُ ألفاظهـا أحلـى مِـنَ الضَّـرَبِ[3]
وَسْـنَى بأَخْبِيَـةِ الصَّـحراء يوقظهـا ... وَحْيٌ مِنِ الشَّمس أو همسٌ الشُّهُبِ
تُحْدَى بها اليَعْمَلاتُ الكُوْمُ إنْ لَغَبَتْ ... فَـلَا تَحُـسُّ بإنْضـاءٍ ولا لَغَـبِ[4]
تهتـزُّ فـوقَ بحـارِ الآلِ راقصـةً ... والنَّصْـبُ للنِّيْـبِ يجلـو كُرْبَـةَ مُرْتَجِزِ
لـم تعـرفِ السَّـوْطَ إلَّا صـوتَ ... النَّصَـبِ[5]
تُصْغِي إلى صوته الأطيارُ صامتةً ... كـأنَّـه فـي فيـه مزمـاراً مـن القَصَـبِ
كأنَّـه وظـلام اللَّيـل يَكْنُفُـهُ ... إذا تَـرَدَّدَ بـين القُـوْرِ والهَضَـبِ
قد خـالط الـوحشَ حتَّـى مـا يروِّعُهـا ... غُنَّـاءَةً قُـذِفَتْ فـي مـائجٍ لَجِـبِ
يرنـو بعـينٍ علـى الظَّلمـاءِ صـادقةٍ ... إذا تعـرَّض لـم تَنْفِـرْ ولـم تَثِـبِ
هـو الحيـاةُ بقَفْـرٍ لا حيـاةَ بـه ... كـأعين النَّسـر أنَّـى صـوَّبتْ تُصِـبِ
يبيتُ مِـنْ نَفْسِـه فـي منـزلٍ خَضِـلٍ ... كالمـاء فـي الصَّـخر أو كالمـاء فـي الحَطَـبِ
يهتـزُّ للجـود والمشـتاةُ باخلـةٌ ... إذا تنقَّـبْنَ إذ يَلْقَيْنَـهُ خَفَـراً
تهفـو إليـه بنـاتُ الحـيِّ معجبـةً ... والقـرُّ يعقـدُ رأسَ الكَلْـبِ بالـذَّنَبِ
تـراه كـلُّ فتـاةٍ حـين تَفْقِـدُهُ ... والحُبُّ ينبتُ بين العُجْبِ والعَجَبِ[6]
زيـن الفِنَـاءِ إذا مـا حـلَّ حَبْوَتَـهُ ... فشـوقُهُنَّ إليـه غيـر مُنْتَقِـبِ
أو هـزَّ شـيطانُه أوتـارَ منطقِـهِ

---

(1) علي بن صالح بن عبد الفتاح الجارم،، ولد في مصر عام 1299هـ/1881م، من كبار أدباء مصر، ومن رجال التربية والتعليم فيها، أصبح كبيراً لمفتشي اللغة العربية بمصر، فوكيلاً لدار العلم. وهو عضو في المجمع اللغوي. من آثاره: ديوان الجارم. شارك في تحقيق كتب أدبية، منها: المجمل، والمفصل، وغيرهما. توفي بالقاهرة عام 1368هـ/1949م. ينظر في ترجمته: الأعلام،294/4.

(2) الجارم، علي: الديوان، ط1 (القاهرة: دار الشروق، 1406هـ)، ص327.

(3) الضَّرَب: العسلُ الأَبيَضُ الغليظُ، القطعةُ منه: ضَرَبَةٌ.

(4) اليَعْمَلات: الإبل المطبوعة على العمل. والكُوْم: ذات الأسنمة العظيمة. لَغَبَتْ: تعبت وعييت. والإنضاء: الضعف والهزال.

(5) النَّصْب: غناء الحادي. النِّيْب: غليظة الناب.

(6) العُجْبُ: كِبْر وزهو وغرور، والعَجَبُ: روعةٌ تأخذُ الإنسانَ عند استعظام الشيء.

ما مسَّ بالكفِّ أوراقاً ولا قلماً ... في البَدْرِ والسَّيف والضّرغام
يطير للحرب خِفاً غيرَ مدَّرعٍ ... والسُّحب
إذا دعاه صريخٌ كانَ دعوتَه ... للقول لبَّاهُ منه كلُّ مُنْتَخَبِ
لا ترهبُ الجَارَةُ الحسناءُ نظرتَهُ ... فاخش الأَتيَّ وحاذر صولةَ العَبَبِ
جزيرةٌ أجدبتْ في كلِّ ناحيةٍ ... ورأيه زنة الأوراق والكتبِ
جَدْبٌ به تَنْبُتُ الأحلام زاكيةً ... في شدَّة البأس ما يغني عن اليَلَبِ
تودُّ كلُّ رياض الأرض لو منحتْ ... وإنْ دعته دواعيْ الذُّعر لم يُجِبِ
وترتجي الغِيْدُ لو كانتْ لآلئها ... كأنَّ أجفانَه شُدَّتْ إلى طُنُبِ
يا جيرةَ الحرم المزهوّ ساكنُه ... وأخصبتْ في نواحي الخُلْقِ والأَدَبِ
لي بينكم صلةٌ عزَّت أواصرها ... إنَّ الحجارةَ قد تنشقُّ عن ذَهَبِ
أرى بعين خيالي جاهليَّتكمْ ... أزهارَها قُبْلَةً من خدِّها التَّربِ
وأشهد الحشدَ للشُّورى قد اجتمعوا ... نظماً من الشِّعر أو نثراً من الخُطَبِ
مِنْ كلِّ مكتهلٍ بالبُرْدِ مُشْتَمِلٍ ... سقى العهودَ الخوالي كلُّ مُنْسَكِبِ
وألمح النَّار في الظَّلماء قد نُصِبَتْ ... لأنّها صلة القرآن والنَّسبِ
نارٌ ولكنَّها قد صوَّرتْ أملاً ... وللتَّخيُّل عينُ القائفِ الدَّرِبِ
رمزُ الحيَاةِ ورمزُ الجود ما فتئتْ ... ولستُ أسمع من لغوٍ ولا صَخَبِ
يَشُبُّهَا أريحيٌّ كلَّما هَدَأَتْ ... للقول مُرْتَجِلٍ للهجر مُجْتَنِبِ
وأُبْصِرُ القومَ يوم الرَّوع قد حشدوا ... لطارقِ اللَّيل والحيرانِ والسَّغِبِ
يرمون بالشَّرِّ شراً حين يفْجَؤُهُمْ ... بَرْداً إذا خابتِ الآمالُ لم يَخِبِ
وأُحْضِرَ الشُّعراءُ اللُّسْنُ قد وقفوا ... فوق الثَّنيَّاتِ ترمي الجوَّ باللَّهبِ
أبو بَصِيرٍ لهُ نَبْرٌ لو اتُّخِذَتْ ... ألقى على جمرها جزلاً من الحَطَبِ
إذا رماها كما يَخْتَارُ قافيةً ... للموت يُجْتَاحُ أو للنَّصر والغَلَبِ
وأُغْمِضُ العين حيناً ثمَّ أَفْتَحُها ... وَرَايُهُمْ فوقهم خفَّاقةَ العَذَبِ
نورٌ مِنَ الله هَالَ القومَ ساطعُهُ ... وللبيان فعالُ الصَّارمِ الذَّرِبِ
تكلَّمتْ سُوَرُ القرآن مُفْصِحَةً ... منهُ السِّهام لكانتْ أَسْهُمَ النُّوَبِ
وقام خيرُ قريشٍ وابنُ سادتها ... دارتْ مَعَ الفَلَكِ الدَّوَّار في قُطُبِ
بمنْطقٍ هاشميّ الوَشْيِ لو نُسِجَتْ ... على جلالٍ بنور الحقّ مُؤْتَشِبِ
طابتْ به أَنْفُسُ الأيَّام وابتهجتْ ... وليس يُحْجَبُ نورُ الله بالحُجُبِ
وهزَّتِ الرَّاسياتُ الشُّمُّ وارتعدتْ ... فأسكتتْ صَخَبَ الأَرْمَاحِ والقُضُبِ
وأصبحتْ بنتُ عدنانَ بنفحته ... يدعو إلى الله في عزمٍ وفي دَأَبِ
فازتْ بركنٍ شديدٍ غيرِ منصدعٍ ... منه الأصائلُ لم تَنْصِلْ ولم تَغِبِ
ولم تزلْ مِنْ حمى الإسلام في كَنَفٍ ... ومرَّ دهرٌ ودهرٌ وهْيَ لم تَطُبِ
حتَّى رمتْها اللَّيالي في فرائدها

وعاثـتْ العُجْمَـةُ الحمقـاءُ ثـائرةً ... لهولـه البَـاتِرَاتُ البِيْضُ فـي القُرُبِ
يقـوده كـلُّ ولاَّغٍ أخـي إِحَـنٍ ... تيهـاً تجـرّرُ مِـنْ أذيالهـا القُشُـبِ
لـم يبـقَ فيهـا بنـاءٌ غيـرُ مُنْـتَقِضٍ ... مِـنَ البيـان وحبـلٍ غيـرِ مُضْـطَرِبِ
كـأنَّ عـدنانَ لـم تمـلأْ بدائعُـه ... سَهْلٍ ومِنْ عِزّهِ في منزلٍ خَصِبِ
مضتْ بخيرِ كنوز الأرض جائحةٌ ... وخـرَّ سـلطانُها يَنْهَـارُ مِـنْ صَـبَبِ
لـولا فُـؤَادٌ أبـو الفـاروقِ مـا وَجَـدَتْ ... على ابنةِ البِيْدِ في جيشٍ مِنَ الرَّهَبِ
أَعَـزَّ منهـا حمـى رِيْعَـتْ كرائمُـهُ ... مُضَـمَّخٍ بـدماء العُـرْبِ مُخْتَضِـبِ
وَرَدَّ بـالمَجْمَعِ المعمـورِ غُرْبَتَهَـا ... من الفصـيح وشـملٌ غيـرُ مُنْقَضِـبِ
يـا عصبةَ الخيرِ للفصـحى وشيعتَها ... مسـامعَ الكـونِ مِـنْ نـاءٍ ومُقْتَـرِبِ
هَلُـمَّ فالوقـتُ أنفـاسٌ لهـا أَمَـدٌ ... وغابـتْ اللُّغـةُ الفصـحى مـع الغُيَّـبِ
فإنَّمـا المـرء فـي الـدُّنيا إقامتُـه ... إلى الحياة ابنـةُ الأَعْرَابِ مِنْ سَبَبِ
الـدَّهر يُسـرْعُ والأيَّـام مُعْجِلَـةٌ ... وكـانَ ممنوعُـهُ نهبـاً لمُنْتَهِـبِ
والمحْـدَثَاتُ تسـدُّ الشَّـمس كثرتُهـا ... وحاطهـا بكـريم العطـفِ والحَـدَبِ
والتَّرجمـاتُ تشـنُّ الحـرب لاقِحَـةً ... حيَّاكِ صوبُ الحَيَا يا خيرةَ العُصَبِ
نَطِيْـرُ للَّفـظِ نَسْـتَجْدِيْهِ مـن بَلَـدٍ ... ولا أقـول بـأنَّ الوقـتَ مِـنْ ذَهَـبِ
كَمُهْرِقِ الماء في الصَّحراء حين بَدَا ... إقامـةُ الطَّيـفِ والأزهـار والحَبَـبِ
أَزْرَى بِبِنْـتِ قُـرَيْشٍ ثُـمَّ حاربهـا ... ونحن لم ندرِ غيرَ الوَخْدِ والخَبَبِ
وراحَ فـي حملـةٍ رعنـاءَ طائشـةٍ ... ولـم تفـزْ بخيـالِ اسـمٍ ولا لَقَـبِ
أنتـركُ العربـيَّ السَّـمحَ منطقـه ... على الفصـيح فَيَـا لِلْوَيْلِ والحَرَبِ!
وفـي المعـاجم كنـزٌ لا نَفَـادَ لـه ... نـاءٍ وأمثالُـه منَّـا علـى كَثَـبِ
كَـمْ لفظـةٍ جَهِـدَتْ ممّـا نُكَرِّرُهـا ... لعينـه بـارقٌ مِـنْ عَـارِضٍ كَـذِبِ
كأنَّمـا قـد تـولَّى القارظـان بهـا ... مَـنْ لا يفـرّق بـين النَّبـعِ والغَـرَبِ
يـا شِـيْخَةَ الضَّـاد والـذِّكرى مخلِّـدةٌ ... يصـول بالخـائبين: الجَهْـلِ والشَّـغَبِ
هنـا تخطُّـون مجـداً مـا جـرى قلـمٌ ... إلـى دخيـلٍ مِـنَ الألفـاظ مُغْتَـرِبِ
لمـن يميِّـزُ بـين الـدُّرِّ والسَّـخَبِ ... حتَّـى لقـد لهثـتْ مِـنْ شـدَّةِ التَّعَـبِ
فلـم يؤوبـا إلـى الـدُّنيا ولـم تَـؤُبِ ... هنـا يُؤَسَّـسُ مـا تبنـون للعَقِـبِ
بمثلـه فـي مـدى الأَدْهَـارِ والحِقَـبِ

***

علي الجارم

اللغة العربية ودار العلوم[1]

يـــا ابنـــةَ السَّـــابقين مِـــنْ قحطـــانِ ... وتـــراثَ الأمْجـــادِ مِـــنْ عَـــدْنَانِ
أنـــتِ علَّمتِنِـــي البَيَـــانَ فمـــا لـــي ... كلَّمـــا لَحَّـــتْ حَـــارَ فيـــكِ بيـــاني
رُبَّ حُسْـنٍ يعـوق عـن وصـفٍ حُسْـنِ ... وجمـــالٍ يُنْســـِي جمـــال المعـــاني
كنـــتُ أشـــدو بـــين الطُّيـــورِ بـــذِكْرَا ... كِ فتعلـــــو ألحانهـــــا ألحـــــاني
وأصـــوغ الشِّـــعر الـــذي يفـــرع النَّجـــ ... ـــمَ وتُصْـــغِي لجرســـه الشِّـــعرانِ
يـا ابنـةَ الضَّـاد أنـتِ سرٌّ مِـــــنَ الحُسْـ ... ـــنِ تجلَّـــى علـــى بنـــي الإنســـانِ
كنـــتِ فـــي القَفْـــرِ جنَّـــةً ظلَّلتهـــا ... حاليـــاتٌ مِـــنَ الغصـــون دوانِ
لغـــةُ الفـــنِّ أنـــتِ والسَّـــحْر والشِّعـــ ... ـــر ونـــورُ الحِجَـــا ووحـــيُ الجِنَـــانِ
رُبَّ جـــيشٍ مِـــنَ الحديـــد تـــولَّى ... واجـــف القلـــب مـــن حديـــد اللِّســـانِ
وبيـــانٍ بَنَـــى لصـــاحبه الخلـــ ... ـــد مُطِـــلاًّ مِـــنْ قمَّـــة الأَزْمـــانِ
وقصـــيدٍ قـــد خـــفَّ حتَّـــى عجبنـــا ... كيـــف نالتـــه كَفَّـــةُ الأوزانِ
بلـــغ العُـــرْبُ بالبلاغـــة والإســـ ... ـــلام أَوَجـــاً أَعْيَـــا علـــى كيـــوانِ
لبســـوا شـــمسَ دولـــة الفـــرس تاجـــاً ... ومضـــوا فـــي مغـــافر الرُّومـــانِ
وجَـرَوا ينـشرون فـي الأرض هـدياً ... مِـــنْ سَـــنَا العلـــم أو سَـــنَا القـــرآنِ
لا تَضِـلُّ الشُّـعوبُ مصـباحُها العلـ ... ـــم يؤاخيـــه راســـخُ الإيمـــانِ
فـــإذا أُطْفِـــئَ الســـرّاجُ فمَـــيْنٌ ... وضـــلالٌ مـــا تبـــصر العينـــانِ
أيـــن آلُ العبَّـــاسِ ريحانـــةُ الدَّهـــ ... ـــر وأيـــن الكـــرام مِـــنْ مـــروانِ
خَفَـــتَ الصَّـــوتُ لا الـــبلاد بـــلادٌ ... يـــوم بـــانوا ولا المغـــاني مغـــاني
أزهـرتْ فـي حمـاهم الضَّـاد حينـاً ... وذَوَتْ بعـــــدهمْ لغيـــــر أوانِ
إنْ أَصَـاخَتْ فـالقول غيـرُ فصـيحٍ ... أو رَنَـتْ فـالوجوه غيـرُ حسـانِ
وإذا الضَّـــادُ تســـتعيد جمـــالاً ... كـاد يقضـي عليـه ريـب الزَّمـانِ
نزلـتْ فـي حمـى فـؤادٍ فأضـحتْ ... مِـــنْ أياديـــه فـــي أعـــزِّ مكـــانِ
وأظلَّـــتْ بنـــتُ الفَدَافِـــدِ والبيـــ ... ـــدِ بأفيـــاءِ دوحهـــا الفَيْنَـــانِ
درجـــتْ بـــين فتيـــةٍ وشـــيوخٍ ... كلِّهـــم ينتمـــي إلـــى سَـــحْبَانِ
وأطلَّـــتْ مِـــنَ الخِبَـــاءِ علـــيهمْ ... فســـبتهمْ بسِـــحْرِهَا الفتَّـــانِ
فُتِنُـــوا بالعَـــذِيْبِ والسَّـــفْحِ والجـــز ... ع ووادي العَقِيْـــقِ والصـــمَّانِ
يتلقَّـــون وحيَهـــا كـــلَّ حـــينٍ ... وينـــاجُون طيفَهـــا كـــلَّ آنِ
ويغنُّـــون باســـمها مثـــل مـــا ... غنَّـــى زهيـــرٌ بسـيرة ابـنِ سِـنَانِ
أســرع النَّــاس فــي التقــاط الجُمَــانِ

(1) المصدر السابق، ص7.

نثـــرتْ دُرَّهـــا الفريـــدَ فكـــانوا ... ســـاهدَ العـــين جاهـــداً غيـــر وانـــي
رُبَّ شـــيخٍ أفنـــى ســـوادَ اللَّيـــالي ... ثُـــمَّ مِـــنْ مُعْجَـــمٍ إلـــى ديـــوانِ
مـــن بحـــوثٍ إلـــى كتابـــة نَقْـــدٍ ... ـــدِ فمَاسَـــتْ بـــين الرُّبـــا والرّعـــانِ
يَقْـنِصُ الآبِـدَاتِ عـزَّتْ علـى الصّيـ ... ـــي يُطَـــرِّزْنَ سُـــنْدُسَ القِيْعَـــانِ
ســـارحاتٍ كأنَّهـــا قِطَـــعُ الوَشـــ ... ـــحِ كَســـرٍّ يُصَـــانُ بالكِتْمَـــانِ
إنْ تســـمَّعن نَبْـــأةً غِـــبْنَ فـــي الرّيـــ ... ـــاً كخيـــلٍ نشِـــطْنَ مِـــنْ أَرْسَـــانِ
فـــإذا مـــا أَمِـــنَّ يَخْـــرُجْنَ أَرْسَـــا ... ـــنٌ علـــى الشـــرِّ أو لـــه أذنـــانِ
كـــلُّ جـــزءٍ فـــي جســـمهنَّ لـــه عَيـ ... ـــنَّ نِفَـــاراً مستعصـــياً ويعـــاني
لـــم يـــزل صـــاحبي يعـــالج منهـــ ... غيـــر رنَّـــاتِ قوسِـــه المِرْنَـــانِ
فـــي فـــلاةٍ لا تحمـــل الـــرّيحُ فيهـــا ... ـــنَ هبـــاءً فـــي غيهـــب النســـيانِ
كلَّمـــا طـــار خلفهـــنَّ تسرَّبـــ ... ـــثُ وحينـــاً ينســـاب كـــالأفعوانِ
فتـــراه حينـــاً كمـــا وثـــب اللَّيـــ ... ـــه وآنـــاً تملـــي لـــه فتـــداني
وهـــي تلهـــو بـــه فآنـــاً تجافيـــ ... مـــا لـــه باقتناصـــهنَّ يـــدانِ
مـــرةً فـــي مـــدى يديـــه وأخـــرى ... ـــهِ فِعَـــالَ المجـــوَّفِ الحيـــرانِ
لـــم يقـــف نادمـــاً يقلِّـــبُ كفَّيـــ ... ـــثْ لـــهُ الشَّـــارداتُ بعـــد الحِـــرَانِ
ثـــم كانـــتْ عواقـــب الصـــبر أنْ ذلَّـــ ... وحبتـــه قيادهـــا فـــي ليـــانِ
ملَّكتـــه أعناقهـــا فـــي خضـــوعٍ ... ـــر فتصـــغي مســـامع الأكـــوانِ
رُبَّ شِـــعْرٍ لـــه يـــردِّدُه الدَّهـــ ... ـــه حلاهـــا ذوائـــب الأغصـــانِ
يتمنَّـــى الرَّبيـــع لـــو تخـــذت منـــ ... لعـــددناه مـــن بنـــات الـــدِّنَانِ
مـــن بنـــات الخيـــال لـــو كـــان يُسْـــقَى ... ـــناً فـــأربى علـــى جمـــال القِيَـــانِ
ردَّدتـــه القيـــان يُكْسِـــبْنَه حُسْـــ ... نٍ وعفَّـــى علـــى فتـــى ذُبْيَـــانِ
قـــد أثـــار الغبـــارَ فـــي وجـــه ميمـــو ... ـــحى وحـــرَّاسُ ذلـــكَ البُنْيَـــانِ
شِـــيْخَةَ الـــدَّار أنْـــتمْ خَـــدَمٌ الفصْـــ ... وغَـــدَتْ مِـــنْ حُـــلَاهُ فـــي رَيْعَـــانِ
لَبِسَـــتْ جِـــدَّةُ الصِّـــبَا فـــي ذُرَاكُـــمْ ... ـــحِ وصِـــدْقِ الوفـــاء للإخـــوانِ
ســـابقوها بالـــدِّين والخُلُـــقِ السَّمـــ ... ـــدُ كمـــا شـــاءتِ العُـــلا تَوأَمَـــانِ
ســـابقوها بالجـــدِّ فالجـــدُّ والمجـــ ... ـــحى فـــإنَّ الرَّجـــاءَ فـــي الشُّـــبَّانِ
ذَلَّلـــوا للشَّـــباب مُسْتَعْصِـــيَ الفُصْـــ ... تتحـــدَّى قلائـــدَ العِقْيَـــانِ
وانثروهـــا قلائـــداً وعقـــوداً

***

(67) علي دمر:[1]

(1) ولد محمد عالي بن أحمد حمراء المعروف ب(علي دُمَّر) في حماة عام 1346هـ، وتخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ودرّس مادة اللغة العربية أكثر من ربع قرن، له سبعة دواوين مطبوعة منها:

قال:[1]

مُنْذُ كَانَ الإِنْسَـــانُ كُـــنَّا جَمَـــالَ الشِّعْرِ والنَّثْرِ واللِّـــسَانِ الجَـــمِيْلِ
سَـلْ جَمِيْـعَ اللُّغَـاتِ عَـنْ لُغَـةِ الضَّـا دِ عَرُوْســاً لِكُــلِّ مَعْنـــىً جَلِيْــلِ
قَــدْ حَبَاهَــا الإِلَــهُ أَعْلَــى مَكَــانٍ حِيْنَمَــا اخْتَارَهَــا لِأَعْلَــى مَقُــوْلِ
الكتَــابُ الَّــذِيْ عَلَــى الخُلْــدِ بَــاقٍ يَتَحَــدَّى إِعْجَــازُهُ كُــلَّ جِيْــلِ
لُغَـــةُ اللهِ أَيْـــنَ مِنْهَـــا لُغَـــاتُ الـ خَلْـــقِ أَعْظِـــمْ بِقَائِـــلٍ وبِقِيْـــلِ!
يَغْـرَقُ البَـاحِثُوْنَ فـي كُـلِّ عَصْـرٍ فـي مَـدَى حُسْـنِهَا بِـدُوْنِ وُصُـولِ

***

(68) عمر فرّوخ:[2]

قال:[3]

هَـــامَ المُحِـــبُّ بـــوادي حُبِّهَـــا وَلَـهـــا إِذِ الحَيَـاةُ غَـدَتْ مِـنْ أَجْلِـــهَا وَلَهَـا
وَكَـمْ فَتَـىً هـام فـي جَنَّاتِهَـا وَلَهَـــا لأَنَّها كَوْثَرٌ عذْبٌ لِـــوَارِدِهَـا

فيَا هَنِيْئاً لِمَنْ قَدْ رَامَ مَنْهَلَهَا

***

وقال أيضاً: [4]

رسائل محرجة إلى نزار قباني، رعشات، حنين الليالي، توفي في المملكة العربية السعودية عام 1405هـ/1985م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 108/8.

(1) دُمّر، علي: ديوانه، ط1 (جدة: النادي الأدبي، 1987م)، ص43.

(2) عمر عبدالله فروخ، ولد في بيروت عام 1324هـ/1906م، نشأ في كنف أسرة متدينة تحب العلم، تلقى علومه في الكلية السورية الإنجيلية، وحاز منها شهادة في اللغة العربية وآدابها. ثم سافر إلى ألمانيا لمتابعة دراسته العليا في اللغة والتاريخ والفلسفة، فنال شهادة الدكتوراه، له العديد من المؤلفات منها: تاريخ الأدب العربي، وتاريخ العلوم عند العرب، والعرب والفلسفة اليونانية، وغبار السنين، توفي عام 1408هـ/1987م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 256/6.

(3) فروخ، عمر: غبار السنين، ط1 (بيروت: دار الأندلس، 1405هـ/1985م)، ص 205.

(4) المصدر السابق، ص207.

أمُّ اللّغَـــاتَ نُفَدِّيْهَـــا وَتَفْدِيْنَـا والرُّوْحُ عَزَّتْ، وَلـــكِنَّا نُؤَدِّيْهَـــا
فَيَا رَؤُوْمـاً عَلَيْنِـــا في تَبَدِّيْهـــا إذا افْتَرَقْنَـا حَنَانَيْكِ أَمِدِّيْنَـــــــا
بِعُرْوَةٍ مِنْكِ وُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا

***

(69) عيسى بن علي بن محمد جرابا:[1]

ستبقى حيّة![2]

إلى اللغة العربية لغة الضاد..مع التحية.

الضَّـــادُ.. ليســـتْ أحرفـــاً عربيّـــهْ ... لكنَّهـــا دِيْـــنٌ ورمـــزُ هُويَّـــهْ
اللهُ شـــرَّفها بحمـــلِ كلامِـــه ... فـــإذا بهـــا أمُّ اللُّغـــاتِ الحيَّـــهْ
لغـــةٌ توشَّـــحتِ الخلـــودَ فرفرفـــتْ ... رُوحـــاً علـــى كـــرِّ الفنـــاءِ عصـــيَّهْ
لغـــةٌ مـــن الألـــقِ المهيـــبِ.. حروفُهـــا ... تهمـــي مواســـمَ كالصَّـــباحِ نديَّـــهْ
لغـــةُ الجمـــالِ.. كأنَّمـــا نفحاتُهـــا ... للعاشـــقين مـــن السَّـــماءِ هديَّـــهْ
تمتـــدُّ بـــين النَّـــاطقين بهـــا كمـــا ... رحِـــمٍ.. وفـــي رحِـــمِ اللُّغـــاتِ مزيَّـــهْ
لغتـــي أَيَـــا لغـــةَ المفـــاخرِ.. كلَّمـــا ... ناديتُهـــا وقـــف الزَّمـــانُ تحيَّـــهْ
أشـدو بهـا عـزًّا.. فيرتشـفُ المـدى ... نغمـــاً ســـماويّاً عشـــقتُ رويَّـــهْ
يـا نـاطقين الضَّـادَ.. مـا هجـرٌ بـلا ... سببٍ؟! ومـا الإجحافُ دون رويَّـهْ؟!
العيـبُ فـي لغـةِ السَّـنا.. أم أنَّـهُ ... فـيكمْ تأصَّـلَ فاسـتحال سـجيَّهْ؟
ومَـنِ العَيِـيُّ.. لسـانُها أم ألسُـنٌ ... عُـوجٌ علـى بـابِ البيـانِ عييَّـهْ؟
إنّـي لأبـرأُ.. مـن جنايـة مـدلجٍ ... فـي النِّيـه.. يركـبُ للحماقـةِ غيَّـهْ
يـا نـاطقين الضَّـادَ.. أيُّ بلاغـةٍ ... فـــي لُكْنَـــةٍ سُـــوقيَّةٍ غجريَّـــهْ؟
عـارٌ علينـا أن نُجـدِّفَ بـالهوى ... فـــي لُجَّـــةِ التَّغريـــبِ والعبثيَّـــهْ
لغـةُ الكتـابِ الضَّـادُ، تلـك كرامـةٌ ... فمتـــى تعيهـــا الأمَّـــةُ العربيَّـــهْ؟!
لغـــةُ ســـمتْ.. واللهُ خيـــرٌ حافظـــاً ... فبغيـــركمْ وبكـــمْ ســـتبقى حيَّـــهْ

***

(1) شاعر سعودي، ولد عام ١٣٨٩هـ بقرية الخضراء الشَّمالية بمنطقة جازان. تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٣هـ، شارك في كثير من الأمسيات الشعرية داخل الوطن وخارجه، وحصل على جوائز أدبية، منها: المركز الأول في مسابقة الرئاسة العامة لرعاية الشباب على مستوى المملكة، وجائزة نادي جازان الأدبي، وجائزة نادي أبها الأدبي، وإحدى جوائز نادي الشرقية الأدبي، ونادي الباحة الأدبي، ونادي الطائف الأدبي، ونادي تبوك الأدبي، وجمعية الثقافة والفنون بحائل، حصل على لقب شاعر عكاظ في الدورة السابعة لسوق عكاظ عام ١٤٣٤هـ. وشارك في مهرجان الجنادرية السابع عشر عام ١٤٢٢هـ بقصيدة حفل افتتاح الأنشطة الثقافية، ومهرجان المدينة المنورة الخامس عام ١٤٢٣هـ، وغيرها. ومثّل الوطن في فعاليات من الفكر والأدب السعودي في صنعاء ١٤٢٥هـ، وغيرهـ. ينتمي بتجربته الشعرية إلى الجيل الرابع من أجيال الشعر في جازان، وهو جيل يضم تجربتين متوازيتين: تجربة شعرية محافظة على موروث الشعر التقليدي، وتسير في إهابه مع ميل إلى التجديد، ويمثلها عيسى جرابا وآخرون، وتجربة شعرية حديثة تنطلق في آفاق التجريب وتواكب تجربة الحداثة، ولعيسى جرابا ثلاث مجموعات شعرية مطبوعة: لا تقولي وداعا، وطني والفجر الباسم، ويُورق الخريف. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 700/3، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 232/1.

(2) القصيدة منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي.

(70) د.فواز بن عبدالعزيز اللعبون:[1]

دمعة الضَّاد[2]

إليك لغة القرآن.. لغة الخلود.. عزاءً وتسرية، ولك البقاءُ السرمد.

لغــةَ الكتــاب لقــد جفــاك بنُــوكِ ... ونســوا حقــائقَ جمَّــةً ونسُــوكِ
ومضوا بلا رَشَدٍ فما لمحُوا الهُدى ... وتعثَّــروا فــي دربِــكِ المســلوكِ
جعلُــوكِ قيــداً والقيــودُ محيطــةٌ ... بهــمُ، وقــد أُلِفَــتْ ومــا أَلِفُــوكِ
مــا القيــدُ إلاّ أن تظــلَّ عقــولُهم ... مصــفُودةً فــي قيــدِكِ المفكــوكِ
غرسوا الوَنَى في جذعِكِ العالي ولم ... تَجِــدِي مُحبّــاً وامقــاً يأســوكِ
أودى بجِــدَّتِكِ الزَّمــانُ ومــا نــرى ... إلَّا عنيــداً لــم يــزَلْ يجفــوكِ
إنَّ الــذين جنــوا عليــكِ حُثالــةٌ ... قتلــوا الحضــارةَ عنــدما قتلــوكِ
سفكُوا دماً مــا كــان أطيــبَ نشــرَه ... ويلــي علــى ذاكَ الــدمِ المســفوكِ
أيــن الأُبــاةُ السَّــالفُون وعهــدُهمْ ... بــكِ إذ حضــاراتُ الــورى تقفــوكِ؟
يــا ليــتَ شــعري والــدِّيارُ بلاقــعٌ ... هــل أنــتِ باقيــةٌ كمــا عهــدوكِ؟
أيَّــامَ كُنــتِ منــارةً وضَّــاءةً ... تمشــين فــي ثــوبِ السَّــنا المحبــوكِ
أيَّــامَ كُنــتِ فخــارَ كُــلِّ مُفــاخرٍ ... ولســانَ ســاداتٍ مضــوا ومُلــوكِ
أيَّــامَ كُنــتِ حديقــةً فواحــةً ... يلهُــو النّســيمُ بســرِّكِ المهثُــوكِ
أتــرينهم علمــوا بحالِــكِ بينَنــا ... ورأوا مصــيرَكِ بعــدما تركُــوكِ؟
ودروا بمــا لاقيــتِ مــن إعراضِــنا؟ ... لا، مــا دروا؛ إذ لــو دروا نصــروكِ
ولَقامَ خلفَكِ مِن بني الصَّحراء مَنْ ... يــأبى حيــاةَ الخامــلِ المتــروكِ
ولَسلَّ سيفَ العزّ في وجهِ الأُلى ... أَلْقَــوا عليــكِ عبــاءةَ المملُــوكِ
ولَقــامَ خلفَــكِ (ســيبويهِ) مُشــمِّراً ... يبنــي دعــائمَ ســورِكِ المــدكوكِ
عُـذراً، فمـا نَسْـطيعُ حفظَـكِ بعـدَهم ... إلَّا إذا أعــــــداؤنا حفظــــــوكِ

***

(1) أستاذ جامعي، وشاعر. ولد عام 1395هـ بمدينة الرياض. تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1418هـ، وعين معيداً في قسم الأدب في الكلية نفسها، ثم محاضراً فأستاذاً جامعياً عام 1426هـ. له عدد من العضويات العلمية والأدبية والثقافية، وأقام كثيراً من الأمسيات الشعرية داخل المملكة وخارجها. شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات الأدبية والثقافية المحلية والعربية. وهو شاعر يكتب القصيدة المقفاة، وله بعض القصائد التفعيلية، ويمكن تصنيفه ضمن شعراء التيار التجديدي المعتدل. تمتاز لغته في كتاباته النقدية بالمتانة والإشراق، وهو من الكتّاب المتّسمين بالأصالة والروح المعاصرة. صدر له: فائت الأمثال (مقاربة أدبية ساخرة)، شعر المرأة السعودية (دراسة في الرؤية والبنية)، الخالديات. ينظر في ترجمته: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 1428/3.

(2) اللعبون، فواز بن عبدالعزيز: تهاويم الساعة الواحدة (ديوان شعر)، ط1 (الرياض: النادي الأدبي بالرياض، 2015م)، ص57.

د.فواز بن عبدالعزيز اللعبون

مليكة الحسن[1]

إلى فتنة الجمال والجلال لغتنا الفصحى..

جبينُـــكِ وضَّـــاءٌ وطرفُـــكِ أحـــورُ ... وصـــدرُكِ رُمَّـــانٌ وثغـــرُكِ جـــوهرُ
وعنـدكِ مـن فـيضِ الملاحـةِ فـائضٌ ... يُطـلُّ علـى الـدُّنيا فتزهُـو وتُزهـرُ
كسـاكِ إلـهُ الحُسـن أجمـلَ صُـورةٍ ... فَيَـا لَجمـالٍ جـلَّ فيـه المُصـوّرُ!
حَنَانَيْـكِ يـا ذاتَ البهـاءِ بـأَنْفُسٍ ... تكـادُ علـى أشـواقِها تتفطَّـرُ
هَلُمِّـي انظُـري قـتلاكِ مـا فعلـتْ بهـمْ ... محاسـنُكِ اللاتـي بهـا اللَّيـلُ يُسْـفِرُ
نعـمْ، أنـتِ مَـنْ يرنُـو لهـا كُـلُّ مُبصـرٍ ... ويُبصـرُها بالقلـبِ مَـن لـيس يبصـرُ
غرامُـكِ مـا أخفـاهُ أزهـدُ زاهـدٍ ... وفـي مُقلتيـه عـن غرامِـكِ مُخْبِـرُ
وأنـتَ عـذُولي كُـفَّ عنِّـي فـإنَّني ... أكـادُ لمـا لاقيتُـه منـكَ أَضْـجرُ
أَهـيمُ بهـذا الحُسـنِ رغـمَ تعفُّفـي ... وأُثنـي علـى مُعطـي الجَمَـالَ وأشـكرُ
هِـيَ اللُّغـةُ الفُصـحى ارتضـاها لآيِـهِ ... إلـهٌ رأى فيهـا الـذي لـيس يُنكـرُ
سـقاها بمـاءِ الطُّهـرِ حتـى تقدَّسـتْ ... وقـام لهـا فـي مشـهدِ الـوحيِ مِنْبَـرُ
كتـابٌ حبـاهُ اللهُ خيـرَ لُغَاتِـه ... فـأيُّ جـلالٍ فـوق ذلـكَ يُـذكرُ؟
ضـلالاً وجَهْـلاً أن أُشـبِّهَ لـوعتي ... بلوعـةِ مُشـتاقٍ يـئنُّ ويَسْـهَرُ
ويعظُـمُ جُرمـي أنْ أُشـبِّهَهَا بِمَـنْ ... تجـودُ بوصـلِ العاشـقين وتهجُـرُ
ولكـنَّ فـيضَ الحُسـنِ حيَّـرَ شـاعراً ... درى أنَّـهُ مهمـا أجـادَ مقصِـرُ
فـراح يـرُوضُ القـولَ خَبْطـاً وعُـذْرُه ... إلـى عاذليـه أنَّ ذا العجـزِ يُعـذرُ
فـذُومي لنـا يـا عذبـةَ الحُسـنِ فتنـةً ... نُبـاهي بـكِ الـدُّنيا وباسـمِكِ نفخـرُ
ودُونـكِ منِّـي فـي الجمـالِ قصـيدةً ... نَعَشْـتِ شـذاها فهـي مسـكٌ وعنبـرُ
وَصَـفْتُ ولـم أمـدحْ ومثلُـكِ فـي غنـىً ... عـن المـدحِ، والمُخْفِـي صـفاتِكِ مُظهـرُ
ومهمـا شـدا شـعري بوصـفِكِ زاهيـاً ... بحُسـنك فالخـافي مـن الحُسـنِ أكثـرُ

***

(1) القصيدة منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي.

(71) قسطاكي الحمصي:[1]

البدوية[2]

بـــالله يـــا نَسَـــمَاتِ الرَّنْـــدِ والبَـــانِ ... مِنْ نَجْدِ جِئْتُنَّ أمْ مِنْ رَوْضِ غَسَّانِ
وهـــل لمســـتُنَّ مِـــنْ ذاتِ الـــدَّلالِ رِدًا ... أَمْ حَـــدَّثَتْكُنَّ مِـــنْ أقصـــى تِلِمْسَـــانِ
فـــإنَّ فـــيكُنَّ ريحـــاً مِـــنْ ملابســـها ... فطِيْـــبُ ليلـــى بأنفـــاسٍ وأَرْدَانِ
وهـــل لثمـــتُنَّ مِـــنْ ليلـــى مباســـمها ... إنِّـــي عليهـــا غيـــورٌ أيُّ غَيْـــرانِ
إنِّـــي أغـــارُ عليهـــا مِـــنْ صـــواحبها ... والحاسداتِ ومِنْ إنْسٍ ومِنْ جَانِ
فـــإنِّ ليلـــى فتـــاةٌ لا مثيـــلَ لهـــا ... صِيْغَتْ مِنَ الحُسْنِ شَكْلاً ما لـهُ ثَانِ
إلـــى البَـــدَاوَةِ منســـوبٌ منابتُهـــا ... وإنْ نَمَيْـــتُ، فهـــل فخـــرٌ كعـــدنانِ؟
هيفـــاءُ لا قِصـــرٌ فيهـــا ولا طُـــوْلٌ ... تجـــرُّ أذيـــالَ إدْلالٍ وإتْقَـــانِ
غـــزَالـــةٌ تَسْحَـــرُ الألبـــابَ نظرتُهـــا ... والمســـك نكهتُهـــا لا رِيْـــحَ رَيْحَـــانِ
تـــدنو لعاشـــقها تجفـــو لنَاكِرِهَـــا ... تَثِيـــبْ عـــدلاً بتَنْوِيْـــلٍ وحِرْمَـــانِ
نُشَـــبِّه الحَضـــرَيَّاتِ الحِسَـــانَ بهـــا ... وهـــل كـــذابلِ جفـــنٍ جفـــنُ سَـــكْرانِ؟
وكـــلُّ ثـــوبٍ عليهـــا ثـــوبُ فاتنـــةٍ ... ولـــم يَشِـــنْ حسـنَها تبـديلُ أَلْـوَانِ
وثوبهـــا يقبـــلُ الأزيـــاءَ مـــا اختلفـــتْ ... ولـــيس يُخْلِقُـــهُ تَكْـــرَارُ أَزْمَـــانِ
حروفُهـــا لمَعَـــانٌ لا تُطاولُهـــا ... فـــي حُسْـــنِهَا بنـــتُ يونـــانٍ ورُومَـــانِ
ألفاظُهـــا دُرَرٌ تَرْكِيْبُهَـــا سُـــوَرٌ ... آياتُهـــا غُـــرَرٌ فـــي كـــلِّ قـــرآنِ
غزيـرةُ الفَضْـلِ لـم يَجْحَـدْ محاسِـنَها ... إلَّا جَهُـــولٌ بإيجـــازٍ وتِبْيَـــانِ
لهـا الفصـاحةُ تُعْـزَى أَيْنَمَـا وُجِـدَتْ ... شُهُوْدُهَا مثـــلُ قُـــسٍّ أو
وفـي البلاغـة هـل خَـوْدٌ تُضَـارِعُهَا ... كَسَـــــــــــــــــــــــحْبَانِ
وبعـضُ خُـدَّامها عبدُالحميـدِ ومَـنْ ... وأصـلُها صـاعدٌ يسـمُو لقَحْطَـانِ
وغيـرُهمْ مِـنْ ملـوك الفَضْـلِ آخـرُهمْ ... تـلاه مِـنْ أَصْـفَهَانِي وَجُرْجَـانِي
وكـــمْ لجَنَّتِهَـــا فـــي أرضِ لُبْنَـــانٍ ... رَبُّ النُّهَـى اليَـازِجِيْ الكُوْكَبُ الثَّـاني
والشِّـعْرُ مَحْتَـدُها مَـنْ ذَا ينازعُهـا ... مِـنْ هَـائِمٍ مِـنْ معانيهـا وبُسْـتَاني
بلابـــلُ الشِّـــعرِ غَنَّتْهَـــا بدائعَـــه ... فيـهِ وكَـمْ تَيَّمَـتْ مِـنْ نِـدِّ حَسَّـانِ
ورَبَّـــةُ الشِّـــعرِ ناجتْهـــا مواهبَهـــا ... علـــى عجائـــبِ أوزانٍ وألحـــانِ
وقَلَّـدَتْ جيـدَها عقـداً تَرَفَّـعَ عَـن ... فـانحطَّ عـنْ عَرْشِـهَا عـرشٌ لِكِيْوَانِ

---

(1) شاعر سوري، ولد في حمص عام 1858م، تعلم القراءة والكتابة في كتّاب الروم الكاثوليك، ثم سافر إلى فرنسا عام 1875م للتعلم على يدي جاكمان، وقرض الشعر صغيراً. من مؤلفاته: منهل الوراد في علم الانتقاد (3ج)، ومرآة النفوس، وأدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر، وديوان شعر. توفي عام 1941م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 197/5.

(2) التونجي، محمد: قسطاكي الحمصي شاعراً وناقداً وأديباً، ط1 (بيروت: دار الأنوار، 1969م)، ص118.

فكـلُّ شِـعْرٍ إلـى أدنـى منازِلِهـا ... عقـودِ دُرٍّ ويـاقوتٍ ومَرْجَـانِ
وهـلْ أُمَيَّـةُ صَـالتْ واسـتقام لهـا ... أعلـى مراتِبِـه مُسْتَشْـفِعٌ دانِ
هَلِ استَعَانَ على تَشْتِيْتِ مَا جَمَعَتْ ... مُلْـكٌ وطَـرْفٌ لَيْلَـى غيـرُ يَقْظَـانِ؟
وهَلْ سما عرشُ هارونَ الرَّشِيدِ على ... إلا بألفاظَهـا ذاكَ الخُرَاسَـانِي؟
والأرضُ فـي ظُلْمَـةٍ للجهْـلِ حالِكَـةٍ ... مُلْـكٍ بَنَـاهُ علـى عَـدْلٍ وعُمْـرَانِ
إلَّا وأعـلامُ ليلـى غيـرُ خافيـةٍ ... ومُلْكُـهُ مُشْـرِقٌ مِـنْ نُـوْرٍ وعِرْفَـانِ
وَهَـلْ خليفتُـه المـأمونُ ردَّ لنـا ... فـي كـلِّ مَـأْثَرَةٍ تَعْلُـو بِبُرْهَـانِ؟
إلَّا بألفـاظِ ليلـى غيـرَ مُلْـتَمِسٍ ... علـمَ الأوائـلِ مِـنْ أقـوامٍ يُوْنَـانِي
ودولـةُ النَّاصِـرِ العُظْمَـى بأنـدلسٍ ... فـي حُسْـنِ تَعْرِيْبِهَـا ألفـاظَ أَعْـوَانِ؟
فـي كـلِّ فَـنٍّ بسـهمٍ وافـرٍ ضَـرَبَتْ ... قامـتْ بمُـدْهِشِ عُمْـرَانٍ وبُنْيَـانِ
لـم تَتَّخِـذْ بـدلاً منهـا ولا سَـنَداً ... ولَفْـظُ لَيْلَـى بـآذَانٍ وأَذْهَـانِ
وكَـمْ وَكَـمْ دُوَلٌ مِـنْ بَعْـدِهَا دَرَجَـتْ ... لهـا سِـوَى بعـض تُبَّـاعٍ وَغِلْمَـانِ
للشِّـعْرِ للعلـمِ ليلـى للفصـاحةِ قَـدْ ... هَامَـتْ بِلَـيْلَايَ فـي سِـرٍّ وَإِعْـلَانِ
وفـي السِّيَاسـةِ والتَّـدْبِيْرِ كَـمْ خَفَقَـتْ ... جـاءتْ بأَبْـدَعِ مَـرْوِيٍّ لإِنْسَـانِ
وفـي الصِّـناعاتِ لـم تَعْثُـرْ لهـا قَـدَمٌ ... لحُسْـنَها رايـةٌ مِـنْ فَـوْقِ تِيْجَـانِ
مجازُهَـا واشْـتِقَاقٌ لا مثيـلَ لـهُ ... وفـي الحـروب تَخَطَّـتْ كـلَّ مَيْـدَانِ
مـا ضـرَّها أنَّهـا والحُسْـنُ عابـدُها ... وتَحْتَـهُ معجـزاتُ كـلِّ بُهْتَـانِ
يـا أهـلَ لُبْنَـانَ مـاذا العَهْـدُ كـان بِكُـمْ ... لهـا حواسـدُ مِـنْ أهـلٍ وَجِيْـرَانِ
أنْكَـرْتُمُ اليـوم ناصِـيْفاً وأُسْـرَتَهُ ... يـا أهـلَ لُبْنَـانَ قـد أَصْـمَتُّ آذَانـي
أَمَـا سـمعتمْ أبـا إسـحاقَ يَنْشُـدُكُمْ ... نَبَشْـتُمُ قَبْـرَ شِـدْيَاقٍ وَبُسْـتَانِي
نَـمْ يـا أخَ الـوُدِّ لا تَغْضَـبْ لِمَـا أَثمُـوا ... يـا بعـضَ لِبْنَـانَ قـد مَزَّقْـتِ أَكْفَـانِي
وذلـكَ البعضُ جُـزْءُ البعضِ مِـنْ نَفَـرٍ ... فلـيسَ لِبْنَـانُ ذا بـلْ بَعْـضُ لِبْنَـانِ
لـيلاكَ آمنـةٌ مـا دام مَـنْ رَهَنُـوا ... فمـا لحزنـكَ فينـا غيْـرُ غَصْـبَانِ
يَـرَوْنَ فـي جَحْـدِ أصَلِ المرءِ مَنْقَصَـةٌ ... عهـودَهُمْ عنـدنا مِـنْ خيـرِ أَعْـوَانِ
وهمْ بنو الفَضْلِ فيهمْ خيرُ مَنْ عَشِقُوا ... عليـه والعَـارُ فـي إنكـارِ إِخْـوَانِ
ليلـى كَسَاسِـيْ وَمنْيَـارٍ وَرِيَنَـانِ

***

(72) ليلى بنت أحمد العصفور:[1]

(1) شاعرة. وُلدت في عام 1965م بالأحساء ونشأت فيها. حاصلة على درجة الماجستير في اللغة العربية (أدب ونقد) من جامعة الملك فيصل بالأحساء. عملت معلمة للمرحلة الابتدائية ثم الثانوية، ثم تحولت للعمل الإداري: مساعدة، فمديرة مدرسة، فمشرفة تربوية. تقاعدت عام ١٤٣٢هـ، والتحقت بكلية الشريعة

لغتي[1]

صـــوتٌ يتهـــادى فـــي دعـــةٍ ... أطربنـــي أنعـــش أخيلتـــي
بلحـــونٍ صِـــيغتْ مـــن فـــرحٍ ... وحـــروفٍ نُســـجتْ مـــن لغتـــي
لغتـــي يـــا عشـــقاً يســـكنني ... فـــي بحـــركِ تزهـــو أشـــرعتي!
أهـــواكِ حروفـــاً ســـاحرةً ... غُمســـتْ بالشَّـــهدِ علـــى شَـــفَتِي
أهـــواكِ كلامـــاً منثـــوراً ... أو شِـــعْراً يَـــرْوِي ذائقتـــي!
وأراكِ الأجمـــلَ فـــي عينـــي ... والأغنـــى سَـــنَةً عـــن سَـــنَةِ!
اختـــاركِ ربـــي لتكـــوني ... لغـــةَ الآيـــاتِ الطَّـــاهرةِ!
فـــأروني يـــا قـــومي لغـــةً ... شَـــرُفتْ بالـــدِّينِ ولـــم تمُـــتِ!
غيـــرَ العربيَّـــةِ لـــن تجـــدوا ... فلهـــا الأمجـــادُ قـــد انحنَـــتِ!
عجبـــي ممَّـــنْ زهـــدوا فيهـــا ... واختـــاروا العُجْمـــةُ عـــن مقـــةِ
قـــد مَـــنَّ اللهُ علينـــا إذْ ... أنطقَنـــا الضَّـــادَ بـــلا عنـــتِ
فلمـــاذا نختـــارُ الأدنـــى ... ونحبِّـــذُ عُـــوْجَ الألســـنةِ؟
أيظـــنُّ النَّـــاسُ إذا رَطَنُـــوا ... أنَّ الـــدُّنيا بهـــمُ ارتقـــتِ!
إنْ يلـــبسْ عبـــدٌ ثـــوب غنـــىً ... فســـيبقى مـــن أهـــلِ الضَّـــعةِ!
وإلامَ ســـــنبقى أتباعـــــاً ... والقـــادةُ نحـــنُ لأزمنـــةٍ؟!
يـــا قـــومُ أفيقـــوا مِـــنْ سِـــنَةٍ ... كـــم ضـــقنا ذرعـــاً بالسِّـــنَةِ!
وأعيـــدوا المجـــدَ لأمتِنـــا ... وأعيـــدوا البســـمة للُّغـــةِ!

***

والدراسات الإسلامية بالأحساء أستاذة متعاونة لتدريس مادتي: النحو، والعروض. وهي عضو في النادي الأدبي بالأحساء، ولها ديوان معد للطبع. (من رسالة إلكترونية من الشاعرة).

(1) أُلقيت في الندوة النسائية التي أقيمت في النادي الأدبي بالأحساء مساء الاثنين 1435/2/13هـ بمناسبة الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية.

(73) محجوب الطرابلسي:[1]

غربة أُمِّ اللُّغات![2]

هل كانتِ الرّيحُ تحفظ لي أسماءَهم؟!
هل كنَّا نصلِّي فوق أيديهم؟!
كان لا بدَّ أنْ تعلِّمنا الخيمة
ما نريد وما لا نريد
أنَّ قطرات من الدَّم
أغلى من نهر الفرات
أنَّ بيتاً من الشِّعر
أثمن من بيت من الشَّعير
أنَّ فصاحتنا آخر ما يرهب قلب العدوّ
احمل لغتك يا فتى
واضرب بها هذا العدوّ
عين، راء، باء، ياء، تاء
تلك لغة الأنبياء
إنَّا نقرئك
ما رتَّله أولئك وهؤلاء
أنَّ آية شعرية
لغم يهدِّم ما بنى الأعداء
لام، غين، تاء، ما يبقى
وآخر ما تؤسسه
أيادي الشُّعراء

***

(1) لم نقف على ترجمة للشاعر.
(2) الطرابلسي، محجوب: غربة أم اللغات، الإتحاف (مجلة)، تونس، ع 165، 1 مارس 2006م، ص67-68.

(74) محمد بهجة الأثري:[1]

سيدة اللغات[2]

سـلامٌ ومَـنْ حَيَّيـتُ أيُّ رَؤُوْمِ! عليَّ لها، في الحمد، دَيْنُ غريمِ
سلامٌ على أُمِّ اللُّغات، على المدى، سلامٌ أَخِيْذٍ بالجمال هَيُومِ
مَشُوقٍ إلى الجَرس الرَّقيق، من اللَّفظ منسوقِ البيان رَخيمِ
ومُفْصِحِ كما هزَّ عِطْفَ الزَّهرِ رَوْحُ نسيمِ
تراقَصَ مُفْتَرَّ المباسم حرفُهُ صفاءُ مضيءِ الصفحتين يتيمِ
إذا قلتَ: دُرٌّ، قلتُ: بعضُ صِفائِها منافثَ سِحْرٍ في المِلاح صَميمِ
وإن قلتَ: سِحْرٌ، قلتُ: فاقَ استراقُه ورُمْ سِحْرَ لفظٍ بالحياة زعيمِ
دَعِ السِّحْر من سُود العيون تَرُودُهُ نَغَى صوتُ مِطرَابِ الحنين بَغُومِ
صَفا وَتَرًا حُلوَ الأَرانينِ، مثلَما فاهُ رَؤُومٍ قد هَفَتْ لِفَطِيمِ
ورفَّ كما رفَّتْ بأطياف قُبلةٍ ***

أَأُمَّ لُغاتِ العالمين بلاغةً وطيبَ مَذاقٍ، واختلافَ طُعومِ
بيانُكِ؟ أم نبعٌ من الخلد كوثرٌ ترقرق عذباً؟ أم رَحيقُ كرومِ؟
تجاوزَ أَعناقَ الدُّهور، وحسنُهُ يزيد على الأيَّامِ حسنَ رُسُومِ
سقى كلَّ لمَّاحِ البيان زُلالَه مُصَفًّى، وروَّى طبع كلِّ حكيمِ ***

يقوين مُبِينُهُ وضِغنٌ بدا من قاسط وزنيمِ
تمـلَّأَ منه بالرَّواء (محمدٌ) بأَعظمِ مبعوثٍ وخيرِ زعيمِ
سرى يُفْعِمُ الآفاقَ مسكاً وعنبراً ورَضْراضُها دُرٌّ وزُهُر نجومِ
يقولون: سيفٌ، قلتُ: سيفُ بلاغة لأزكى نفوسٍ في أعزِّ أُرُومِ
له في نواحي الخافِقَيْنِ بَوارقٌ صحوتَ على معنىً أغرَّ عَظِيْمِ
وفتحٌ هداياه البشائرُ والسَّنا وعزَّ بمعطاءِ الحياةِ كريمِ
فتوحُ بلاغاتِ اللِّسانِ خوالدٌ وآتى به الدُّنيا أَريجَ شَميمِ
وقد وسِعَتْ دِيناً، ودُنيا، ودولةً ويُحيِي من الأرواح كلَّ رَميمِ
وصاغت كعرقِ التِّبرِ أسنى حضارةٍ سماويةِ الأَنفاسِ ذاتِ رنِيمِ
على كلِّ طَمَّاحِ الذَّوائب.. أسمعتْ تُضِيء قلوباً جُلِّلتْ بسَديمِ
وعيشُ ربيعٍ دائمٍ ووَسِيمِ

---

(1) شاعر عراقي، ولد عام 1902م في بغداد، وتوفي 1995م. حصل على العديد من الجوائز الأدبية والعلمية، لجهوده الشعرية؛ حيث له ديوانان: ملاحم وأزهار 1974م، وديوان الأثري 1990م، بالإضافة إلى مؤلفاته ما بين كتب وتحقيقات منها ما هو مطبوع ومنها الذي لم يزل مخطوطاً، له دور في تأسيس المجمع العلمي العراقي. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 352/7.

(2) الأثري، محمد بهجة: ملاحم وأزهار، سلسلة المكتبة العربية، د.ط (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، 1394هـ/1974م)، ص259-262.

وفـي حيـثُ حلّـتْ مَعْشَـبٌ، ومبـاءةٌ وما حـظّ فـتحِ السَّـيف غيـرُ هشـيمِ
وتَامَـتْ شـعوباً فاسـتقلَّت بـدّنِّها وراءَ حـــدودٍ للفـــلا وتُخـــومِ
وأغنـت بهـا الـدّنيا عبـاقرةُ النُّهَـى تحلَّـتْ بـآدابٍ سـمتْ وعلـومِ
ستبقى على رغم العِدا ذات سـؤددٍ صَـداها، ورنَّـتْ فـي رُبًـا وحُـزومِ
فِـديً لـكِ يـا روحَ الجمـال وسِـرَّهُ يفُـضُّ بهـا النَّـوَّارُ خـتمَ لطِـيمِ
حَبَبْتُـكِ حبًّـا، يعلَـمُ الله أَنَّـهُ كمـا اسـتحلتِ الصهبـاءَ روحُ خَذِيمِ[1]
ولو سامَنِي دهري بُحبِّيْكِ، لافتدتْ بـأحلى نثيـرٍ مـاتعٍ ونظـيمِ
على ذاهبٍ مِنْ دهرها ومقيمِ
لغـاتُ الـورى مِـنْ حـادثٍ وقـديمِ
أَعـزُّ مِـنَ ابنـي صَـوْنُهُ وحميمـي
هـواكِ حيـاتي حِسـبةً ونعيمـي

***

(1) تَامَتْ: يُقال: تامه الهوى والحبيب، إذا ذهب بعقله. والخذيم: السكران.

محمد بهجة الأثري

لغة مدت الظِّلال على الأرض[1]

يـا مَعَـانِ الفصـحى، وأنـت المُرجَّـى ... كـنْ مـلاذاً لهـا وخيـرَ مُعَـانِ
عَبَـثَ العـابثون فيهـا، وعـاثوا ... وأحـالوا ألفاظَهـا والمعـاني
لا أصـولاً أَبْقَـوا لهـا سـالماتٍ ... مِـنْ أذاهـمْ، ولا فـروعَ مَبَـانِ
زعمـوه (الإصـلاح)، يـا كِذْبَ مـا قد ... زَوَّقُـوهُ، وقَعْقَعُـوا مِـنْ شِـنَانِ
أيـنَ فيهـا الفسـادُ يُصـلحُهُ الأغْـ ... ـفالُ مـن كـلِّ مُفْحَـمٍ وهِـدَانِ؟
لُغـةٌ مَـدَّتْ الظِّـلالَ علـى الأرْ ... ض، وأَذْكـتْ مشـاعرَ الإنسـانِ
وَسِـعَتْهَا أدقَّ مـا يعمـق الفكـ ... ـر، ويسـمو إلـى ذُرا (كَيْـوانِ)
وأفاضـتْ علـى اللُّغَـى زائنـاتٍ ... مـن دَرارٍ ولُؤلـؤٍ وجُمـانِ
رائعـاتِ الوجـوه مُزْدَهَـرَاتٍ ... سـاحراتِ الأَنْغَـامِ والإرْنَـانِ
مِـنْ غـوَالي (التنزيـل) مُسْـتكْرماتٍ ... مترفـات الأزيـاء والألْـوانِ
مِنْ فَواغِي (الحديثِ) مِنْ نَسَم الوَحْـ ... ـيِ وأنفـاسِ (مصـطفى الـ
مِـنْ شُـذُور الفِصَـاحِ صُـوْغُ الأوالـي ... ـرَّحمنِ)[2]
أَلِقَـتْ، والسَّـنَا لهـا سَـرْمَدِيٌّ ... أُمـراءِ البيـانِ مِـنْ (عـدنانِ)
وحَلَـتْ في اللَّهَـاتِ أطـيبَ ... أَتَرَى كيـف يَأْلَقُ القـمرانِ؟
مـا لـذَّ، وأحـلى مـا تَطْعَـمُ ... الشفتانِ

كلّمـا طَـالَ فـي العُصُـورِ مَـدَاهَا ... عَظُمَـتْ قـوةً علـى الرَّدَيَـانِ
إنّ سَلْسـالهـا على الدَّهـر زاكٍ ... فَائِرُ الـدَّفْقِ، دَائـمُ الجريـانِ
ثَرَّةُ الفَيْضِ، هلْ رأيـتَ عُبَابَ في ... النيـل إبـانَ سَوْرةِ الفيضـانِ؟
غِنَاهَـا، عـن اقتـراضٍ تَغَـنٍّ ... كيف يَدَّانُ ذو الغنى من مُدانِ؟
ماؤهـا فـي حروفهـا يتنـزَّى ... ولهـا فضـل شـدَّةٍ ولَيَـانِ
هـيَ أختُ الحريـر حينًـا، وحينًـا ... هـيَ أخـت الحديـد والصُّـوانِ
وهِـيَ النَّـارُ إنْ أردتَ، أو الإعْـ ... ـصارُ، أو فَـيْءُ ناضـرٍ فَيْنَـانِ
كيفمـا شـاءتِ النُّفـوس اسـتجابتْ ... فهـي طَـوعُ الأفكـار والأذهـانِ
سِـحرُ إيقاعهـا وجَـرْسُ صـداها ... بَاعِثًـا نَشْـوةٍ وزَهْـوِ افتتـانِ
أَتَـرَى كيـف شـاقتِ الخلـق حُبًـا ... فتبـارَوا فـي وَعْيِهَـا والصِّـيَانِ؟
وصَـبَوا عـن لُغـاتهم زَمْزَمَـاتٍ ... لا صَـدى آنَـاسٍ، ولا رِكْـزُ جَـانِ
عَطَفُوا نَحـوهـا العيـون الرَّوانـي ... وأرَوْهـا عَـواطـفَ الأخـدانِ

---

(1) مجتزأ من قصيدة أنشدها في جلسة افتتاح المؤتمر السنوي العام لمجمع اللغة العربية بمصر، (1404هـ / 1984م). ديوان الأثري، ط1 (بغداد: المجمع العلمي العراقي، 1410هـ-1990م)، ص127-132.
(2) فَواغي: جمع فاغية، وهي الرائحة الطيبة.

بَلَغَ الهائمــون، منهــا مــكـــان ... النجـــمِ، واســتجْمَدُوا علـــى الأزمانِ

ســارَ شــوطًا بِنَحْوِهــا (سـيبويهِ) ... وارتقــى بالبلاغــة (الجرجــانِي)
وتحــدَّى (الزمخـــشريُّ) عِــداها ... وتنــاغى بهــا (أبــو الرَّيْحــانِ)
وأتــى مــن (سَـحْرِ البلاغــة) (قــابو ... سُ) بــأزهى قلائــد العِقْيَــانِ
و(بــديع الزَّمــان) أنْشَــا (المقامــا ... تِ) .. سلامٌ علـى (بديع الزَّمانِ)
وعلـــى ألـــفِ ألـــفِ فـــذٍّ هُمـــامٍ ... ثاقــبِ الفكــر أَلْمعــيٍّ هِجــانِ
قـــد جَلَوْهـــا عرائســـاً فاتنـــاتٍ ... يَتَخَـايَلْنَ فـي الحَبِيـرِ اليَمَـاني
أيــن مِنِّــيْ عَــدُّ النُّجُــومِ؟ وأَنَّــى ... يُدرِكُ اللَّمحُ كُـلَّ قـاصٍ ودانـي؟
عبقَرِيُّــون .. (للعُرُوبــةِ) دانُــوا ... وتسـامَوا بِـدينِها والبيــانِ
وثَّقــوا العَهــدَ بالفصــاحةِ إخــلا ... صًا، وصانوا فيها جلال الشّانِ
واكبُوهــا فــي كُــلِّ معنــىً ومغــزًى ... ومــرامٍ علــى ســواءِ العِنــانِ
كُلَّمــا واصــلوا بهــا السَّــيْرَ جَــدَّتْ ... واســتدرَّتْ رَغِيبَــةَ الأشــطانِ
ســهلةٌ . . لا يُحَــسُّ رَهْــوُ خُطاهــا ... وهـي تَجري إلـى مَدىً غيرِ دانِ
فــي شــبابٍ علــى الزَّمَــان غَــرِيضٍ ... زاهــرِ اللــون، ناضــرٍ، فتَّــانِ
يــا مــلاذ الفصــحى! وكــم فيــكَ أمثــا ... لُ المصابيح مِنْ ذوي الإحسانِ!
(يَعْرُبِيُّــــون) ذَادَةٌ، حُفظــــاءٌ ... لِحقــوقِ الأوطــانِ والإخــوانِ
أنزلُــوا العِلْــمَ مــن منــاط الثُّرَيَّــا ... فتعــالوا فــي كِفَّــةِ الميــزانِ
لهــمُ السَّــبْقُ فــي الفصــاحة، والحــذْ ... قِ، فكم (أَفوَهٍ)، وكم (سَحْبانِ)
وحِفــاظُ الحُمــاةِ، يغلــي صِــليًّا ... وغِــوارُ الأحــامِسِ الشــجعانِ
أيــن مِنِّــي لــدى نواحيــك بالأمــ ... ــسِ وُجُــوهُ الأماثِــلِ الغُــرَّانِ؟
أشْــرَقُوا فيــكَ، بالفَقاهِــة والعِلْــ ... ــمِ، نُجُومًــا ثَواقِــبَ اللَّمعــانِ
أَجْلَــوُا اللَّيــلَ ثــم مــالوا إلــى الغيــ ... ــب كِراماً فــي جنَّــة الغفــرانِ
مُسْــتَثيبِينَ فــي مقاعــدِ صِــدقٍ ... لُطْــفَ ربِّ مُكَــرِّمٍ منَّــانِ
وأعاشــوا طُيُــوفهم فــي المخِــيلا ... تِ، وذِكــراهُمُ لــدى الخُلصــانِ
وفنونــاً يَخْلُــدنَ فــي خَلَــد الدَّهْــ ... ــرِ رطــابَ الأنــوارِ والأفنــانِ
تتــوارى الأشــباحُ، أمــا المعــاني ... فَبَــواقٍ، ولــيس مــنهنَّ فــانِ
نَــلْ مِــنَ المُلْــكِ.. لــيس مُلْكُــكَ إلا ... مــا تعاطيــتِ مِــنْ فِعِــالٍ حِسَــانِ
قَبْضُــكَ الــريحَ وامتلاكُــكَ مُلْكًــا ... دونَ مُلْــكِ الفَعــالِ، مُســتويانِ
وأنــا أبكــيْ أيــاميَ البِــيضَ مــرَّتْ ... مَعَهُــم مثــل ضــاحك الأقحــوانِ
نُجبــاءٌ أماثِــلٌ، وميامِيــ ... ــنُ، وإخــوانُ صُــحبةٍ وأمــانِ
عَــوَّض الله لــي وُجــوهَ كِــرامٍ ... قــد أرى فــيهمُ شــباب الأوانِ
وأرى فــي بَيــانِهِمْ لَمحــةَ الفُصــ ... ــحى التماعًا في زاهر العُنْفُوانِ

بُــوركَ الخالِفـــــــون فـــي مَنْــزِلِ ـلِ، ونِعْمَـــتْ خِلافةُ الأقـــرانِ الفَـــضْـ

***

محمد بهجة الأثري

لغة القرآن .. في رحاب مجمع الخالدين[1]

شُعْشِعتْ كأسُها ورَفَّ الضِّياءُ ... وعَلاها مِنَ السَّنا لَألاءُ
وصَفا ماؤها كما شَفَّ ماسٌ ... ألقتْ في الضُّحى عليه (ذُكاءُ)
لذةُ الطَّعمِ، ما الشِّهَادُ لَدَيها؟ ... ما رُضابُ العَذْراءِ؟ ما الصَّهْباءُ؟
كلُّ لُطْفٍ مُفَرَّقٍ في سواها ... هو فيها، وكلُّ حُسْنٍ رداءُ
مِثلُ وَشْيِ الرَّبيعِ.. زانت يَدُ اللـ ... ـه حِلاهُ، وأَبْدَعَتْ ما تشاءُ
وجنَى النَّحلِ.. فيه من كلِّ زهرٍ ... ما حباهُ الرَّبيعُ والأنداءُ
طابَ في الفمِ واستُلِذَّ، وصارتْ ... منه للنَّاسِ نِعمةٌ وشِفَاءُ
فيه من نشوة الشَّمُولِ، ولكنْ ... لا يُصيبُ العُقُولَ منهُ سِباءُ
لغةٌ؟ أم مزاهرٌ؟ أم مُناجا ... ةُ عَذارى فَواتنٍ؟ أم غِناءُ
يَبْهَجُ السَّمعُ، إذ تُنَغَّمُ والقلـ ... ـبُ سُرورًا، وتنتشي الحَوباءُ
قَادَ جرسُ الألفاظ فيها المعاني ... وتَجارَى إيقاعُها والأداءُ
عاطِها حِسَّكَ اللَّطيفَ ومعنا ... كَ، يُمانِحكَ لفظُها ما تشاءُ
مِنْ دَراريْ السَّماء لوناً ... تَتلَالَا مِنْ ضوئهنَّ السَّماءُ
ولَمحًا أو لآلي (الخليج) ... مِنْ لَصْفها، ويغلُو الرُّواءُ[2]
تزدهِرُ اللَّبَّاتُ

أو نَباتِ الرَّبيعِ تَبْهَى به الأرْ ... ض وُجُوهاً، وتُزهِر الآناءُ
في شذا الوردِ هاجَ في نَفَسِ الصُّبْـ ... ـحِ، فماجتْ من فَوْحِهِ الأرجاءُ
هيَ (لَيلايَ) في اللَّياليْ، وتِرْبِي ... لياليه (لَيْلَياتٌ) ظِباءُ!
يَتَمَلَّى مُلاوةً مِنْ نعيمٍ ... خالطَ المُرَّ حُلْوَهُ، والعناءُ
ونعيمي في حبِّ (لَيلايَ) أسمى ... ما تُنيل العلاقةُ العصماءُ

(1) أنشدها في جلسة افتتاح الاحتفال بالعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية بمصر 1404هـ/ 1984م. المصدر السابق، ص135-145.
(2) لَصَفَ لونه : بَرَق وتلألأ. واللَّبَّةُ: واسطة القلادةُ والجمع (لَبَاتٌ ، ولِباب) واللَّبَّةُ : القلادةُ نفسُها.

طِـــرِبٌ دائـــمٌ، ووصـــلٌ مقـــيمٌ، والّتِـــذاذاتُ خـــافقٍ، وارتِـــواءُ
ولِ (ليلـى) عهـدٌ مـع العمـر بـاقٍ والغـــواني عُهُـــودُهُنَّ هـــواءُ
شَـــهواتُ النُّفـــوسِ مختلفـــاتٌ تتجـــارى مـــا بينهـــا الأهـــواءُ
لا يَلُمْنِـــي اللُّـــوَّام إنْ جَهلُـــوني، كُـلُّ نَفْـسٍ لهـا هـوىً وصَـباءُ!
اصـطفاني لهـا الـذي نَـوَّعَ الخلـ ـق، وأعلـى مِـنْ شَـأْنِيَ الاصـطفاءُ
قـد تعلّقـتُ مُـذْ صِـبايَ ب (لـيلا يَ)، وصـحَّ الهـوى، ودام الـولاءُ
دون عـشرين والصِّبَا فـي عُـرامٍ وهواهـا مـن صـبوتي والغـلاءُ
كـلُّ شـيءٍ سـلوتُ، إلا هواهـا وهواهـا لـه فُـؤادي وِقـاءُ
كيـف أسـلو هـوىً بـه أنـا أحيـا، وانتشـائي مـن سِـحْرِه، والفتـاءُ؟
الثمـانون .. قـد أراهـا اسـتقام الـ ـعمر فيهـا مـن وَصْـلِها، والصـفاءُ
رُبمـا . والفتـى رَهـين الليـالي والليـالي مـن فـوقِهِنَّ القضـاء!
نَعَـرَ النَّـاعقون لكـنْ إلـيهم وحـدَهمْ عـاد مـا فَـرَوْا وأساؤُوا
هـي فـي أُفْقِهـا الرَّفيـعِ، وهـم فـي غـائط الأرض رُكَّـعٌ وقِمـاءٌ
خَـلِّ عنـكَ العُلُـوج إنْ قَرَفُوهـا وفُرُوخًـا هَزْلـى عَلاهـا الصّـداءُ
خلِّهـمْ عنْـكَ قَرْقَـرُوا أو أصـاتوا أي حسـناء مـا لهـا أعـداءُ؟
الشَّـناءاتُ دِيْـنُهمْ، والمجافـا ة هَـواهُمْ، والسَّـوْأةُ السَّـوءاءُ
جَهِلُوهـا، وهـم مِـراضُ قلـوبٍ نَخَـرَ الحقـدُ لُـبَّهُمْ والـدَّاءُ
تـم داءان.. مـا أرى لهمـا الدَّهـ ـرَ دواءً يَشْـفِي، فكـلٌّ عَيـاءُ
ومـن الجهـل للنُّفـوس اغتيـالٌ ومـن الـدَّاء هُلْكَـةٌ وفنـاءُ
كَبُـرَت أن ينالهـا منهمـا اللغْـ ـو ، ويُـزْرِي بشأنها اللؤمـاءُ
مـا لـذي القبحِ يُسْتَطارُ مـن الحُسْـ ـنِ؟ وماذا أرابـتِ الحسـناءُ؟
انقـلاب الزَّمـان أغـرى الزَّرَازِيْـ ـرَ ، فصـالوا، واسـتوقحَ الأدعيـاءُ
وأَرَانَـا الجِعْـلانَ قَـدْ ذَمَّـتِ الـوَرْ دَ، وعابـتْ فَراشـةً خُنفُسـاءُ
طَفَـحَ الكيـلُ، والمهـارقُ سُـودٌ مـن قِحـاتٍ، وَحشـوُهُنَّ بَـذَاءُ
فَلِـمَ الـبُغضُ ، وهـي للخلْـقِ نـورٌ يتعـالى، وللحيـاة ضـياءُ؟
لغـةُ المـرء ذاتُـهُ، إن تَهُـنْ، هـا نَ، وأضْـوى، وذَلَّـتِ الكبريـاءُ!
الحِفـاظَ الحفـاظَ .. يَغْلـي بـه الصـدْ رُ، وتُحْمـى بِبَأسِـهِ الحَوْبـاءُ
وأُصـولُ الأرْحـامِ، والـوطنُ الغـا لـي المُفَـدَّى، والعِـزّةُ القعسـاءُ
لا يُمـاري إلا جَهـولٌ تسـاوتْ فـي غَبـاهُ اللَّسْـناءُ والبَكْمـاءُ
ودَعِـيٌّ مُـزَنَّمٌ مُتغـاضٍ عِنـدَهُ دعـوةُ الحِفـاظِ هُـراءُ
لـيس يَعنيـه مـا يُصـانُ ويُرعـى أعـدوٌّ يَغُولُـهُ، أم بـلاءُ؟
كَثُـرَ العـائثون فيهـا فسـاداً وغـلا بِادِّعائهـا الجُهَـلاءُ
مـا لهـم إنْ مَخَضْـتَهُم فـي امتحـان، (أَلِـفٌ) مـن فنونهـا أو (بـاءُ)

هـم عليهـا ولسـت أغلـو بحكـمٍ ... شَـهِد (الله) ذو الجـلال وبـاءُ
يرسـمونَ الخُـدُود جهـلًا كمـا يُمـ ... ـلِي هَـواهُم وتشـتهي الخُـيلاءُ
خـبطَ عَشْـواءَ فـي الظـلام.. تَلَـوَّى ... دَرْبُهـا، واسـتَخْفَتْ بـه الأصْـواءُ
يعلَـقُ الشَّـوكُ جسـمَها فيَـدَمَّى ... أو تَـرَدَّى فـي هُـوةٍ فتُسَـاءُ
رُبَّ غـاوٍ مـنهمْ قتيـلِ غُـرُورٍ ... عنـدَهُ اللَّحْـنُ والصَّـوابُ سَـواءُ
يَتَلَكـا.. كأنـه انتقـل العَـقْ ... لُ إليـهِ مِـنْ رجلِـهِ والـدَّاءُ
أعـرجُ النُّطـقِ، أَعْمَـشُ الفِكـر مـاذا ... مِـنْ رزايـاهُ يُصـلحُ الرَّقَّـاءُ؟!
ولكـمْ مُـدَّعٍ حِفاظًـا عليهـا، ... وعليهـا مـن ضَـيمِهِ ضَـرّاءُ
وعليهـا، والحكـم للهِ فيهـا، ... أبـدًا مِنـهُ غـارةٌ شَـعْواءُ
عجـبٌ عاجِـبٌ.. صـحيحةُ عـينٍ ... تتـولَّى قِيادَهـا عميـاءُ!
ومُعافى الرّجلينِ.. جـاء يُداوِيـ ... ـه خَبـالًا مَنْ رِجْـلُهُ عرجـاءُ!
وعدوٌّ مُكَاشِحٌ .. يُظـهِر الحَـبَّ ... رياءً، وفـي الضَّـمير العِـداءُ
لسـت أدري، وعـلَّ غيـري يَـدري ... فِـيم هـذِي الجهالـة الرَّعنـاءُ؟
ومتـى ترعـوي السفاهة عـن غـيٍّ ... وطـيشٍ، وينتهـي السـفهاءُ؟
ومتـى تُجـدعُ الأنـوفُ، وتُلقَـى ... فـي الكُناسـاتِ هـذهِ الأقـذاءُ؟
ومتـى يُحفـظُ الـذِّمامُ، ويرعـا ... هُ الكـرامُ الأحـامِسُ الأوفيـاءُ؟
لـيس فـيهم مـن الأشـائب مَفْثُـو ... نٌ غَبِـيٌّ، أو معشـرٌ دُخـلاءٌ
(لغـة الـوحي) جـلَّ ذا النَّعْـتُ نعتًـا ... أيـن لِلْسِّـنِ هـذه السِّـيماءُ؟
شرفٌ فـي السَّماء والأرضِ، سـامى ... كـلَّ عليـاءَ مِـنْ ذُراه عـلاءُ
جلجـل (الـوحيُ) فـي العُـلا بِصَـداها ... وتلقَّـاهُ بالخشـوع (حِـراءُ)
مـسَّ قلـب (الأمـين) حتـى إذا مـا ... فـاضَ منـه تخـاوصَ البُلَغـاءُ
رجَّ (أُمَّ القـرى)، وبـارك فـي الدَّهْـ ... ـر عُلاهـا، واسـتغزرت آلاءُ
أيُّ قُـدسٍ تقدَّسـتْ باسـمه (الفصـ ... ـحى)، وعـزَّتْ بمجده (العَرْبـاءُ)!
اصـطفاها مَـنْ علَّـم البَشَـرَ النُّطـ ... ـق، ومنـه الأصـواتُ والأسـماءُ
اصـطفاها لِـ (وحيـهِ) ، وهـو نـورٌ ... يَـتَلَالَا بهـا ، ونِعـمَ الوِعـاءُ!
يا لُغاتُ اسجدي، ويا نـاعقُ اصمتْ ... وحُـدَيّاك أيهـا الإذّعـاء!
جـوهرٌ ثاقـبٌ، علـى الـدهر يـذكو ... مـا اسـتقامتْ دُنيـاً ودامَ ذَمـاءُ
تتعـالى مـن بعـدِ أُفـقٍ رفيـعٍ ... نحـوَ أُفْـقٍ، ودَأبُهـا الإرْتِقَـاءُ
وتُمـدُّ الحيـاة مـن كنزهـا الوفْـ ... ـر، ويزكـو ممـا تَجُـودُ الحِبـاءُ
كلَّمـا طـالَ شـوطها طاوَعتْهـا، ... مـا بَراهـا أَيْـنٌ ولا إعيـاءُ
وكـذاك الجيـادُ تُعطِـى قُواهـا ... والرِّجـالُ الأحـرار والكُرمـاءُ
غـذَّتِ العِلـمَ مـا تَفَـرَّعَ بـالزَّا ... دِ كـريمٍ، ومـا ابتغـى العُلمـاءُ
ونمـى مـن نِطافِهـا الأدبُ العـا ... لـي ، ورفَّـتْ أفنانُـهُ والزُّهـاءُ

مـا اسـتدار الزَّمـان لونًـا فلونًـا ... وتـوالى علـى الحيـاة ابـتلاءُ
يُخصِـبُ الجـدبُ بـالغُيوث رِواءً ... وبهـا تُخْصـبُ النُّهـى والـذَّكاءُ
ويُـزانُ الثَّـرى بغـرسٍ وزرعٍ ... وهـي فـي الصُّحْف زِينـةٌ ووشـاءُ
رَويتْ من سَلسالها العذبِ (مِصْرٌ) ... مِثلمـا (النِّيـلُ) منـه تَـرْوَى الظِّمـاءُ
وحمـتْ ذُخرهـا تليـداً أصـيلاً ... وكـذا تحـرُسُ العُـلا الأُصَـلاَءُ
وحبتـه مِـنَ الطَّريـفِ فُنُونًـا ... مِـنْ فُنُـونٍ يبهـى بِهِـنَّ البَهـاءُ
شـاد(عمروٌ) ، والفضـل مـا شـاد ... فرعتـه المعاشـر الأُرَبَـاءُ
(عمروٌ)
أصَّل (الدِّينَ) و(العروبةَ) و(الفصـ ... ـحى) ، فوفَّى (الفُسطاطُ) والنبلاءُ
دارةُ الطُّهـر والبـراءةِ، والأهـ ... ـل كِـرامٌ أماثـلٌ نُجبـاءُ
هم بنو (مصـر) ، و(المحبـة) دَيْنٌ ... عنـدهم، و(الأخـوةُ) الزهـراءُ
وَرثوهـا مـن (أنبيـاءٍ) كِـرامٍ ... علَّمـوهمْ.. يـا حبـذا (الأنبيـاءُ)!
وإذا صـحَّتِ النُّفـوسُ، تصـافتْ ... وتلاقـتْ علـى الهُـدى الآراءُ
وزَهـا (الأزهـرُ المبـاركُ) شـأنًا ... واسـتنارتْ بنـورهِ الأَمْـلاءُ
ينشر (الدِّينَ) و(السَّماحةَ) و(الفصـ ... ـحى) ، ويـأوِي لِرُكنـهِ النُّبهـاءُ
اللُّيُـوثُ الغُيُـوث مـن كُـلِّ نَجـرٍ ... والصِّـحاحُ النَّيِّـاتِ والحُنفـاءُ
الحِفـاظُ الأصـيلُ والـدَّأبُ الصِّـد ... قُ، هُـداهُمْ، والـرَّأْبُ والإبـراءُ
وتجـارَى الأنسـالُ قَرْنًـا فقرْنًـا ... وترضَّـى الأُبُـوَّةَ الأبنـاءُ
فجديـدٌ، يُشـادُ عنـد قـديمٍ ... وبِنـاءٌ، يُعلـى عليـه بنـاءُ
نِعْمَـتِ (الـدَّارُ) هـذه الـدَّارُ.. أوفـتْ ... فـوق (نيـل الجنَّـات) منهـا سـماءُ
حاكتِ (النِّيلَ) في العطـاء، فشِـيْدتْ ... فوقَـهُ، وهـوَ تحتهـا غَـدَّاءُ!
ومِـنَ (الـدَّارِ) للحيـاة غِـذاءُ! ... ومِـنَ (النِّيـلِ) للنُّفـوس حيـاةٌ
قد أعزّ (الفصحى) ومنـه الرعـاءُ ... هِـيَ (دار الفصـحى)، وللـدَّار ربٌّ
فَلَهـا كـلُّ عَطْفِهـا والرِّفـاءُ ... أشْـبَلَتْ فوقهـا حنانًـا ورَعْيًـا
يعزُبـيٍ، دارٌ لهـا وفِنـاءُ ... جيْـر واللهِ قلـبُ كـلِّ كـريمِ
(لغـة الـوحي) جَهـدُهُ البنـاءُ ... شَـمَخَ (المجمـع العظـيم)، وأعلـى
بـين جَنْبَيْـهِ أُمَّـةٌ أُمنـاءُ ... جَمَـع العِلْيَـةَ الفِصـاحَ، وعاشـتْ
نَصَـبَ الجَهْـدِ حِسْـبةً، وأفـاؤوا ... عبقريّـونَ.. جاهـدوا واسـتطابوا
وقيامًـا، ومـا عـراهم وَنـاءُ ... أوسـعوها تَجِلَّـةً واحترامًـا
أَلْعُبـانٌ، تَقْـواهُ فيهـا هَـواءُ ... (لغـة الـوحي) .. لـن يُمَكَّـنَ منهـا
لـيس فيـه غيـرَ الصّـرَيح هِجـاءُ ... فَصُـحَتْ، واسـتقام فيهـا بيـانٌ
ـفَ، وجَـدَّتْ، وهكـذا الصُّـرَحاءُ ... أبـتِ اللَّعْـبَ والتّعابُـثَ والسُّخْـ
ـيَ بشـيءٍ، ولـم يَضِـنَّ العطـاءُ ... أعطتِ (الدِّيْنَ) و(الحياة)، ولـم تَعْـ
تبتغيـه الحيـاةُ، فهـي هُـذاءُ

وإذا عَيَّـــتِ اللّغـــاتُ بـــزادٍ ... وخليـــقٌ ب(شـــعبها) الإصـــغاءُ
قِفْ هنا فـي (كِنانـةِ الله)، واصـدعْ ... وذَوُوهـــا هـــم قومُـــكَ الأصـــفياءُ
أنـــتَ فـــي (دارة العُرُوبـــة) حُـــرٌّ ... ـــنُ، ومنهـــا إليـــه تجـــري الـــدِّماءُ
(مصرُ) قلْبٌ، ونحنُ نحنُ الشرايـ ... ـتعضُـــدُ القلـــبَ عنـــدهُ الأعضـــاءُ
هيكـــلٌ محكـــمُ الأواصـــر فـــردٌ ... ـــحى)، هوانـــا الحيـــاةُ والإحيـــاءُ
التقينـــا، ونحـــن إذْ نـــرأمُ (الفصـــ ... صُـــحَ منـــا (الأفعـــال) و(الأنبـــاء)!
نحـن نبغـي من (الفصاحة) أن تَفْ ... مـــن بيـــانٍ لـــم يصـــطحبهُ فِـــداءُ
لَفِـــداءُ التَّمْتـــامِ آثـــرُ عنـــدي ... ـــعَلُ، فـــالقولُ شـــأنُه الإيفـــاءُ
قَـــرَّعَ (الله) مـــن يقـــولُ ولا يفـــ ... شَـــفَّ داءً، والمصـــلحون الـــدواءُ
يـا لقـومي! وبعـض حـالاتِ قـومي ... ـقُ ، وفـي أرضِـنا استطال العَلاءُ
نحـن فـي حلبـةِ الحيـاة، لنـا السَّبْـ ... بُ) علـى النَّـاس حـولهم شُـهداءُ
(وطـــن العُـــرب) سُـــرَّةُ الأرض، ... كيف تُهـــدى بهـــديهِ الأحيـــاءُ
و(العُـــــــــــــــــــــــرْ ... الله ، وجلَّ التَّشـــريفُ والإعـــلاءُ
وعلـى الأمـــة (الرَّســـولُ) شهـــيدٌ
جلَّ هـــذا الإكـــرام مِـــنْ لُـــدُنِ
أيُّ شَـأنٍ لـو قـد وَعينـاهُ هـذا الشَّـ ... ـــأنُ، واسْـــتُرْعِيَتْ بـــه النَّعْمَـــاءُ!
جهلـتْ نفسَـها الخلائـفُ، فاستعْـ ... ـــلتْ ذِئـــابٌ علـــيهمُ نُـــزّاءُ
صَـاحَ فيهـا الفنـاء، فليصـدُقِ الـذَّوْ ... د لـــديهم، ولْيُقْـــدِمِ الشـــُرَفاءُ
إنمـــا تُحْسِـــنُ الصـــنيعَ البهاليـــ ... ـــلُ، وتغْشـــى الكرائـــهَ البُسَـــلاءُ!
هـاكمُ مـن يـدٍ لـــ (بغـداد) عهـداً ... يصـــدُقُ الفعـــلُ عنـــدهُ والوفـــاءُ
إنَّ (عهـد الحفـاظِ) للوحـدة الكبـ ... ـــرى ضـــمانٌ، وللحيـــاة ســـناءُ
يَفْـرِضُ العِـزُّ أن يُوَثَّـقَ بالصِّـدْ ... قِ دوامـــاً، ويقتضـــيهِ البقـــاء

***

محمد بهجة الأثري

اللُّغة المهندسة المنغَّمة[1]

عَشِــقناها وعِشْــنا فــي هَواهــا ... نَشــاَوَى، لا نَلــذّ سِــوى طَلاهَــا
وواعجبــاً! طلــىً تُسْــقَى حَــلالًا ... وتجنُــبُ عقــلَ شــارِبِها أذاهَــا!
ولــيس بهــا خُمــارٌ يزدريــه ... ولكــنْ رِشْــدةٌ تُــؤتِي هُــداهَا
وأعــذبُ مــا يطيــب لنــا، شــرابٌ ... تُراشــفهُ المُنــادمَ مِــن لماهَــا
وحاسِــي كأسِــها نَشْــوَانُ صَــاحٍ ... ولــيس كــذاكَ مَــنْ يحســو سِــواهَا
كخمــرِ (الخُلْــد) لا تــأثيمَ فيهــا ... وتمــنَحُ نفــسَ شــارِبِها مَهاهَــا
رعاهــا الله، مــا أزكــى هُــداها ... إذا دارَتْ! ومــا أســنى حِباهَــا!
هــي الرَّوعــاء.. أغناهــا بَهاهــا ... وأبلغهــا النِّهَايــة مَــنْ بَرَاهَــا!
فلــيس بهــا لِتطريــةٍ رِيــادٌ ... تَزِيــدُ بهــا ائتلاقــاً وَجْنَتَاهَــا
وهــل بالشَّــمس مــن حوجــاءحرَّى ... إلــى ضــوءٍ يُــوَهِّجُ مَــنْ ســناهَا؟
حَلاهــا فــوقَ كــلِّ حَــلَا سِــواها، ... وكُــلُّ حَــلاً ســواها مِــنْ حلاهَــا
مخلَّــدةُ الشَّــباب علــى اللَّيــالي، ... فــلا يــدنو مشــيبٌ مِــنْ حِماهَــا
يَشــيخُ الــدَّهرُ حــالًا بعــد حــالٍ ... ومــا تنفــكُّ تَزْهُــو فــي صِــباهَا
رأيــتُ بهــا الحيــاةَ جَــلاءَ عــينٍ ... ونهْلَــةَ غُلَّــةٍ تُــرْوي صَــداهَا
ومــا نَعِمَــتْ بمثلهمــا سِــواها ... تَــدَفَّقَ رِيُّهــا، وصَــفَا رُواهَــا
حباهــا بــارئُ الأصــوات أحلــى ... وأعــذب مــا يــرفُّ بــه صــداهَا
فجلَّاهــا وقــد كَمُلَــتْ وشــاقتْ ... وحــازتْ فــي المحاســن مــا كفاهَــا
مُهَنْدسَــةَ البنــاء .. فكــلُّ أخــتٍ ... تُماثِــلُ فــي تشــكُّلِها أخاهَــا
محبَّــرةً .. كمــا جُلِيَــتْ عــروسٌ ... لِلَيْلَتهــا، وأبــرَقَ عارِضــاهَا
مُنَغَّمــةً .. كــأنَّ لهــا رِباطًــا ... مــع الإيقــاعِ تُوقِعُــهُ خُطاهَــا
مُطــرَّاةً .. مــع الأنفــاسِ تجــري ... مُطاوِعــةً، وتُعْطِيهــا مُناهَــا
تَطُــفُّ بهــا الحيــاةُ رِوَىً ورِيًّــا ... وتستنشــي الحيــاةُ بهــا إباهَــا
عجبــتُ لهــا، ومَنْبِتُهــا الصَّــحارى، ... تُغــذِّي إربــةَ الــدُّنيا لُغَاهَــا
تــدرُّ حروفُهــا كرمًــا وخيــرًا ... ويُخْصِــبُ مُجــدبَ المحيــا نــداهَا
ولــم تُقْــرَفْ بشُــحّ فــي عطــاءٍ ... لِعافيهــا إذا سُــئلتْ جَــدَاهَا
نَعِــيشُ مــدى الزَّمــانَ علــى نَــداها ... ونَــنْعَمُ بالأطايِــبِ مــن جناهَــا
كــأنَّ مــذاقها عســلٌ منــدًّى ... بــأخلاطِ الأرائــجِ مَــنْ شــذاهَا
تهــيجُ الــذَّائقينَ لهــا طِلابًــا ... وتُغْــرِيهِمِ حَــلاوةُ مُشْــتهاهَا
تعــالى الله! أنشــأها فَسَــوَّى ... وأعطاهــا الضَّــلاعَةَ واصــطفاهَا

---

(1) أعد هذه القصيدة لجلسة افتتاح المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة (سنة 1407هـ/1987م)، فحالت موانع شخصية دون شهودهـ، وناب نائب عنه في إنشادها فيه المصدر السابق، ص146-150.

أقلّـــتْ أثقـــل الأقـــوالِ ثِقـــلاً ... وأفْرَهَـــا وأرفعهـــا جباهَـــا
أقلَّـــتْ – يـــا لَعَليـــا مـــا أقلَّـــت!- ... (كـــلام الله)، فاســـتعلى عُلاهَـــا
عَلَـتْ فـي المـشرقين بـه، ودَوَّتْ ... بِغُنَّتِهـــا المـــآذنُ فـــي رُباهَـــا
تُرَجِّعُهـــا الأبـــاطِحُ والرَّوابـــي ... وتـــذهبُ بـــالنُّفوس إلـــى مـــداهَا
تـــذوبُ بهـــا خشـــوعًا وانتشـــاءً ... وتَحْلَـــوْلِي بألسُـــنِهِمْ لُغاهَـــا
أذاقهـــمُ (كـــلامُ اللهِ) أحلـــى ... حلاوتِهـــا، فهـــامُوا فـــي هواهَـــا
تســـاقَوْها كؤوسًـــا مُترعـــاتٍ ... وشَـــفُّوا لِلْثمالَـــةِ مُنتهاهَـــا!
وجلُّـــوا فـــي تَعاطيهـــا فِصـــاحًا ... وجـــاؤوا فـــي البيـــان بمـــا زَهاهَـــا
كـــأنَّهمُ البـــداوةُ نَشَّـــأتْهُمْ ... علـــى (الفصـــحى) وسَـــقّتْهُم لَباهَـــا
ســـلام الله .. يكلؤُهـــا، ويرعـــى ... مَحارِمَهـــا، ويكـــلأُ مـــن رعاهَـــا
حبـــا آل (الكِنانـــة) مـــا حبتهـــا ... مـــن الحُسـنى، وصـــان ذوي حِماهَـا
أوتْ فيهـــا إلـــى ظـــلٍّ ظليـــلٍ ... يُـــوفِّرُ صَـــفْوَها ويقـــي نَقاهَـــا
تفـــيء بهـــا إلـــى مـــلأٍ علـــيمٍ ... بأســـرار اللُّغـــات ومُنتماهَـــا
لهـــمْ فـــي الـــذَّود رِئْمـــانٌ عليهـــا ... كَـــذاتِ البّـــوِّ قـــدْ رَئِمَـــتْ طَلاهَـــا
أعاريـــبٌ.. تلاقـــوا فـــي ذَراهـــا ... يـــدًا بيـــدٍ تُوثِّـــقُ مـــن عُراهَـــا
حُمـــاةُ سِـــيادةٍ، وبُنـــاةُ مجـــدٍ ... يُعـــالونَ البِنـــاءَ علـــى صُـــواهَا
لهـــمْ فيهـــا محاريـــبٌ، وتقـــوىً ... تَقيهـــا العاديـــات علـــى ذماهَـــا
هـــي (الفصـــحى) لنـــا وَزَرٌ، وحَـــقٌّ ... علينـــا بِرُّهـــا وجَنَـــى رضـــاهَا
نُعظِّمُهـــا، وقـــد كَرُمَـــت علينـــا، ... كمـــا طُلْنـــا بهـــا عِظَمًـــا وجاهَـــا
رِبـــاطُ (الوحـــدة الكبـــرى) ومَبْـــدَا ... مَطامِحهـــا الرَّغـــابِ، ومرتقاهَـــا
يعـــزُّ المُلـــكُ مـــا عَـــزَّتْ ودامـــتْ ... علـــى نَهْـــجِ التَّوحُّـــدِ فـــي سُـــراهَا
نُفـــدِّيها بأنفســـنا، ونحمـــي ... محارمَهـــا، ونرمـــي مـــن رماهَـــا
إذا مـــا عَـــيَّ بالإقـــدام نـــاسٌ ... أتينـــا رافعـــينَ لهـــا لِواهَـــا

***

محمد بهجة الأثري

الفصحى رباط الوحدة الكبرى[1]

أحببتُها حُبَّ نفسيْ، والهوى غَـرِدُ ... وحبُّها الرَّوْحُ والرَّيحانُ والرَّغَدُ
وضِيْئَةٌ شاق زَهْوَ الورد زاهِرُها ... والوردُ أنْفَسُ ما يشتاقُهُ الخَلَد
رفيعةُ القَدْرِ أختُ الشَّمسِ، عاليةٌ ... يُرى لها فوقَ عرشِ الشَّمس مُقتَعَدُ
نافَتْ سنًا وسناءً باذخاً، وزَهَتْ ... في مطْرَف الحُسْنِ، فهْيَ الجوهرُ الفَرِدُ
نافتْ، وفي فَلَكِ العَلْياءِ قد بَلَغَتْ ... لا يُبْصِرُ الطَّرفُ منها في سَماوَتِها
يُضاحِكُ العينَ من أقطارِها أَلَقٌ ... إلا اللآلِئَ في آفاقِها تَقِدُ
ويُدْرِكُ النيِّريْنِ الكَسْفُ آونةً، ... مِنْ حيثُ يلحَظُها الرَّاؤون إنْ رَصَدُوا
إلى البصائرِ كالأبصارِ مُشرَعَةٌ ... ونُورُها دائمُ الإشراق مُتَّقِدُ
يغدو إليها ويجلُو مِنْ غشاوتها ... لها النَّوافِذُ والأبوابُ والسُّدَدُ
سَرِيَّةٌ وكفاها أنَّها هَبَطَتْ ... إذا تَعاوَرَها العُوَّارُ والرَّمَدُ
عريقةُ المولدِ الميمونِ، أولُها ... وَحْيًا، له تخشَعُ الأرواحُ والجَمَدُ
كريمةُ النَّبعِ، حَلْبُ الضّرع رَيِّقُها ... مع (الخليقةِ) و (الأخرى) لها الأبدُ
مع الجَدِيدينِ ماكرًا وما اختلفَا ... وطاهر المزن صافيها أوِ البَرَدُ
منْ كلِّ زهراءَ فيها الحُسنُ مُتَّقِدٌ ... جديدةٌ، تلدُ الأحياءَ إذ تلدُ
إذا سألتَ عن الإبريز ، فاغد لها ... والحِسُّ مُحْتشِدٌ، والرُّوح مُرْتَئِدُ
ثراؤها كالثَّرى.. صنوانُ إن ذُكِرَا ... يَفِضْ لِكفَّيْكَ منه كَنْزُهُ اللُّبَدُ
غنَّى الأَوالي، وغنَّى الآخِرونَ بها ... وَفْرًا، ويُعْجِزُكَ الإحصاءُ والعدَدُ
لَذُّوا حلاوةَ ما استحْلَوا مذاقتَه ... مُستعذِبين كما يُسْتَعذبُ الشَّهدُ
تَرِنُّ في لَهَواتِ الصَّادِحِينَ بها ... منها، وأغرتهمُ اللَّذَّاتُ فاحتفدُوا
جَرْسٌ مِنْ النَّغَمِ العُلْوِيّ، شاهِدُهُ ... كأنَّها زجلٌ جاشتْ به كَبِدُ
اخشعْ ملياً له، إذ أنتَ تسمَعُهُ ... هذا البيانُ الذي تُوحِي ويَنْعقِدُ
واسمعه في نغَمِ الأشعارِ تُوقِعُهُ ... مِنَ التِّلاوة، والآياتُ تطَّرِدُ
وامسك ذماءَك أن يودي الهيام به ... كأنَّهُ لَقَطاتُ الرّقص، أو غَرَدُ
أيُّ اللُّغات لها معسولُ غُنَّتِها، ... مِنْ حيثُ يُسْكِرُك الإرْنانُ إذْ تَجِدُ
يا دينَ قلبيَ منها! والهوى قَدَرٌ ... أو رقصُ إيقاعها، أو رِكْزُها الغَرِدُ
لجَّ الهوى بفؤادي لا هُدُوءَ له ... وخافقي ببهاء الحُسْنِ مُتَّحِدُ
إنِّي خشعتُ لصوتِ اللهِ، ثم لها ... يا بَرْدَهُ، وهو يَشويني ويفْتَئِدُ
هام الفؤاد بها حُبًّا، ولا عجبٌ ... وحبُّها الرَّوْحُ والرَّيحانُ والرَّغَدُ

(1) أنشدها في المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية بمصر 1408هـ/1988م. المصدر السابق، ص151-159.

مِـنْ دَرِّهـا لـيَ إرْواءٌ إذا ظمِئَـتْ ... ومنـه كوثرُهـا واللّطـف والغَيَـدُ
ليلايَ .. عُمريْ وعيشي في صَبابتها، ... هي الحياةُ، ولي مِنْ وصلها صَفَدُ
نَـدِيمتي، والهـوى مـا بيننـا رَحِـمٌ ... روحي، ومن دُرِّها المنثورِ لي مَدَدُ
وسِـرُّنا هُـوَ سـرُّ اللهِ.. آلفنـا ... وسِحرُها هو في قلبي الذي أجِدُ
أظَـلُّ عُمـرِيَ موصـولًا بمُهجتهـا ... يُناسم الـرُّوح مـن أنفاسـها رَشَـدُ
فيحـاءُ، كـ(الخُلْد) فـي نعمائهـا، وأنـا ... على الحُنُـوِّ ، نُناغِيـهِ فنرْتئـدُ
أذودُ عـن كَرْمِهـا الطَّـرَّاقَ مَحْميَّـةً، ... ولـن أفارِقهـا أو يَهلِـكَ الجَسـدُ
النَّاشـزين ذوي العاهـات مَـن نَغَلُـوا ... (رِضوانُ) حافِظُها المستأمَنُ النَّجدُ
لا ينفـعُ البُطـلَ إزراءٌ ، ولا لَـدَدٌ ... ومِذْوَدي الصَّارمُ القِرْضَابُ مُنْجردُ
أقـولُ للحاقـدِ المـأفونِ مَنْزَعُـهُ، ... ضِغْنًا على (العُرب) لم يُطفأْ له وَقَدُ
الكارِهِ الحُسْنَ في (الفصحى) وَدْولتِها ... نعـم، وقـد خَسَـأَ الإزْراءُ واللَّـدَدُ
اِقْـنِ الحيـاءَ إذا مـا كنـتَ مالِكَـهُ، ... وللـدَّعيّ الـذي أقلامُـهُ قِصَـدُ
مَرمـاكَ مُفْتَضِـحُ الغايـاتِ منكشِـفٌ ... وَجَهْـدُهُ لخبيـثِ القَصْـدِ مُحتشِـدُ
مُلْـقٍ بنفسِـك مخـذولًا إلـى إرَةٍ ... ومُـتْ بغيْظِك، ولْيَذْهَبُ بك الحَردُ
ما أنتَ في هائجِ الأمواج مُصْطخبٌ؟ ... نعـم، ومُنْكَسِـفٌ خَزْيـانُ منفـردُ
الأمـةُ الوَسَـطُ الشَّـمّاءُ جائشـةٌ ، ... يَحُفُّـك الأَسْـوَآنِ: اللعـنُ واللّكَـدُ
هَـوى (العروبـة) فـي توحيد دولتها، ... ومـا قـذاةٌ تَحَـدَّاهُ وتَتّعِـدُ؟
هـي الرِّبـاطُ، و(وحـي الله) يُوثِقُهـا ... والرَّكْـبُ منطلـقٌ، والحَـدْوُ مُتَّحِـدُ
لسـانُ أرفـعِ (تنزيـلٍ) وأكملِـهِ ... و(دولـة اللغة الفصحى) هي السَّندُ
رَفّـتْ علـى قُـنَنِ الأَطْـوادِ رايَتُـهُ ... والعقلُ، والعلمُ، والإيمانُ، والرَّشدُ
ودوَّتِ (الآيُ) فـي أرجـاء دولتـه ... شادَ الحضارة، واستذْرَى به الخَلَدُ
تَهُـزُّ أشـباحَ نُـوَّامٍ فتوقِظُهـا ... واستمجدَ السَّهْلُ من عَلْياهُ والجَلَدُ
فطأطـأت سُـجَّدًا هامـاتُ مَـنْ فَقُهُـوا ... مُرجِّعـاتٌ لهـا الآفـاق والصُّـعُدُ
دانـوا لهـا خُشَّـعًا، حاسِـينَ مِـن يَـدِها ... وتبعـثُ السَّـاكِنَ الخـاوِي فيحتشِـدُ
يـا مِنّـةَ (الضَّـادِ) ، مـا أَسنى فواضِلَها ... وهـادَ مَـنْ طَـأْطَؤُوا عُجْبـاً ومَـنْ سَـجَدُوا
حبيبـةَ (الضَّـاد) فـي الدنيا! وهل أحدٌ ... ما يَعْصِرُ الوَرْدُ، لا ما يَقْذِفُ الزَّبَدُ
(كِنانـةُ اللهِ).. فيهـا أمـةٌ (عَـرَبٌ) ... وكم أفاءَتْ على الدُّنيا! وكم تَعِدُ!
هنا.. هنا حيثُ جرسُ (الضَّاد) مُنْتَبِرٌ ... لـم يَـدْرِ مَـنْ هـي تَهـواهُ وتفتقِـدُ؟
حيثُ الْقِنَى، والقَنا، والجُرْدُ ضامرةً، ... شُـمُّ الأنـوفِ أُبـاةٌ سـادةٌ نُجُـدُ
حيثُ العرانينُ، والأحسابُ في دَمهمْ ... تَحْفَـى بـه السَّـادةُ الأحْـرار والمُجُدُ
الحـافظون حقوق (الضَّـاد)، وهـي دمٌ ... والسَّيفُ والعزُّ، والعلياءُ، والصَّيَدُ
خيـرُ الودائـعِ فـي الأعنـاقِ، يحفَظُهـا ... ملاحـمٌ، وبطـولاتٌ، ومعْتَضَـدُ
أمجمـعَ الضَّـاد، إنَّ (الضَّـاد) جامعـةٌ

و(الضَّاد) حرفٌ كريمٌ، نحنِ صورتُهُ
شَـيِّدْ عُـلاهُ، وواكـبْ أمـةً نَهَضـتْ
لا أسْتَجِيشُـكَ، قـد عالَيْـتَ مُطَّلَعًـا
خمسـونَ.. قـد حَفَلَـتْ مِـنْ كُـلِّ مُثْمِـرةٍ
يـا مالئـاً هـذه الـدنيا وشـاغله
تُوَجِّـدُ السـبْلَ (للتوحيـد) لا بَـدَدٌ
يـا نُعْـمَ عينـي لـو أحيـا إلـى أمـدٍ
فأشْـهَدَ (العَلَـمَ الخَفَّـاقَ) مُزْدَهِيًـا
وأُبْصِـرَ (الشَّـمْلَ) والعليـاءُ تحضُـنُهُ،
و(الأرضُ) قـد عَمِـرَتْ، و(السِّـنَّ) قـد
ضحكتْ يـايوميَ الحاضـرَ الماضـي! ألا
عِـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــدَةٌ

زاكٍ، ومُنتسَـبٌ حُـرٌّ، ومُعْتَقَـدُ
خيرُ البنينِ، وصدقُ الحُبِّ، والعُدَدُ
و(العربُ) ظِئرٌ لباني ظِئْرِها وَيَدٌ
ونحـن معنـاه، والأرحـامُ، والبَلَـدُ
إنَّ الأصِـيل إلـى عليائِـه يَفِـدُ
جَهْـدًا، وصـاحَبَكَ الإبـداعُ والسَّـددُ
بالطيّبَـاتِ، فطـابَ الـزَّادُ والزُّبَـدُ
سـارت بآثـارِكَ الرُّكبـانُ والبُـرُدُ
يَظَـلُّ فيهـا، ولا زَيْـعٌ، ولا أَوَدُ
يُرينـيَ (الوحـدةَ الكبـرى) ومـا تَلِـدُ
يُعـانقُ الأفْـقَ مِنـهُ مَشْـهَدٌ وَحَـدُ
و(عِزَّهُ) وهو مرهوبُ السُّطا صَعَدُ
و(الخيرَ) قد فاضَ و(الأَمْلاءَ) قد
سَعِدُوا بطَيِّبٍ؟ إنَّ عيدي أن يطيبَ
غَـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــدُ

***

(75) محمد توفيق شديد:[1]

اللسان المستعار.. نقيصة[2]

قَـوِّمْ لسـانَكَ واسـتقِمْ فـي لفظهـا ... عربيَّـةَ الإيضـاح والإسـرار
هـيَ منـكَ فـي خَفْـقِ الفـؤاد ودَفْقِـه ... هـي فِـي خَفِـيِّ شُـعُورِكَ المتـواري
لغـةٌ ملامحهـا بهـا وسـماتُها ... فينـا لطـول تجـاذبٍ وحـوارِ
أشـواقنا وهمومنـا معجونـةٌ ... بحروفهـا وبلفظهـا السـيَّارِ
مِـنْ يـوم أَنْطقَـتِ الضّـرورةُ جـدَّنا ... حرفًـا يوضِّـح مضـمرَ الأفكـارِ
صَـغْنَا فرائـدَها وسـامَ حضـارةٍ ... أَلِقـتْ تـأَلُّقَ نجمـةِ الأسـحارِ
مـا دقَّ عـن تصـويرها معنًـى ولا اسْـ ... ـتَعصـى خيـالٌ طـائفٌ أو سـارِ
عربيَّـةُ الغَضَـبِ العَصـوفةِ نـارُه ... عربيَّـةُ العزمـاتِ والإصـرارِ
لغـةٌ إذا مـا زمجـرتْ عصـفتْ وإنْ ... لانـتْ فكالأوتـار للقيثـارِ
ألفاظهـا فـي سِـلْمِهَا وعَرَاكَهـا ... غلَّابـةٌ كـالنور أو كالنـارِ
كـمْ هـبَّ مثلـكَ حرفُهـا مُسْـتَنْفِراً ... ومقـاتلاً كسـلاحكَ البَتَّـارِ
كمْ كـان عونَـكَ فـي اقتلاع جذورهم ... واليـومَ فـي الإنشـاء والإعمـارِ
فـي لَـمِّ شـمل عروبـةٍ توَّاقـةٍ ... لغـدٍ يُضـاءُ بمشـعل الثـوَّارِ
لتعـودَ أمّـةَ نهضـةٍ معطـاءةٍ ... فـي الأرض إنسـانيَّة التَّيَّـارِ
تبنـي الحيـاةَ كرامـةً وتحـرُّراً ... مـنْ كـلِّ إذلالٍ وكـلِّ إسَـارِ
آزرْ لُغـاكَ فإنَّمـا هـيَ أنـتَ فـي ... مـاضٍ ومقتبـلٍ مـنَ الأطـوَارِ
إنَّ اللِّسَـانَ المُسْـتَعَارَ نقيصـةٌ ... لا ترتضـيها شـرْعةُ الأحـرارِ

***

(1) شاعر فلسطيني، ولد في علار بقضاء طولكرم عام 1918م. نزح إلى بيروت، ومنها إلى الجزائر ليعمل في الصحافة والتدريس، طبع له ديوانا شعر: ضحكات دامعة، سماؤكم صحراؤكم قهر. توفي عام 1985م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 251/7، ومعجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، على الرابط:
http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=6243.

(2) السابق، الرابط نفسه.

(76) د.محمد بن سعد بن حسن الدبل:[1]

غيرة[2]

يـا ابـنَ الكـرامِ وأنـتَ مِـنْ نجـدٍ ومِـنْ ... رَبْـعِ الحجـازِ وحَوْمَـةِ الأحسـاءِ
ومِـــنَ الجنُـــوبِ مُفيَّـــأً بظلالِـــهِ ... أنعِـــمْ بـــه ومُطَـــارِفَ الأَفْيَـــاءِ
بـلْ أنـتَ نـورُ الشـَّرقِ فـي أرجائِـه ... مِـنْ مصـــرَ أو بغـدادَ أو صـنعاءِ
لا الـدَّارُ لا الأنسـابُ تَحْجِـزُ بيننـا ... قـــد وحَّـــدَتْنا أُلفـــةُ السَّـــمْحَاءِ
والضَّـــادُ لفـظُ الـــوحيِ فـــي آياتـــه ... قـد أعجـزَ الأَعْلَـيْنَ فـي الفُصـحاءِ
عـــوِّلْ عليـــه فإنَّـــهُ الـــزَّادُ الـــذي ... يُبقيـكَ فـــي دَعَـــةٍ وفـــي نَعْمَـــاءِ
مـا الغـربُ منـكَ ولسـتَ مِـنْ نُزلائـه ... فـــي الفكـــرِ والعـــاداتِ والأزيـــاءِ

***

(77) د.محمد بن سعد بن حسين:[3]

---

(1) شاعر وأستاذ جامعي سعودي. ولد عام 1361هـ في الحريق. حصل على البكالوريوس من كلية اللغة العربية بالرياض، ثم حصل على الماجستير من قسم البلاغة والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1398هـ، ثم الدكتوراه عام 1402هـ. وهو عضو رابطة الأدب الإسلامي. يعد من شعراء المناسبات، وله عناية بالأدب الموجّه للطفل. صدر له عدة دواوين، منها: إسلاميات، معاناة شاعر، خواطر شاعر. وعدد من الدراسات النقدية. توفي رحمه الله عام 1434هـ/2013م. ينظر في ترجمته: معجم الأدباء والكتّاب السعوديين، ط1 (الرياض: شركة الدائرة للإعلام المحدودة، 1410هـ/1990م)، ص117-118، ومعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 328/4، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 525/1.

(2) مجتزأ من قصيدة أُلقيت في الحفل الختامي لعمادة شؤون الطلاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة توزيع الجوائز على الطلبة المتفوقين في الدراسة والنشاط للعام الجامعي1397هـ/1398هـ. ينظر صفحة د.محمد الدبل رحمه الله في موقع الألوكة على الرابط:

www.alukah.net/literature_language/0/59025/#ixzz3uGTXT2hQ

(3) أستاذ جامعي، وناقد، وشاعر، ومن كُتّاب المقالة. ولد عام 1352هـ/1932م في عودة سدير. أصيب بالعمى وهو في السادسة من عمره. درس مرحلة البكالوريوس في كلية اللغة العربية بالرياض، ثم حصل على الماجستير، ثم الدكتوراه من قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالأزهر. تعلم الكتابة على طريقة برايل. وهو عضو رابطة الأدب الإسلامي. حصل على جائزة النقد في مهرجان أبها لسنة 1421هـ. شارك بالكتابة في الكثير من الصحف والمجلات، وقدّم البحوث والمحاضرات والندوات في شتى ضروب الأدب والاجتماع، وصدر له ديوان: أصداء وأنداء. وله مؤلفات كثيرة في الأدب والنقد، وأسهم في تحقيق وتصحيح خمسة كتب. توفي رحمه الله عام 1435هـ/2014م. ينظر في ترجمته: معجم الأدباء والكتّاب السعوديين، ص80-81، ومعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 334/4، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 348/1.

لغة الكتاب[1]

لغـــةَ الكتـــابِ وســـنةَ الـــ ... ـــــهادي وأقـــوالُ الســـلفْ
لا نرتضـــــي منهـــا بديـــ ... ـــلاً فـــي تصـــانيفِ الخلـــفْ

**

قامـــــتْ بأعبـــــاءِ العلـــــو ... م وبـــــــالفنونِ وبـــــــالأدبْ
مـــا قصَّـــرتْ يومـــاً عـــن الـــ ... ـــغاياتِ أو أعيـــا الطَّـــربْ

* *

يـــا بنـــتَ يعـــرُبَ عقَّـــكِ الـــ ... أحفـــادُ فـــي هـــذا الزَّمـــانْ
واســـتمرؤُوا لحنـــاً تـــوا ... رى فيـــه إشـــراقُ البيـــانْ

* *

لا خـــوفَ مـــا دامَ الكتـــا ... بُ هـــو الأنـــيسُ بوحـــدتِكْ
ســـيظلُّ يحميـــك الإلـــ ... ـــه بحفظِـــه مِـــنْ منهلِـــكْ

* *

والخاســـرون الخاســـئو ... ن صـــنيعُهم يمـــسي ســـرابْ
يـــأوي إليـــه الظَّـــامئو ... ن ومـــا بـــه غيـــرُ اليبـــابْ

* *

يـــا بنـــتَ يعـــرُب لـــنْ يهـــو ... ن المجـــدُ والعـــزُّ التليـــدْ
لـــن تهـــدمَ النَّـــزواتُ مـــا ... أعلـــى البنـــاءَ بـــه الجـــدودْ

* *

الصَّـــالحون المخلصـــو ... ن علـــى الثُّغـــورِ بـــلا كـــلالْ
يحمـــون حصـــنَكِ أنْ يضـــا ... مَ، وبالمهانـــةِ أنْ يُنَـــالْ

* *

مـــا أنـــتِ إلا الكنـــزُ فـــي ... كِ الفكـــرُ أُوْدِعَ مأمنَـــهْ
أجـــدادُنا صـــاغوا بـــكِ ال ... علـــمَ الـــشريفَ، ومعدنَـــهْ

* *

مـــا صـــاغهُ الأســـلافُ فيـــ ... ـــكِ ومـــا روى أهـــلُ الأدبْ
ممـــا تناقلـــتِ الصـــدو ... رُ ومـــا تضـــمَّنتِ الكتـــبْ

* *

فلتهنئـــي يـــا بنـــتَ يعـــ ... ـــربَ بـــالطَّريفِ وبالتَّلِيـــدْ
بالسَّـــالفين مـــن الجـــدو ... د وبـــالمُزامنِ والحفيـــدْ

* *

(1) ابن حسين، محمد بن سعد: أصداء وأنداء (ديوان شعر) ، ط1 (الرياض: د.ن، 1408هـ/1998م)، ص88.

نـــــورُ الفصـــــاحةِ والـــــبلا غـــــةِ والبيـــــانِ ولا فخَـــــرْ
أنْ تـــــنهضَ الفصـــــحى بإعـــــ ـــــجازِ الكتـــــابِ وبـــــالأثرْ

***

محمد بن سعد بن حسين

إلى كلية اللغة العربية[1]

أرى العلمَ ما تنفكُّ تُزجَى مواكبُهْ ... إليكِ وما تنفكُّ تسمو رغائبُهْ
ويرنو إليكِ المخلصون بأعينٍ ... تَقَرُّ إذا ما أنصفَ العلْمَ طالبُهْ
وتهفو قلوبُ العارفين لمنبرٍ ... على مثلِه يمشي إلى العِلْمِ خاطبُهْ
وقد نيطَتِ الآمالُ وهي عزيزةٌ ... عليكِ إذا ما الإفكُ تَدْمَى غواربُهْ
يُنَادُون بالتَّفْجِيرِ، والفُجْرُ قولُهم ... وهل يُطْعِمُ السَّمَّانَ والمنَّ ساغبُهْ
فيا منبرَ الفصحى، ودرعَ حُماتها ... هنيئاً؛ فيومُ البِشْرِ حيَّاه صاحبُهْ
ويا وفدَ عُشَّاقِ البيانِ تحيةً ... لكم مِنْ منارٍ مشرقاتٍ كواكبُهْ
سروراً بكم يا رفقةَ الفكرِ والنُّهَى ... وإخوانَ قولٍ يَنْشُدُ الحقَّ كاتبُهْ
لأقلامِكمْ يُلقِي البيانُ عَنَانَه ... فتشتارُه شَهْداً يُمنَّاه شاربُهْ
وتسعى به في العالمين صحائفٌ ... إذا أشرقتْ فالجهلُ تُجلَى غياهبُهْ
ويا أيُّها الوفدُ الكريمُ تحيةً ... لكم وسلاماً طيِّباتٍ مناقبُهْ
لقد شرَّفَتْ مهدَ الفصاحةِ زورةٌ ... تناهتْ بها الآمالُ يوماً عواقبُهْ
صلاحٌ لأمرِ الضَّادِ، والضَّادُ غايةٌ ... لنا في طريقٍ لم تُخِفْنا سباسبُهْ
لأنَّا على نورٍ من الحقِّ، نبتغي ... فلاحاً إذا ما السُّوءُ أزجاه راكبُهْ
لنا في سبيلِ اللهِ إدلاجُ مصلحٍ ... له في جَنَابِ اللهِ نُزلٌ مراكبُهْ
يقينٌ وإخلاصٌ وصدقٌ وذِمَّةٌ ... تُرَاقِبُ مَنْ يحظى بخيرٍ مُراقبُهْ
وللحقِّ آياتٌ، وللزَّيغِ مثلُها ... وربُّك أدرى بالذي هو جانبُهْ
ألم تعلموا أنَّا جميعاً تضمُّنا ... دروبُ دعاةِ الخيرِ فيما نغالبُهْ
مِنَ الشّرِّ يعتامُ الكرامِ فتنثني ... عن الخيرِ أفكارٌ سقتْها عقاربُهْ
وللفكرِ زفْراتٌ تمورُ كأنَّها ... أخو زَجَلٍ هاجتْ مساءً غواربُهْ
وأنتمْ لزفْراتِ الشُّكوكِ وخفقِها ... بأقلامِكم، والحقُّ حُمْرٌ مضاربُهْ
ألستمْ أُبَاةً من رجالٍ أعزَّةٍ ... كرامٍ إذا ما الجبْسُ أعياه واجبُهْ؟
فسيروا وفي إيمانِكم مِنْ بيانِكمْ ... نباريسُ فيها الفكرُ يزدانُ ثاقبُهْ
إذا أشرقتْ في فكرِ قومٍ أذلَّةٍ ... جلتْ ظلمةَ الشَّكِّ الذي جَدَّ حازبُهْ
دعاكمْ إلى مهدِ العروبةِ ماجدٌ ... ليُشهدَكم تكريمَ مَلْكٍ مناقبُهْ
سمتْ فوق هامِ المجدِ في كلِّ غايةٍ ... وجادتْ بما فاقَ الغمائمَ ساكبُهْ

***

(1) المصدر السابق، ص59.

(78) محمد بن عبدالله بن أحمد البريكي:[1]

استويتُ على جوديّ[2]

هُنَـا .. هُنَـا قَـابِلِينِي فـوق حُنْجَرَتِـي ... وعـانقي حرفيَ المجنونَ فـي شفتِي
وسافـري فـي وريـدي وافتحـي مُدُنـاً ... محتلّـةً مِـنْ جيوشِ الحبِّ فـي رئتِي
وقـــابلِيني علـــى الأوراقِ فاتنـــةً ... ليُزهـرَ البـوحُ مِـنْ أمطـارِ مِحْبَرَتِـي
يـا نخلـةً هـزَّ وَجْـدِي جـذعَها زَمَنـاً ... فاسَّـاقطتْ رُطَبـاً للنَّـاس قـافيتِي
وكنتُ مِنْ قبلُ فـي المحرابِ راهبَها ... أدعو لِيُخْرِجَ حُزْنُ الرُّوْحِ معجزتِي
طيـراً أُحلِّـقُ .. هـذا الكـونُ لـي شجرٌ ... وفـوق أغصـانِه أشـدو بـأغنيتِي
فهـل سـمعتِ بـأنَّ الطَّيـرَ تطـردُه ... أغصـانهُ حينمـا يشـتاقُ سـيِّدتِي؟
مَـنْ أنـتِ؟ هـذا سـؤالٌ كـان يُنْشِـدُهُ ... صـمتي.. وأعجـزُ عـن إرضـاءِ
مَـنْ أنـتِ؟ موسـى أنـا فـي البحـثِ، ... أسـئلتِي
أتعبنـي ... تـوقيْ إلـى الفهـمِ.. سـاق الحـرفُ
مذ غـاب فـي البحـرِ حُـوتي قلتُ: يـا ... أدعيتِـي
قدري ... عُد بـي إليـه لكـي أعـدوْ بأشـرعتِي
"حتـى إذا جـاء" أمـرُ الشَّـوقِ مُنْتَشِـياً ... وفَـارَ تَنُّـورُ أشـعاريْ بـأخيلتِي
وسـيَّرتْنِي علـى أمـواجِ لوعتِهـا ... ثـمَّ اسـتويتُ علـى جـودِيِّ أمنيتِـي
قـالوا: وصـلتَ، فمَـنْ تلـكَ الَّتـي قَلَبَـتْ ... كـلَّ المـوازين حتـى قُلـتَ: فـاتنتِي؟
تلـكَ الَّتـي أخـذتني فـي حـدائقِها ... لأقطفَ الـوردَ مِـنْ بستانِ صَـعْلَكَتِي
طفـلاً تربَّيـتُ فـي إحساسِـها وأنـا ... مـا زلـتُ طفلاً أُخبِّـيْ اليـوم تَأْتَـأَتِي
أُزَحْـزِحُ الهـمَّ عَـنْ صَـدْرِيْ بفتْنَتِهـا ... فتَسْتَسِـيغُ تلاحينـي وزحزحتِـي
هِـيَ الَّتـي خلتُهـا حـين ارتضـوا بـدلاً ... عنهـا بمـا دونهـا قالـتْ: خـذوا ثقتِي
يـا أيُّهـا النـاسُ "إنَّ النَّـاس قد جمعُوا" ... فمَـنْ ستسـكنُه أجـواءُ مملكتِـي؟
هـيَ المحـيطُ الـذي يمتـدُّ مُتَّسـعاً ... هـي الجنـونُ الـذي فـي أحرُفـي..

---

(1) شاعر إماراتي، يعمل مديراً لبيت الشعر بالشارقة من يونيو 2012م، ومديراً لمهرجان الشارقة للشعر العربي، كما عمل مديراً فنياً لمركز الشارقة للشعر الشعبي منذ 2008/11/26م حتى يونيو 2012م، وغيرها، وله عمود بعنوان (عود ثقاب) في جريدة (الخليج) الإماراتية. وعمل مدير تحرير لبعض الصحف، ومحرراً في صحف أخرى. ومعدّاً ومقدماً لبرامج إعلامية. فاز بالمركز الأول في مسابقة الشيخ سعيد بن زايد آل نهيان الشعرية 2005م، والمركز الثاني في مهرجان الشعر العماني الثالث 2009م. كما عمل محكّماً في مسابقات شعرية عديدة. وله مشاركات في أمسيات شعرية متعددة على المستوى المحلي والمستوى العربي. صدر له مجموعة من الدواوين، منها: بيت آيل للسقوط، بدأت مع البحر. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) البريكي، محمد بن عبدالله: بدأت مع البحر (ديوان شعر)، كتاب دبي الثقافية، الإصدار (122)، ط1 (دبي: مجلة دبي الثقافية 2015م)، ص62. وقد ألقيت في الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية الذي نظّمته جمعية حماية اللغة العربية بالتعاون مع المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج وبيت الشعر في الشارقة تحت عنوان (لغة الخلود) عام 2013م.

(لغتِـــــــــــــــــــــــــــــــــي)

***

(79) محمد بن عبدالله العود:[1]

(o. k) "أوكي" وأخواتها[2]

هذا ليس باباً جديداً من أبواب النحو، ولكنه فصل محزن من فصول تهاون بعض أبنائنا بلغتهم الأصيلة، من الشباب والمراهقين الذين استبدلوا ببعض مفرداتها الراقية ألفاظاً أعجمية في مخاطباتهم اليومية وأحاديثهم الجانبية، يرددونها غير واعين بما تكرّسه فيهم من التَّبعيَّة العمياء.

(أَوْكِي) تردِّدُها وقلبُكَ يطربُ ... وتلوكُ مِنْ (أخواتها) ما يُجْلَبُ
فتقول: (يَسْ) مترنِّماً بجوابِها ... وبِـ(نُوْ) تَرُدُّ القولَ إذ لا تَرْغَبُ
وتَعُدُّ (وَنْ) مُسْتَغْنِيًا عن (واحدٍ) ... وبِـ(ثُوْ) تثنِّي العَدَّ حين تُحسِّبُ
تَصِفُ الجديدَ (نِيُو) و(أُوْلْدُ) قديمه ... وَ(بِلِيْزَ) تَسْتَجْدِي بها مَنْ تَطْلُبُ
وإذا تُوَدِّعُنَا فـ(بَايُ) وداعُنا ... وتَصِيحُ (وِلْكَمْ -هَايَ) حِيْن تُرحِّبُ
مَهْلاً بُنيَّ.. فمستعارُ حديثِكُمْ ... عبثٌ ..وعُجمةُ لفْظِهِ لا تُعْرِبُ
تدعو أخاكَ اليَعْرُبِيَّ كأَعْجَمٍ ... مُسْتَعْرِضاً بِرَطَانَةٍ تَتَقَشَّبُ!
تستبدلُ الأدنى بخيرِ كلامِنا ... وكأَنَّ زامرَ حيِّنا لا يُطربُ!
أَنَعُدُّ ذاكَ هزيمةً نفسيةً ... أَمْ أَنَّهُ شَغَبٌ.. فلا نَسْتَغْرِبُ؟
مَهْلاً أخيْ في الضَّادِ يا ابنَ عُرُوبَتِي ... إنَّ الفصاحةَ واجبٌ بكَ يُنْدَبُ
حَسْبُ العُرُوبةِ أنْ تَخَاذَلَ قومُها ... فَلْنَحْتَفِظْ منها بلفظٍ يَعْذُبُ

***

(1) من شعراء عنيزة في المملكة العربية السعودية. عمل معلمًا لمواد اللغة العربية في عنيزة، وعمل في دولة الإمارات العربية المتحدة لمدة أربع سنوات موفداً من وزارة التعليم، ثم مشرفاً تربوياً في (قسم اللغة العربية) في إدارة التعليم بعنيزة. وهو رئيس قسم اللغة العربية في الإدارة، وعضو الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، وعضو جمعية حماية اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومحرر أدبي لبعض الإصدارات الثقافية. وله قصائد ومقطوعات شعرية متفرقة غير مطبوعة. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) القصيدة منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي. وهي على الرابط:
www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=26000

محمد بن عبدالله العود

في ظل صاحبة الجلالة[1]

فـــي موئـــلِ الإبـــداعِ والإتحـــافِ ... حـــيِّ الجمـــوعَ ببهجـــةٍ وهُتـــافِ
وأدِرْ كـؤوسَ الُحـبِّ وانشـرْ بيـنهمْ ... مسكَ الفصـاحةِ شـعَّ فـي الأصـدافِ
فـــي ظـلِّ صـاحبةِ الجلالـةِ أَقْبِلُـوا ... متـــآلفين بوجهِهـــا المـــئلافِ
مِـنْ مُبْدِعِي الفصحى وخيرِ حماتِها ... تَزْهُـــو عِيَـــابُهُمُ بخيـــرِ قِطَـــافِ
وتملَّكـــتْ لغـــةُ الكتـــابِ قلـــوبَهمْ ... لا يَرْتَـــوُونَ مِـــنَ النَّمِيـــرِ الصَّـــافي
جلَّـتْ حـروفٌ مِـنْ سَـنَا أمجادِهـا ... تَهَـــبُ الضِّـــياءَ لأَنْجُـــدٍ وضِـــفَافِ
كالشَّـهْدِ حـين تَـرِقُّ سِـحْرَ عُذُوبـةٍ ... وتمـورُ إنْ ثـارتْ لهيـبَ زُعَـافِ
ثبتـتْ علـى مـرِّ الزَّمـانِ ولـمْ تَـزَلْ ... علويَّـــــةً ذهبيَّـــــةَ الأطيـــــافِ
أحلـى اللُّغـاتِ فـلا تسلْ عـن طعمِهـا ... فـي ثغـرِ محبـوبٍ وقلْـبِ مُصِـافِي
أَنْـدَى اللُّغـاتِ فـلا تسلْ عـن سِـحْرِها ... تـروي بـدفءِ البـوحِ كُـلَّ جفـافِ
أسـمى اللُّغـاتِ فـلا تسلْ عـن قَـدْرِهَا ... فـــي الخـــافقين ومجـــدِها الرفَّـــافِ
حسـبُ العروبـةِ رفعـةً بـين الـورى ... ببيانِهـــا نَـــزَلَ الكِتَـــابُ الضَّـــافِي

***

(1) العود، محمد بن عبدالله، ألقاها في الأمسية الشعرية المقامة ضمن فعاليات مؤتمر اللغة العربية الدولي الثالث في دبي 8 مايو 2014م.

(80) محمد عبدالمطلب:[1]

قال:[2]

لـــي فـــي ظلالِـكَ مســـرحٌ ومقيـلُ ... روضٌ أغـــنُّ ومنـــزلٌ مـــأهولُ

ومعاهـدٌ نشـــرَ الحيـــاةَ بهـــا الحَيَـــا ... فـــالعيشُ أخضـــرُ والنَّعـــيمُ ظليـــلُ

بلـدٌ جَرَيْـتُ إلـى المُنَـى فـي ظِلِّـهِ ... سَـبْحاً علـى اللَّـذَّاتِ وهـي شُـكُولُ

أَرِدُ المرابـــعَ والمصـــايفَ سَـــادِراً ... أختـــالُ بـــين ظلالِهـــا وأَجُـــولُ

فـيحٌ إذا نهـضَ القَـريضُ لوصـفِها ... يحلـو القـريضُ بوصـفِها ويطـولُ

أمرابعـــي والعمـــرُ فَيْنَـــانُ الهـــوي ... ومـــرادُ لَهْـــوِي والصِّـــبا مَعْسُـــولُ

راقـــتْ بهـــا دار العلـــومِ مـــوارداً ... تُـــرْوَى بهـــنَّ بصـــائرٌ وعقـــولُ

أُمٌّ لنـــا فـــي المنجِبـــات مهادُهـــا ... دعـــمٌ لمجـــدِ بلادِهـــا وأصـــولُ

أم إذا درجَ الوليـــــدُ بحجرِهـــــا ... فالـــدِّينُ يُرعَـــى والبيـــانُ يعـــولُ

للهِ درُّ شـــــــبيبةٍ كَفِلَـــــــتْهمُ ... أمٌّ لنـــا فـــي الأمَّهـــاتِ بتـــولُ

أخـــذتْ علينـــا منـــذُ أيـــامِ الصِّـــبا ... عهـــدَ الكـــريمِ وعهـــدُها مســـؤولُ

يـــا أمُّ عهـــدك فـــي القلـــوبِ موثَّـــقٌ ... صِـــدقُ الوفـــاءِ بحبلِـــه موصـــولُ

الـــدِّينُ عهـــدُكِ والمكـــارمُ بينَنـــا ... والعلـــــمُ والآدابُ والتنزيـــــلُ

عَلَّمتِنـــــا أنَّ الحنيفَـــــةَ ملـــــةٌ ... لا نهجُهـــا وَعْـــرٌ ولا مجهـــولُ

تهدي إلـى سبلِ الرَّشَـادِ إذا هوى الـ ... ـــمفتونُ بالإلحـــادِ والتضـــليلُ

رفعـــتْ منـــار الحـــقِّ لا يعيـــا بـــه ... عقـــلٌ ولا ينجـــابُ عنـــه دليـــلُ

إلَّا الـــذين تبـــوَّؤوا وخـــمَ الهـــوى ... فـــالنَّهجُ أعمـــى والمنـــاخُ وبيـــلُ

---

(1) شاعر مصري. ولد في قرية باصونة، التابعة لمدينة المراغة بمحافظة سوهاج عام 1288هـ/1871م، حفظ القرآن الكريم وهو دون العاشرة في قريته باصونة، ثم انتقل إلى القاهرة، والتحق بالأزهر، ودرس فيه سبع سنوات، انتقل بعدها إلى مدرسة دار العلوم (1892م)، وتخرج فيها بعد أن تتلمذ على كبار علماء عصره. عمل معلمًا في مدارس التعليم بمدينة سوهاج، وتنقل بينها، ثم انتقل إلى القاهرة مدرسًا بمدرسة القضاء الشرعي، وعمل معلمًا اللغة العربية بالأزهر، ثم نقل إلى ديوان الأوقاف الملكية، ومنه إلى التدريس في دار العلوم. كان عضوًا بجمعية المحافظة على القرآن الكريم، وجمعية الشبان المسلمين، وجمعية الهداية الإسلامية. شارك في ثورة (1919م) بخطب وقصائد جعلته أحد شعراء الوطنية في مصر. لقب بالشاعر البدوي، وشاعر البادية، لكثرة تغنيه بأعلام البادية. له عدد من المؤلفات المطبوعة، منها: ديوان بعنوان (ديوان عبدالمطلب)، ومسرحية شعرية بعنوان (ليلى العفيفة)، وأخرى بعنوان (المهلهل بن ربيعة وحرب البسوس. كما له بعض المؤلفات المخطوطة، منها: قصة بعنوان (امرؤ القيس) ضمنها بعض شعره، وتاريخ أدب اللغة العربية (في ثلاثة أجزاء) ، وكتاب الجولتين في آداب الدولتين (الأموية والعباسية)، وإعجاز القرآن. توفي في القاهرة عام 1350هـ/1931م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 247/6.

(2) من قصيدة ألقاها الشاعر بمناسبة الاحتفال الخمسيني لدار العلوم. ينظر: المنار (مجلة): الاحتفال الخمسيني لدار العلوم (تقرير)، محمد رشيد رضا، ربيع الأول 1346هـ، المجلد28، الصفحة 557.

نزعوا إلى دنسِ الإباحةِ فانجلى ... للنَّاسِ ذاكَ المنزعُ المرذولُ
مازوا الجديدَ مِنَ القديمِ وما دَرَوا ... أنَّ الجديدَ مِنَ القديمِ سليلُ
جلباتُ إفكٍ في مهالكِ فتنةٍ ... هوجاءَ كيدُ غواتِها تضليلُ
دعوى وما ضربوا لنا مثلاً بها ... يجري عليه من القياسِ مثيلُ
وإذا الدَّعاوى لم يقم بدليلِها ... في العقلِ فهي على السّفاهِ دليلُ
إنْ كان ما زعموا قديماً دينَنا ... فليأتِ منهم بالجديدِ رسولُ
أو عَلَّهُ لغةُ السَّماءِ؟ وإنها ... قرآنُ والتَّوراةُ والإنجيلُ
أو ذلك الأدبُ الذي شهدَتْ له ... في كلِّ شعبٍ بالجمالِ عدولُ
زخرتْ به أمُّ اللُّغاتِ ولم تزل ... بعُلَاهُ تَفْتَرِعُ اللُّغى وتطولُ
وسيعلمون إذا الحقيقةُ أعرضتْ ... أنَّ الضَّلالةَ جندُها مخذولُ
وترى الجديدَ يصيحُ في حجراتِهم ... يا قومُ، عن تلك المهالكِ زولوا
ما في القديمِ مَعَابةٌ إنْ لم يكن ... فيه عن السَّننِ السَّويِّ عدولُ
وذرِ الجديدَ إذا رأيتَ سبيلَه ... عِوَجاً عن الحقِّ المبينِ تميلُ شَرْعَ
واسْلُكْ سبيلكَ غيرَ ذي عِوَجٍ تَرِدْ ... الحياةِ وصفوُها مكفولُ لا وِرْدِهَا
يا أمُّ كم مِنْ شِرْعَةٍ لكِ في الهدى ... رَنِقٌ[1] ولا مملولُ فالغَوْرُ نَجْدٌ
وهَدَيْتِنَا سُبلَ العلوم قواصدًا دَانَ ... والحُزُونُ سهولُ فَجَنىً وأَمَّا
القَرِيضُ لنا فأَمَّا روضُهُ ولنا إذا شئنا ... صَعْبُه فَذَلُولُ وإذا نُرَقَّ فـ(تَوْبةٌ)
جزالةُ (جَرْوَلٍ) ولربما مَلَكَ النَّدِيَّ ... و(جَمِيْلُ) والجمعُ يُبْهِرُ والمقام يهولُ
خطيبُنا وإذا كتاب الله عبّ عبابه ... قسمتْ إليه قراوح وفحولُ
فهناكَ مِنَّا مَنْ إذا شاء انبرى يا أمُّكم ... فَدَنَا المدى وتبَيَّنَ التَّأويلُ يَعْيَا المقالُ
لكِ مِنْ يدٍ في شكرها ولو استدار بك ... ويَعْجَزُ التَّفصيلُ لك في عكاظ من
الزمان لأصبحت لم تقصري عن ... البيان فضولُ صنعوا ولم يردد عليك
أهلها في خير ما أو عاد للزَّوْرَاءِ ... مقولُ (هارونُ) يسمع والوفود تقولُ
عهدٌ بيننا لشَأْوتِ فرسان القريض ... لم يعدك الترتيب والترتيلُ ما شئتِ،
إلى المدى هذا مجالكِ في البلاغة ... نهجُكِ في البيان ذلولُ فيحولُ أو
فاسلكي وارعي تلادكِ أنْ يحيطَ به ... ينتابه التَّبْدِيلُ راثٌّ إلى الأعقابِ عنكِ
البلى لغةُ الكتابِ وديعةُ الأحقابِ مي ... يؤُولُ

(1) رَنَقَ الْمَاءُ : كَدِرَ، ورَنَقَ عَيْشُهُ : ضاقَ.

مَن لم يُحِطّ بقديمِها لم يعتقدْ وخذي علماً بمجدِ الشَّرقِ وهو أثيلُ ما شئتِ
المعاني في جمالِ جديدها وتَبَخْتَري لا حَجْرٌ ولا تخذيلُ دِينٌ أتى بكتابه
في الابتداع فإنَّه يا أُمُّ إنْ ملأ القريضُ جبريلُ فجرى (سريعٌ)
بحاره وتساجلتْ في المرسلات واستطال (طويلُ) فانهلَّ
يراعها لم يبلغوا معشارَ حقِّكِ مِدْحَةً مُنْدَفِقٌ وفاض سجيلُ فليقصروا
أو ما جَرَيتِ إلى العُلى لم تَقْصُري إنَّ المرام جليلُ عن غايةٍ
والسَّابقات قليلُ

***

(81) د.محمد عبدالمنعم خفاجي:[1]

الفصحى والمجمع[2]

عِشْـــتُ دُنْيَـــايَ غَرِيْبَـــا ... ينشـــد العُمْـــرَ حَبِيْبَـــا
فـــإذَا أَنْـــتُمْ أَوُدَّا ... ئـــي ومَـــنْ يُـــؤْوِيْ الغَرِيْبَـــا
والأديـــبُ الحُـــرُّ مَـــنْ يَعْـــ ... ـــرِفُ بالفَضْـــلِ الأَدِيْبَـــا
وإذا يَنْتَجِـــعُ الطَّيْـــ ... ـــرُ رَعَـــى الـــرَّوْضَ الخَصِـــيْبَا
وإذا رَامَ سَـــلاماً ... هَجَـــرَ الغصـــنَ الجَـــدِيْبَا
وإذا ارْتَـــادَ فِنَـــاءً ... يمَّـــمَ الظِّـــلَّ القَرِيْبَـــا
يـــا حمـــاةَ الضَّـــاد طـــوبَى ... لحمـــاة الضَّـــاد طـــوبَى
مـــا بـــرِحْتُمْ للحِجَـــا تَكْـــ ... ـــسُونَه بُـــرْداً قَشِـــيْبَا
لغـــةُ القـــرآن عـــنكم ... تنتشـــي عطـــراً وطِيْبَـــا
جَـــلَّ مَـــا طوَّقتموهـــا ... أَنْعُمـــاً شَـــتَّى ضُـــرُوبَا
ونهجـــتمْ رَوْمَ إحيـــا ... ءٍ لهـــا نهجـــاً عجيبَـــا
ومضـــيتمْ فـــي طريـــقٍ ... كـــان للفصـــحى مجيبَـــا
الأُسَـــاةُ الحُـــذْقُ مَـــنْ كَـــا ... نـــوا لهـــا الآسِـــيْ الطَّبِيْبَـــا
حَسَـــنَاتُ الضَّـــادِ مـــا أكـــ ... ـــثرَ مـــا عُـــدَّتْ ذُنُوْبَـــا!
زيَّـــنَ الحقـــدُ لهـــمْ فيـــ ... ـــها علـــى الحُسْـــنِ العُيُوبَـــا
وافتـــرى الـــزَّوْرَ عليهـــا ... ظـــالمٌ قـــولاً مُرِيْبَـــا
لغـــةٌ مـــا إنْ تـــرى الدَّهـــ ... ـــرَ لحُسْـــنَاهَا ضَـــرِيْبَا
لا وَرَبِّـــيْ لـــنْ يحـــاكي ... صـــوتُ بُـــوْمٍ عَنْـــدَلِيْبَا
وشـــروقُ الشَّـــمْسِ لـــنْ يُصْـــ ... ـــبحَ فـــي العَقْـــلِ غروبَـــا
اصـــطفى الضَّـــادَ الَّـــذي أَهْـــ ... ـــدَى لهـــا الخُلْـــدَ نَصِـــيْبَا
والَّـــذي قـــد حفـــظ الضَّـــا ... دَ لهـــا شَـــقَّ الـــدُّرُوبَا
يـــا حُمـــاةَ الضَّـــاد أَكْـــرِمْ ... بكـــمُ عَقْـــلاً وَهُوْبَـــا
أنـــتمُ الـــرُّوحُ الـــذي أَيـــ ... ـــقَظَ بالضَّـــادِ الشُّـــعُوبَا
أنـــتمُ الفِكْـــرُ الـــذي عَلَـــ ... ـــمَ دُنْيَانَـــا الوُثُوْبَـــا
أنـــتمُ الشُّـــعْلَةُ راحـــتْ ... فـــي رُبَـــا الشَّـــرْقِ لهيبَـــا
لـــيس مـــا تَحْيَـــوْنَ مِـــنْ مَفْـــ ... ـــخَرَةٍ شـــيئاً عَجِيْبَـــا

---

(1) ولد عام 1915م في تلبانة بمصر. نال شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر 1945م. عمل أستاذاً وعميداً لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر. يعد من المكثرين في التصنيف حيث زادت مصنفاته على 510 كتاب تأليفاً وتحقيقاً وإبداعاً. توفي عام 2006م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 168/8.

(2) خفاجي، محمد عبدالمنعم: أغنيات من عبقر (ديوان شعر)، ط1 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م)، ص173.

إنَّ كـــــلَّ مـــــا دَبَّجَـــــهُ فِكْـــــ ـــــــــرُكُمُ كـــــــان مُصِـــــــيْبَا

***

محمد عبدالمنعم خفاجي

أم اللغات[1]

حَـــدَّثُونَا عنهـــا طـــويلاً، طـــويلا ... صَـــمَدَتْ للخلـــودِ جِـــيْلاً، فجِـــيْلَا
لغـــةُ القـــرآن الكـــريم، وأَثْـــرَى ... لغـــةٍ فـــي الـــدَّنْيَا، وأبْلَـــغُ قِـــيْلَا
فبهـــا جـــاء الـــوحيُ معجـــزةً، سبـــ ... ـــحانه مَـــنْ قـــد نـــزَّلَ التَّنْـــزِيْلَا
لغـــةٌ موســـيقا، أَسَـــالِيْبُهَا لحَـــ ... ـــنٌ بآذَانِنَـــا يُضَـــاهِيْ الهَـــدِيْلَا
لغـــةُ العلـــم والحضـــارة ظَلَّـــتْ ... لجميـــعِ الشُّـــعوب زاداً جميـــلَا
وبهـــا امتـــدَّتِ الثَّقَافَـــات فـــي العـــا ... لـــم، فاختارهـــا لِسَـــاناً جَلِـــيْلَا
وَسِـــعَتْ دِيْـــنَ اللهِ والحـــقُّ والخيـــ ... ـــرُ، وفِكْـــرُ الإسـلام فكـــراً نَبِـــيْلَا
جمعـتْ عقـلَ الأوَّلـين، وعقـلَ الـ ... ـــعَبْقَرِيَّينَ فـــي القـــرون الأُوْلَـــى
واحتـــوتْ علـــمَ الأَقْـــدَمِيْنَ تُرَاثـــاً ... وَوَعَـــتْ عِلْـــمَ المحْـــدَثِيْنَ فُصُـــولَا
مـــا رأى النَّـــاسُ فـــي اللُّغـــاتِ لهـــا نـــدْ ... داً يُحَـــاكِي ثَرَاءَهَـــا، أو مَثِـــيْلَا
ولَكَـــمْ أَسْـــدَتْ للحيـــاةِ جَمِـــيْلاً ... وَلَكَـــمْ سَـــادَتْ بالأَيَـــادِي الطُّـــوَلَى
فـــي ظـــلال الإســـلام ســـارتْ إلـــى الآ ... فاق، في كلِّ الأرض عَرْضـاً وطُوْلَا
وقفـتْ فـي وجـه الغُـزَاةِ، وعاشـتْ ... تَتَحَـــدَّاهُمْ بُكْـــرَةً وأصـــيلَا
لـم تَضِـقْ ذَرْعـاً بالجديـد، ولـم تعـ ... ـــجَزْ أمـــام المســـتحدثاتِ مُثُـــولَا
يأخـــذون اليـــومَ العيـــوبَ عليهـــا ... أفـــلا يُمْعِنُـــونَ شـــيئاً قلـــيلَا
يـــا دعـــاةَ التَّجْدِيـــدِ، مَهْـــلاً، فإنَّـــا ... لا نـــرى عـــن أُمِّ اللُّغـــاتِ بـــديلَا
إرْجِعُـوا للفصـحى، وعـودوا إليهـا ... مـــا أُحَيْلَاهَـــا عـــودةً وأُفُـــولَا!
أُمَّكُـــمْ يَعْرُبِيَّـــةً وبيانـــاً ... كَرُمَـتْ محْتـداً، وعَـزَّتْ أُصُـولَا
مجمعَ الفصحى، اسْلِمْ على حِقَبِ الدَّهْـ ... ـر؛ لترْعـى فصـحى قُـرَيْشٍ طـويلَا
أنـتَ ممـا قـدَّمتَ للُّغـة الفصْـ ... ـحى، ومَّمـا صـنعتَ، أهـدى سـبيلَا
فـي حمـاكَ العـالي رأينـا عُكَاظـاً ... يتبـارى فيـه الشُّـيُوخُ فُحُـولَا
مـدَّ فيـكَ الإلـهُ للُّغـة الفصـ ... ـحى لسـانِ القـرآنِ ظـلاً ظَلِـيْلَا
نحـنُ فـي ظِلِّهـا قَرَأْنَـا الرِّسَـالا ... تِ، قَرَأْنَـا التَّـوْرَاةَ والإنْجِـيْلَا
وَعَـــدَ اللهُ حِفْظَهَـــا ورَعَاهَـــا ... إنَّـــه كـــان وعـــدُه مســـؤُولَا

***

(1) معجم البابطين الشعري للشعراء المعاصرين ، 502/4.

(82) محمد بن علي بن ملا حسن آل ناصر:[1]

لغتي[2]

لغتـــي بمجـــدِك أســـتمدُّ فَخَـــارِي ... فخـــراً يـــدومُ علـــى مـــدى الأَعْمَـــارِ
يـــا مجـــدَ أجـــداديْ وفخـــرَ عُروبتـــي ... كَـــمْ فيـــكِ مِـــنْ حِكَـــمٍ ومِـــنْ أَسْـــرَارِ!
كـــلُّ يُحِـــبُّ بـــأَنْ يكـــونَ بيانُـــه ... أو شِـــعْرُهُ مِـــنْ أجـــودِ الأشـــعارِ
يتخيَّـــرُ الألفـــاظَ لا يرضـــى بمـــا ... يـــدعو إلـــى التَّعْقِيـــدِ والتَّكـــرارِ
وبـــكِ ارتقـــى وأجـــادَ فيمـــا قالـــه ... مـــا فـــي الـــذي قـــد قلـــتُ مِـــنْ إنكـــارِ

***

لغتـــي أراكِ اليـــومَ صِـــرْتِ بحالـــةٍ ... يُرثَـــى لهـــا مِـــنْ طُغْمَـــةٍ أَغْـــرَارِ
فَلْتَشْـــرُفيْ بـــالرَّغْمِ مِـــنْ كيـــدِ العِـــدَا ... فـــوقَ الوجـــودِ بســـاطعِ الأنـــوارِ
وتقـــدَّمي.. آيـــاتُ مجـــدِكِ لـــم تـــزلْ ... عنـــوانَ كـــلِّ قصـــيدةٍ مِعْطَـــارِ
فإليـــكِ تتَّجـــهُ الحيـــاةُ ســـخيةً ... مِـــنْ فـــيضِ بحـــرِ عطائـــكِ الزخَّـــارِ
مـــا كنـــتِ باخلـــةً علينـــا لحظـــةً ... بـــل كنـــتِ تســـقينا المعـــينَ الجـــارِي
لغتـــي كـــذلك أنـــتِ.. لســـتُ مُبالغـــاً ... وأراكِ فـــوق المـــدحِ والإكبـــارِ

***

(83) محمد العيد آل خليفة:[3]

كن قوياً[4]

غَرْ لِشَـعْبٍ مُعَذّبِ ... مُسْتَضَـامٍ مُفْـتَّنِ
ولسـانٍ غَزَتْـهُ فـي ... أرضـه جَمُّ أَلْسُـنِ
يَبْتَغِي الخصمُ دَفْنَهُ ... تحتهـا شرَّ مَدْفَنِ
وهْـو عَـالٍ مُـرَدَّدٌ ... فـي نـداء المؤذِّنِ

---

(1) شاعر سعودي، ولد عام 1362هـ/1943م في القديح بالقطيف. بدأ دراسته على أبيه الخطيب، ثم تعلم النحو، والفقه وأصولهـ، والأدب، وتخرج في مدرسة القطيف الثانوية، ثم واصل تعليمه الذاتي. له مجموعة من القصائد نشرت في العديد من الصحف والمجلات، مثل: المنهل، والموسم. له دواوين مخطوطة، منها: أفواف الربيع، كلمات حزينة، قطوف، صداح وجراح. وله كتاب في العقيدة عنوانه: اللهـ. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 524/7.

(2) السابق، الصفحة نفسها.

(3) ولد الشاعر محمد العيد بن خليفة بمدينة عين البيضاء بالجزائر عام 1904م، وبها نشأ وتلقى تعليمه الأولي فيها، ثم انتقل إلى مدينة بسكرة، فواصل تلقي العلم على مشائخها، وفي عام 1921م قصد تونس؛ لمواصلة الدراسة في جامع الزيتونة، ثم عاد إلى بسكرة؛ ليساهم في حركة الانبعاث الفكري في الجزائر. دُعِي عام 1927م إلى التعليم في مدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة بمدينة الجزائر، أسهم خلالها في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وعقب الحرب العالمية الثانية عاد إلى بسكرة حتى حكمت عليه الإدارة الاستعمارية بالإقامة الجبرية فيها، حيث بقي معزولاً حتى استقلال الجزائر عام1382هـ، توفي في مدينة باتنة ودفن في بسكرة عام 1979م، يميل شعره إلى النزعة الخطابية، نشر له ديوان (اللهيب). وهو من كبار شعراء الجزائر من الرعيل الأول للنهضة العربية في الجزائر. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، ص126، ودودو، أبو العيد: محمد العيد رائد الشعر الجزائري الحديث، الفكر (مجلة)، تونس، ع4، 1 يناير 1962م، ص89-90.

(4) من قصيدة ألقاها الشاعر في أحد اجتماعات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ينظر: ديوان الشاعر محمد العيد آل خليفة، د.ط (عين مليلة الجزائر: دار الهدى، 2010م)، ص294-295.

القـوانينُ[1] حَوْلَـهُ كالسِّلاحِ المسنَّنِ
والقـراراتُ ضـدَّهُ مُعْلَـنٌ إِثْـرَ مُعْلَـنِ
ذنبُـــه أنَّ سِـــفْرَهُ خالـدٌ منـذ أَزْمُـنِ
مُوْغِلٌ في انتشارهِ مُمْعِنٌ في التَّمكُّنِ
آيُـــهُ فـــي بيانهـــا معجِـزاتُ التَّفَنُّنِ
فَهْيَ راحاتُ أنفسٍ وهْيَ قُرَّاتُ أَعْيُنِ

محمد العيد آل خليفة

هي الهمة القعساء[2]

أَفَـدْتَ بنـــي الفصـــحى بجَـمِّ الفوائـدِ وعُدْتَ على الفصحى بغُرِّ العَوَائِدِ
وجاهـــدتَ فيهـــا دارســـاً وموجِّهـــاً بتوجيهِـكَ الأسـمى لـنَشْءٍ مُجَاهِـدِ
وأَلَّفْـــتَ سِـــفْراً للقواعـــدِ نافعـــاً حَرِيـاً بـأَنْ يُـدْعَى (كتـابَ القواعـدِ)
زَرَعْـتَ بـــه للجيـل بَـذْراً مباركـاً بمزرعـةٍ يَغْنَـي بهـا كـلُّ حاصـدِ
وأودعتَـهُ مـا شـئتَ مِـنْ كـلِّ ضـابطٍ بأمثلـــةٍ حَرَّرْتَهـــا وشـــواهدِ
تُـــؤَدِّيْ إلـــى (أَهْلِيَّـــةٍ عَرَبِيَّـــةٍ) وتَرْقَـى إلـى عَلْيَائِهَـا كالمَصَـاعِدِ
وما ضَلَّ مَنْ سَمَّاكَ (أَحْمَدَ) في الوَرَى فغرسُـكَ حَمْـدٌ مُثْمِـرٌ للمَحَامِـدِ
هِـيَ الهمَّـةُ القَعْسَـاءُ أَفْـرَعَ دَوْحَـةً علـى الأرضِ تُـؤْتِي أُكْلَهَـا للمُكَابِـدِ
وَشَـتَّانَ مِنَّـا بـين بَـانٍ وهَـادِمٍ وبـين مجِـدٍّ لا يَكَـلُّ وقَاعِـدِ
فيـا نَشْـأَنَا الشّـرْقِيَّ هَيَّـا إلَـى العُـلا كركـبٍ لـه فصـحى اللُّغـات كرائـدِ
لسـانُ كتـاب الله والمصـطفى معـاً ومفخـرةُ العُـرْبِ الجـدودِ الأماجـدِ
وكنزُ علوم الشّرق في عصـر نهضـةٍ لنـا سادتِ المعمورَ مِنْ غير جاحدِ
ولا يُنْكِـر الفصـحى وحُسْـنَ مِرَانِهـا ووَفْـرِ غِنَاهـا غيـرُ خصـمٍ مُعَانـدِ
وَحَـيَّ علـى درس اللُّغـات وحفظِهـا ففي حفظِهـا قَنْصُ العلـومِ الشَّـوارِدِ
قد استظهرتْ بعضُ اللُّغاتِ ببعضـها كمِثْـلِ الزُّنُـودِ استظهرتْ بالسَّـوَاعِدِ
فمَـنْ نَـالَ منهـا اثنين فاثنـان شَخْصُـهُ ومـا كـان وَاعِـي واحـدٍ غيـرَ واحـدِ
ويَـا داعِـيَ الفصـحى وراعِـيَ فَوْجِهَـا وحـــارسَ مَرْمَاهَـــا بنـــاظِرِ ناقـــدِ
لـــكَ الله فاهْنَـــأْ بالَّـــذي أنـــتَ أهلُـــه مِنَ الحَمْدِ واظْفَرْ بالمنى والمرَاشِدِ
بعارفـــةٍ للضَّـــادِ منـــكَ رَفَعْتَهَـــا وقـــدَّمْتَهَا للنَّاشـــئاتِ الصَّـــوَاعدِ
أَثَـارةُ عِلْـمٍ فـي الأَثَـارَاتِ سـمحةٌ وخالـدةٌ محمـودةٌ فـي الخَوَالِـدِ

---

(1) من أخطر هذه القوانين قانون (8 مارس 1938م) الذي يعد اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، وفتح مدرسة عربية يتطلب رخصة لجمعية محلية لها، ورخصة أخرى لمعلم يكون المسؤول عن التعليم فيها.

(2) نظمها تقريظاً لكتاب (القواعد) تأليف الأستاذ أحمد السرحاني مدير (ثانوية عباس لغرور) ببباتنةب 3 جمادى الآخر 1387هـ 7 سبتمبر 1967م. المصدر السابق، ص490.

***

محمد العيد آل خليفة

كلمة شكر إلى هيئة اتحاد الكتاب الجزائرين[1]

فـــي ســـبيلِ اعْتِزَازِنَـــا مـــا أرَقْنَـــا ... مِـــنْ دَمٍ طَيِّـــبِ العَبِيْـــرِ وحِبْـــرِ
نَطْلُـــبُ العِلْـــمَ باللُّغَـــاتِ جميعـــاً ... لا نبـــالي منهـــا بِسَـــهْلٍ ووَعْـــرِ
قـــد فتحنـــا لهـــا المجـــال فســـيحاً ... ولســـان الفصـــحى أَحَـــقُّ بِصَـــدْرِ
كيـــف يُقْضَـــى بِمَوْتِـــهِ وهْـــوَ حـــيٌّ ... فـــي شـــرايِيْنَنَا مـــعَ الـــدَّمِ يَجْـــرِي؟!
غيـــرَ أنَّـــا لا نَكْتَفِـــيْ بِلِسَـــانٍ ... عـــن لســـانٍ مَهْمَـــا تَنَـــاهَى كبَحْـــرِ
فمِـــنَ اليَعْرُبِـــيِّ نَقْـــبِسُ نُـــوْراً ... ومِـــنَ الأَعْجَمِـــيِّ بالكَشْـــفِ نَـــدْرِي
ومِـــنَ العَـــدْلِ أَنْ يَسِـــيْرَا ســـواءً ... مُسْـــتَجِيْبِيْنَ للجِـــوَارِ بِيُسْـــرِ

***

(1) مجتزأ من قصيدة نظمها الشاعر مجيباً (اتحاد الكتاب الجزائريين) بعد تسلمه جائزتها الأولى لسنة 1966م. المصدر السابق، ص498-499.

محمد العيد آل خليفة

ويخلد الإسلام[1]

عَلِّمُـــوا أمَّـــةَ الجزائـــر فالعِلْـــ ـــمُ دليـــلٌ لخيرِهـــا وزِمَـــامُ
عَلِّمُوهَـــا دِيْنـــاً مِـــنَ الله ســـمحاً لـــيسَ فيـــه إصْـــرٌ ولا إرْغَـــامُ
بَثَّـــهُ فـــي الـــوَرَى رســـولٌ أَمِـــيْنٌ مُنْقِـــذٌ للـــوَرَى رَؤُوفٌ هُمَـــامُ
جَـاءَ والنَّـاسُ فـي ضَـلالٍ وَزَيْـغٍ فهـــداهُمْ صِـــرَاطَهُ فاســـتقامُوا
ولسَـــــاناً حروفُـــــه نَبَـــــراتٌ مُطْرِبَـــــاتٌ كأَنَّهَـــــا أَنْغَـــــامُ
أَبَـــــدِياً لا يَعْتَرِيْـــــهِ فَنَـــــاءٌ عربيـــــاً مـــــا شَـــــابَهُ إعْجَـــــامُ
صَـالحاً فـي اللُّغَـاتِ للـدَّرْسِ كَالعَسْـ ـــجَدِ تُجْلَـى شُـذُوْرُهُ وهْـوَ خَـامُ
بَاهَتِ البِيْدُ زُخْرُفَ الرَّوْضِ بالفُصْـ ـحَى وتَاهَتْ عَلَى القُصُوْرِ الخِيَامُ

***

(1) من قصيدة ألقاها الشاعر في حفل أقامته جمعية مدرسة الشبيبة بالعاصمة الجزائر. المصدر السابق، ص167.

محمد العيد آل خليفة

إلى العلم[1]

ومِمَّـا شَـجَى قَلْبِـيْ وأحْـزَنَ مُهْجَتِـيْ ... جِمَـاحُ نُفُـوسٍ للعُـلا رُدَّ بـاللَجُمِ
تَحِـنُّ إلـى نَيْـلِ الحُقُـوقِ نُفُوسُـنَا ... وتَـأْبَى عَلَيْنَـا نَيْلَهَـا قُـوَّةُ الغَشْـمِ[2]
ونُقْصَى عَنِ الفُصْحَى ونُلْهَى بغَيْرِهَا ... ولـيسَ سِـوَى الفُصْـحَى لسـانٌ لنَـا
ومـا نحـن إلا مِـنْ سُـلالةِ يَعْـرُبٍ ... رسمي فَمَـنْ رَامَ عَنْهَـا فَصْـلَهَا بَـاءَ
سَـلامٌ كأَزْهَـارِ الرُّبَـا طَيِّـبَ الشَّـذَى ... بـالرغمِ علـى كُـلِّ قُـحٍّ فـي عُرُوْبَتِـهِ
على العَرَبِ الأَحْرَارِ مَنْ كان عَارِباً ... شَـــــــــــــــــــــــــــــهْمِ
وَمَنْ كـان فـي اسْـتِعْرَابِهِ لاحقـاً بِهِـمْ ... ومَـنْ بَـادَ قِـدْماً مِـنْ (جَـدِيْسٍ) وَمِـنْ
وَمَــنْ أتقنــوا الفصــحى ورَاضُــوا ... طسـمِ نُزُوْعـاً إليهـمْ فـي الفَصَاحَـةِ
علومَهـــــــــــــــــــــــــــا ... والفَهْمِ بِحِـذْقٍ فكانوا مِنْ صَوَارِمِهَا
وَمَــنْ نَشَــرُوْهَا كــاللِّوَاءِ وأكثــروا ... الخـذمِ كلِّ مكَـانٍ مِـنْ مَعَاقِلِهَـا الشُّـمِّ
لقــد رفعــوا رأسَ العُرُوبَــةِ عاليــاً ... سـلامٌ علـيهمْ فـي البَـدَاءَةِ والخَـتْمِ

***

(1) من قصيدة نظمها الشاعر بمناسبة الاحتفال العظيم بتشييد مدرسة التربية والتعليم بمدينة بسكرة. المصدر السابق، ص188-189.

(2) يُشير الشاعر إلى ما كانت تُعانيه الجزائر أيام الاستعمار الفرنسي.

(84) محمد محمود البزم:[1]

غضبة الضَّاد[2]

وأعْجَبُ شيءٍ يُؤْلِمُ اللّبَ وقعُهُ ... جسومٌ هيَ الأرْمَاسُ في النَّاسِ تَخْطُرُ
يغصُّ بهم في حلْقةِ الحفل مجمعٌ ... وإنْ رِيْمَ حُمْر الشَّعْرِ والنَّثْر قَصَّرُوا
منائحُ ألقابٍ وَنَعْتُ ضَلَالةٍ ... يبيتُ لها قلبُ البَيَانِ يَفْطُرُ
مَوَالٍ شُعُوْبِيُّوْنَ قلْباً ونزعةً ... لهمْ عِمَمٌ عن موطنِ الجهلِ تُحْسَرُ
عَبَادِيْدُ نَعَّارُون في غيرِ طائلٍ ... لهمْ في انحطاطِ الضَّادِ رِبْحٌ ومَتْجَرُ
يقولون: شِعْرٌ عبْقَرِيٌّ فتَشْتَكِي ... إلى ربِّها والإنْس والجنّ عَبْقَرُ
كأنَّهمْ واللهُ راءٍ وشاهدٌ ... جحافلُ أنعامٍ تَئِطُّ وتَجْأَرُ
يَوَدُّونَ وَأْدَ الضَّادِ سِراً وجَهْرَةً ... ويَنْكَؤُهُمْ إنْ قامَ للضَّادِ مَفْخَرُ
فلو سمعوا عن أحمقِ القوم سَحْرَةً ... بِخَرْفَشَةٍ أَسْرَوا إليها وبَكَّرُوا
وَأَشْعَرُ مَنْ فيه بَلِيْدٌ مقلِّدُ ... يُقَطِّعُ آناءَ الظَّلامِ يُكَرِّرُ
يُعِيْدُ نصوصَ الغّابِرِيْنَ كأَنَّهُ ... لتَكْرِيْرِ قَوْلِ الغَابِرِيْنَ مُسَخَّرُ

***

(85) محمد مصطفى الماحي:[3]

قال:[4]

يا قومُ هاتوا جديداً غيرَ ذِيْ عِوَجِ ... جَمِّ الفَصَاحَةِ في معنىً وبُنْيَانِ
وأطربونا بألحانٍ منغَّمَةٍ ... لا شِعْرَ إلَّا بموسيقا وأوزانِ
وحلِّقوا كيف شئتمْ في خيالكمُ ... ولو بَلَغْتُمْ بهِ أجواءِ كِيْوَانِ
وأبدعوا ما استطعتمْ في روائعكمْ ... على أساسٍ من الفصحى وأركانِ
لا نرتضي لغةً إلَّا الَّتي نَبَعَتْ ... منها البلاغة في هديٍ وقرآنِ

---

(1) شاعر سوري، ولد في دمشق عام 1884م، عراقي الأصل. عضو في المجمع العلمي العربي بدمشق، كان واسع المعرفة باللغة العربية، كثير المحفوظ، حسن الترسل في الإنشاء، تعلم القراءة والكتابة في أحد الكتاتيب، ودرّس في المدارس الابتدائية فالثانوية في دمشق، له ديوان شعري مطبوع في جزأين، توفي في دمشق 1955م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 91/7.

(2) الدهان، د.سامي: الشعر الحديث في الإقليم السوري، ط1 (دمشق: معهد الدراسات العربية العالمية، 1960م)، ص73.

(3) شاعر مصري، ولد بدمياط عام 1313هـ. تلقى العلم بمدارسها، وعمل في وزارة الأوقاف حتى أصبح مراقباً عاماً بها، واختير خبيراً للأوقاف بالعراق، وعمل مقرر لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب. صدر له ديوان: الماحي. توفي عام 1396هـ/1976م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 319/8.

(4) الماحي، محمد مصطفى: ديوانه، ط1 (القاهرة: دار الفكر العربي، 1968م)، ص67.

تلـك التــي نزلـتْ آيُ الكتــاب بهــا ... وخلّــدتْ حِكْمَتَــيْ: قُــسٍّ وسَــحْبَانِ
لا يَكْــرُمُ الشِّــعْرُ إلَّا حــين يُنْجِــدُهُ ... لفــظٌ رشــيقٌ ومعنــىً شــائقٌ دَانِ
إنِ اسْـتَقَامَا أَصَـابَ الشِّـعْرُ منزلـةً ... فـوق السُّــها فَهُمَــا للشِّــعْرِ رُكْنَــانِ
والشِّــعْرُ تَنْفِــرُ منــه أذْنُ ســامعِهِ ... إلَّا إذا جـــاءَ تغريـــداً بأَفْنَـــانِ
والشَّــاعِرُ الحــقُّ تُحْيِيْــهِ روائِعُــهُ ... يَفْنَــى ولكــنْ هُــدَاهُ لــيس بالفَــانِي

***

(86) محمد الهاشمي:[1]

لغة العرب[2]

الجَـــائِرُونَ بحُكْمِهِـــمْ أهْلَـــوْكِ ... ظَلَمُـوكِ إذْ خَمَـدُوا ومَـا رَحِمُـوكِ!
كنـتِ المليكـةَ فـي اللُّغَـاتِ وإنَّمـا ... كـان الملـوكَ علـى الأنـامِ ذَوُوْكِ
أبكيـكِ ممَّـا يعتريـكِ وإنَّنِـي ... أبكـي زَمَـانَهُمُ كَمَـا أَبْكِيْـكِ
وَسِعَتْ رَصَـانَتُكِ الكتـابَ فمـا لهـمْ ... جَهِلُوا (الكتاب) وما لهمْ جَهِلُوكِ؟!
كَرهُـوكِ إذْ نَبَـذُوكِ خَلْـفَ ظُهُـوْرِهِمْ ... يـا ليتَ شِعْرِي مِمَّ هُمْ كَرِهُوكِ؟!
وكَسَـوْكِ ثـوبَ تَغَيُّـرٍ فَتَصَـوَّحَتْ ... بِـكِ زَهْـرةُ التَّسْـكِينِ والتَّحْرِيْـكِ
لا تجزعـي ممَّـا لَقِيْـتِ فَإنَّمـا ... أَيَّـامُ (عَبْـدِالله) قَـدْ تَكْفِيْـكِ
أَنَسِـيْتِ أَيَّـامَ (الرَّشِـيْدِ) أَمِ انْثَنَـي ... مِنْـكِ الفُـؤَادُ إلـى الأَمِـيْنِ أَخِيْـكِ
لا عَهْـدَ (إبـراهيم) فِيْـكِ بَقِيَّـةٌ ... مِنْـهُ ولا عَهْـدَ (الرَّشِـيْدِ) أَبِيْـكِ
عَـذْلِيْ أُوَجِّهُـهُ إلـى العَـرَبِ الأُلَـى ... تَرَكُـوْكِ (والتُّـرْكِ) الأُلَـى تَرَكُـوْكِ
جَهِلُـوكِ يـا أُمَّ اللُّغـاتِ جميـعُهمْ ... ولقـد شَـنَاكِ بَنُـوْهُمُ وبَنُـوكِ
لـو كـان جُرْحُـكِ مِـنْهُمُ لأَسَـوْتُهُ ... لكـنْ بَنُـوكِ كَجَـرْحِهِمْ جَرَحُـوكِ
تركـوكِ يـا لغـةَ النَّبِـيِّ وآثَـرُوا ... فـي المسـلمين سِيَاسَـةَ التَّتْرِيْـكِ
ظَنُّـوكِ قاصِـرَةَ البيـانِ ورَجَّمُـوا ... فـي قومـكِ العَـرَبِ الظُّنُـونَ وَفِيْكِ
مَـا بَـالُهمْ خَضَـعُوا لِشَـأْنِكِ فَـاجْتَنَوا ... مِنْ بَعْضِ عَسْجَدِ لَفْظِكَ المَسْبُوْكِ
ظَلَمُـوْكِ فيمـا يحكُمُـونَ وإنَّمَـا ... ظَلَمُـوا ... إذْ ظَلَمُـوْكِ[3]
أُمَّ البلاغـةِ والفصـاحةِ مَـا لَهُـمْ ... أُنْسُـوا البلاغـةَ بَعْـدَمَا أُنْسُـوكِ
وَلَّـى زمـانٌ فيـه غصـنُكِ ناضـرٌ ... إذ أنـتِ ذاتُ شَـرَافَةٍ وسُـمُوكِ
كنـتِ العُقُـودَ بِلُبَّـةِ الـدُّنيا فَقَـدْ ... صِارَتْ عقوداً غيرَ ذاتِ سُلُوكِ[4]
لمَّـا تَعَطَّـلَ مِـنْ حَلْيِـكِ جِيْـدُهَا ... بكـتِ المَعَـارِفُ بالـدَّمِ المَسْـفُوْكِ
حَسَـدَتْكِ آفـاقُ السَّـمَاءِ فآذَنَـتْ ... بِنُجُومِهَـا فغـدتْ بهـا تُشْـقِيْكِ
مـا احْمَـرَّ خـدُّ الشَّـمْسِ إلا أنَّهـا ... غَضِبَتْ عليكِ بِسِتْرِهَا المَهْتُـوكِ
حَسِبَتْ مكانَـكِ فـي الجمـال مكانَهـا ... مِـنْ حَيْـثُ ظَنَّـتْ أنَّهـا تَعْلُـوكِ

---

(1) ولد محمد الهاشمي في 1898م، وهو من طلائع النهضة الأدبية والفكرية في العراق، وقد أوذي وسجن بعد قصيدته عن القومية واللغة العربية، وترك العراق بعدها إلى مصر، ثم عاد إلى العراق قاضياً فصرفه ذلك عن الأدب، وقد اشتغل في تحرير عدد من المجلات، أبرزها لغة العرب. ينظر في ترجمته: عز الدين، يوسف: المثاني محمد الهاشمي، المجمع العلمي العراقي (مجلة)، ع (10)، 1 مارس 1962م، ص359-368.

(2) الهاشمي، محمد: قصيدة (لغة العرب)، مجلة لغة العرب، العراق، ع (5)، 1 نوفمبر1913م، ص333-334.

(3) مكان الحذف كلمة غير واضحة في المصدر.

(4) اللُّبَّةُ: موضع القلادة من العنق.

بَـدْرُ السَّـماءِ عليـكِ يَلْطِـمُ خَـدَّهُ ... فَلِـذَاكَ لاحَ كَـدِرْهَمٍ مَحْكُـوكِ
تَنْعَـاكِ أبـراجُ السَّـماءِ ونَجْمُهـا ... ومِـنَ الملائِـكِ مَعْشَـرٌ نَاعِيْـكِ
وَنَعَتْـكِ مِصْـرٌ والشَّـآمُ وبعـدَها ... أمسـى العـراقُ بدمعـه يَرْثِيْـكِ
بِـالله يـا لغـةَ النَّبِـيِّ تَجَمَّلِـيْ ... فلَعَـلَّ حَادِثَـةَ الرُّقِـيِّ تَلِيْـكِ
أَهْلُـوكِ قـد نهضـوا ليستلموا العُـلا ... لله مـا نهضـتْ بـهِ أَهْلُـوكِ
نَقَضَـتْ لـك الأيَّـامُ عهـدًا مُوْثَقـاً ... فلعلَّهـمْ بعهـودهم مُوْفُـوْكِ
لـم يغـنِ عنـكِ البَـدْرُ عنـد طلوعِـهِ ... كـلَّا، ولا الشَّـمسُ التـي تَحْكِيْـكِ
كنـتِ الشّـَريفةَ والزَّمـانُ مُسَـاعِفٌ ... وملـوكُ أهـل الأرض غيـرُ مُلُـوْكِ
أنـتِ العِـلاجُ لنـا مِـنَ الجهـل الـذي ... أودى بنـا وبـدِيْنِنَا المنهـوكِ
مـا مِـنْ أعادينـا تصـابُ بلادُنَـا ... لكـنْ تُصَـابُ بجهلنـا والنَّـوْكِ[1]
يـا يومَنَـا الحُلْكُـوْكَ طـال أنينُنَـا ... فيـه فيكـف بلَيْلِنَـا الحُلْكُـوكِ؟![2]
حَتَّـامَ يـا شـعبَ العـراقِ أراكَ فـي ... لَـيْنِ الـذَّليلِ وذِلَّـةِ المملـوكِ
فـي أمـسِ تسـحبُ ثـوبَ راقٍ للعـلا ... واليـوم تسـحبُ بَذْلَـةَ الصُّـعْلُوكِ
أميـاهَ (دجلـةَ) فـي العـراق لعلَّمَـا ... يجـري علـى إمهالـهِ واديـكِ
أَجَرَيـتَ يـا وادي الفـرات بمهلـةٍ ... أم كيـف أنـتَ بمائـكِ المتـروكِ؟!
أعيـونَ أوديـة العـراق، تَرَيَّثِـي ... إن العـراق بجدْبِـهِ يَشْـكُوكِ
يشـكوكِ مِـنْ ظَمـأٍ وأنـتِ مُفِيْضَـةٌ ... ذهبًـا عليـه مـن منـابعَ فيـكِ

***

(1) النَّوك: العجز والحمق، والعِيّ.
(2) حُلْكُوكٌ وحَلَكُوكٌ:شديد السواد.

(87) محمود بن عبدالخير آل عارف:[1]

الأدب لغة ومضمون[2]

مِــنْ عَجِيــبِ الأشْــيَاءِ أنْ يفــتحَ ... الشكُّ مجـالاً للعقـلِ عبـرَ الظنـــونِ
قــال عقــلٌ.. علــى رحابــةِ علــمٍ ... أدبُ اللفــظِ ضــائعُ المضــمونِ
لستُ أدري.. أيـن الهُوِيَّـةُ ضـاعتْ؟ ... لغــةُ المــرءِ فــي فضــاءِ الشــؤونِ
صـاحبُ العلـم.. دارسٌ وهـو يـدري ... مــا يعيــه الأصــيلُ قبــلَ الهجــينِ
كــلُّ بــدعٍ يــأتي بغيــرِ أســاسٍ ... منتهــاه الإحبــاطُ فــي التَّــدوينِ
والــذي يُبْــدعُ البَيَــانَ يــؤدِّي ... لغــــةً ذاتَ ثــــروةٍ ومعــــينِ
والمضــامينُ فــي اللُّغــاتِ ثــراءٌ ... وكنــوزُ الآدابِ فــي التَّعْبِــيْنِ
عجـبَ النَّـاسُ منـكَ يـا حـائرَ الـرَّأْ ... يِ بــذلتَ الكثيــرَ للمســتعينِ
وعليـكَ السَّـدادُ مـا دمـت تُعْطِـي ... وعطــاءُ الأديــبِ جــدٌّ ثمــينِ
رُبَّ علــمٍ مســارُه فــي صــوابٍ ... وصــوابٍ يحتــاجُ للتَّمكــينِ
وبيــانُ القــرآن لفظــاً ومعنــىً ... لغــــةٌ تســــتفادُ بــــالمكنونِ
وحــروفُ البيــانِ خيــرُ دليــلٍ ... لسـماتِ الإبـداعِ فـي كـلِّ حـينِ
دارسُ الفكــر حــائرٌ بــالتَّظَنِّي[3] ... وأخــو العلــم راشــدٌ بــاليقينِ
يـا رُعَـاةَ الأجيـالِ.. قـد جـاء وقـتٌ ... نحــن فــي حاجــةِ الشَّــبابِ الأمــينِ
أدبُ العُــرْبِ مــا وقفــتمْ عليــه ... مــن تــراثٍ علــى أســاسٍ متــينِ
عـاش فـي منطـقِ العروبـةِ لفظـاً ... مســتقرَّ المضــمونِ للمســتبينِ
أدبٌ خالــدٌ بنــبضِ أصــيلٍ ... مســتمرِّ التَّجديــدِ عبــر الســنينِ

***

(1) شاعر سعودي، ولد عام 1330هـ/1912م في مدينة جدة القديمة. درس القرآن الكريم في الكتّاب لمدة ثلاث سنوات، ثم التحق بمدرسة الفلاح بجدة وأنهى دراسته التحضيرية والابتدائية والمتوسطة. عمل مدرساً في مدرسة الفلاح، وتنقل بعدها في عدد من الوظائف، ثم اختير عضواً في مجلس الشورى حتى تقاعده عام 1399هـ. له مجموعة من الدواوين الشعرية، منها: المزامير، الشاطئ والسراة، على مشارف الزمن، في عيون الليل، الروافد. وله مؤلفات أدبية، منها: أصداء قلم، ليل ونهار، أكثر من فكرة. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 674/7.

(2) السابق، الصفحة نفسها.

(3) التظني: إعمال الظن.

(88) مصطفى حمام:[1]

الشعر ولغة القرآن[2]

مُدُّوا على الكون ظِلَّ الشِّعْرِ فَيْنَانَا ... وَأَجْزِلُوا مِنْ رحيقِ الشِّعْرِ سُقْيَانَا
يا معشرَ الشُّعَرَاءِ صَانَ مَعْقِلَكُم ... ولم يزلْ صوتُكمْ في الأُفْقِ رَنَّانَا
وَرَدَّ عَنْكمْ وَعَنْ أُمِّ اللُّغاتِ أذى ... على كثيرٍ مِنَ الأَفْهَامِ قَدْ رَانَا
جارتْ على لغةِ القرآن طائفةٌ ... مِنْ أهلها لَيتَ هذا الجَوْرِ مَا كَانَا
عَقُّوا التي علَّمَتْهمْ كلَّ ما عَلِمُوا ... يا ويحَ مَنْ عَقَّ أَهْلِيْهِ وَمَنْ خَانَا!
يا ويحَ قومٍ أتوها مِنْ قواعدِها ... وخَدَّشُوا أُسُساً منها وأركانَا!
ثاروا على الشِّعْرِ إذْ جَافَوا قوافيَهُ ... وأنكروا منه أنماطاً وأوزانَا
وبعضهمْ هجرَ الفصحى إلى لُغَةٍ ... سُوقِيَّةٍ، لا أَدَالَ الله فُصْحَانَا!
والنَّحو والصَّرف والأسلوب قد ... بها وقد أمعنُوا صَداً وهُجْرَانَا
بَرِمُوا ... وصَوَّرُوا المَسْخَ والتَّشْوِيهَ إتْقَانَا
وسِمُّوا العجزَ تجديداً ومَقْدِرَةً ... لسانَ عدنانَ وَا لَهْفَا لعدنَانَا؟!
هل يسمعُ القولَ منِّيْ فتيةٌ جَرَحُوا ... وسَرِّحُوا صُوَراً منها وَأَلْوَانَا
ثُوبُوا إلى الضَّاد واجْنُوا مِنْ روائعها ... جرساً وأفْسَحَهَا للعِلْمِ مَيْدَانَا!
ما أفصحَ الضَّادَ تِبْيَاناً وأَعْذَبَها

***

(89) مصطفى صادق الرافعي:[3]

اللغة العربية[4]

أمٌّ يَكِيْدُ لها مِنْ نَسْلِهَا العَقِبُ ... ولا نقيصةَ إلّا ما جَنَى النَّسَبُ
كانتْ لهم سبباً في كلِّ مَكْرُمَةٍ ... وهمْ لنَكْبَتِهَا مِنْ دهرها سَبَبُ
لا عيبَ في العَرَبِ العَرْباءِ إنْ نَطَقُوا ... بينَ الأَعَاجِمِ إلَّا أَنَّهُمُ عَرَبُ
والطَّيرُ تَصْدَحُ شتَّى كالأنامِ وما ... عندَ الغُرَابِ يُزَكَّى البُلْبُلُ الطَّرِبُ
أتى عليها طوالَ الدَّهرِ ناصعةً ... كطلعةِ الشَّمس لم تَعْلَقْ بها الرِّيَبُ

---

(1) حمام، محمد مصطفى، شاعر، ومن ظرفاء الكتاب. ولد في مصر، وعمل في المملكة العربية السعودية، ثم ارتحل إلى الكويت، وتوفي بها عام 1963م. له ديوان مطبوع (ديوان مصطفى حمام). ينظر في ترجمته: الأعلام، 103/7.

(2) حمام، مصطفى: ديوانه، ط1 (جدة: دار تهامة، 1404هـ)، ص130.

(3) مصطفى صادق بن عبدالرزاق الرافعي، ولد عام 1298هـ/1881م. عالم بالأدب، وشاعر، وكاتب من كبار الكتاب، أصله من طرابلس الشام، له العديد من الأعمال الشعرية والنثرية والعلمية، منها: تاريخ آداب العرب، وتحت راية القرآن، ورسائل الأحزان، وغيرها. توفي في طنطا عام 1356هـ/1937م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 235/7.

(4) الرافعي، مصطفى صادق: ديوانه، ط1 (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1993م)، ص138.

ثـــمَّ استَفَاضَـــتْ دَيَـــاجٍ فـــي جَوَانِبِهَـــا ... كالبدر قد طَمَسَتْ مِـنْ نُـوْرِهِ السُّحُبُ
ثـمَّ استضـــاءَتْ فقـــالواَ: الفجـرُ يَعْقُبُـهُ ... صُـبْحٌ فكـــانَ ولكـــنْ فَجْرُهَـــا كَـذِبُ
ثـــمَّ اختفـــتْ وعلينـــا الشَّـــمْسُ شـــاهدةٌ ... كأنَّهـــا جَمْـــرَةٌ فـــي الجـــوِّ تَلْتَهِـــبُ
سَـــلُوا الكواكـــبَ: كَـــمْ جِيْـــلٍ تَـــدَاوَلَها ... ولـــم تـــزلْ نَيِّـــراتٍ هـــذهِ الشُّـــهُبُ؟!
وسائلوا الناسَ :كَمْ في الأرضِ مِنْ لغةٍ ... قديمـــةٍ جَـــدَّدَتْ مِـــنْ زَهْوِهَـــا الحِقَـــبُ؟!
ونحـــنُ فـــي عجـــبٍ يلهـــو الزَّمـــانُ بنـــا ... لـــم نَعْتَبِـــرْ، ولَبِـــئْسَ الشِّـــيْمَة العَجَـــبُ!
إنَّ الأمـــور لِمَـــنْ قـــد بَـــاتَ يَطْلُبَهـــا ... فكيـــفَ تَبْقَـــى إذا طُلَّابُهـــا ذهبـــوا؟!
كـــان الزَّمَـــانُ لنـــا واللُّسْـــنُ جَامِعَـــةٌ ... فقـــد غَـــدَونا لـــهُ والأمـــرُ يَنْقَلِـــبُ
وكَـــانَ مَـــنْ قَبْلَنَـــا يرجُونَنَـــا خَلَفـــاً ... فـاليومَ لـو نظـروا مِـنْ بَعْـدَهِمْ نَـدَبُوا
أَنَتْـــرُكُ الغَـــرْبَ يُلْهِيْنَـــا بِزُخْرُفِـــهِ ... ومَشْـــرقُ الشَّـــمسِ يَبْكِيْنَـــا ويَنْتَحِـــبُ؟!
وعنـــدنا نهَـــرٌ عَـــذْبٌ لِشَـــارِبِهِ ... فكيـفَ نَتْرُكُـهُ فـي البحـرِ يَنْسَـرِبُ؟!
وأَيَّمَـــا لغـــة تُنْسِـــي امْـــرَأً لُغَـــةً ... فإنَّهَـــا نَكْبَـــةٌ مِـــنْ فِيْـــهِ تَنْسَـــكِبُ
لَكَمْ بَقَىْ القولُ في ظلِّ القصورِ على ... أيَّـــامِ كانـــتْ خيـــامُ البِيْـــدِ والطُّنُـــبِ
والشَّـــمسُ تَلْفَحُـــهُ والـــرِّيْحُ تَنْفَحُـــهُ ... والظِّـــلُّ يُعْـــوِزُهُ والمـــاءُ والعُشُـــبُ
أرى نفـــوسَ الـــورى شـــتَّى وقِيْمَتُهَـــا ... عنـــدي تأثُّرُهـــا لا العِـــزُّ والرُّتَـــبُ
أَلَـمْ تَـرَ الحَطَـبَ استَعْلَى فَصَـارَ لَظَـىً ... لَمَّـا تَـأَثَّرَ مِـنْ مَـسِّ اللَّظَـى الحَطَـبُ
فهـل نُضَـيِّعُ مـا أبقـى الزَّمَـانُ لنـا ... ونَـنْفُضُ الكـفَّ لا مجـدٌ ولا حَسَـبُ
إنَّـــا إذاً سُـــبَّةٌ فـــي الشَّـــرْقِ فَاضِـــحَةٌ ... والشّـــرْقُ منَّـــا وإنْ كُنَّـــا بـــه خَـــرِبُ
هَيْهَـــاتَ ينفعُنـــا هـــذا الصِّـــيَاحُ فمـــا ... يُجْـدِي الجبـانَ إذا روَّعْتَـهُ الصَّـخَبُ
ومَـــنْ يَكُـــنْ عـــاجزاً عـــن دَفْـــعِ نَائِبَـــةٍ ... فَقَصْـــرُ ذلـــكَ أَنْ تَلْقَـــاهُ يَحْتَسِـــبُ
إذا اللُّغـاتُ ازْدَهَـتْ يومـاً فقـد ضَـمِنَتْ ... للعُـــرْب أيَّ فَخَـــارٍ بينهـــا الكُتُـــبُ
وفـــي المعـــادنِ مـــا تَمْضِـــي برَوْنَقِـــهِ ... يـدُ الصَّـدَا غيـرَ أنْ لا يَصْـدَأُ الـذَّهَبُ

***

(90) مطيع الببيلي:[1]

إرم اللغات[2]

العبقريَّـــــةُ حُلّـــــةً بَرَّاقـــــةً ... مَاسَـتْ بهـا يـومَ الفَخَـارِ الضَّـادُ
هـي رَبـةُ الحُسـنِ التـي مـا مِثلُهـا ... بـين اللُّغـاتِ وإنْ أَبَـى الحُسَّـادُ
تهفـو القلـوبُ إلـى صَـباحةِ وجهها ... شَـغفًا وتَغـبِطُ عيـدَها الأَعْيَـادُ
إنْ تُـدْعَ سـيِّدَةَ اللُّغَـاتِ فَقِسْـمَةٌ ... مِـنْ قَبْـلِ أَنْ تَلْقَـى العَـوَادِيَ عَـادُ
الطُّهرُ فـي الأنسـابِ بعضُ جَمالها ... والسِّـحرُ سـائرهُ فكيـف تُكَـادُ!
يقـفُ الفَنَـاءُ أَمامَهـا مُسْـتَخْذِياً ... وتَلُـمُّ آلَـةَ حربهـا الأَحقـادُ
ويَبـوءُ بالخِـذلان مـن يَبنـي لهـا ... شَـرَكاً، وتَحْـبِسُ أهلَـه الأَصـفادُ
ويَبيـتُ حاسِـدُها يحـرّق قلبَـه ... بـالغيظِ، فهـي النَّـارُ وهـوَ رمـادُ
اللهُ صـاغ لمجـدِها قرآنَـهُ ... فأَضـاءَ مشـعلُ قُدسِـها الوَقَّـادُ
فهـيَ الإطـارُ لـه علـى إعجـازِهِ ... وهـو الوسـامُ لصَـدْرِها يَتْقـادُ
هـيَ خَمْـرَةٌ لا غَـوْلَ فيهـا ... صـانَها ذُخـرًا بآنيـةِ الزَّمـانِ مِـدادُ
أسـماءُ آدمَ وطَّـدَت أركانهـا ... فتَلَقَّفَـتْ آياتِهـا الأَحفـادُ
ودَعـا لهـا نـوحٌ دُعـاءَ مُتَـيَّمٍ ... حتـى رعتهـا العُصـبَةُ الأَنْجـادُ
باتـتْ علـى ظهـرِ السَّـفِيْنَةِ ليلـةً ... وسَـميرُها الإبْـراقُ والإرْعـادُ
ثـم اسْـتَبَى عـربَ الجزيـرة حُسْـنُها ... فَحَنَـتْ عليهـا مـنهمُ أكبـادُ
ومضَـتْ علـى أهلِ الفصـاحةِ حِقْبَـةٌ ... وشَـرابهم منهـا ومنهـا الـزَّادُ
تَلِـدُ العواصـفَ إنْ طَغَـى بُركانُهـا ... وتُلِـيْنُ قلـبَ الصَّـخرِ وهْـوَ جَمـادُ
ويَتيـهُ عُجْبـاً بالمـدَائحِ أَهلُهـا ... وتثـورُ خـوفَ هجائهـا الآسـادُ
فـإذا شَـدَتْ بعُكـاظَ فَهْـيَ ملاحـمٌ ... وإذا بـدَت فـي (الرُبْـع) فهـيَ عِهـادُ
وإذا سَـباها الوَجـدُ فهـي فراشَـةٌ ... وإذا دَعاهـا المَجـدُ فهـي جَـوادُ
والمُـذْهَباتُ مـآثرٌ منشـورةٌ ... فخَـرَتْ بهـا فـي الكعبـةِ القُصَّـادُ
ثـم اسـتقرَّتْ فـي ضـميرِ محمَّـدٍ ... والزَّيْـتُ فـي مِشـكاتِها مَـدَّادُ

---

(1) شاعر سوري، ولد عام 1933م في سوريا. وهو من المتخصصين في اللغة العربية درّس العربية في ثانويات دمشق، وأصدر العديد من المؤلفات، منها: الفتى العربي (كتاب مدرسي)، وتصحيح ديوان ذي الرمة، ومختارات من الحماسة، وشارك في إعداد المعجم المدرسي، وغير ذلك. توفي عام 2015م. ينظر في ترجمته: موقع الألوكة (على الرابط:
www.alukah.net/literature_language/0/88/#ixzz3hOXKNRbI
تاريخ الدخول 1436/10/22هـ)، وملتقى أهل الحديث (على الرابط:
www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=348991
تاريخ الدخول 1436/10/22هـ).

(2) موقع الألوكة (على الرابط:
www.alukah.net/literature_language/0/88/#ixzz3hOXKNRbI
تاريخ الدخول 1436/10/22هـ).

اللّفــظُ نــورٌ والمقــاطع حكمــةَ ... وشــذَا البيَــانِ رفيقُهــا المعتــادُ
يغـزو الـبلادَ مـعَ السُـيوف بَيانُهـا ... فيفـوقُ فعـلَ البـيضِ وهْـيَ حِـدادُ
وتفَتَّحــتْ فيهــا العلــومُ نضــيرةً ... أَزهــارَ حُسْــنٍ مــا لهــنَّ نفَــادُ
إنْ شُــبِّهَتْ بــالبَحرِ فــي أحشــائِه ... دُرَرٌ يشُــوفُ بهاءَهــا النُّقَّــادُ
فلكَــمْ أَطَــافَ بشــاطِئَيْهَا باحــثٌ ... ومَضــى يُغــازلُ كنزَهــا صَــيَّادُ
ولكَــمْ تقَحَّــمَ مَوجَهــا مــتقحِّمٌ ... وأقــامَ يَسـبُرُ غَورَهــا مُرْتــادُ
ولكَــمْ توشَّــحَ نَثْرَهــا مُتــأنِّقٌ ... وأجَــادَ نَظْمــاً شــاعرٌ مِجْــوادُ
أَرسـى بأَوكــار النُّسـور لِواؤُهــا ... وعَنَــتْ لبُعــدِ خيالِهــا الأَبعــادُ
إِرَمُ اللُّغــاتِ فلــيسَ يُخْلَــقُ مِثلُهــا ... شَــهِدتْ بــذلك أَلسُــنٌ وبــلادُ
فَبِناؤهــا الصّــرَحُ الممــرَّدُ رِفعــةً ... وحروفهـا - أَفـدي الشُّموخَ - عِمـادُ

***

(91) نبيلة الخطيب:[1]

صهوة الضَّاد[2]

هل السّـرَاةُ كَمَنْ هَبُّوا لها صُبْحَا ... والعَادِيَـاتُ بـذاكَ المُلْتَقَـىْ ضُـبْحَا
فاللَّيلُ أَغْطَـشَ حتَّـى كـاد يُنْكِرُهُمْ ... والفجـر أوحـى بطَـرْفِ النُّـورِ مـا
قـالوا فَـرَدَّدَتِ الأيَّـامُ خلفهـمُ ... أَوْحَـــــــــــــــــــــــــــــى
سُنُّوا الحـروفَ فللأفكـار صَـوْلتُهَا ... وأَسْـهَبَ الدَّهْر في أشعارهمْ شَرْحَا
قَرِيْضُـهُمْ مَـلأَ الـدُّنيا وشَـاغَلَهَا ... وفـي صَـلِيْلِ القوافي أَدْرِكُوا الفَتْحَا
حينـاً يَشُـبُّ وَعِيْـداً أو مُسَـاجَلَةً ... أدنـى هجـاءً وأعلـى مَسْـبَغاً مَـدْحَا
قـد يُضْـرِمُ الحـربَ إنْ مَـارَتْ ... ومِـنْ شِـفاهِ المنايـا يَنْبَـرِيْ رُمْحَـا
مَرَاجِلُـــــــــــــــــــــــــــــهُ ... أو يُبْدِلُ الحربَ مِنْ إحكامِهِ صُلْحَا
وقد يَرِيْبُ الخَـوَافِي فـي مَوَاكِنِهَـا ... ويقْلِـبُ الصُّـبْحَ فـي لَأْلَائِـهِ جَنْحَـا
أو يغمـر النَّفسَ فيضٌ مِـنْ سكينته ... ويسـتحيل وديعـاً مؤمنـاً سَـمْحَا
يَسْتَرْضِـبُ الغَـيْضَ مَـنْ غَاضَـتْ ... مَـنْ يغْـدقُ الشِّـعْر هـل يَسْـتَمْنِحُ
قَنَاعَتُـــــــــــــــــــــــــــــهُ ... الرَّشحا؟! تَذْوِيْ فيرفعُ مِنْ أطلالها
تزهـو الحضـارة حيـثُ الشِّـعر ... صرحا ويَرْسُمَ الوَهْدَ في تصويرها
ســـــــــــــــــــــــــــــادنها ... سـفحا تمضـي فينشـرُ فـي أذيالهـا
يغـدو رسـولاً لهـا حتـى يخلَّـدها ... الرَّوْحَـــــــــــــــــــــــــــــا
حـــادٍ حَفِـــيٌّ إذِ الأيَّـــامُ قافلـــةٌ ... مـا هزَّهـا الوجـدُ ينسـاب الجَـوَى
والشِّعر لحنٌ وأوتـارُ الحروف إذا ... صَـــــــــــــــــــــــــــــدْحَا
يَـا لِلْغِنَـاءِ الـذي يُشْـجِي مواجِعَنَـا ... يشـدو الحيـاةَ وفينـا يُعْمِـلُ الـذَّبْحَا!
إنْ مَسَّـه الشَّـوقُ أو أَنَّ الحنـينُ بـه ... ينضُّـه القلبُ مِـنْ وهجَ الحشا بَرْحَـا
وإنْ تجمَّـــل والأهـــواء خائنـــةٌ ... تـذروه فـوق جراحـات الهـوى مِلْحَـا
يجود بـالنَّبض والأعصـابُ ناضبةٌ ... لا تسـألوا الجـرح أَنَّـى نزفُـه سَـحَّا!
يدنو كظبيٍ من التَّصـريح في وجلٍ ... قـد راعـه السَّـبعُ أَنْ بادَرْتَـهُ البَوْحَـا
ظـلٌّ ظليـلٌ ولكـنْ لا ظـلام بـه ... يرمي بشُهْبِ المعاني تخطف اللَّمْحَـا
ومِنْ خُـدُورِ النَّوَايـا إنْ لَـهُ خَطَـرَتْ ... خنسـاءُ خـفَّ إلـى اسـتحيائها سَـفْحَا
فـإنْ وشـى بلهيـب الشَّـوق لاعِجُـهُ ... يُدِنْكَ مَنْ كنتَ ترجو عنده الصَّفْحَا
إنَّ اللِّسـان الـذي أجَّـت مناهلُـه ... لا يسـتبين لـه نصـحٌ وإنْ صَـحَّا

---

(1) نبيلة طالب محمود الخطيب، ولدت في مدينة الزرقاء بالأردن عام 1381هـ. حصلت درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية. وهي عضو في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب. حصلت على العديد من الجوائز، منها: الجائزة الأولى في مسابقة مؤسسة البابطين للإبداع الشعري عن قصيدتها (صهوة الضاد). صدر لها ديوان: صبا الباذان، من أين أبدأ؟. ينظر في ترجمتها: صدوق، راضي: شعراء فلسطين في القرن العشرين توثيق أنطولوجي، ط1 (القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، 2000م)، ص547.

(2) الخطيب، نبيلة: من أين أبدأ؟ (ديوان شعر)، ط1 (الأردن: دار المأمون للنشر، 1434ه)، ص41.

كأنَّـــه كُثَـــبٌ أوْدَعْتَهـــا غَـــدَقاً ... فـــإنْ هَفَـــوْتَ لهيفـــاً صـــادياً شَـــحَّا
لا يلتقي اللَّيلُ والإشراقُ في زمنٍ ... من رام ذاك فلا أمسى ولا أضحَى
ديواننا الشِّعر كَمْ ضاجتْ مضاربُه ... وضُمِّخَتْ فزكتْ مِنْ ضوعها نَضْحَا
أيـــكٌ وأيُّ فتـــونٍ فـــي نضـــارته ... ففـي يَبَـابَ البـوادي قـد غـدا دَوْحَـا
نفحٌ مِنِ الرَّنْدِ تُصْبِي القلبَ غدوتُه ... شـذا (البـديع) علـى أعطافـه فَوْحَـا
تَعْـدُو الفنـونُ وفـي إبطائـه خَبَـبٌ ... جَهِيْدَةَ اللَّهثِ، أنَّـى تُـدْرِكَ المَنْحَـا؟!
قوامـه الضَّـاد والأضـداد تغبطـه ... هيهات تَرْقَاهُ، جزلاً مُعْجِباً فَصْحَا
يختـــالُ فيهـــا كطـــاووسٍ فتَرْمُقُـــهُ ... حسيرةَ الطَّرف وارى كيدُها القَرْحَا
ثـرُّ البلاغـة يُثْـرِي حيـثُ تَنْثُـرُهُ ... تلـك السَّـنابلُ يُرْبِـي ذرُّهـا القَمْحَـا
تشـتدُّ فـي إثـره الأقـلامُ راعفـةً ... وهجـاً فيُـوْرِى بأَلْبَـابِ الـوَرَى قَـدْحَا
كأنَّـه البحرُ يخشـى المرءُ غضبتَه ... وإنْ أَنَـابَ يَجُـبْ أنـواءَه سَـبْحَا
كأنَّـه الـرّيحُ إنْ هاجـتْ مُحَمْحِمَـةً ... مَنْ ذا يطيق إذا ما استنفرتْ كَبْحَا؟!
هذا هو الشِّـعرُ لا فُضَّـتْ مجالسُه ... ولا استحالتْ أهـازيجُ المنـى نَوْحَـا
هـذا هـو الشِّـعرُ صـهْواتٌ مُطَهَّمَـةٌ ... مَرْحَـى لخيَّالهـا إن أقْبَلَـتْ مَرْحَـى
لا يَضْـمَحِلُّ وقـد فاضـتْ منابعُـه ... نضَّاخَةَ الحُسْنِ لا تنضو ولا تَضْحَى
الله أكبـــر حتـــى حـــين أعجزنـــا ... ربُّ البيـانِ فكـان الـوحيُ بالفصـحَى

***

(92) ندى بنت يوسف السيد هاشم الرفاعي:[1]

اللغة العربية[2]

رأيـــتُ دموعَهـــا الحـــرَّى ... تَسُـــحُّ بغيـــرِ وقْفـــاتِ
فقلـــتُ: كَفـــاكِ لا تبكـــي ... فقالـــت: مَـــنْ لآهـــاتي؟
فأبنـــائي أضـــاعوني ... بألفـــاظٍ دخـــيلاتِ
وأبنـــائي أهـــانوني ... بألحـــانٍ ولكْنـــاتِ
تنـــاءوا عـــن دراســـاتي ... ورامُـــوا غيـــر خيراتـــي
تخلَّـــوا عـــن مُناجـــاتي ... فصـــرتُ غريبـــةَ الـــذَّاتِ
أدارُوا ظَهـــرَهمْ عنِّـــي ... رمـــوني بالتَّفاهـــاتِ
وإنِّـــيْ إذْ أنـــاديكم: ... أحـــيٌّ مثـــلُ أمـــواتِ؟!
فكـــمْ لغـــةٍ قـــد انزاحـــتْ ... وبـــادتْ مـــن حضـــاراتِ!
أنـــا العربيَّـــةُ الفصـــحى ... بقيـــتُ كنـــورٍ مشـــكاةِ
حويـــتُ حـــروفَ قـــرآنٍ ... فمَـــنْ ذا فـــي كرامـــاتي
رعيـــتُ مـــآثراً شـــتَّى ... أضـــأتُ ذُرا المنـــاراتِ
رويـــتُ تُـــراث أجـــدادٍ ... أحاديثـــاً وغـــزْواتِ
وصُـــنتُ العلـــمَ والآدا ... ب، صُـــغتُ معـــالم الآتـــي
عثـــرتُ علـــى تعـــابيرٍ ... ولـــم تَعْثُـــرْ كُلَيْمَـــاتي
أُنَمِّـــي مَـــنْ ينمِّينـــي ... وأمنحُـــه مهـــاراتي
فســـيروا بـــي إلـــى نجـــمٍ ... بـــأوعيتي وطاقـــاتي
خـــذوني لا تجـــافوني ... لأبلُـــغَ شـــمسَ غايـــاتي
وجوبـــوا عـــالمَ الـــدُّنيا ... لكـــي أزهـــوْ برايـــاتي
فحفظـــي واجبـــاً أضـــحى ... وصَـــوناً للمقامـــاتِ
صـــلاةُ اللهِ قـــد فاضـــتْ ... علـــى أزكـــى البريَّـــاتِ
نبـــيٌّ مـــن بنـــي عُـــرْبٍ ... لســـانُ أُهيـــلِ جنَّـــاتِ

---

(1) ولدت عام 1966م في دولة الكويت. تلقت تعليمها الابتدائي في زيوريخ بسويسرا باللغة الألمانية، ثم حصلت على بكالوريوس اللغة الإنجليزية وآدابها من جامعة الكويت، ثم الدبلوم في مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية، ثم ماجستير مناهج وطرق تدريس لغة إنجليزية، وماجستير ترجمة. عملت معيدة بجامعة الكويت، ثم مدرسة للغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية، ثم في كلية العلوم الصحية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي. عضو رابطة الأدباء في الكويت، ورابطة الأدب الإسلامي. تكتب الشعر باللغة الإنجليزية أيضاً، ونشرت عدداً من قصائدها في جريدة أجنبية. نالت عدداً من الجوائز في مسابقات شعرية محلية ودولية. كتب عنها عدد من النقاد، منهم: محمد حنفي، وسيد سليم سلمي، وفاضل خلف. صدر لها ديوان: قصائد من الكويت، زهرة المصطفى. ينظر في ترجمتها: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، 344/9.

(2) الرفاعي، ندى بنت يوسف: كاد المعلم أن يكون رسولا (ديوان شعر)، ط1 (الكويت: د.ن، 2012م)، ص18. وقد ألقيت في احتفال رابطة الأدباء الكويتيين بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية بتاريخ 2014/12/17م.

***

(93) نوّار بن قبّال كليب السلمي:[1]

سلطانة البيان[2]

لـم تـزلْ رغـمَ اخـتلافِ السـنينْ ... غـــادةً تعبـــقُ كالياســـمينْ
يغمـــرُ الـــدُّنيا شـــذاها فـــتملا ... رئتيهـــا مِـــنْ عبيـــرِ الحنـــينْ
خُلقـــتْ سُـــلطانةً مُرتضـــاةً ... واللُّغَـــى كالخاضـــعِ المُســـتكينْ
بـــين أذواق المحبِّـــين تقضـــي ... بالأفـــانينِ قضـــاءَ المكـــينْ
يلمـــعُ الإبـــداعُ تاجًـــا عليهـــا ... دُرُّه مـــن كـــلِّ سِـــفْرٍ ثمـــينْ
المعـــاني كـــالجواري لـــديها ... تتبـــاهي بـــين حُـــورٍ وعـــينْ
والمبـــاني طوعُهـــا إنْ أَشَـــارَتْ ... قـــال ســـمعًا كـــلُّ لفـــظٍ رصـــينْ
ســـحرُها الأخَّـــاذُ كـــم حـــارَ فيـــه ... واصـــفٌ لـــم يشـــفِ صـــدرَ اليقـــينْ!
عذبـــةٌ تنســـابُ بـــين الثَّنايـــا ... كنميـــرٍ سلســـبيلٍ معـــينْ
ولهـــا فـــي الأذنِ نغمـــةُ شـــادٍ ... ورنـــينٌ يـــا لـــهُ مـــن رنـــينْ!
وجمـــالٌ للعيـــونِ جـــلاهُ ... قلـــمٌ راقَصَـــها بـــاليمينْ
حُبُّهـــا روَّى سُـــويداءَ قلبـــي ... وهواهـــا ذائـــبٌ فـــي الـــوتينْ
ولهـــا توكيـــدُ عهـــدي ووُدِّي ... ممســـكٌ منهـــا بحبـــلٍ متـــينْ
لغـــةُ العلـــمِ، اســـألوا العلـــمَ عنهـــا ... كيـف خاضـت غمـراتِ السّـنينْ؟!
حفظتْـــه والليـــالي عُبـــابٌ ... هـــائجٌ يضـــحكُ حـــولَ السَّـــفينْ
أيُّهـــا العـــازفُ عنهـــا ضَـــلالاً ... لســـت بـــالواعي ولا المســـتبينْ
لغـــةُ الضَّـــاد كفاهـــا افتخـــارًا ... أنَّ بهـــا بُلِّـــغَ آخِـــرُ دِيْـــنْ
وكـــلامُ الله خيـــرُ كـــلامِ ... (بلســـانٍ عربـــيٍّ مُبـــينْ)
هـــي بـــالقرآنِ تزهـــو وتســـمو ... وأحاديـــثِ الصـــدوقِ الأمـــينْ
فيهمـــا حلَّـــتْ فعَـــزَّتْ محـــلًّا ... وهمـــا أشـــرفُ حصـــنٍ حصـــينْ

***

(1) ولد في عام 1399هـ بمكة المكرمة. حاصل على بكالوريوس لغة عربية من كلية إعداد المعلمين بمكة المكرمة، وماجستير اللغويات من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. يعمل معلما بمدينة ينبع. شارك في أمسيات شعرية متعددة. وقد حصل على المركز الثاني في مسابقة الشعر على مستوى طلاب كليات المعلمين، والمركز الرابع في مسابقة الوطن في عيون الشعر على مستوى الشعراء الشباب في المملكة العربية السعودية. له ديوان مخطوط. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي.

(94) هاشم الرفاعي[1]

حول قيود اللغة[2]

أَشْعَلْتَ حرباً لم تضعْ أوْزَارَهـا ... تَرَكَتْ بكلِّ صحيفةٍ آثارَهَا
وحَمَلْتَ حملتَكَ الجريئةَ فانْبَرَتْ ... أقلامُ مَنْ خاضوا وراءَكَ نارَهَا
ورميتَ أختَ الضَّادِ منكَ بطعنةٍ ... كادتْ تَدُكُّ قويةً أسوارها
وخرجتَ للتَّجديدِ تحملُ دعوةً ... أوحتْ لغيركَ أنْ يخوضَ غمارَهَا
جاءتْ فظاهرُها التَّقَدُّمُ بَيْنَمَا ... أخفى البريقُ بجوفِها أخطارَهَا
وظَلَلْتَ تَهْتِفُ بالتَّحَرُّرِ زاعماً ... أنَّ التَّحَرُّرَ قد يُقِيْلُ عِثَارَهَا
عَجَباً! أَتُحْيُونَ التُّرَاثَ بقَتْلِهَا ... وتُقَوِّمُون بِهَدْمِهَا مُنْهَارَهَا؟!
ورأيتُ قوماً يُرْهِقُونَ عُيوبَها ... طلباً وراحوا يَطْمِسُونَ نُضَارَهَا
سَفَّهْتُمُوهَا ظالمين وهكذا ... قد شَاءَ أهلُوهَا الغَدَاةَ دَمَارَهَا
والبعضُ قَامَ مُشَمِّراً عن سَاعِدٍ ... يَرْمِي بكلِّ عظيمةٍ أنصارَهَا
والأزهرُ المسكينُ يَجْرَعُ ظُلْمَكُمْ ... وهو الَّذي قد ضَمَّهَا فأَجَارَهَا
ما ضَرَّ مَنْ ملكُوا أَعِنَّةَ لفظِها ... في دَرْسِهِمْ أَنْ يَسْبِرُوا أَغْوَارَهَا
كانوا وما زالوا عليها قَامَةً ... أَنَلُوْمُ في أَنْ يُدْرِكُوا أَسْوَارَهَا؟!
قُلْتُمْ: تَشَعَّبَتِ المسائلُ عندها ... وشكا الصِّغَارُ فَحَطِّمُوا أَحْجَارَهَا
لا تظلموا النَّشْءَ الصغيرَ فإنَّهُ ... ما كان يوماً يكره اسْتِظْهَارَهَا
أَقْسَمْتُ لم يشكُ الصِّغَارُ وإنَّما ... قد ساء مزعومُ القيودِ كَبَارَهَا
إنَّ المذاهبَ في الشَّريعةِ جمةٌ ... والفلسفاتُ كما تَرَى أَطْوَارَهَا
وكذا النُّحَاةُ تَبَايَنَتْ آراؤهمْ ... كلٌّ أَرَادَ طريقةً واختارَهَا
رِفْقاً بعابرةِ القُرُوْنِ ورحمةً ... أتُرِيدُ منها أنْ تُفارقَ دَارَهَا؟!
إنِّي أُعِيْذُكَ أنْ تكونَ إذا قَضَتْ ... يوماً وَوَارَهَا الثَّرَى جَزَّارَهَا!

***

(1) شاعر مصري، اسمه (السيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي)، ينتهي نسبه إلى الإمام أبي العباس أحمد الرفاعي الكبير مؤسس الطريقة الرفاعية، وقد اشتهر الشاعر باسم جدّه (هاشم الرفاعي) تيمنًا به. ولد بأنشاص بمصر عام 1358هـ. حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم التحق في صباه بالتعليم المدرسي، ولكنه تركه وهو على أبواب الشهادة الابتدائية، ثم التحق عام 1947م بمعهد الزقازيق الديني، وقد أمضى به تسع سنوات، ليلتحق بعده بكلية دار العلوم، ولكنه لم يتم الدراسة بها، حيث قتل في قرية أنشاص عام 1379هـ 1959م، وهو في سن الرابعة والعشرين. ينظر في ترجمته: كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، ط1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م)، 51/4.

(2) الرفاعي، هاشم: ديوانه، جمع وتحقيق محمد بريغش، ط2 (الأردن، الزرقاء: مكتبة المنار، 1405هـ)، ص253. وقد نظمها عام 1955م مخاطباً بها يوسف السباعي.

(95) هلال بن سيف الشيادي:[1]

أيا لغة القرآن[2]

جـلالٌ، كـأنَّ النـورَ منـكِ يُـلَألأ ... جمـالٌ، كـأنَّ البـدرَ عنـدكِ يبـدأ
عيونُـكِ إذ تبدو على السطرِ دهشةٌ ... وروحُـكِ للسـحرِ البيـانيّ مرفـأ
على روضِـكِ التبيـانُ ينمـو بحسـنِه ... إليـكِ حمامـاتُ البلاغـةِ تلجـأ
سـماواتُكِ البيضـاءُ يمتـدُّ رحبُهـا ... فـلا تنتهـي إلا وللحُسْـنِ مبـدأ
أيـا لغـةَ القـرآنِ يـا لغـةَ العُـلا ... بـكِ اللهُ قـد سـمَّى، بـكِ الـوحيُ يقـرأ
ومـرَّ علـى أعتابِـكِ الغـرِّ أحمـدٌ ... كـأنَّ ضـياءً فـي نـدىً يتوطَّـأ
كأنـكِ مـاءٌ حـين تهمـين رقـةً ... وأشـعارُنا مـن عذبِـه تتوضَّـأ
فكـلُّ لغـاتِ الأرضِ إلَّاكِ ضـحلةٌ ... وإنـكِ بحـرٌ خيـرُكِ الفُلـكَ يمـلأ
علـى ثقـةٍ تمضـين مثـلَ أميـرةٍ ... ومـا لغـةٌ إلَّاكِ لا تتلكَّـأ
هـي الضَّـادُ أضـواءٌ، هـي الضَّـادُ ... علـى فـمِ هـذا الـدَّهرِ حـين ينَبِّـئُ
ضحكـةٌ لكـلِّ ابتكـارٍ قصـرُها يتهيَّـأ
أعـدَّتْ كَرَاسِـيْهَا لكـلِّ جديـدةٍ ... كـأن الكنـاريْ لحنَهـا يتهجَّـأ
جميلـةُ ألفـاظٍ رقيقـةُ أحـرفٍ ... فـلا هـي عرجـاءٌ ولا تتوكـأ
تسـيرُ بتيـهٍ فـي السُّـطورِ أبيَّـةً ... سوى الضِّـادِ، إنَّ الضَّـادَ أولى وأكفأ
فما لغـةٌ في الكونِ للأرضِ تحتوي ... ومـا بـين قلبينـا المـودةُ تنشـأ
فمنـذ رأيـتُ النُّـورَ عانقـتُ حرفَهـا ... ومـن دلَّـةِ الإسـلامِ مجـداً يُعَبَّـأ
أيـا كـأسَ فخـرٍ أستسـيغُ شـرابَه ... حضـارةُ أوطـاني بهـا الـروحُ تَرْبَـأ
هُويَّـةُ وجـداني، ثقافـةُ محتـدي ... رأيـتُ الثُّريَّـا تحتهـا تتفيَّـأ
ولمَّـا تجلَّـتْ فـي السَّـماواتِ ضـادُنا ... تزيَّـتْ نجومـاً فـي العـلا تـتلألأ
إذا مـا نثرنـا فـي الـدَّياجي حروفَهـا ... ويـا معجـمَ الحُسْـنِ الـذي لـيس يَفْتَـأ
أيـا لغـةَ الأمجـادِ والعـزِّ والهـدى ... علـى وقعِهـا الآلامُ تخبـو وتبـرأ
هـيَ العالَمُ الأحلى، هـيَ النَّاس كلُّهمْ ... علـى صـوتِها نفـسُ البريـةِ تهـدأ
بـ(أَبجَدَ هَـوَّزْ) نغمـةٌ أزليَّـةٌ ... وقلبـكِ مـا بـين الخيـامِ يُهَنَّـأ
بـك العَـرَبُ الأجـدادُ كـانوا أعـزَّةً ... بهـا صـيَّفُوا قطفـاً ودفئـاً تَشَـتَّؤُوا

---

(1) وُلد في عام 1979م بولاية السويق بسلطنة عُمان، وتخرّج في معهد العلوم الشرعية، وتنقّل في عدد من الوظائف، في وزارة التعليم العالي، وهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، ووزارة التعليم العالي، ووكالة الأنباء العمانية، وجريدة الوطن، وجريدة عُمان. وشارك في كثير من الملتقيات والمهرجانات الأدبية والثقافية، منها: مهرجان الشعر العماني الخامس بمسقط ٢٠٠٦م، ومهرجان الشعر العماني السادس بالبريمي ٢٠٠٨م، وملتقى الشباب الأدبي بصلالة ٢٠٠٨م، ومهرجان الربيع بوادي ميزاب في الجزائر، وله إصداران أدبيان بعنوان: إلهامات حياة، بوح الروح، وديوان صوتي بعنوان: ترنم وابتسام. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) نُشرت في ملحق أشرعة الثقافي- جريدة الوطن، عُمان، 2014/9/28م.

بـــإيلافِهم فـــي الـــرِّحلتينِ تـــزوَّدُوا ... وجـــذوةُ نـــارٍ فـــي ســـناها تَـــدَفّؤُوا
لقد كنـتِ ظـلاً فـي الهجيـرِ مُرَطِّبـاً ... إذا جـاء يـومٌ فيـكِ نُصْـمَى ونُـرْزَأُ
أيـــا لغـــةَ الضَّـــادِ اعـــذرنيا فإنَّنـــا ... وأبنـــاؤك الأحـــرارُ منـــكِ تبـــرَّؤُوا
تَمُـرِّين ثكلـى فـي بـلادي حزينـةً ... وصـوتُكِ فـي الفـردوسِ عِـزّاً يُبَـوَّأُ
خلـودُكِ فـي ذكـرِ السَّـماءِ مُطَـرَّزٌ ... بهامِـــكِ مـــن أمجادِهـــا نـــتملَّأُ
غـداً يـا لسـانَ الفكـرِ والحـقِّ نعتلـي

***

(96) هند بنت حامد بن عمر النزاري:[1]

إيه يا جنة الحرف[2]

مجـــدٌ تعـــاظمَ فيـــكِ بـــالميلادِ ... وعُـــلاً حبـــاكِ جناحَـــه فارتـــادي
وتهلَّلـي وَاهْمِـي علـى سـمعِ المـدى ... فمـزونُ جـودِكِ فـي يَدَيْـهِ غـوادِ
وتنـــاثري دُرَراً علـــى أشـــواقِه ... فلطالمـــا وافيـــتِ فـــي الميعـــادِ
وبسـطتِ أشـجانَ الضَّـمائرِ جَنَّـةً ... للحـــرفِ مـــا عـــزَّتْ علـــى وُرَّادِ
ولطالمـــا ســـقتِ الأثيـــرَ لعـــاكفٍ ... وحملـــتِ أســـفارَ الخلـــودِ لبـــادِ
ووقفـتِ والتَـاريخَ رمـزَيْ قصـةٍ ... محفـــورةٍ بـــذواكرِ الآمـــادِ
منـذ ارتضـاكِ النُّـورُ تِبْيَانـاً لـه ... بَـدْءاً بهـودٍ مُرْسَـلاً فـي عـادِ
حتـى ائْتَلَقْـتِ علـى لسـانِ محمـدٍ ... ونَعِمْـتِ فـي كنـفِ الهـدى والهـادي
فـإذا الظَّـلامُ علـى لسـانِكِ ينجلـي ... وإذا السَّـنَا مِـنْ راحتيـكِ يُنـادي

---

(1) وُلدتْ في الرياض، ونشأت في المدينة المنورة. حصلت على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية، ولها مشاركات في مناسبات عدة لإدارة التربية والتعليم، وأمسيات شعرية على المستوى المحلي. وقد فازت بلقب شاعرة الملتقى في مسابقة ملتقى إدارة التربية والتعليم لمعلمي ومعلمات المدينة المنورة عام 1433هـ. وهي عضو في رواق أديبات ومثقفات المدينة المنورة. صدر لها ديوانان شعريان: لا تعتبي، أشياء في جعبة بحار. (من رسالة إلكترونية من الشاعرة).

(2) قصيدة منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي.

وإذا البلاغـــةُ فـــي طيـــالسِ مُلّهِـــمٍ ... أســـرارُه فـــي قـــافَ أو فـــي صـــادِ
وإذا فجـــاجُ النُّـــورِ تعتنـــقُ السُّـــهى ... بروافـــدٍ مـــن طيّـــبِ الأورادِ
فيشـــفُ عنهـــا الطِّـــين ثَـــمَّ تجلّيـــاً ... إذ تعـــــرجُ الأرواحُ بالأجســـــادِ
يَهْنِيـــكِ مجـــدٌ يـــا كريمـــةُ حُزْتِـــه ... لمَّـــا تـــزلْ حســـناه فـــي اســـتطرادِ
مـــن أيِّ إعجـــازٍ أتيـــتِ فأذعنـــتْ ... روحُ البيـــــانِ بأفقِهـــــا المنقـــــادِ
فســـردتِ عمـرَ الحـرفِ دون تلعـثمٍ ... بلســـــانِ أزمـــــانٍ ووجـــــهِ بـــــلادِ
ونفثتِـــه سِـــحْراً علـــى أوتـــارِه ... يُسْـبَى النُّهـى و تُـردُّ روحُ الصَّـادي
وصـببتِ إحسـاس المحـابرِ نابضـاً ... آثـــــارُه نقـــــشٌ علـــــى الأكبـــــادِ
فـاللَّفظ فيـكِ صـدىً يجـاوزُ وقعَـه ... ومـــــدىً يتـــــوقُ لريشـــــةٍ ومِـــــدَادِ
متـــــرادفٌ تأتيـــــه مـــــن أطرافِـــــه ... أو ســـــالكٌ فَجـــــاً إلـــــى الأضـــــدادِ
متمـــــردٌ لا وجـــــهَ فيـــــه لغيـــــره ... أو طَيِّـــــعٌ يأتيـــــكَ دونَ قيـــــادِ
ينسـابُ فيضـاً سَلْسَـلاً مِـنْ مُرْهَـفٍ ... فيـــرقُّ طـــرسٌ للنَّـــدَى المتهـــادِي
أو ينبـري سـيفاً جَسُـوراً إنْ بـدتْ ... فـــي غضـــبةٍ لأولـــي البيـــانِ بَـــوَادِ
أمَّـــا المعـــاني فامتلكـــتِ زمامَهـــا ... يغـــدو بهـــا وادٍ ويـــسري وادِي
يفتـرُّ عنهـا السِّـحْرُ مشـدوهاً وقـد ... يحتـــارُ فـــي الإتهـــامِ والإنجـــادِ
فـإذا تلـوتِ الطُّهـرَ همـتِ بروحِـه ... لعـــــوالمٍ قدســـــيَّةِ الأبعـــــادِ
وإذا اقتحمـتِ علـى الهـوى آفاقَـه ... قـــدحتْ ســـهامُكِ فيـــه كـــلَّ زنـــادِ
وإذا انطلقـتِ مـع الفنـونِ فلُجَّـةٌ ... دفّاقـــــةُ الإصـــــدارِ والإيـــــرادِ
فلقـد ملكـتِ القـولَ مـن أبوابِـه ... وســـلكتِ فيـــه مســـالكَ الـــرُّوَّادِ
لغتـي، وهـل للقـولِ فيـكِ تتمـةٌ! ... يـــا مـــنهلاً بجـــري مـــع الـــوُرّادِ
والله لـــو تُـــرِكَ البيـــانُ وشـــأنُه ... يرعـــى الـــذُّرَا ويهـــيمُ بالأمجـــادِ
لطـوى خطـاه علـى رواقِـكِ راوياً ... مـــا قـــال وصَّـــافٌ وغـــرَّدَ شـــادِي
متخيّـراً عـن مُلـكِ ألسـنةِ الـورى ... شـرفَ الحجابـةِ فـي بـلاطِ الضَّـادِ

***

(97) هند بنت عبدالله بن عايد الشمري:[1]

وألوذ من عُجم الشُّعور إليها[2]

يـــا مَـــنْ هربـــتُ مِـــنَ الهـــوانِ إليهـــا ... ودَسَسْـــتُ قلبـــي فـــي عـــروقِ يَـــدَيْهَا
فغـــدوتُ بـــين حروفِهـــا فـــي رحمـــةٍ ... أرقـــى وأُلْقِـــي بالزَّمـــانِ عليهَـــا
أمٌّ تطبطِـــبُ فـــوق رأسِ وليـــدِها ... وتمـــدُّه بـــالعزّ مِـــنْ جفنَيْهَـــا
وتضـــمُّ بالحُسْـــنِ الخلائـــق والـــدُّنا ... ويُقـــيم مُلْـــكٌ بـــين ظهرانَيْهَـــا

---

(1) شاعرة سعودية، ولدت عام 1990م في حائل. تنشر قصائدها في مدونة خاصة على الشبكة العنكبوتية. (من رسالة إلكترونية من الشاعرة).

(2) قصيدة منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي.

هــي كــلُّ فخــرٍ هــامَ وسْــطَ طبيعــةٍ ... مــا اهتــزَّ لــولا العمــقُ فــي عَيْنَيْهَــا
لغتــي التــي مــا زلــتُ أســبرُ لطفَهــا ... وألــوذُ مــن عُجْــمِ الشُّــعورِ إليهَــا

***

لغــةٌ تمــيطُ عــن الخــواطرِ قفرَهــا ... منــذ الأُلــى وتُعيــذ مَــنْ يُحْيِيْهَــا
قدســيّةٌ نــزلَ الأمــينُ بحبِّهــا ... ودعــا الرســولُ إلــى الإقامــةِ فيهَــا
وُلــدتْ لتُعْجِزَنِــا بحُسْــنِ بيانِهــا ... ونكــونَ نحــن لهــا ومَــنْ يُعْلِيْهَــا
نَسَــبُ العروبــةِ والشــَّريعةِ والهــدى ... ممتــــدَّةٌ لا منتهــــى يثنيهَــــا
ولَّادةٌ بــــالعزِّ لا تفنــــى بنــــا ... فــاللهُ مولاهــا ومَــنْ يحميهَــا

***

(98) د.هيا بنت عبدالرحمن السمهري:[1]

بوح خاص للغة العربية[2]

قِفَـا نَبْـكِ علـى الـزَّمنِ التَّليـدِ ... وعُوْجَـا حيـثُ أسـلمني قصـيدي[3]
وحُـلَّا حيثُمـا حلَّـتْ سُـلَيْمَى ... بتلـكَ الـدَّارِ والرَّبْـعِ البعيـدِ
وصُـبَّا الكـأسَ للـدنِّفِ المُعَنَّـى ... وزِيـدَا إنَّنـي رهـنُ المزيـدِ
عشـقتُ لبُانـةً فـي القلـبِ تُطْـرَى ... كمـا تُطْـري الملـوكَ حُلـى القصـيدِ
وألفيـتُ القـوافي فـي هواهـا ... تُسـابقُني لتُهـديَها جديـدِي
هـيَ المعشـوقةُ الأُولـى لقـبسٍ ... وصـاحبةُ المقـامِ لـدى لبيـدِ
بهـا نَـاجَى المُهَلْهِـلُ دارَ سُـلْمَى ... ومـا وجـدتْ ظلـومُ مـن الوليـدِ
وأنشـدْ شـاعرُ النِّيْلَـيْن فيهـا ... وأنشـأ صـاحبُ العقـدِ الفريـدِ
عـرينَ الفكـرِ قـد هاجـتْ شـجوني ... بـدعوتِكمْ فألفـاني نشـيدي
لـدرسِ النَّحـوِ عشـقٌ فـي كيـاني ... ووزنُ الصّـرَفِ يجري في وريدي
وحَـلُّ الشـعر ألفاظـاً ومعنـىً ... وعقـدُ الوصـفِ فـي المعنـى البعيـدِ
وأُسْـهِبُ فـي المعـاني مِـنْ تُـراثٍ ... بُنيـاتي يُـردّدن اسـتزيدي!
إلـى الإنشـاءِ يشـدُدن المراسـي ... نُسـابقُ فـي الخُطـا عبدَالحميـدِ
وبعـد فـراقِهم وفـراقِ درسـي ... تعثَّـرتِ القوافـلُ فـي الجليـدِ
فبـوركتمْ وعـوفيتمْ وأنـتُمْ ... تعيـدون المـآثرَ مِـنْ جديـدِ
لبحـثِ قضـيةٍ ونقـاشِ أمـرٍ ... لأجـلِ الضَّـادِ بـالرأيِ الرَّشـيدِ
هـي الـنَّهجُ المعـزَّزُ فـي خيـالي ... هـي الكنُـز المؤصَّـلُ فـي الوجـودِ
كتـابُ اللهِ يُـذكي فـي سـناها ... عقـودَ الـدُّرِّ والمجـدِ التَّليـدِ
ويمنحُهـا ثـراءُ اللفـظِ سـبكاً ... ويجلُوهـا إلـى اللَّفـظِ السَّـديدِ
رواءُ القـولِ إنْ حـذقوه منهـا ... كمثـلِ الشَّـمسِ فـي الأفـقِ البعيـدِ
تسـامتْ فـي المـآثرِ والمزايـا ... أضـاءتْ فـي المحافـلِ والحُشـودِ
تعـالى اللهُ يـا لغـةً تجلَّـتْ ... ملكـتِ السَّـبقِ فـي نهـرِ الخلـودِ

---

(1) تربوية، وناقدة، وشاعرة، حاصلة على الدكتوراه في الأدب العربي الحديث عام 1425هـ. عملت في الحقل التربوي معلمة، ثم مشرفة، ثم رئيسة لوحدة اللغة العربية، ثم مساعدة لمكتب الإشراف التربوي. وترّقت بعد ذلك في وظائف متعددة حتى أصبحت مديرة عامة للإشراف التربوي بوزارة التعليم، ثم مستشارة لمعالي نائب الوزير. ولها مشاركات في الملتقيات والمهرجانات الأدبية والثقافية، ولها ثلاثة مؤلفات منشورة هي: شعر عبدالله بن خميس دراسة موضوعية فنية، عبدالله بن خميس ناثراً، والديوان الثالث لعبدالله بن خميس، كما صدر لها ديوان شعر معظم قصائده في مجال تعليم البنات. وهي كاتبة مقال في صحيفة الجزيرة. ينظر في ترجمتها: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 789/1.

(2) كُتبتْ بمناسبة اليوم العالمي للاحتفاء باللغة العربية 1435/2/15هـ الموافق 2013/12/18م، ونُشرت في جريدة الجزيرة، العدد 15235، في 1435/8/17هـ.

(3) يُلاحظ أن كسرة الكاف من (نبكِ) مشبعة.

***

(99) وائل العبابسة:[1]

صيحة الضاد[2]

لســـــاني كلّـــــهُ فَخْـــــرُ ... وعُمْـــــري طولُـــــه دهْـــــرُ
وأَحْرُفـــــــهُ منـــــاراتٌ ... تشِـــــعُّ بخيرهـــــا السِّـــــيَرُ
وفـــــي ألفاظـــــه حَـــــوَرٌ ... يتيـــــه بحُبِّـــــه الحَبْـــــرُ
رعـــــاني اللهِ مِـــــنْ زمـــــنٍ ... وكـــــان بفضـــــلهِ الأمـــــرُ
فبـــــالقرآن كرَّمنـــــــي ... وصـــــرتُ كـــــأنَّنيْ البـــــدرُ
لأنَّ اللهِ ألبســـــــــــني ... ضـــــياءً لـــــيس ينحصـــــرُ
أنـــــا التَّـــــاج الـــــذي يزهـــــو ... أنـــــا النَّجمـــــاتُ والشِّـــــعرُ
أنـــــا المَعْنَـــــى، أنـــــا الكَلِـــــمُ ... أنـــــا الأغصـــــانُ والثَّمـــــرُ
أنـــــا الإِكْلِيْـــــلُ أمنحُـــــه ... لمَـــــنْ فـــــي ثوبـــــه الخَيْـــــرُ
وفـــــوقَ الهَـــــامِ أجعلُـــــه ... سَـــــحَابَ المجـــــدِ ينهمـــــرُ
نجـــــومي فـــــوق أكتـــــافي ... علـــــى التَّـــــاريخ تزدهـــــرُ
ولكـــــنْ رغـــــم أمجـــــادي ... دمـــــوعُ الخـــــدِّ تنحـــــدرُ
فأبنـــــائي أضـــــاعوني ... وحُسَّـــــادي لهـــــمْ شَـــــرَرُ
علـــــى المـــــذياع بـــــاعوني ... وفـــــي التلفـــــاز قـــــد هجـــــرُوا
مـــــذيعٌ بـــــات يَنْعَتُنِـــــي ... بـــــأنَّ عبـــــاءَتي فَقْـــــرُ
ولا تنمـــــو قواميســـــي ... وأنَّ قواعـــــدي حَجَـــــرُ
وآخَـــــرَ قـــــد كَـــــوَى قلبـــــي ... وقـــــال: كَـــــذَا هـــــو العَصـــــرُ
وغانيـــــــةٌ تمزّقُنِـــــي ... كـــــأنَّ جـــــواهري صِـــــفْرُ
وبالحاســـــوبِ قـــــد ذكـــــروا ... بـــــأنِّي عنـــــدهم فَتَـــــرُ
وقـــــد زعمـــــوا بـــــأَنِّي لَسْـــــ ... ـــــتُ أُنْجِـــــدُهُمْ إذا حَضَـــــرُوا
وأنِّـــــي فـــــي بـــــرامجهمْ ... علـــــى الطُّرُقَـــــاتِ أنتظـــــرُ
وبعـــــضُ النَّـــــاس أَدْمَـــــوْني ... ويَلْـــــوِي مِعصـــــمي بَشَـــــرَ
لحَاهَـــــا اللهُ أنبـــــاءً ... تصـــــيحُ بقبحِهـــــا الصُّـــــوَرُ
وأخبـــــاراً مُؤَرِّقَـــــةً ... يَنُـــــوْءُ بحملهـــــا الصَّـــــبرُ

---

(1) وائل عبدالله العبابسة من مواليد مدينة مادبا في المملكة الأردنية الهاشمية، حصل على شهادة الماجستير في الأدب والنقد من جامعة اليرموك عام 2008م، وشهادة البكالوريوس في اللغة العربية من الجامعة الأردنية عام 1992م، شارك في مسابقة أمير الشعراء على تلفزيون أبوظبي (الدورة الأولى)، ووصل إلى قائمة السبعين الذين تأهلوا للنهائيات من بين أكثر من 5500 شاعر، كما حصل على جوائز أخرى في الشعر والتميز التربوي والثقافة... له الكثير من القصائد بالفصحى المنشورة في المجلات والصحف. ينظر ترجمته في مدونته الإلكترونية، على الرابط:
http://waelababsa.blogspot.com .

(2) القصيدة منشورة في موقع الشعر على الرابط: http://www.alsh3r.com/poem/19937 (1436/11/29هـ).

سَـيَبْرُقُ فـي العُـلا وَهَجِـي ... وتَخْمَـــدُ نـــارُه الخَطِـــرُ
فمَهْمَـــا حـــاولوا قَهْـــرِي ... فســـوف يَلَـــوْكُهُمْ قَهْـــرُ
ومَهْمَـــا كَمَّمُـــوا صَـــوْتِي ... يُسَـــافِرُ مِـــنْ فَمِـــيْ نَسْـــرُ
وإنْ هُـــمْ حـــاولوا قتلـــي ... فســـوف يعضُّـــهمْ قَبْـــرُ
وإنْ هُـــمْ حـــاولوا محـــوي ... فســـوف يقهْقـــهُ الفجـــرُ
ولـــيس تَنَـــالُ مِـــنْ عَزْمِـــي ... شِـــبَاكُ الضُّـــرِّ والغَـــدْرُ
ولـــن يقتـــاتَ زيـــدٌ مِـــنْ ... شـــراييني ولا عَمْـــرُو
فـــلا الأعـــداء تهزمنـــي ... ولا الجهَّـــالُ تَنْتَصِـــرُ
دفعـتُ اليـومَ عَـنْ زَمَـنٍ ... وغيـريَ الآنَ قـد حَضَـرُوا
ولـيْ فـي المجـد صـفحاتٌ ... ولـــيس لمجـــدهم سَـــطْرُ
ومملكتـــي بأرصـــدتي ... وهـــمْ فـــي حَضْـــرَتيْ نَـــزْرُ
كتـــابي سِـــرُّ تـــاريخي ... ولـــيس ليـــومهم سِـــرُ
فكيـف أضـيق عـن وصـفٍ ... وحرفـيَ فـي الغِنَـى بَحْـرُ؟!
هـو التَّقْصِـيرُ مِـنْ قـومي ... فليـتَ القـومَ قـد خَبَـرُوا
هـــو التَّقْصِـــيرُ ســـائقهم ... فمـــا جَـــدُّوا ومـــا سَـــهَرُوا
إذا قـــومي أضـــاعوني ... فلـــيس بقـــوميَ الخيـــرُ
وإن هـــمْ أحســـنوا رِفْـــدِي ... وهُـــمْ لمنـــابتيْ النَّهْـــرُ
وكـــانوا مِخْلَبـــي وفمـــي ... إذا هَـــبَّ العِـــدَا هَـــدَرُوا
وكـــانوا أُسْـــدَ إخـــلاصٍ ... إذا جَـــنَّ الـــدُّجَى زَأَرُوا
وكنَّـــا مثـــلَ أغنيـــةٍ ... يحـــنُّ للحنهـــا الـــوَتَرُ
فســوف أكـون فـي سَـعْدٍ ... ويمضـي فـي النَّـوى العُسْـرُ
وأبقـــى كوكبـــاً ألِقـــاً ... يَضُـــوعُ بِشَـــجْوِهِ العِطْـــرُ
وأبقـــى بحـــر أمجـــادٍ ... تفـــيض ببطنـــه الـــدُّرَرُ
وأبقـــى الحـــرَّ فـــي زمـــنٍ ... يخـــوض غمـــارَه الحـــرُّ
أطيـــر بعـــالمي غَيْثـــاً ... وتحـــت الشَّـــمس أنهمـــرُ
وأهتـــفُ أنَّ لـــي نَسْـــلاً ... وبالأبنـــــاء أفتخـــــرُ

***

(100) وجيه البارودي:[1]

الشِّعر الحديث[1]

(1) شاعر سوري، ولد في مدينة حماة عام 1906م لعائلة ذات غنى ووجاهة. درس الابتدائية في مدرسة ترقي الوطن، ثم التحق بالكلية السورية الإنجيلية في بيروت. صدر له عدة دواوين: بيني وبين الغوالي، كذا أنا، سيد العشاق. توفي عام 1996م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 61/10.

يَخَـــالُ النّـــاسُ أنّ الشِّـــعْرَ ســـهلُ ... وأنّ الهَـــذَرَ بـــالأوزان يحلـــو
فعـــافوا النَّثْـــرَ وابتـــدعوا قريضـــاً ... مريضـــاً شـــاحباً مـــا فيـــه حَيْـــلُ
وعـــاثوا بـــالقوافي فازدروهـــا ... وقـــالوا: مـــا لهـــا فـــي الشِّـــعْرِ دَخْـــلُ
وظـــنَّ النَّـــاسُ مـــا كتبـــوهُ جَهْـــلاً ... ولا واللهِ مـــا فـــي الأمـــرِ جَهْـــلُ
خَبِيْـــثُهُمْ تَقَاضَـــى مـــا تَقَاضَـــى ... وغِـــرّهُمْ لأهـــلِ الخُبـــثِ طَبْـــلُ
مـــؤامرةٌ علـــى الفصـــحى وكيـــدٌ ... ومنَّـــا عَقْـــرَبٌ عَمِلَـــتْ وَصِـــلُّ
ودودُ الخَـــلِّ منـــه لا دَخِيْـــلٌ ... فـــوَا أَسَـــفَاهُ، نحـــن اليـــوم خَـــلُّ!
ألا يـــا أيُّهَـــا الأُصَـــلَاءُ، هيَّـــا ... لمحكمـــةٍ لهـــا قـــولٌ وفعـــلُ
نُقَاضِـــيْ مَعْشَـــرَ العُمَـــلَاءِ كَمـــاً ... وتشـــريدًا وذاكَ هـــو الأقَـــلُّ
فلـــو ظَفِـــرُوا بنـــا مـــا أمهلونـــا ... وحَـــلَّ لِـــرَهْطِهِمْ مـــا لا يَحِـــلُّ
ودِيْـــسَ تُرَاثُنَـــا الغـــالي ودِيْسَـــتْ ... كرامتُنَـــا ومصـــحفُنَا الأجـــلُّ!
أفيقـــوا يـــا بنـــي قـــومي أفيقـــوا ... أَبَعْـــدَ إهانـــةِ الأَقْـــدَاسِ ذُلُّ؟!
دفـــاعكمُ عـــن الفصـــحى جهـــادٌ ... بـــأقلامٍ كأســـيافٍ تُســـلُّ
جهـــادٌ بالعقيـــدة جَـــلَّ شَـــأناً ... عـــن الحـــرب الخَضِـــيْبَةِ لا يَقِـــلُّ
بعـــون اللهِ نَصْـــرٌ بَعْـــدَ نَصـــرٍ ... وشَـــانِئُكُمْ هـــو المَسْـــخُ الأَشَـــلُّ

***

(101) وديع عقل:[2]

لا تقل عن لغتي أم اللغات[3]

لا تقـــلْ عـــن لغتـــي: أمُّ اللّغَـــاتِ ... إنَّهَـــا تَبْـــرَأُ مِـــنْ تِلْـــكَ البَنَـــاتِ
لغتـــي أكـــرمُ أمٍّ لَـــمْ تَلِـــدْ ... لـــذويها العُـــرْبِ غيـــرَ المكرمـــاتِ
مـــا رأتْ للضَّـــادِ عينـــيْ أثـــرًا ... فـــي لغـــاتِ الغَـــرْبِ ذَاتِ الثَّغْثَغَـــاتِ
إنَّ ربـــي خلـــق الضَّـــادَ وقـــد ... خَصَّـــهَا بالحَسَـــنَاتِ الخَالِـــدَاتِ
وعَـــدَا عَـــادٍ مِـــنَ الغَـــرْبِ علـــى ... أرضـــنا بـــالغَزَوَاتِ المُوْبِقَـــاتِ
مَلَـــكَ البَيْـــتَ وأَمْسَـــى رَبَّـــهُ ... وَطَـــوَى الـــرِّزْقَ وأَوْدَى بالحيـــاةِ
هـــاجم الضَّـــادَ فكانـــتْ مَعْقِـــلًا ... ثابتًـــا فـــي وجهـــه كـــلَّ الثَّبَـــاتِ
مَعْقِـــلٌ رَدَّ دَوَاهِيـــهِ فَمَـــا ... بـــاءَ إلا بالأمـــاني الخَائِبَـــاتِ

---

(1) البارودي، وجيه: سيد العشاق (ديوان شعر)، ط1 (دمشق: دار الأوائل، 1994م)، ص70.

(2) ولد الشاعر اللبناني وديع عقل في عام 1882م، وتوفي في عام 1933م، وصدر ديوانه الشعري عام 1940م، كما ترك من الآثار الأدبية أربع مسرحيات، وشرحًا لرسالة الغفران، وقد انتخب خلال عمله في الصحافة رئيسا للمجمع العلمي اللبناني، وهو ما أتاح له أن يخدم العروبة، والارتباط باللغة العربية التي انشغل بالمفاخرة بها. ينظر في ترجمته: بيهم، محمد جميل: وديع عقل أحد الخالدين في لبنان (مقال)، الأديب (مجلة)، ع1، 1 يناير 1968م، ص8-9. وطراد، جورج: الشاعر وديع عقل في وصيته الأخيرة "حاذروا الصحافة والشعر" (مقال)، الناقد (مجلة)، لبنان، ع64، 1 أكتوبر 1993م، ص24.

(3) القصيدة منشورة في موقع (أدب) على الرابط: (تاريخ الدخول: 1436/10/5هـ)
www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=71950&r=&rc=3

أيُّهَـــا العُـــرْبُ حَمَـــى مَعْقِلِكُـــمْ ... رَبُّكُـــمْ مِـــنْ شـــرِّ تلـــكَ النَّائبـــاتِ
إنَّ يومًـــا تُجْـــرَحُ الضَّـــادُ بـــه ... هُـــوَ واللهِ لكـــمْ يـــومُ الممـــاتِ
أيُّهَـــا العُـــرْبُ إذا ضـــاقتْ بكـــمْ ... مُـــدُنُ الشّـــرْقِ لهـــولِ العَادِيَـــاتِ
فاحـذروا أنْ تخسـروا الضَّـادَ ولـو ... دَحْرَجُـــوْكُمْ معهـــا فـــي الفَلَـــوَاتِ

***

وديع عقل

أَمُعَلِّمَ الفصحى وربَّ بيانها[1]

أَمُعَلِّـــمَ الفُصْـــحَى ورَبَّ بَيَانِهَـــا ... هـذا مُقَامُـكَ فـي بَنِـي قَحْطَانِهَـا
وفـدوا وهـمْ أمراؤُهـا وشـيوخُها ... لِيُبَـايِعُوكَ وأنـتَ فَـرْدُ زَمَانِهَـا
نَـادَوا بعبـدِالله بعـد زيادِهـا ... يحمـي مفاخرَهـا وعِـزَّةَ شَـانِهَا
نَـادَوا بـه مَلِـكَ البلاغـة فاسـتوى ... فـي المنبر الموروثِ عَنْ ذُبْيَانِهَا
ومَشَـى بريـدُهمْ إلـى أَقْطَابِهَـا ... بـبلاغهمْ يُتْلَـى علـى أَعْيَانِهَـا
أَدَّى الـبلاغَ لِمصـرِهَا وشَـآمِهَا ... فعِرَاقِهَـا فحِجَازِهَـا فيَمَانِهَـا
لغـةٌ يهـونُ علـى بَنِيْهـا أَنْ يَـرَوْا ... يـومَ القِيَامَـةِ قبـلَ يـومِ هَوَانِهَـا
الخَافِقَـانِ فِـدَىً لهـا وكلاهمـا ... هَرِمَـا عليهـا وهْـيَ فـي رَيْعَانهَـا
هيهـاتَ يُخْلِقُهَـا الزَّمـانُ فإنَّهَـا ... لغـةُ الملائـكِ فـي ظِـلالِ جِنَانِهَـا
لغـةٌ تَـدُوْرُ عَلَـى لَهَـا جِبْرِيْلِهَـا ... ألفاظُهَـا وعَلَـى لَهَـا رِضْـوَانِهَا
لغـةُ الطَّبيعـةِ فالطَّبيعـةُ أُمُّهـا ... لم يَرْبَ غيرُ الضَّادِ في أَحْضَانهَا
مَحْكِيَّـةٌ عـن طيرِهـا وسـباعِهَا ... وسـحابِهَا ورياحِهَـا ودِجانِهَـا
منحوتـةٌ مِـنْ هَيْنَمَـاتِ نسـيمها ... ونَزِيْـبِ ظَبْيَتِهَـا وهِـزَّةِ بَانِهَـا
وأنـينِ ثَكْلَاهَـا وبَـثِّ عَمِيْـدِهَا ... وحنـينِ وَلْهَاهَـا إلـى وَلْهَانِهَـا
ونُـواحِ سَـاجِعَةٍ علـى أَعْوَادِهَـا ... وصُـدَاحِ غِرِّيْـدٍ علـى أَغْصَـانِهَا
هي خاطرُ الأزهارِ في أَسْرَارِهَا ... ورَبِيْبَـةُ الأمـراءِ فـي غُمْـدَانِهَا
بدويـةٌ والتِّيْـهُ مِـنْ أَرْبَاضِـهَا ... حضـريَّةٌ والشَّـامُ مِـنْ أَوْطَانِهَـا
ركبـتْ متـونَ الكَهْرَبَـاءِ فَعِيْسُـهَا ... والكَهْرَبَـاءُ اليـومَ مِـنْ أَظْعَانِهَـا
وترى البواخر والطوائر أصبحتْ ... مثـلَ الضَّـوامِرِ مِـنْ جِيَـادِ رِهَانِهَا
مـا ضـرَّهَا دهـرٌ يَثُـلُّ عروشَـها ... ويُجَـرِّدُ الهامـات مِـنْ تِيْجَانِهَـا
فلهـا مِـنَ الأكبـادِ عـرشٌ خالـدٌ ... لا يَسْـتَقِلُّ بـه سـوى سُـلْطَانُهَا

---

(1) مختارات من قصيدة له منشورة في موقع (أدب) على الرابط: (تاريخ الدخول: 1436/9/8هـ)
www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=72055

تلـكَ الأريكـةَ لـن تُقَـوَّضَ قبـل أنْ تَتَقَــوَّضَ الــدُّنيا علــى أركانهَــا

***

(102) د.وليد قصاب:[1]

العربية تشكو أبناءها[2]

أشـــكو الزَّمَـــانَ وقلّـــةَ النَّصَـــرَاءِ ... وتَوَثُّـــبَ الحُسَّـــادِ والأعـــداءِ
وأرى الخِـــرَابَ تجمَّعـــتْ لتَنُوشَـــنِي ... وتَعِيْـثَ فـي دَوْحِـي وفـي أَفْيَـائِي
ويَعُقُّنِي مَنْ كُنـتُ أرجـو حبَّهـم ... وَوِدَادَهُـمْ، فـي اللَّيلـةِ الظَّلمـاءِ
وأَرَى ازْوِرَاراً فـي وجـوه أحبَّتـي ... وتنكُّبـاً عـن أَيْكَتِـي الخضـراءِ
لكـنَّ قلبـي لـيس يصـدعه سـوى ... جَحْـد الحبيـب وقسـوة الأبنـاءِ
ربَّيـتهمْ فـي دوحتـي أعطيـتهمْ ... مِـنْ جنَّتـي وكسـوتهم بردائِـي
ومنحـتهم حُلَـلَ الفخـار قَشِـيْبَةً ... فخـراً يجـاوز جبهـة الَجـوْزَاءِ
لكـنَّهمْ لـم يـدفعوا عـن حُرْمَتِـي ... أو يعظمـوا قَـدْرِيْ وحـقَّ وفـائي
أنـا أُمُّهـمْ، أمُّ اللُّغـاتِ جميعِهـا ... فضـلٌ خُصِصْتُ بـه علـى النُّظَـراءِ
إنِّـي أنـا الضَّـادُ التـي قـد شُـرِّفَتْ ... وتَفَـرَّدتْ بمحاسـنٍ وبهـاءِ
الله عظَّمهـا فصـاغتْ وَحْيَـه ... بـالمعجزات وبالسَّـنا الوضَّـاءِ
عَرَضَـتْهُ فـي لفـظٍ بهـيٍّ سـاحرٍ ... وجمـالِ إيقـاعٍ وحُسْـنِ أداءِ
صـاغته فكـراً معجـزاً متألِّقـاً ... خـرَّتْ لديـه أكـابرُ الفصـحاءِ
قـد صـارتْ الفصـحى يتيمـاً ضـائعاً ... مـا بـين أبنـاءٍ لهـا جهـلاءِ
لا يعرفـون أصـولَها وجـذورَها ... أو يَغْتَـذُون بروضـها المعطـاءِ
هجـروا الكتـابَ فضـاع سمتُ كلامِهم ... واعْتَـاصَ نطـقُ حـروفهمْ بِصَـفَاءِ
كـم مـن خطيـبٍ بيـنكمْ لحَّانَـةٍ ... مُسِـخَتْ لديـه ملامـحُ الأشـياءِ!
رَفَـعَ المضـافَ ولـم يـوقِّرْ حقَّـه ... أو جـرَّ أسـماءً بـلا اسـتحياءِ
ولربَّمـا نصـبَ الكـلامَ جميعَـه ... مِـنْ غيـر مـا فَـرْقٍ ولا اسـتثناءِ
ومُحَاضِـرٍ هَصَـرَ الحـديثَ مُكَسِّـراً ... ضِـلْعَ الحـروفِ ورَقَّبَـةَ الأسـماءِ
وإذا تحـدَّث فـي الـدُّروس معلِّـمٌ ... هَجَـرَ الأصـيل إلـى لُغَـى الـدَّهْمَاءِ
رَطَنُـوا بِغَيْـرِيَ ذِلَّـةً وخساسـةً ... هانـتْ علـيهمْ عـشرتي وإخـائِي
كـمْ زاحمتنـي أَلْسُـنٌ عَجَمِيَّـةٌ ... وعَـدَتْ علـيَّ رطانـةُ الهُجَنَـاءِ
مـا بـالهم لا يَعْبَـؤُونَ بحرمتـي ... أو يشـفعون لـذِلَّتي وعنـائي؟!
أصـبحتُ أسـألُ: أيـن أهـلُ مـودَّتي؟ ... أين الصِّحابُ؟ وأين أهلُ رجائي؟
كـمْ صُـغْتُ مِـنْ حَسنٍ ومِـنْ أُعْجُوبـةٍ ... وخطـرتُ فـوق حديقـةٍ زهـراءِ

---

(1) شاعر سوري، ولد في دمشق عام 1949م، نال درجة الدكتوراه من كلية الآداب في جامعة القاهرة. يعمل حالياً أستاذاً للدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض. صدر له العديد من التحقيقات والدراسات والأعمال الإبداعية، منها: قضية عمود الشعر في النقد العربي (دراسة)، والأوائل للعسكري (تحقيق القسم الأول)، وفارس الأحلام القديمة (شعر)، وغيرها. ينظر في ترجمته: معجم البابطين لشعراء العربية المعاصرين، 534/5.

(2) قصاب، وليد: فارس الأحلام القديمة (ديوان شعر)، ط1 (الدوحة: دار الثقافة، 1990م)، ص70.

ورقصـــتُ فـــي ثـــوبٍ بهـــيٍّ ســـاحرٍ ... كالغِيْـــدِ بـــين أنامـــل الشُّـــعَراءِ
كـمْ سُـحْتُ فـي دنيـا العلـوم رشـيقةً ... أختـــال بـــين أزاهـــر العلمـــاءِ
جـــابوا بحـــورَ مـــدائني فمنحـــتُهُمْ ... مـــا فـــيَّ مِـــنْ ذَهَـــبٍ ومِـــنْ لَأْلَاءِ
واليـــومَ مـــا مِـــنْ جاهـــلٍ مُتَعَـــالِمٍ ... لـــم يشـــدُ بَعْـــدُ معـــالمَ الإمـــلاءِ
إلَّا ويُفْتِـــي فـــي أمـــوري ضِـــلَّةً ... ويَمُـــورُ مِـــنْ حقـــدٍ وطـــولِ عَـــدَاءِ
ويقـــول: إنِّـــي قـــد غـــدوتُ عتيقـــةً ... وأضـــيق عـــن علـــمٍ وعـــن أنبـــاءِ
إنَّ اللِّســـانَ علـــى النُّفـــوس علامـــةٌ ... وبـــه تُقَـــاسُ أصـــالةُ الأُصَـــلاءِ
وبـــه تميَّـــز أمّـــةٌ مِـــنْ غيرهـــا ... وبـــه افتخـــارُ الفتيـــةِ الشـــُّرفاءِ
كـمْ مِـنْ لغـاتٍ فـي الـورى مطموسـةٍ ... نَبَهَـــتْ بفضـــل رجالهـــا النُّجَبَـــاءِ
فبنـــو اليهـــود تمسَّـــكُوا بلســـانهم ... أَحْيَـــوْهُ مِـــنْ مـــوتٍ وطـــول عَفَـــاءِ
وأرى بَنِـــيَّ تنكَّـــروا لجلـــودهم ... واســـتعبدتهم أَلْسُـــنُ الغُرَبَـــاءِ
وتنكَّبـــوا ظهـــرَ الطَّريـــق لأُمِّهـــم ... أَفَبَعْـــدَ ثَـــدْيِ الأُمِّ مِـــنْ أَثْـــدَاءِ؟!

***

(103) يحيى بن علي بن هائل الحمادي:[1]

ربيبةُ الوحي[2]

ربيبةَ الوحي.. يا مَنْ باسمِها نَزَلا ... ورَسْمِهَا، عنكِ إنِّي قائلٌ غَزَلا
قلبي ذُكِرْتِ فأمسَى غازلًا دَمَهُ ... قصيدةً ليس يُحْنِي رأسَها خَجَلا
بيني وذكراكِ إرْثٌ لم يزلْ عَبِقًا ... يطوي العصورَ، وآتٍ يقطعُ الأَزَلا
مِنْ مهبطِ الضَّاد، من (لاميَّةٍ) لمستْ ... لامَ الكلامِ.. إلى أن قَطَّرَتْ عَسَلا
ومِنْ "قَفَا نَبْكِ"، مِنْ "بَانَتْ سُعادُ" ... "أَحْيَا وأَيْسَرُ مَا لاقيتُ ما قَتَلَا"
ومِـــــــــــــــــــــــنْ ... "ما أصدقَ السّيفَ!".. إنْ لم أَقْطَعِ
ومِنْ "يقُولُون ليلى في العراق"، ... المَـــــــــــــــــــثَلَا
ومِـــــــــــــــــــــــنْ ... وأسهرَ اللَّيلَ شدوٌ بالنَّدى اغْتَسَلَا
كمْ أَزْهَرَ الشِّعرُ ضادًا غيرَ ذابلةٍ ... ولائدٍ نيِّراتٍ نُورُها اكتملَا
قلائدٌ مِنْ جُمانٍ لا تشيخُ، ومِنْ ... عزيزةٍ لم تُعوِّدْ خلَّها القُبَلَا
شهيّةٌ أنتِ.. أشهى مِنْ فمِ امرأةٍ ... تَعَطَّرَ الفجرُ منها والدُّجى اكتحلَا
نَدِيَّةٌ كارتداءِ الطَّلِّ زَنْبَقَةٌ ... مَنْ للهوى والتَّلاقي نَفْسَهُ بَذَلَا
قريبةُ الوَصْلِ.. لكنْ لا يراكِ سوى ... ما كلُّ مَنْ شمَّ شيئًا كالذي أَكَلَا
طيفاً يراكِ شَفِيْفاً، دُون قَبْضَتِه ... تَضَاحَكَ الجُرحُ فيها والفَمُ انْدَمَلَا
لا يبلغُ الضَّادَ إلَّا رَبُّ قافيةٍ ... وبين جَنْبَيْه هَمٌّ يُبْرِكُ الجَبَلَا
أو عاشقٌ ذُو شُرُودٍ مَاتَ مُنْتَصِبًا

***

ربيبةَ الشِّعرِ.. هلَّا عُدْتِ نَافِضَةً ... عنهُ الغُبارَ.. وهلَّا عُدْتِ إنْ رَحَلَا
أوجاعُنا اليومَ فُصحى، لا يُطَبِّبُهَا ... مُجَهَّلٌ لمْ يُفَرِّقْ بين (عَنْ) و(عَلَى)
كمْ مِنْ دَعِيٍّ يُنادَى (شاعرًا) ولهُ ... قصيدةٌ ليس تَدْرِي مَنْ بها فَعَلَا
كمْ مِنْ مُصَابٍ أَصَابَ اليومَ قافيةً ... يا ليتَ رَبَّ القَوَافِي عَجَّلَ الأَجَلَا
هل أصبحَ الشِّعرُ سُوقًا لا يُفرِّقُ ما ... بين المُرَابِي وبينَ اللِّصِّ إنْ دَخَلَا؟!
مَنْ حوَّلَ الضَّادَ وَكْراً للهُرَاءِ وَدِيْ ... ـوَانَ العُرُوبةِ كَهْفاً يَنْفُثُ المَلَلَا!
مَنْ صَفَّدَ الشِّعرَ فينا وهو بَوْصَلَةٌ ... للتَّائهينَ، جوابٌ للذي سَأَلَا؟!
هذا الزِّنَادُ المُوَلِّي وَجْهَهُ قِبَلِي ... قد يستحيلُ كتاباً إنْ دَنَا وَتَلَا
هذي التَّنَاهيدُ قد تَخْضَرُّ أُغْنِيَةً ... طَرِيَّةً، أو سُرُوراً ليس مُفْتَعَلَا
مُشَرَّدٌ يا بِلَاداً (سَعْدُها) اشْتَمَلَا

---

(1) من شعراء اليمن، ولد عام 1985م بمحافظة تعز. صدر له ديوان: عام الخيَام، رغوة الجمر، حادي الربيع، الخروج الثاني من الجنة. حصل على عدة جوائز، وهي: جائزة المقالح للإبداع الأدبي 2012م، وجائزة رئيس الجمهورية للشعر عام 2013م، وفاز بالمركز الأول في البرنامج التلفزيوني الشعري "صدى القوافي" الذي يبث على الفضائية اليمنية 2014م. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) ألقاها في الاحتفال الذي نظمته جامعة صنعاء بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية عام 2015م.

بيـتٌ مِـنَ الشِّـعْرِ يكفـي كـي يُعَانِقَـهُ ... مـا بـينِ سَـطْرٍ وسَـطْرٍ يَمْضَـغُ الجُمَـلَا
بيـتٌ مِـنَ الشِّـعْرِ يـروي لَثْغَـةً فَمُهَـا ... رَهْـنَ الخَصَاصَـةِ صَـارَتْ تَشْـتَرِي العَمَـلَا
بيـتٌ مِـنَ الشِّـعْرِ يُـؤْوِي عَـاطِلاً يَـدُهُ ... يـا ربَّـةَ الضَّـادِ.. مـاذا أنـتِ قائلَـةٌ؟
ولا.. وعَضَّـتْ يَـدَيْهَا وهـي بَاكِيَـةٌ: ... اللهُ يشـهدُ أنِّـي لَسْـتُ مَـنْ خَـذَلَا!

***

(104) يوسف الصارمي:[1]

إلى العرب السُّمَحَاء[2]

رَمَوْهَـــا بـــالجُمُوْدِ وأيُّ صَـــلْدٍ ... أشَـــدُّ قَسَـــاوَةً مِمَّـــنْ رَمَاهَـــا
أَتَعْجَـــزُ عَـــنْ مُسَـــايَرَةِ اللَّيَـــالِي ... وقـد زَهَـرَ الزَّمَـانُ علـى رُبَاهَـا؟!
أَتَصْـــمُتُ دونَ عِلْـــمِ القَـــوْمِ عِيًّـــا ... وآيُ الـــذِّكْرِ رَشْـــحٌ مِـــنْ إنَاهَـــا؟!
أَلَـــمْ تَـــكُ للقـــديمِ حِمـــىً كريمـــاً؟ ... فَمَـــا بَـــالُ الجديـــدِ أَبَـــى حِمَاهَـــا؟!
أَسِـــيِّدَةَ الـــوَرَى أَدَبـــاً وَعِلْمـــاً ... ومعرفـــةً وسَـــلْطَانًا وَجَاهَـــا
أَأَنْـــتِ لنـــا ســـوى وطـــنٍ كَـــرِيْمٍ ... وَدِيْـــنٍ فـــي نَزَاهَتِـــهِ تَنَـــاهَى
ولســـتِ لنـــا ســـوى أُمٍّ رَؤُومٍ ... تَـــدُوْرُ الحَانِيَـــاتُ علـــى رَحَاهَـــا
جَحَـــدْنَا اللهُ إنْ نَجْحَـــدْكِ يومـــاً ... وَضَـــيَّعْنَا كرامتَنَـــا سَـــفَاهَا

***

ثبت المصادر والمراجع

أولاً- الدواوين والمجموعات الشعرية:

- **إبراهيم، حافظ:** ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، ط3 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م).
- **الأثري، محمد بهجة:** ديوان الأثري، ط1 (بغداد: المجمع العلمي العراقي، 1410هـ-1990م).

(1) الصارمي، يوسف حسن، ولد في كفر جوايا في سورية عام 1315هـ. تعلم على يد والده، ثم مضى إلى الأرجنتين وراسل فيها عددا من الصحف، ثم أنشأ مجلة المواهب، كما أنشأ مدرسة لتعليم اللغة العربية. له قصائد منشورة، وله ديوان مخطوط بعنوان: الصارميات. توفي عام 1986م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 122/10، والشعر القومي في المهجر الجنوبي، ص350.

(2) الشعر القومي في المهجر الجنوبي، ص350.

- **الأثري، محمد بهجة:** ملاحم وأزهار، سلسلة المكتبة العربية، د.ط (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، 1394هـ/1974م).
- **البارودي، وجيه:** سيد العشاق (ديوان شعر)، ط1 (دمشق: دار الأوائل، 1994م).
- **باعطب، أحمد سالم:** أسراب الطيور المهاجرة، ط1 (المؤلف، 1418هـ/1998م).
- **بالحارث، عادل بن صالح:** سادن الحسن (ديوان شعر) ط1 (نجران: نادي نجران الأدبي الثقافي، 2013م).
- **بدوي، عبده:** الغربة والاغتراب والشعر (ديوان شعر)، ط1 (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر، 1998م).
- **البريكي، محمد بن عبدالله:** بدأت مع البحر (ديوان شعر)، كتاب دبي الثقافية، الإصدار (122)، ط1 (دبي: مجلة دبي الثقافية 2015م).
- **البنا، عبدالله محمد:** ديوان عبدالله محمد عمر البنا، ضبطه وحققه وقدم له علي المك، ط2 (الخرطوم: دار جامعة الخرطوم، 1976م).
- **البونعماني، الحسن:** ديوان الحسن البونعماني، جمع وتحقيق ودراسة الحسين أفا، سلسلة رسائل وأطروحات رقم (30)، ط1 (الرباط: جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 1416هـ/1996م).
- **الثبيتي، عايض بن مستور:** عزف القوافي (ديوان شعر)، ط1 (الطائف: النادي الأدبي، 1430هـ/2009م).
- **الجارم، علي:** ديوان علي الجارم، ط1 (القاهرة: دار الشروق، 1406هـ).
- **ابن حسين، محمد بن سعد:** أصداء وأنداء (ديوان شعر) ، ط1 (الرياض: د.ن، 1408هـ/1998م).
- **الحصيني، عبد الرحيم:** أمواج (ديوان شعر)،د.ط (دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1974م).
- **الحقيل، عبدالله بن حمد:** عبق السنين (ديوان شعر)، ط1 (الرياض: مكتبة التوبة، 1430هـ).
- **حمام، مصطفى:** ديوان مصطفى حمام، ط1 (جدة: دار تهامة، 1404ه).
- **الخطيب، نبيلة:** من أين أبدأ؟ (ديوان شعر)، ط1 (الأردن: دار المأمون للنشر، 1434هـ).

- **خفاجي، محمد عبدالمنعم:** أغنيات من عبقر (ديوان شعر)، ط1 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م).
- **آل خليفة، محمد العيد:** ديوان الشاعر محمد العيد آل خليفة، د.ط (عين مليلة الجزائر: دار الهدى، 2010م).
- **الخوري، رشيد سليم:** الأعاصير (ديوان)، ط1 (بيروت: دار الآداب، 1962م).
- **الخوري، رشيد سليم:** ديوان الشاعر القروي، ط1 (بيروت: دار الميسرة، 1978م).
- **درباس، عبدالرزاق:** بيادر الورق (ديوان شعر)، ط1 (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، 2012م).
- **دُمِّر، علي:** ديوانه، ط1 (جدة: النادي الأدبي، 1987م).
- **دموس، حليم:** المثالث والمثاني، د.ط (صيدا: مطبعة العرفان، 1926م).
- **الرافعي، مصطفى صادق:** ديوان مصطفى صادق الرافعي، ط1 (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1993م).
- **الرفاعي، ندى بنت يوسف:** كاد المعلم أن يكون رسولا (ديوان شعر)، ط1 (الكويت: د.ن، 2012م).
- **الرفاعي، هاشم:** ديوان هاشم الرفاعي، جمع وتحقيق محمد بريغش، ط2 (الأردن، الزرقاء: مكتبة المنار، 1405هـ).
- **السالم، أحمد بن عبدالله:** صدى الوجدان، ط1 (مصر: دار غريب، 2006م).
- **سحنون، أحمد:** ديوان الشيخ أحمد سحنون، ط2 (الجزائر: منشورات الحبر،2007م).
- **الشبيب، صقر بن سالم:** ديوان صقر بن سالم الشبيب، جمعه وقدم له أحمد البشر الرومي، (أعدها وأضاف إليها وقدم لها: د.يعقوب يوسف الغنيم)، ط2 (الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2008م).
- **الشحي، عبدالله بن حسن الهدية:** الباحث عن إرم (ديوان شعر)، ط1 (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، 2015م).
- **الشرنوبي، صالح:** ديوان صالح الشرنوبي، تحقيق د.عبد الحي دياب، د.ط (القاهرة: دار الكتاب العربي، د.ت).
- **شوقي، أحمد**: الشوقيات، ط11 (بيروت: دار الكتاب العربي، 1406هـ).

- **صبياني، أميرة بنت محمد:** لم تختتم بعد لم تهدأ حواشيها (ديوان)، ط1 (الدمام: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 1432هـ/2011م).
- **طعمة، إلياس:** ديوان أبي الفضل الوليد، راجعه وقدّم له جورج مصروعة، د.ط (بيروت: دار الثقافة، د.ت).
- **الطيب، عبدالله:** سقط الزند الجديد (ديوان شعر)، ط1 (الخرطوم: دار التأليف والترجمة والنشر بجامعة الخرطوم، 1976م).
- **العتل، عبدالرحمن بن إبراهيم:** دفتر من أرق (ديوان شعر) ، ط1 (الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، 1434هـ/2013م).
- **عسيري، علي بن أحمد آل عمر:** من قصائدي (ديوان شعر)، ط1(أبها: نادي أبها الأدبي، 1426هـ).
- **الفاسي، علال:** ديوان علال الفاسي، ط2، تحقيق عبدالعلي الودغيري، تصحيح عبدالرحمن بن العربي الحريشي (القنيطرة: البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ/1998م).
- **القاسمي، صقر بن سلطان:** ديوان صقر القاسمي، د.ط (بيروت: دار العودة، 1989م).
- **قصاب، وليد:** فارس الأحلام القديمة (ديوان شعر)، ط1 (الدوحة: دار الثقافة، 1990م).
- **قُنبس، أكرم جميل:** تجليات عاشق الأبجدية (ديوان شعر)، ط1 (الشارقة: جمعية حماية اللغة العربية، 2014م).
- **قنصل، زكي:** الأعمال الشعرية الكاملة، ط1 (جدة: إثنينية عبدالمقصود خوجة، 1416هـ).
- **قنصل، زكي:** ديوان زكي قنصل، دققه لغوياً وعروضياً إبراهيم جمعة، ط1 (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 1986م).
- **اللعبون، فواز بن عبدالعزيز:** تهاويم الساعة الواحدة (ديوان شعر)، ط1 (الرياض: النادي الأدبي بالرياض، 2015م).
- **الماحي، محمد مصطفى:** ديوانه، ط1 (القاهرة: دار الفكر العربي، 1968م).
- **المجلس الثقافي للبنان الشمالي:** ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين، ط1 (لبنان: جورس برس، 1996م).
- **محرم، أحمد:** ديوان محرم، تحقيق محمود محرم، ط1 (الكويت: مكتبة الفلاح، 1401هـ).
- **مطران، خليل:** ديوان الخليل، ط3 (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت).

- **معلوف، شفيق:** سنابل راعوث (ديوان)، ط1 (بيروت: دار مجلة شعر، 1961م).
- **مؤسسة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري**: مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين، ط1 (الكويت: مؤسسة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري، 2001م).

ثانياً - الكتب:

- **التونجي، محمد:** قسطاكي الحمصي شاعراً وناقداً وأديباً، ط1 (بيروت: دار الأنوار، 1969م).
- **الحديثي، بهجت:** الشارقة في عيون الشعراء، ط1 (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، 2008م).
- **دار المفردات للنشر والتوزيع (إعداد):** دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط2 (الرياض: الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، 1434هـ/2013م).
- **دارة الملك عبدالعزيز:** قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، ط1(الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، 1435هـ).
- **الدهان، سامي:** الشعر الحديث في الإقليم السوري، ط1 (دمشق: معهد الدراسات العربية العالمية، 1960م).
- **الربيّع، محمد بن عبدالرحمن:** عبدالله ابن خميس في مجمع الخالدين – دراسة وجمع لبحوث ابن خميس المقدمة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط1 (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، 1434هـ/2013م).
- **الزركلي، خير الدين:** الأعلام، ط7 (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م).
- **الساسي، عبدالسلام:** الموسوعة الأدبية، ط1 (مكة المكرمة: دار قريش للطباعة والصحافة والنشر، 1388هـ).
- **السالم، يوسف:** معجم أدباء الكويت، ط1 (النجف: مطبعة النعمان، 1393هـ/1973م).
- **السمهري، هيا بنت عبدالرحمن:** شعر عبدالله بن خميس – دراسة فنية موضوعية، ط1 (الرياض: كرسي الأدب السعودي بجامعة الملك سعود، 1434هـ/2013م).
- **السويداء، عبدالرحمن بن زيد:** شعراء الجبل، ط2 (حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1427هـ/2006م).
- **الشباط، عبدالله بن أحمد:** أدباء وأديبات من الخليج، ط2 (الخبر: الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م).

- **شركة الدائرة للإعلام المحدودة**: معجم الأدباء والكتّاب السعوديين، ط1 (الرياض: شركة الدائرة للإعلام المحدودة، 1410هـ/1990م).
- **الشوش، د.محمد إبراهيم:** الشعر الحديث في السودان، ط2 (الخرطوم: قسم التأليف والنشر بجامعة الخرطوم، 1971م).
- **الشيباني، مؤيد:** حمد خليفة أبو شهاب الشعر والتوثيق والموقف، ط1 (أبو ظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، 2013م).
- **صدوق، راضي:** ديوان الشعر العربي في القرن العشرين، ط1 (روما: دار كرمة للنشر، 1994م).
- **صدوق، راضي:** شعراء فلسطين في القرن العشرين توثيق أنطولوجي، ط1 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000م).
- **عبدالفتاح، علي:** أعلام الشعر في الكويت (1776-1995م)، ط1 (الكويت: مكتبة ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1417هـ/1996م).
- **عبيد، أحمد محمد:** معجم أدباء دولة الإمارات، ط1 (د.ن، 2012م).
- **فروخ، عمر:** غبار السنين، ط1 (بيروت: دار الأندلس، 1405هـ/1985م).
- **كحالة، عمر رضا:** معجم المؤلفين، ط1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م)
- **لجنة السرد في النادي الأدبي بالأحساء:** معجم السرد في الأحساء (سير، نصوص، شهادات)، ط1 (الأحساء: النادي الأدبي بالأحساء، 1436هـ).
- **مريدن، عزيزة:** الشعر القومي في المهجر الجنوبي، د.ط (دمشق: دار الفكر، 1973م).
- **مؤسسة جائزة سعود عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري:** معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ط1 (الكويت: مؤسسة جائزة سعود عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري، 1995م).
- **النادي الأدبي بالأحساء:** معجم شعراء الأحساء، ط1 (الأحساء: النادي الأدبي بالأحساء، 1431هـ).
- **النحوي، عدنان بن علي رضا:** لماذا اللغة العربية؟، ط2(الرياض: دار النحوي للنشر والتوزيع المحدود، 2013م).
- **نوفل، يوسف:** شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة – دراسة وببليوجرافيا، ط1، (دبي: ندوة الثقافة والعلوم، 1994م).

- **الوراكلي، حسن:** المضمون الإسلامي في شعر علال الفاسي، ط1 (الرباط: مكتبة المعارف، 1405هـ/1985م).
- **يوسف، محمد خير رمضان:** تتمة الأعلام، ط3 (عدن: دار الوفاق للدراسات، 1436هـ).

ثالثاً - الصحف والمجلات:

- **الإتحاف (مجلة):** غربة أم اللغات (قصيدة)، محجوب الطرابلسي، تونس، العدد (165)، 1 مارس 2006م، ص67-68.
- **الأديب (مجلة):** وديع عقل أحد الخالدين في لبنان (مقال)، محمد جميل بيهم، العدد (1)، 1 يناير 1968م، ص8-9.
- **الأقلام (مجلة):** لغة الضاد في شعر حليم دموس 1888-1957م(مقال)، محسن جمال الدين، العراق، العدد(5)، 1مايو1965، ص161162.
- **الجزيرة (صحيفة):** بوح خاص للغة العربية (قصيدة)، هيا بنت عبدالرحمن السمهري، العدد (15235)، في 1435/8/17هـ.
- **الجزيرة (صحيفة):** محمود مَنْ عاش للفصحى وبوّأها (قصيدة)، عبدالله بن خميس، العدد (389)، الصادر في 1392/3/19هـ الموافق 1972/5/2م.
- **الجيل (مجلة):** لسان الإسلام (قصيدة)، حمود بن عبدالرحمن بن عُبيد العبيد، الرياض، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، العدد (54)، شوال 1407هـ.
- **الحياة (صحيفة):** خير اللغات (قصيدة)، حفني عبدالعزيز خليفة، الثلاثاء ٢٢ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٥م -١١ ربيع الأوّل ١٤٣٧هـ.
- **الخليج (جريدة):** اللغة العربية (قصيدة)، حمد بن خليفة أبو شهاب الفلاحي، الشارقة، العدد الصادر في 2001/10/22م.
- **سيسرا (مجلة):** الدرة العصماء (قصيدة)، أحمد بن سليمان اللهيب، نادي الجوف الأدبي الثقافي، العدد (11)، ربيع الأول 1436هـ.
- **العرب (مجلة):** في آفاق لغة الوحي (قصيدة)، حسن عبدالله القرشي، الجزأين (7) و(8)، السنة (25)، محرم/صفر 1411هـ، آب/ أيلول (اغسطس/سبتمبر) 1990م، ص540.
- **الفكر (مجلة):** محمد العيد رائد الشعر الجزائري الحديث (مقال)، أبو العيد دودو، تونس، العدد (4)، 1 يناير 1962م، ص89-90.
- **لغة العرب (مجلة):** لغة العرب (قصيدة)، محمد الهاشمي، العراق، ع (5)، 1 نوفمبر1913م، ص333-334.

- **المجلة العربية (مجلة):** أشجان لسان العرب (قصيدة)، عبدالله بن سليم الرشيد، الرياض، العدد (422)، ربيع الأول 1433هـ/ شباط (فبراير) 2012م، ص46-47.
- **المجمع العلمي العراقي (مجلة):** المثاني محمد الهاشمي (مقال)، يوسف عز الدين ، العدد (10)، 1 مارس 1962م، ص359-368.
- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجلة):** تحية مؤتمر المجمع اللغوي (قصيدة)، حسن عبدالله القرش، العدد (76)، ذو القعدة 1415هـ/ مايو 1995م، ص32.
- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجلة):** تهنئة مجمع اللغة العربية في عيده الخمسيني (قصيدة)، حسن عبدالله القرش، الجزء (53)، جمادى الأولى 1404ه/فبراير 1984م، ص155.
- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجلة):** في آفاق لغة الوحي (قصيدة)، حسن عبدالله القرش، العدد (67)، ربيع الآخر 1411هـ/ نوفمبر 1990م، ص211.
- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجلة):** لغة الشعر (قصيدة)، حسن عبدالله القرش، العدد (80)، القسم الأول، جمادى الآخرة 1417هـ/ نوفمبر 1996م، ص26.
- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجلة):** مجمع الخَالِدِين (قصيدة)، عبدالله بن خميس، العدد (53)، جمادى الأولى 1404هـ/فبراير 1984م، ص155.
- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجلة):** مشارق النور (قصيدة)، حسن عبدالله القرش، العدد (84)، المحرم 1420هـ/ مايو 1999م، ص21.
- **المدينة (صحيفة):** لغة العلوم (قصيدة)، د.ظافر بن غرمان العمري، ملحق الأربعاء الأسبوعي، العدد (19026)، في 1436/8/9هـ.
- **المعرفة (مجلة):** لغتنا العربية (قصيدة)،سليمان بن أحمد العيسى، العدد (599)، آب2013م، سوريا، ص127.
- **المعرفة (مجلة):** لغتنا العربية تقول (قصيدة)،سليمان بن أحمد العيسى، العدد (٥٢٨)، سبتمبر ٢٠٠٧م، سوريا، ص167.
- **المعلم الإماراتية (مجلة):** حروف الكبرياء (قصيدة)، عبد الرزاق درباس، العدد (155)، ديسمبر، 2008م، ص124.
- **المنار (مجلة):** الاحتفال الخمسيني لدار العلوم (تقرير)، محمد رشيد رضا، ربيع الأول 1346هـ، المجلد28، الصفحة 557.

- **الناقد (مجلة):** الشاعر وديع عقل في وصيته الأخيرة "حاذروا الصحافة والشعر" (مقال)، جورج طراد، لبنان، العدد (64)، 1 أكتوبر 1993م، ص24.
- **الهلال (مجلة):** لغة الأجداد (قصيدة)، حليم دموس، مصر، العدد (1)، 1 نوفمبر 1923م، ص79-80.
- **الوطن (جريدة):** أيا لغة القرآن (قصيدة)، هلال بن سيف الشيادي ، عُمان، ملحق أشرعة الثقافي، 2014/9/28م.
- **الوعي الإسلامي (مجلة):** قصيدة، جاك صبري الشماس، عدد (564) يوليو، الكويت، عام 2012م، ص55.
- **اليوم السابع (جريدة):** اللغة العربية تستغيث (قصيدة)، رمضان حامد محمد المحلاوي، الاثنين، 22 ديسمبر، القاهرة، 2014م.

رابعاً ـ المراسلات:

- رسالة إلكترونية من الشاعر أحمد بن سليمان اللهيب.
- رسالة إلكترونية من الشاعر أحمد بن صالح بن محمد القبيعي.
- رسالة إلكترونية من الشاعرة أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني.
- رسالة إلكترونية من الشاعر الحارث بن الفضل الشميري.
- رسالة إلكترونية من الشاعر زين العابدين علي ناصر الضبيبي.
- رسالة إلكترونية من الشاعر الدكتور سامي بن عبدالعزيز العجلان.
- رسالة إلكترونية من الشاعر الدكتور سعود بن أبو بكر بن صالح الزيلعي.
- رسالة إلكترونية من الشاعرة شهد بنت عبدالرحمن السويلم.
- رسالة إلكترونية من الشاعر الدكتور ظافر بن غرمان العمري.
- رسالة إلكترونية من الشاعر عادل بن صالح بن عسلان بالحارث.
- رسالة إلكترونية من الشاعرة عائشة بنت حميد بن عبد الله الجامعية.
- رسالة إلكترونية من الشاعر عبدالحميد بن حميد بن عبدالله الجامعي.
- رسالة إلكترونية من الشاعر عبدالرزاق درباس.

- رسالة إلكترونية من الشاعر عقيل بن درويش بن يوسف اللواتي.
- رسالة إلكترونية من الشاعرة ليلى بنت أحمد العصفور.
- رسالة إلكترونية من الشاعر محمد بن عبدالله العود.
- رسالة إلكترونية من الشاعر محمد بن عبدالله بن أحمد البريكي.
- رسالة إلكترونية من الشاعر نوّار بن قبّال كليب السلمي.
- رسالة إلكترونية من الشاعر هلال بن سيف الشيادي.
- رسالة إلكترونية من الشاعرة هند بنت حامد بن عمر النزاري.
- رسالة إلكترونية من الشاعرة هند بنت عبدالله بن عايد الشمري.
- رسالة إلكترونية من الشاعر يحيى بن علي بن هائل الحمادي.

خامساً ـ المواقع والمدونات الشبكية:

- مدونة الشاعرة صباح الحكيم.
- مدونة الشاعر وائل العبابسة.
- معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.
- ملتقى أهل الحديث.
- ملتقى رابطة الواحة الثقافية.
- منتدى القصيدة العربية.
- موقع أدب.
- موقع الألوكة.
- موقع الشعر.
- ويكيبديا الموسوعة الحرة.

***

فهرس المحتويات

كلمة المركز.	5
كلمة فريق البحث.	7
الشعراء	
(1) أبو الفضل الوليد.	9
(2) أحمد سالم باعطب.	10
(3) أحمد سحنون.	12
(4) أحمد بن سليمان اللهيب.	15
(5) أحمد شوقي.	19
(6) أحمد بن صالح بن محمد القبيعي.	21
(7) أحمد بن عبدالله بن أحمد السالم.	22
(8) أحمد محرم.	25
(9) أكرم جميل قُنبس.	33
(10) أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني.	55
(11) تهاني حسن عبدالمحسن الصبيح.	66
(12) جاك صبري الشماس.	68
(13) جورج عساف.	69
(14) الحارث بن الفضل الشميري .	70

(15) حافظ إبراهيم.	73
(16) حسب الله مهدي فضله.	75
(17) الحسن البونعماني.	81
(18) حسن بن عبدالله القرشي.	82
(19) حسين غالب.	94
(20) حليم دموس.	98
(21) حفني عبدالعزيز خليفة.	103
(22) حمد بن خليفة الفلاحي.	105
(23) حمود بن عبدالرحمن بن عُبيد العُبيد.	107
(24) خالد بن عبداللطيف بن أحمد الشايجي.	108
(25) خليل مطران.	110
(26) رشيد الخوري.	115
(27) رمضان المحلاوي.	116
(28) زكي قنصل.	118
(29) زين العابدين علي ناصر الضبيبي.	130
(30) سالم المساهلي.	132
(31) سامي بن عبدالعزيز العجلان.	135
(32) سعد مردف.	137
(33) سعود بن أبو بكر بن صالح الزيلعي.	139
(34) سليمان العيسى.	140
(35) سليمان الفاروقي.	144
(36) شفيق معلوف.	145
(37) شهد بنت عبدالرحمن السويلم.	146
(38) صالح الشرنوبي.	147
(39) صباح الحكيم.	148
(40) صقر بن سالم الشبيب.	149
(41) صقر بن سلطان القاسمي.	155
(42) طفلة السَّماء.	157

(43) ظافر بن غرمان العمري.	158
(44) عائشة بنت حميد بن عبد الله الجامعية.	161
(45) عائض مستور الثبيتي.	162
(46) عادل بن صالح بن عسلان بالحارث.	163
(47) عبدالحميد بن حميد بن عبدالله الجامعي.	164
(48) عبدالرحمن بن إبراهيم العتل.	165
(49) عبدالرحمن بن صالح العشماوي.	166
(50) عبدالرحيم الحصيني.	169
(51) عبدالرزاق درباس.	170
(52) عبدالقادر رابحي.	175
(53) عبدالله بن حسن الهدية الشحي.	176
(54) عبدالله بن حمد الحقيل.	187
(55) عبدالله بن سُلَيم بن أحمد الرشيد.	188
(56) عبدالله الطيب.	191
(57) عبدالله عبدالرحمن.	195
(58) عبدالله بن محمد بن راشد بن خميس.	197
(59) عبدالله محمد عمر البنا.	203
(60) عبده محمد بدوي.	206
(61) عبدالواسع طه محمد السقاف.	208
(62) عدنان علي رضا النحوي.	210
(63) عقيل بن درويش بن يوسف اللواتي.	212
(64) علال الفاسي.	213
(65) علي بن أحمد آل عمر عسيري.	218
(66) علي الجارم.	220
(67) علي دمر.	228
(68) عمر فرّوخ.	229
(69) عيسى بن علي بن محمد جرابا.	230
(70) فواز بن عبدالعزيز اللعبون.	232

(71) قسطاكي الحمصي.	235
(72) ليلى بنت أحمد العصفور.	239
(73) محجوب الطرابلسي.	240
(74) محمد بهجة الأثري.	242
(75) محمد توفيق شديد.	264
(76) محمد بن سعد بن حسن الدبل.	265
(77) محمد بن سعد بن حسين.	266
(78) محمد بن عبدالله بن أحمد البريكي.	271
(79) محمد بن عبدالله العود.	273
(80) محمد عبدالمطلب.	276
(81) محمد عبدالمنعم خفاجي.	280
(82) محمد بن علي بن ملا حسن آل ناصر.	284
(83) محمد العيد آل خليفة.	285
(84) محمد محمود البزم.	290
(85) محمد مصطفى الماحي.	291
(86) محمد الهاشمي.	292
(87) محمود بن عبدالخير آل عارف.	295
(88) مصطفى حمام.	296
(89) مصطفى صادق الرافعي.	297
(90) مطيع البيلي.	299
(91) نبيلة الخطيب.	301
(92) ندى بنت يوسف السيد هاشم الرفاعي.	304
(93) نوّار بن قبّال كليب السلمي.	306
(94) هاشم الرفاعي.	307
(95) هلال بن سيف الشيادي.	309
(96) هند بنت حامد بن عمر النزاري.	311
(97) هند بنت عبدالله بن عايد الشمري.	313
(98) هيا بنت عبدالرحمن السمهري.	314

(99) وائل العبابسة.	316
(100) وجيه البارودي.	319
(101) وديع عقل.	320
(102) وليد قصاب.	323
(103) يحيى بن علي بن هائل الحمادي.	325
(104) يوسف الصارمي.	327
ثبت المصادر والمراجع.	328
الفهرس.	342

***

هذا الكتاب

لُغةُ النُّور

مختارات مما قيل عن اللغة العربية في الشعر العربي الحديث

يظل التغني باللغة العربية وإبراز جمالياتها أحد أهم المؤشرات على مدى عمق الوعي الفردي والجمعي على السواء بالهوية القومية والانتهاء إلى اللسان العربي، ولإدراك هذه الغاية الجليلة جاء هذا الكتاب ليقدم مدونة شعرية تتضمن مختارات مما قيل عن اللغة العربية في الشعر العربي الحديث، لشعراء عرب مختلفين في أمصارهم ومهاراتهم الفنية وذيوع شعرهم، وعلى الرغم من كل هذا الاختلاف، فإنهم متفقون على حب لسانهم العربي واعتزازهم بالانتماء إليه، لتكون هذه المدونة ديوان وفاء للغة العربية وتخليداً لمشاعر المبدعين من أبنائها.

9 786038 498132